شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تاريخ الخلفاء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

SOYOUTI

—

HISTOIRE

DES KHALIFES

ARABE
6743

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

ARABE
6743

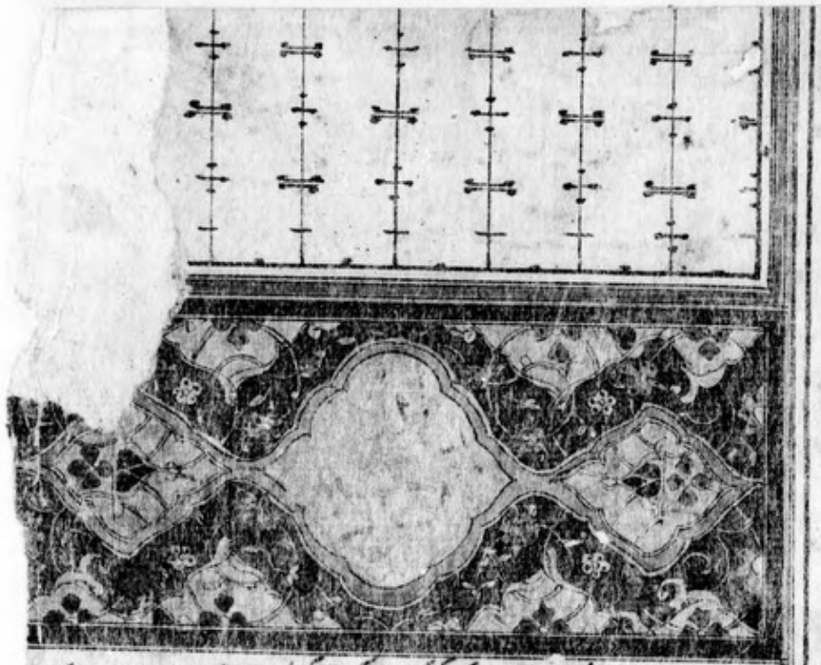
شبكة الألوكة
www.alukah.net

Arabe 6743



للعويص لم يولف قبله مثله ◦ وكتابا في طبقات الاصوليين
باطيلا في طبقات الاولياء ◦ وكتابا في طبقات الفرضيين وكتابا
في طبقات البيانيين ◦ وكتابا في شعراء العرب الذين يحتج بكلامهم في العربية
وهذه تجمع غالب اعيان الامة ◦ واكتفيت في طبقات الفقهاء بالقدر
الناس في ذلك لكثرته والاستغناء به ◦ وكذلك اكتفيت في القراء
بطبقات الذهبي ◦ واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من
الاعيان الا الخلفاء مع تشوف النفوس الى اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب
ولم اورد احدا ممن ادعى الخلافة خروجا ولم يتم له الامر ككثير من العلويين
وقليل من العباسيين ◦ ولم اورد احدا من الخلفاء العبيديين لان اباءهم
غير صحيحة لامور ◦ منها انهم غير قرشيين ◦ وانما يسمهم بالفاطميين
جهلة العوام والاجدر هم مجوسي ◦ قال القاضي عبد الجبار
البصري اسم جد الخلفاء المصريين سعيد وكان ابوه يهوديا حدادا بسلمية
من اعمال حماه ◦ وقال القاضي ابو بكر الباقلاني القداح جد عبيد الله الذي
يسمى بالمهدي كان مجوسيا ◦ ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي
ولم يعرفه احد من علماء النسب وسماهم جهلة الناس فاطميين وقال
ومن خلطان اكثر اهل العلم يصحح نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر
كما ان العزيز ابن المعز في اول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك
رقعة فيها انا سمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر في الجوامع ◦
ان كنت فيما تدعي صادقا ◦ فاذكر ابا بعد الاب السابع
وان تردد تحقيق ما قلته ◦ فانسب لنا نفسك كالطائع
فاولاد الانساب مستورة ◦ وادخل بنا في النسب الواسع

BIBLIOTHECA REGIA MONACENSIS R.F. MISC.



دستور الخلفاء

اما بعد حمد الله الذي وعد فوفى ◦ واوعد فعفى ◦ والصلاة
والسلام على سيدنا محمد سيد الشرفا ◦ وعلى آله وصحبه اهل الكمال
والوفا ◦ فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفا امرا المومنين القايمين
بامور الامة من عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى عهدنا هذا على ترتيب
زمانهم الاول فالاول ◦ وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامه من
الحوادث المستغربة ◦ ومن كان في ايامه من ايمة الدين واعلام الامة
والداعي الى تاليف هذا الكتاب امور ◦ منها ان الاحاطة بتواريخ اعيان
الامة مطلوبة ◦ ولذوي المعارف محبوبة ◦ وقد جمع جماعة تواريخ
ذكروا فيها الاعيان مختلطين ولم يستوفوا واستيفاء ذلك يوجب الطول
والملال ◦ فرايت ان افرد كل طايفة في كتاب اقرب الى الفايدة في
تلك الطايفة خاصة واسهل في التحصيل ◦ فاوردت كتابا في الانبيا
صلوات الله عليهم ◦ وكتابا في الصحابة ملخصا من الاصابة لشيخ الا
ابي الفضل بن حجر ◦ وكتابا حافلا في طبقات المفسرين ◦ وكتابا وجيزا
في طبقات الحفاظ ملخصة من طبقات الذهبي ◦ وكتابا جليلا في طبقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

• فان انساب بني هاشم • يقصر عنها طرف الطامع • وكتب
العزيز الى الاموي صاحب الاندلس كتابا نسبه فيه ونجاه • فكتب
اليه الاموي • اما بعد فانك قد عرفتنا بجوتنا ولو عرفتك
لاجبناك • فاشتد ذلك على العزيز وامتحن عن الجواب بعني انه دعي
لا تعرف قبيلته • وقال الذهبي المحققون متفقون على ان عبيد الله
المهدي ليس بعلوي • وما احسن ما قال جميل المعز صاحب القاهرة
وقد سأله ابن طباطبا العلوي عن نسبهم فجذب نصف سيفه من غمده
وقال هذا نسبي ونثر على الحاضرين الذهب وقال هذا حسبي • ومنها
ان اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام منهم من اظهر سب الانبيا
ومنهم من اباح الخمر ومنهم من امر بالسجود له والخبر منهم رافضي خبيث
ليس بامر بسنة الصحابة ومثل هؤلا لا ينعقد بيعة ولا تصح امامة
وقال القاضي ابو بكر الباقلاني كان المهدي عبيد الله باطنيا
خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليتمكن من اغوا
الخلق وجاء اولاده على سلوبه اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض
وقال الذهبي كان القايم ابن المهدي شرا من ابيه زنديقا ملعونا
اظهر سب الانبيا • وقال كان العبيديون على ملة الاسلام شرا
من التتر • وقال ابو الحسن القابسي اذا الذين تظهر عبيد الله
وبنوه من العلما والعباد اربعة آلاف رجل لو رام عن الرضى على الفور
فاختاروا الموت وباحد الوكان رافضيا فقط لكنه زنديق
وقال القاضي عياض نسل ابو محمد القيرواني الكيزاني عن علما
المالكية عمن اكرهه بنو عبيد يعني خلفا حصروا على الدخول في دعوتهم

ادخل

قوله يجلوا اي يحسنوا اه

او يقتل فاختاروا القتل ولا يعذر احد بهذا الامر كان اول دخولهم قتل
ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار فلا يعذر احد بالخوف
بعد اقامته لان المقام في موضع يطلب من اهله تعطيل الشرايع لا يجوز
وانما اقام من اقام من الفقها على المباينة لهم ليلا يحلوا للمسلمين حدودهم
ضيقتنوهم عن دينهم • وقال يوسف الرعيني اجمع العلما بالقيروان
على ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف
الشريعة واخبارهم في ذلك مشهورة حتى ان العزيز صعد يوما الى
المنبر فراى ورقة فيها مكتوب

• بالظلم والجور قد رضينا • وليس بالكفر والحماقة •
• ان كنت اعطيت علم غيب • فقل لنا كاتب البطاقة •

وكتبت اليه امراة قصة فيها بالذي اعز اليهود بميشا والنصارى
بابن نسطور واذل المسلمين بك الا نظرت في امري وكان ولى ميشا
اليهودي عاملا بالشام وابن نسطور بمصر • ومنها ان مبايعتهم صدرت
والامام العباسي قايم موجود سابق البيعة فلا تنعقد او لا تنقض البيعة
لامامين في وقت واحد والصحيحة المتقدمة • ومنها ان الحديث
ورد بان هذا الامر اذا وصل الى بني العباس لا يخرج عنهم حتى يسلموه الى
عيسى ابن مريم او المهدي فعلم ان من تسمى بالخلافة مع قيامهم خارج باغ
لهذه الامور لم ار ذكر احد من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج
ما ذكرت الخليفة المتفق على صحة امامته وعقد بيعته وقد قدمت
في اول الكتاب فصولا فيها فوايد مهمة وما اوردته من الوقايع الغريبة
والحوادث العجيبة فهو ملخص من تاريخ الذهبي والعبر في امره عليه

فصل في بيان كونه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبسرد
ذلك • قال البزار في مسنده حدثنا عبد الله بن وضاح الكوفي
حدثنا يحيى بن اليمان عن اسرايل عن ابي اليقظان عن ابي وايل عن حذيفة
قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف عليكم
فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب اخرجه الحاكم في المستدرك
وابو اليقظان ضعيف • واخرج الشيخان عن عمر رضي الله عنه
انه قال حين طعن ان استخلف عليكم فقد استخلف من هو خير مني
يعني ابا بكر وان اترككم فقد تركتكم من هو خير مني رسول الله صلى
الله عليه وسلم • واخرج احمد والبيهقي في دلايل النبوة بسند
حسن عن عمرو بن سفيان قال لما ظهر علي يوم الجمل قال ايها الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا
حتى رايا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله
ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه بعد ان اتوا اما طلبوا الدنيا فكانت امورا يمضي الله فيها
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن ابي وايل قال قيل
لعلي الا تستخلف قال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم
كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم • قال الذهبي وعمدا لوا فقد اباطيل
في انه عهد الى علي وقد قال هذيل بن شرحبيل انما كان ابو بكر تامورا على
وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودا ابو بكر انه وجد عهدا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرا فقد كرام اخرجه ابن سعد والبيهقي في

الدلايل

4

الدلايل واخرج ابن سعد عن الحسن قال لما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد رضيه لديننا فقدمنا
ابا بكر • وقال البخاري في تاريخه روى عن ابن جبان عن سفينة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء من بعدي
قال البخاري ولم يتابع على هذا الا عمر وعليا قالا لم يستخلف النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى والحديث المذكور اخرجه ابن حبان قال حدثنا ابو يعلى
حدثنا يحيى الحماني حدثنا حشرج عن سعيد بن جمان عن سفينة قال لما بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا وقال لابي بكر ضع
ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال
لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو زرعة
اسناده لا باس به • وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي
في الدلايل وغيرها • قلت ولا منافاة بينه وبين قول عمر وعلي
انه لم يستخلف لان مرادهما انه عند الوفاة لم ينص على استخلاف
احد وهذه اشارة وقعت قبل ذلك نحو قوله في الحديث الاخر عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي اخرجه الحاكم من حديث
العرباض بن سارية • وكقوله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وغير
ذلك من الاحاديث المشيرة الى الخلافة فصل في بيان ان
الايمة من قريش والخلافة فيهم • قال ابو داود الطيالسي في مسنده
حدثنا مسكين بن عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن ابي برزة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش ما حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا
واسترحموا فرحموا اخرجه الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما والطبراني

وقال الترمذي حدثنا احمد بن منيع ثنا زيد بن الحباب ثنا معوية
ابن صالح ثنا ابو مريم الانصاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الملك في قريش والقضا في الانصار والاذان في
الحبشة اسناده صحيح * وقال الامام احمد في مسنده حدثنا الحكم
ابن نافع ثنا اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح عن كثير بن
مرة عن عتبة عن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة في
قريش والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة رجاله موثقون *
وقال البزار حدثنا ابرهيم بن هانئ ثنا الفيض بن الفضل
ثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي بن
ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر من قريش
ابرارها امر ابرارها وفجارها امر فجارها **فصل** قال
الامام احمد حدثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جهمان عن سفينة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما
ثم يكون بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان
وغيره قال العلما لم يكن في الثلاثين بعد صلى الله عليه وسلم الا
الخلفا الاربعة وايام الحسن * وقال البزار حدثنا محمد بن سكين
ثنا مجمع بن حسان ثنا يحيى بن حمزة عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة
ابن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم
نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية حديث
حسن * وقال عبد الله بن احمد ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا يزيد
ابن زريع ثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه

قال

5

قال لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناوائهم عليه الى اثني عشر
خليفة كلهم من قريش اخرجه الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ
منها لا يزال هذا الامر صالحا * ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا وفي رواية
احمد * ومنها عند مسلم لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر
رجلا * ومنها عنده ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثني عشر
خليفة * ومنها عند البزار لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثني عشر
خليفة كلهم من قريش * ومنها عنده لا يزال الاسلام عزيزا منيعا
الى اثني عشر خليفة * ومنها عند ابي داود زيادة فلما رجع الى
منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج * ومنها
عنده لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثني عشر خليفة
كلهم يجتمع عليهم الامة * وعند احمد والبزار بسند حسن عن ابن مسعود
انه سيل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اثني عشر عدة نقباء بني اسرايل * قال القاضي
عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون
في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على
من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم
الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام
ابن حجر في شرح البخاري كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث
وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس
وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته والذي وقع ان

الناس اجمعوا على ابى بكر ثم عمر ثم عثمن بشر على الى ان وقع امر الحكمين
صفين فتسمى بمعاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معوية
عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل
قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على اولاده
الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان ويزيد
لا عمر بن عبد العزيز فصولا سبعة بعد الخلفا الراشدين والثانى عشر هو
الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام
فولى نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت
الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفه بعد ذلك الا
يزيد بن الوليد الذى قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل
ثار عليه قتل ان مات ابن عمه ابيه مروان بن محمد بن مروان وكما قتل
مات يزيد ولى اخوه ابرهيم فغلبه مروان ثم ثار على مروان بنو العباس
الى ان قتل شر كان اول خلفا بنى العباس السفاح ولم تطل مدته
مع كثرة من ثار عليه شر ولى اخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج
عنهم المغرب الاقصى باستيلا المروانيين على الاندلس واستمر
ايديهن متغلبين عليه الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وانقرط
الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم فى البلاد بعد ان كانوا فى
ايام بنى عبد الملك بن مروان تخطب للخليفة فى جميع اقطار الارض
شرقا وغربا يمينا وشمالا فيما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد فى
بلد من البلاد كلها الامادة على شى فيها الا بامر الخليفه ومن
انفراط الامر انه كان فى المائة الخامسة بالاندلس وحدها ستة

انقض

انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومنهم صاحب مصر العبيدى والعباسى
ببغداد وعمن كان يدعى الخلافة فى اقطار الارض من العلوية والخوارج
قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعنى القتل
للناس عن الفتن وقوعا فاشيا وبسيطا ويزداد وكذا كان وقيل المراد
رجوع اثنى عشر خليفة فى جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون
بالحق وان لم تتوال ايامهم ويؤيد هذا ما اخرجه مسدد فى مسنده
الكبير عن ابى الجلد انه قال لا تهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنى عشر خليفة
كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد وعلى هذا فالمراد
بقوله ثم يكون الهرج اى الفتن الموقدة بقيام الساعة من خسف وجيش
الدجال وما بعده انتهى قلت وعلى هذا فقد وجد من الاثنى عشر
الخلفا الاربعة والحسن ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز
هو لا محالة منهم ويحتمل ان يضم اليهم المهتدى من العباسيين لانه فيهم
كعمر بن عبد العزيز فى بنى امية وكذلك الظاهر لما اتاه من العدل
ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدى لانه من آل بيت محمد صلى الله
عليه وسلم 2 الاحاديث المنذرة بخلافة بنى
امية قال الترمذى حدثنا محمد بن غيلان نا ابو داود الطيالسى
نا القاسم بن الفضل الحرانى عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى
الحسن بن على رضى الله عنهما بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه
المومنين فقال لا توئبنى رحمك الله فان النبى صلى الله عليه وسلم
اهرى بنى امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
ونزلت انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددنا
فاذا هى الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذى هذا حديث غريب

لا نعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول
واخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه وابن جرير في تفسيره
قال الحافظ ابو الحجاج وهو حديث منكر وكذا قال ابن كثير
وقال ابن جرير في تفسيره قال حدثت عن محمد بن زياد حدثنا
عبد المهيمن بن عباس بن سهل حدثني ابي عن جدي قال رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبره نزو
القردة فساءه ذلك فما رؤي ضاحكا حتى مات وانزل الله في ذلك
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اسناده ضعيف
لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمرو وبعلي بن مرة والحسن
ابن علي وغيرهم وقد اوردتها بطرقها في كتاب التفسير المسند
واشرت اليها في كتابي اسباب النزول فصل في الاحاديث
المبشرة بخلافة بني العباس قال البزار حدثنا يحيى بن معلى بن منصور
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن محمد
ابن عبد الرحمن العامري عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بكم النبوة والملكة
العامري ضعيف وقد اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة وابن عدي
في الكامل وابن عساكر من طرق عن ابن ابي فديك وقال الترمذي
حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن
يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فاتني انت وولدك حتى ادعو لكم
بدعوة ينفعكم الله بها وولدكم فغدونا معهم البسنا كساء
ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر
ذنبا اللهم احفظه في ولده هكذا اخرجه الترمذي في جامعه وزاد رزين
العبدري في اخره واجعل الخلافة باقية في عقبه قلت هذا

الحديث

الحديث والذي قبله اصلح ما ورد في هذا الباب وقد قال الطبراني
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة حدثنا اسحق عن ابرهيم ابي النضر عن يزيد
ابن ربيعة عن ابي الاشعث عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك فرأيت
بني العباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك التعاور التداول
وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن المظفر حدثنا عمر بن الحسن
ابن علي حدثنا عبد الله بن احمد بن عبيد حدثنا محمد بن صالح العدوي حدثنا ابن
جعفر التيمي حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي اخبرني علي بن زيد بن
جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاه العباس فقال الا ابشرك يا ابا الفضل
قال بلى يا رسول الله قال ان الله افتتح بي هذا الامر ويختم بولدك محمد
اسناده ضعيف وقد روي من حديث باسناد اضعف من هذا
اخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن يونس الكرمي وهو وضاع عن
ابرهيم بن سعيد الاشقر عن خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن محمد بن
الحنفية عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الله
فتح الامر بي وبختمه بولدك وورد ايضا من حديث ابن عباس
اخرجه الخطيب في التاريخ ولفظه بكم تفتح هذه الامة وبكم تختم وساق
بسنده في ترجمة المهتدي بالله وورد ايضا من حديث عمار بن ياسر
اخرجه الخطيب في التاريخ وقال في الحلية حدثنا محمد بن المظفر حدثنا
نضر بن محمد حدثنا علي بن احمد السواق حدثنا عمر بن راشد حدثنا عبد الله بن
محمد بن صالح عن ابيه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من ولد العباس ملوك يلون أمتي
امتي عن ابن عباس وهذا اسناد ضعيف * وقال ابو نعيم في الدلائل حدثنا
الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن ماسي نا المنتصر بن نصر بن المنتصر نا
احمد بن راشد عن خيثم عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال
جاء شيخ الى الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
كتب بطاعة فاذا اولدت غلاما ولدت انت النبي صلى الله عليه
وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى فما اوذي الصبيان
ويقال عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا فاخبرت العباس فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اخبرتك هذا ابو الخلفا حتى يكون
بينهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم
عليه السلام * وقال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد الله انبا الحسين بن فنجويه نا عبد الله بن احمد بن يعقوب
المقرئ نا العباس بن علي الشناي نا يحيى بن علي الرازي نا سهل بن تمام
حدثنا الحرث بن شبيل عن ثمامة عن انس عن عائشة مرفوعا سيكون
لولد العباس كرامة لو خرج من ابوابهم ما اقاموا الحق * وقال
الديلمي ايضا اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي حدثنا
احمد بن هرون السندي نا احمد بن ابرهيم الانصاري عن ابي يعقوب بن
سليمان الهاشمي سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن جدي عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس اذا سكن بنوك السواد
ولبسوا السواد وكان شيعتهم اهل خراسان لم يزل الامر فيهم حتى
يدفعوه الى عيسى بن مريم * قلت في اسناده ابرهيم ليس بشئ وشيخه مجهول

والحديث

والحديث ضعيف عمر حتى ان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات وعزاه
احمد * وقد رواه الطبراني في الكبير عن احمد بن داود المكي عن يحيى بن
يعلى النيلي عن الحوص بن معوية بن الحكم عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا الخلافة في ولدي وصنوابي بعدي
الى المسيح هكذا اخرجه الديلمي من وجه اخر عن ابي هريرة وقال
العقيلي في كتاب الضعفا حدثنا احمد بن محمد الحضرمي
ابن المستهل العدوي نا احمد بن سعيد الجرجاني نا عبد العزيز بن
ابي عبد العزيز بن ابي بكرة عن جده ابي بكرة مرفوعا يلي ولد العباس من
كل يوم وليلة يوما اعمى يومين وكل شهر شهرين هذا حديث اورده
ابن الجوزي في الموضوعات واعله بكارة وليس كما قال فان بكارا لم
يتهم بكذب ولا وضع بل قيده ابن عدي هو من جملة الضعفا الذين يكتب
حديثهم ثم قال وارجو انه لا باس به وانما غلبت معنى الحديث بعيد
فان ولد العباسيين وجاء علوها وتفوه كلها في اقطار الارض شرقا
وغربا ما عدى اقصى المغرب كانت من سنة بضع وثلاثين ومائتين
الى سنة بضع وتسعين ومائتين حتى تولى المقتدر وفي ايامه الخرم
النظام وخرجت المنوب باسرها عن امره ثم تتابع الفساد والاختلال
في دولته وبعده كما سيأتي فكانت ايام شوخ مملكتهم مائة وضعفا
وستين سنة وهو ضعف ايام بني امية الشاخة فانها كانت اثنتين
وتسعين سنة منها تسع سنين لابن الزبير اكثر ضعف تلك الايام
وانما بنو امية وكسر وهو الف شهر سوا وحدف للحديث شاهدا
قال الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني علي بن صالح عن جدي

والحديث

عبد الله بن معصب عن ابيه عن ابن عباس انه قال لمعوية لا تملكين يوما
الا ملكا يومين ولا شهرا الا ملكا شهرين ولا حولا الا ملكا حولين
وقال الزبير [illegible] كما في الموفقيات حدثني علي بن المغ[illegible]
الكلبي عن [illegible] وصالح عن ابن عباس قال الرايات السود لبني
اهل البيت [illegible] لا يجيء هلاكها الا من قبل المغرب * وقال ابن صالح
في تاريخه [illegible] نا ابو القاسم بن بيان اخبرنا ابو علي بن شاذان نا
جعفر بن احمد الواسطي نا محمد بن يونس الكريمي نا عبد الله بن سوار
العنوي نا ابو الاشهب جعفر بن حيان عن ابي رجاء العطاردي عن عبد الله
ابن عباس عمن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر
لبني العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما شعرت ان المهدي
من ولدك موفقا راضيا مرضيا الكريمي وضاع * وقال ابن سعد في
الطبقات حدثنا محمد بن عمر نا عمر بن عقبة الليثي عن شعبة مولى ابن
عباس عن ابن عباس قال ارسل العباس بن عبد المطلب الى بني عبد المطلب
فجمعهم عنده وكان على عنده بمنزلة لم يكن احد بها فقال العباس يا بني
اني قد رايت رايا لم احب ان اقطع فيه شيا حتى استشيره فقال علي ما هو
قال اذ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فنسأله الى من هذا الامر بعده
فان كان فينا علم نسلمه والله ما بقي في الارض منا طارق وان كان في غيرنا
لم نطلبها بعد ابدا قال علي يا عم وهل هذا الامر الا اليك وهل احد
يبان حكم في هذا الامر فصل قال الربعي في مسند الفردوس
اخبرنا ابو منصور بن خيرون اخبرنا احمد بن علي اخبرنا بشر بن عبد الله
الرومي نا ابو بكر محمد بن جعفر القاسي يعرف بغندر قال قرى

الى شاكر

قد تقدم ان مروان ساقط من العد لانه باغ وعمر لابن يزيد كذلك
وان ابن الزبير بويع له بعد موت يزيد وخالف معاوية بالشام
واحد وابراهيم الذي بعد موت يزيد الناقص لم يتم له امر
فان فوكا بايعوه بالخلافة وآخرون لم يبايعوه وقوم كانوا يدعون
بالامامة دون الخلا[illegible] ولم يقم سوى اربعين يوما او سبعين
امر وان محمد [illegible] الثاني عشر من معوية والامين [illegible]
سادس [illegible] ان الخلع ليس مقتصرا على كل سادس فان المعتز
وكذلك القاهر والمقتفي والمستكفي قلت [illegible] لا انحرام بهذا
فان المقصود ان السادس لا بد من خلعه ولا ينافي هذا كون غيره ايضا
خلع * ويقال زيادة على ما ذكره ابن الجوزي بعد الراشد المقتفي
والمستنجد والمستضيء والناصر والظاهر والمستنصر وهو السادس فلم
يخلع * ثم المستعصم وهو الذي قتله التتار وكان آخر دولة الخلفا
وانقطعت الخلافة بعده ثلاث سنين ونصفا ثم اقيم بعده المستنصر
فلم يقر في الخلافة بل بويع بمصر وسار الى العراق فلقي التتار وقتل
ايضا وتعطلت الخلافة بعده سنة ثم اقيمت الخلافة بمصر * فاول من
[illegible] ثم المستكفي ثم الواثق ثم الحاكم ثم المعتضد ثم المتوكل وهو
السادس فخلع * وولي المستعصم ثم خلع بعد خمسة عشر يوما واعيد
المتوكل ثم خلع * وبويع الواثق ثم المعتضد ثم خلع واعيد المتوكل
فاستمر الى ان مات * ثم المس[illegible] المعتضد ثم المستكفي ثم القائم
وهو السادس من المعتضد الاول ومن المستعصم الثاني قلت * ثم
المستنجد خليفة العصر وهو الحادي والخمسون من خلفاء بني العباس

يوما ضه

المستعصم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوائد يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة • فالفاتحة
المنصور والواسطة المامون والخاتمة المعتضد خلفا بني العباس
كلهم اسما سراوى الا السفاح والمهدى والامين • قصر الخلافة
هاشمي ابن هاشمية الاعلى بن ابي طالب وابنه الحسن والامين
الصولي لم يل الخلافة من اسمه علي الا علي بن ابي طالب
الملكني قاله الذهبي قلت غالب اسما الخلفاء افراد
والمثنى منهم قليل والمكرر كثير عبد الله واحمد وجميع القاب
الخلفا افراد الى المستعصم اخر الخلفا العراقيين ثم كررت الالقاب
في الخلفا المصريين فكرر المستنصر والمستكفي والواثق والحاكم والمعتضد
والمتوكل والمستعصم والمستعين والقايم والمستنجد وكلها لم تكرر غير
مرة واحدة الا المستكفي والمعتضد فكررا مرة اخرى فتلقب بهما من
الخلفا العباسيين ثلاثة ولم يتلقب احد من بني العباس بلقب احد
من بني العباس بلقب احد من بني عبيد الا القايم والحاكم والظاهر
والمستنصر واما الهدى والمنصور فسبق التلقيب به لبني العباس
قبل وجود بني عبيد قلت بعضهم وما تلقب بالقاهر احد فانه
لا من الخلفا ولا من الملوك • قلت وكذا المستكفي والمستعين
لقب بكل منهما اثنان من خلفا بني العباس فخلعا وبقيا والمعتضد من
اجل الالقاب وابوكه لم لقب به لم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه
الا المقتفي بعد الراشد والمستنصر بعد المستعصم قاله الذهبي
قلت ولم يل الخلافة ثلاثة اخوة الا اولاد الرشيد الامين
والمامون والمعتصم واولاد المتوكل المستنصر والمعتز والمعتمد واولاد

المقتدر

المقتدر الراضي والمتقي والمطيع • قاله وولي الامر من اولاد عبد
الملك اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك • قلت حاله نظير
في الخلفا بعد الذهبي • فولي الخلافة من اولاد المتوكل اربعة بل
خمسة المستعين والمعتضد والمستكفي والقايم والمستنجد خليفة
العصر • ولم يل الخلافة احد في حياة ابيه الا ابو بكر الصديق
والطايع ابن المطيع حصل لابيه فالج فنزل لابنه عن طوعا • قال
بعض العلما اول من ولي الخلافة وابوه حي ابو بكر وهو اول
من عمد بها واول من اتخذ بيت المال واول من سمى المصحف مصحفا
واول من سمى امير المومنين عمر • وهو اول من اتخذ الدرة واول
من ورخ الهجرة • واول من امر بصلاة التراويح • واول من اقطع الاقطاعا
اي اكثر من ذلك • واول من زاد الاذان الاول في الجمعة • واول
من رزق المؤذنين • واول من ارتج عليه في الخطبة • واول من اتخذ
صاحب شرطة اول من استخلف ولي العهد في صحة معاوية
وهو اول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته اول من حملت اليه
الروس عبد الله بن الزبير اول من ضرب اسمه على السكة عبد
الملك بن مروان اول من منع من ندايه باسمه الوليد بن عبد
الملك اول ما حدثت الالقاب لبني العباس قال ابن فضل الله
زعم بعضهم ان لبني امية القابا مثل القاب بني العباس • قلت
ذكر بعض المورخين ان لقب معاوية الناصر لدين الله • ولقب يزيد
المستنصر • ولقب معاوية ابنه الراجع الى الحق • ولقب مروان
المؤتمر بالله • ولقب عبد الملك الموفق لامر الله • ولقب ابنه الوليد

المستقر بالله ٥ ولقب عمر بن عبد العزيز المعصوم بالله ٥ ولقب يزيد
ابن عبد الملك الفائد بصنع الله ٥ ولقب يزيد بن عبد الملك الناقد
الناقص لشاكر لانعم الله اول ما تفرقت الكلمة في دولة
السفاح اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم المنصور
وهو اول خليفة استعمل موالیه في الاعمال وقدمهم على العرب ٥
اول من امر بتصنيف الكتب في الرد على المخالفين المهدي ٥
اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف والاعمدة الهادي
اول من لعب بالصوالجة في الميدان الرشيد اول ما دعي ٥
للخليفة وكتب بلقبه في ايام الامين اول من ادخل الاتراك الديوان
المعتصم ٥ اول من امر بتغيير اهل الذمة زيهم المتوكل اول ما
تحكمت الاتراك من قتل المتوكل فظهر بذلك تصديق الحديث النبوي
كما اخرجه الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فاول من يسلب
امتي ملكهم وما خولهم الله ينوا قنطورا اول من احدث لبس الاكمام
الواسعة وصغر القلانس المستعين اول خليفة احدث الركوب
بحليه الذهب المعتز اول خليفه قهر وحجر ووكل به المعتمد
اول من ولي الخلافة من الصبيان المقتدر وهو اخر خليفه
انفرد بتدبير الجيوش والاموال وآخر خليفة جالس الندماء
واخر خليفة له شعر مدون ٥ واخر خليفة خطب وصلى بالناس
دايما ٥ واخر خليفة كانت نفقته وجوايزه وعطاياه وخدمه
وجرايانه وخزانه ومطابخه ومشاربه ومجالسه وحجابه

وامور

وامورة جارية على ترتيب الخلافة الاول ٥ وهو آخر خليفه
سافر بنوى الخلفا القدما اول ما كررت الالقاب من المستنصر
الذى تولى بعد المعتصم ٥ في الاوايل للعسكرى اول خليفه ولي ٥
في حياه امه عثمن بن عفان ثم الهادى ثم الرشيد ثم الامين ثم
المتوكل ثم المنتصر ثم المستنصر ثم المعتز ثم المعتضد ثم المطيع
ولم يل الخلافة احد في حياة ابيه غير ابى بكر وزيد على الطابع
وقال الصولى لا تعرف امراة ولدت خليفتين الا ام الوليد
وسليمان بنى عبد الملك وشاهين ام يزيد الناقص وابرهيم بن
الوليد والخيزران ام الهادى والرشيد ٥ قلت وتزاد ام العباس
وحمزة وامرة داود وسليمان اولاد المتوكل الاخرين فايده
المقسمون بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا احسن حالا من العباسيين
بكثير اسلاما وسنه وعدلا وفضلا وعلما وجهادا وغزوا وهم كثير
حتى انه اجتمع بالاندلس في عصر واحد ستة كلهم تسمى بالخلافة
فايده افرد تواريخ الخلفا بالتصنيف جماعة من المتقدمين
منهم تاريخ الخلفا لمنطويه النحوى مجلدين انتهى الى ايام القاهر والاوراق
للصولى ذكر فيه العباسيين فقط الى ايام الناصر وعليه وقفت
وتواريخ خلفا بنى العباس لابن الجوزى رايته ايضا وانتهى الى ايام
الناصر ٥ وتاريخ الخلفا لابى الفضل احمد بن ابى طاهر المروزى الكاتب
احد فحول الشعرا مات في سنه ثمانين ومايتين ٥ وتاريخ خلفا بنى العباس
للامير ابى موسى هرون بن محمد العباسى فايده اخرج الخطيب
في التاريخ بسنده عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القران احد من الخلفا الا

ق

عثمان بن عفان والمامون ، قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه ايضا
الصديق على الصحيح وصرح به جماعة منهم النووى فى تهذيبه وعلى دعوى
من طريق اند حفظه كله بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فانه
قال ابن السماعى حضرت مبايعة الخليفة الظاهر فكان جالسا
فى شباك القبة بثياب بيض وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة النبى
صلى الله عليه وسلم والوزير قايم بين يديه على منبر واستناد
ولا تدبر مرتاة وهو الذى يأخذ البيعة على الناس ولفظ المبايعة
ابايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابا محمد
الظاهر بامر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد اميرا لمومنين
وان الخليفة سواه انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو بكر الصديق رضى الله عنه

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسمه عبد الله بن ابى
قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لوى بن غالب القرشى التيمى يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى مرة قال النووى فى تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابى بكر
عبد الله هو الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق والصواب الذى عليه
كافة العلماء ان عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من النار
كما ورد فى الحديث رواه الترمذى وقيل لعتاقة وجهه اى حسنه
وجماله قال الليث بن سعد وجماعة لانه لم يكن فى نسبه شئ
يعاب قال مصعب بن الزبير وغيره واجمعت الامة على تسميته
بالصديق لانه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم

الصدق

الصديق فلم تقع منه هناة قط ولا وقفة فى حاله من الاحوال وكانت
له فى الاسلام المواقف الرفيعة ، منها قصته يوم ليلة الاسرا
وثباته وجوابه للكفار فى ذلك وهجوته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتركه عياله واطفاله وملازمته فى الغار وسائر الطريق
ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتد على غير الامر
فى تاخير دخوله مكة ثم بكاوه حين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة ، ثم ثباته
فى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم
فى قيامه فى قضية البيعة بمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته فى
بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه فى ذلك ثم قيامه
فى قتال اهل الردة ومناظرته للصحابة حتى جمهم بالدلايل وشرح
الله صدورهم لما شرح لد صدره من الحق وهو قال اهل الردة ثم
تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه ، مرادهم ثم ضم ذلك اليهم
من احسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين عمر ، وكنز
للصديق من موقف واثر ومناقب وفضايل لا تحصى هذا كلام النووى
واقول قد اردت ان ابسط ترجمة الصديق بعض البسط ذاكرا
جملة كثيرة مما وقفت عليه من حاله ورتب ذلك فصولا

فصل فى اسمه ولقبه تقدمت الاشارة الى ذلك قال
ابن كثير اتفقوا على ان اسمه عبد الله بن عثمان الا ما روى عن ابن سعد
عن ابن سيرين ان اسمه عتيق والصحيح انه لقبه ، ثم اختلف فى
وقت تلقبه به وفى سببه ، فقيل لعتاقة وجهه اى جماله قاله
الليث بن سعد واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم وقال ابو الفضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن دكين لقدمه فى الخير ٭ وقيل لعتاقة نسبه اى طهارته اذ لم يكن
فى نسبه شئ يعاب به ٭ وقيل سمى به اولا ثم سمى بعبد الله
روى الطبرانى عن القسم بن محمد انه سال عايشة عن اسم ابى بكر
فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق فقالت ان ابا قحافة
كان له ثلاثة اولاد سماهم عتيقا ومعتقا وعتيقا واخرج ابن مندة
وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال قلت لابى طلحة لم سمى ابو بكر
عتيقا قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به
البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من الموت فهبه لى واخرج
الطبرانى عن ابن عباس قال انما سمى عتيقا لحسن وجهه واخرج
ابن عساكر عن عايشة قالت اسمه الذى سماه به اهله عبد الله
ولكن غلب عليه اسم عتيق ٭ وفى لفظ ولكن النبى صلى الله عليه وسلم
سماه عتيقا واخرج ابو يعلى فى مسنده وابن سعد والحاكم وصححه
عن عايشة قالت والله انى لفى بيتى ذات يوم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فى الفنا والستر بينى وبينهم اذ اقبل ابو بكر
فقال النبى صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار
فلينظر الى ابى بكر وان اسمه الذى سماه اهله لعبد الله فغلب عليه
اسم عتيق واخرج البزار والطبرانى بسند جيد عن عبد الله
ابن الزبير قال كان اسم ابى بكر عبد الله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمى عتيقا ٭ واما الصديق
فقيل كان يلقب به فى الجاهلية لما عرف منه من الصدق ذكره ابن مندة
وقيل لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يخبر به
قاله ابن اسحق عن الحسن البصرى وقتادة واول ما اشتهر به صبيحة

الاسرا واخرج الحاكم فى المستدرك عن عايشة قالت جاء المشركون
الى ابى بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى
بيت المقدس قال وقال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق انى لاصدقه
بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة ولذلك سمى ابو بكر الصديق
اسناده جيد وقد ورد ذلك من حديث انس وابى هريرة اسندهما
ابن عساكر وهاتان اخرجه الطبرانى ٭ وقال سعيد بن منصور فى سننه
حدثنا ابو معشر عن ابن وهب مولى ابى هريرة قال لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فكان بذى طوى قال يا جبريل ان
قومى لا يصدقونى قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق واخرجه
الطبرانى فى الاوسط موصولا عن ابن وهب عن ابى هريرة واخرج
الحاكم عن النزال بن سبرة قال قلنا لعلى يا امير المومنين اخبرنا عن
ابى بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان
محمد كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا فرضيناه
لدنيانا اسناده جيد واخرج الدارقطنى والحاكم عن ابى يحيى قال
لاحصى كم سمعت عليا يقول على المنبر ان الله سمى ابا بكر على لسان نبيه صديقا
واخرجه الطبرانى بسند صحيح عن حكيم بن سعد قال سمعت عليا حلف
لا تزل الله اسم ابى بكر من السما الصديق ٭ وفى حديث احدا اسكن فانما
عليك نبى وصديق وشهيدان فصل فى مولده ومنشايه ٭ ولد
بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين واشهر فانه مات وله ثلاث
وستون سنة قال ابن كثير واما ما اخرجه خليفة بن خياط عن يزيد
ابن الاصم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر انا اكبر وانت قال

انت اكبر وانا اسن منك فهو مرسل غريب جدا والمشهور خلافه وانما صح
ذلك عن العباس ٭ وكان منشاه بمكة لا يخرج منها الا التجارة وكان ذا
مال جزيل في قومه ومروءة تامة واحسان وتفضل فيهم كما قال له
ابن الدغنة انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم
وتعين على نوائب الدهر وتقري الضيف ٭ قال النووي وكان من رؤساء
قريش في الجاهلية واهل مشاورتهم ومحببا فيهم ومواليا لهم فلما جاء
الاسلام آثره على ما سواه ودخل فيه اكمل دخول وأخرج الزبير
ابن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر الصديق احد عشرة
من قريش اتصل لهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات
والغرم وذلك ان قريشا لم يكن بها ملك ترجع الامور اليه بل كان في
كل قبيله ولاية تامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية
والرفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل احد ولا يشرب الا من طعامهم وشرابهم
وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة اي لا يدخل احد البيت
الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار واذا
اجتمعوا لامر ابرموه امضاء لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة
ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار فصل كان ابو بكر من
اعف الناس في الجاهلية اخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة
قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في جاهلية ولا اسلام ولقد نزل
هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وأخرج ابو نعيم بسند جيد
عنها قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية وأخرج
ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال ابو بكر شعرا قط وأخرج

ابن عساكر

ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال قيل لابي بكر في نجع من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل
ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعا
لعرضه ومروته قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق
ابو بكر صدق ابو بكر مرتين مرسل غريب سندا ومتنا فصل
في صفته ٭ أخرج ابن سعد عن عائشة ان رجلا قال لها صفي لنا
ابا بكر فقالت رجل ابيض نحيف خفيف العارضين احنا لا يستمسك
ازاره عن حقويه معرق الوجه غائر العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع
هذه صفته وأخرج عن عائشة ان ابا بكر كان مخضب بالحناء والكتم
وأخرج عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحناء والكتم فصل
في اسلامه أخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري
قال قال ابو بكر الست احق الناس بها الست اول من اسلم الست صاحب
كذا الست صاحب كذا وأخرج ابن عساكر من طريق الحرث عن علي قال
اول من اسلم من الرجال ابو بكر وأخرج خيثمة بسند صحيح عن زيد
ابن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
وأخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي الصحابي رضي الله عنه قال
اول من اسلم ابو بكر الصديق وأخرج الطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد
في زوائد الزهد عن الشعبي قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما
ن قال ابو بكر الصديق الم تسمع قول حسان ٭
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها ٭ الى النبي واوفاها بما حملا ٭
والثاني التالي المحمود مشهده ٭ واول الناس منهم صدق الرسلا ٭

واخرج ابو نعيم عن فرات ابن السايب قال سالت ميمون بن مهران قلت على اي افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال فاربعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن اني ابقى الى زمان يعدل بهما احدا كانا راس الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به واخلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي وقد قال انه اول من اسلم خلايق من الصحابة والتابعين وغيرهم بل ادعى بعضهم الاجماع عليه ٭ وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة وجمع بين الاقوال بان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وعليا اول من اسلم من الصبيان وخديجة اول من اسلم من النسا واول من ذكر هذا الجمع الامام ابو حنيفة اخرجه عنه ٭ واخرج ابن ابي شيبه وابن عساكر عن سالم ابن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابو بكر قال لانه كان افضلهم حين اسلم حتى حق بويد واخرج ابن عساكر بسند جيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص انه قال لابيه سعد اكان ابو بكر اولكم اسلاما قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان خيرنا اسلاما قال ابن كثير الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا قبل كل احد ٭ زوجته خديجه ٭ ومولاه زيد ٭ وزوجة زيد ام ايمن وعلي وورقة انتهى واخرج ابن عساكر عن عيسى بن يونس قال قال

ابو بكر

ابو بكر الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة وكان يزيد بن عمرو بن نفيل قاعدا فمر به امية بن ابي الصلت فقال كيف اصبحت يا ابا عمرو الخير قال بخير قال هل وجدت قال لا فقال كل دين يوم القيمة الا ما قضى في الحنيفية بورا ما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ولا يبعث قال فخرجت اريد ورقة بن نوفل وكان كثيرا ينظر الى السما كثير همهمة الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخي انا اعلم الكتب والعلم الا ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط العرب نسبا وفي علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظالم قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيته وصدقت ٭ وقال ابن اسحق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم عنه حين ذكرته وما تردد فيه ٭ عتم اي تلبث قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلايل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان قد سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال ثم اخرج عن ميسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسرة ذلك الى ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كلمت في الاسلام احدا الا ابى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شي الا قبله واستقام عليه واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركون لي صاحبي انى قلت يا ايها الناس
انى رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وانا اعلم

فصل في صحبته ومشاهده قال العلماء صحب ابو بكر
النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى ان توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا
الا فيما اذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج او غزو وشهد
معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رفيقه في الغار قال تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقام بنصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت
يوم احد ويوم حنين وقد الناس كما سياتي في فضل شجاعته
اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملايكة يوم بدر فقالوا
اما ترون ابا بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش **واخرج**
احمد وابو علي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر لابي بكر مع احد كجبريل ومع الاخر ميكايل **واخرج** ابن عساكر
عن ابن سيرين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يوم بدر مع المشركين فلما اسلم
قال لابيه لقد اهدفت لي يوم بدر فصرفت عنك ولم اقتلك فقال
ابو بكر لكنك لو هدفت لي لم انصرف عنك قال ابن سيده معنى اهدفت
اشرفت ومنه قيل للبناء المرتفع هدف **فصل** في شجاعته وانه
اشجع الصحابة **اخرج** البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني من
اشجع الناس قالوا انت قال اما اني ما زنت احدا الا انتصف منه
ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان
يوم بدر فجعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا يهوى اليه احد من المشركين فوالله
ما دنى منا احد الا اهوى اليه ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يهوى احدا الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي ولقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يحاوه وهذا
يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله
ما دنى منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويحاوه هذا ويتلتل هذا وهو يقول
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي برده كانت عليه فبكى
حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم الله مومن آل فرعون خير ام ابو بكر
فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل
مومن آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه **واخرج**
البخاري عن عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو
عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
عقبة ابن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه
في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم **واخرج** الهيثم بن
كليب في مسنده عن ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف الناس كلهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول من فاء وساتي تمام الحديث في مسند
رواه و**اخرج** ابن عساكر عن عايشة قالت لما اجتمع اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلاثين رجلا فاخذ ابو بكر على رسول الله
عليه وسلم في الظهور فقال انا قليل فلم يزل ابو بكر يلح على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ظهر وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته

وقام ابو بكر فى الناس خطيبا فكانت اول خطبه دعى الى الله والى رسوله
وثار المشركون على ابى بكر وعلى المسلمين فضربوا فى نواحى المسجد ضربا شديدا
وسيأتى تتمه الحديث فى ترجمة عمر رضى الله عنه واخرج ابن عساكر عن
على قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعى الى الله والى رسوله وكان اعلم
فضل فى انفاقه ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
اجود الصحابة قال تعالى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى الى اخر
السورة قال ابن الجوزى اجمعوا انها نزلت فى ابى بكر واخرج احمد عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعنى مال قط ما
نفعنى مال ابى بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالى الا لك يا رسول الله
واخرج ابو يعلى من حديث عايشة مرفوعا مثله قال ابن كثير
وروى ايضا من حديث على وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابى سعيد
الخدرى واخرجه الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى فى مال ابى بكر كما يقضى فى مال نفسه
واخرج ابن عساكر من طرق عن عايشه وعروة بن الزبير ان ابا بكر اسلم
يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفى لفظ اربعون الف درهم فانفقها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو سعيد ابن الاعرابى
عن ابن عمر قال اسلم ابو بكر يوم اسلم وفى منزله اربعون الف درهم فخرج الى
المدينة فى الهجرة وماله غير خمسة الاف كل ذلك ينفق فى الرقاب والقوم
على الاسلام واخرج ابن عساكر عن عايشه ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم
يعذب فى الله واخرج ابن شاهين فى السنن والبغوى فى تفسيره
وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده

ابو بكر

16

ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها فى صدره بخلال فقال
يا جبريل انفق ماله على قبل الفتح قال فان الله يقرا عليه السلام
ويقول قل له ارا ضيت عنى فى فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر
اأسخط على ربى انا عن ربى راض انا عن ربى راض انا عن ربى راض غريب
وسنده ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابى هريرة وابن مسعود
وابن مسعود مثله وسندها ضعيف ايضا واخرج ابن عساكر
نحوه من حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند واه ايضا
عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هبط على جبريل
وعليه طنفسة وهو متخلل فقلت يا جبريل ما هذا قال ان
الله امر الملايكة ان تتخلل فى السما كما تتخلل ابى بكر فى الارض قال ابى كثير
منكر جدا قال ولولا ان هذا والذى قبله بدا ولد كثير من الناس
لكان الاعراض عنها اولى واخرج ابو داود والترمذى عن عمر بن
الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق
ما لا عندى قلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما جئت بنصف
مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك
قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت
لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقك الى شى ابدا
قال الترمذى حسن واخرج ابو نعيم عن الحسن البصرى ان
ابا بكرا اتى النبى صلى الله عليه وسلم بصدقته فاخذها فقال
يا رسول الله هذه صدقتى ولله عندى معاد وجاء عمر بصدقته فاظهرها
فقال يا رسول الله هذه صدقتى ولله عندى معاد فقال رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما بين صدقتكما كما بين كلمتيكما اسناده جيد لكنه مرسل واخرج
الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه الا ابا بكر فان له عندنا يدا
يكافيه الله به يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر
واخرج البزار عن ابي بكر الصديق قال جيت بابي قحافة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هلا تركت الشيخ حتى آتيه قال بل هو احق
ان ياتيك قال انا لحفظه لايادي ابنه عندنا واخرج ابن عساكر عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد عندي اعظم يدا
من ابي بكر واساني نفسه وماله وانكحني ابنته **فصل** في
علمه وانه اعلم الصحابة واذكاهم قال النووي في تهذيبه
ومن خطه نقلت استدل اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث
الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله
لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته
على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا
هو ثم ظهر لهم بما حدثه لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه
واخرج عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر اما علم غيرهما واخرج
الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال بل نفديك

بابائنا

بابائنا وامهاتنا فعجبنا له ان يخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبرا فكان هو المخبر وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام ومودته لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر هذا كلام
النووي وقال ابن كثير كان الصديق اقرا الصحابة اي اعلمهم
بالقران لانه صلى الله عليه وسلم قدمه امامالصلاة بالصحابة
مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واخرج الترمذي
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم
فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع
اليه الصحابة في غير موضع مرر عليهم بنقل سئل عن النبي صلى الله
عليه وسلم بحفظه هو ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم
وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة الرسول من اول البعث
الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد الله واعقلهم وانما لم يرووا
منه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته
بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه
جدا ولو يتوك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه عنه ولكنا لذين
في زمانه من الصحابة لا يختلج احدهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو
في رؤيته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم
البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا دخل عليه الخصم نظر في
كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب

وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في [illegible] وسنة قضى به فان
اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني [illegible] فهل علتم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر
كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر
الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم
فاستشارهم فان اجماع امرهم على راي قضى به وكان عمر يفعل ذلك
فان اعياه ان يجد في القران والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء
فان وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والا دعى رؤس المسلمين
فاذا اجتمعوا على امر قضى به وكان الصديق مع ذلك اعلم الناس
بانساب العرب لا سيما قريش واخرج ابن سعد عن يعقوب عن
عتبة عن شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش
وللعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت النسب من ابي بكر وكان ابو بكر
من انسب العرب وكان ابو بكر الصديق مع ذلك غاية في علم التعبير
وقد كان يعبر الرؤيا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
محمد بن سيرين وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق كان ابو بكر اعبر الامة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن سعد واخرج ابن [illegible] في
مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اوول الرويا ابا بكر قال ابن كثير غريب وكان
احفظ الناس واخطبهم قال الزبير بن بكار سمعت بعض اهل العلم
يقول خطبا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق

من افصح الناس

بن ابي طالب وسياتي في حديث السقيفة • وكان من اعلم الناس
بالله واخوفهم له وسياتي من كلامه في ذلك وفي تعبير الرويا ومن
خطبه جملة في فصل مستقل ○ ومما دال على انه اعلم الصحابة حديث
صلح الحديبية حيث سال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
الصلح وقال علام نعطي الدنية في ديننا فاجابه صلى الله عليه
وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فساله عما ساله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجابه الصديق بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء
اخرجه البخاري وغيره • وكان مع ذلك اشد الصحابة رايا
واكملهم عقلا اخرج تمام الرازي في فوايده وابن عساكر عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تبشر ابا بكر واخرج
الطبراني وابو نعيم وغيرهما عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اراد ان يبعث معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه منهم ابو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان
برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمايه ان يخطا ابو بكر • ورواه ابن
اسامة في مسنده بلفظ ان الله يكره في السما ان يخطا ابو بكر الصديق
الارض واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطا ابو بكر
رجاله ثقات فصل قال النووي في تهذيبه
الصديق احد الصحابة الذين حفظوا القران كله وذكر هذا ايضا جماعة

منهم ابن كثير في تفسيره • واما ما اخرجه ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال
مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله فهو مدفوع او مؤول على ان
المراد في جمعه في المصحف على الترتيب الذي صنعه عثمان • واما حديث
انس جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة فمراده
من الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان فصل في انه افضل
الصحابة وخيرهم • اجمع اهل السنة على ان افضل الصحابة والناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم ساير
العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي احد ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة
هكذا حكى الاجماع عليه ابو • روى البخاري عن ابن عمر قال
كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر
ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في الكبير فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم ولا ينكره و اخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا و اخرج
ابن عساكر عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب رسول الله صلى الله
وسلم ونحن متوافرون نقول هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم نسكت و اخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال عمر
لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على رجل
خير من عمر و اخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت
لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت
ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا

افضلهم

من المسلمين و اخرج احمد وغيره عن علي قال خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر قال الذهبي هذا متواتر عن علي فلعن الله الرافضة
ما اجهلهم و اخرج الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب قال ابو بكر
سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و اخرج
ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر ثم قال ان افضل
هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفترين
و اخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على
احد منكم افضل من ابي بكر • وقد ورد ايضا من حديث جابر ولفظه
ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه اخرجه الطبراني وغيره ولكن
شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة او الحسن وقد اشار ابن كثير الى
الحكم بصحته و اخرج الطبراني عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي • وفيه
الاوسط عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر و اخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك
قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب
وقد ورد هذا الحديث بدون ثم عمر من رواية انس وابن عباس واخرج
ايضا عن ابن ابي ليلى قال قال علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته
حد المفترين و اخرج الترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله
ابن شقيق قال قلت لعايشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر قلت ثم من

الا ان يكون نبي وفي لفظ على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابو بكر هم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح و اخرج الترمذي
وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر
هذان كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين
و اخرج مثله عن علي وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله و اخرج الطبراني في الاوسط عن
عمار بن ياسر قال من فضل علي ابي بكر وعمر احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد ازدى على المهاجرين والانصار و اخرج
ابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت
يا حسان هو كما قلت **فصل** روى احمد والترمذي عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم
في امر الله عمر واصدقهم حيآ عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
وافرضهم زيد بن ثابت وافرؤهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واخرجه ابو يعلى من حديث ابي عمر
وزاد فيه واقضاهم علي واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث
شداد بن اوس وزاد وابوذر زاهدها وامين واصدقها وابو الدرداء
اعبدها وانقاها ومعوية بن ابي سفيان احلمها واجودها وقد
سئل شيخنا العلامة الكافيجي عن هذه الفضيلات هل تنافي
التفضيل السابق فاجاب بانه لا منافاة والله اعلم **فصل**

فيما انزل

فيما انزل من الايات في مدحه وتصديقه اعلم اني رايت لبعضهم
كتابا في اسما من نزل فيهم القران غير محرر ولا مستوعب وقد الفت
في ذلك كتابا فلا استوعبا محررا وانا الخص هنا ما يتعلق منه
بالصديق قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اجمع المسلمون
على ان الصاحب المذكور ابو بكر وسيأتي فيه اثر عنه و اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
قال على ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تنزل السكينة عليه
و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا
من امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه فانزل الله والليل
اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى سعى ابو بكر واميه وابي انهى
و اخرج ابن ابي جرير عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان
ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال
له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدا
يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي ابة انما اريد
ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت فيه فاما
من اعطى واتقى الى اخرها و اخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن
عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت
وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة و اخرج البزار عن عبد الله بن
الزبير قال نزلت هذه الاية وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا اخر
السورة في ابي بكر الصديق و اخرج البخاري عن عائشة ان ابا بكر

لم يكن يحنث في يمين حتى انزل الله كفارة اليمين وأخرج البزار وابن عساكر
عن اسيد بن صفوان وكانت له صحبة قال قال علي بن ابي طالب والذي
جاء بالحق محمد وصدق به ابو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق
ولعلها قراءة لعلي وأخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله وشاورهم
في الامر قال نزلت في ابي بكر وعمر، وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن
شوذب قال نزلت ولمن خاف مقام ربه جنتان في ابي بكر وله طرق
اخرى ذكرتها في اسباب النزول وأخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عمر وابن عباس في قوله وصالح المومنين قال نزلت في ابي بكر وعمر
وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن مجاهد قال لما نزلت ان الله
وملايكته يصلون على النبي قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله عليكم
خيرا الا اشركنا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملايكته وأخرج
ابن عساكر عن علي بن الحسين ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وأخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر الصديق ووصينا الانسان بوالديه
حسنا الى قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وأخرج ابن عساكر
عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذهما في الغار **فصل** في الاحاديث
الواردة في فضله مقرونا بعمر سوى ما تقدم أخرج الشيخان عن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع
غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب

فقال

فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا
ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس فشهدها بالايمان بذلك
لعلمه بكمال ايمانهما وأخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما
ووزيران من اهل الارض فاما وزيران من اهل السما فجبريل وميكائيل
واما وزيران من اهل الارض فابو بكر وعمر وأخرج اصحاب السنن
وغيرهم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعليا في الجنة وذكر تمام
العشرة وأخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع
في افق السما وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وأخرجه الطبراني من حديث
جابر بن سمرة وابي هريرة وأخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس
فيهم ابو بكر وعمر ولا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران
اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما وأخرج الترمذي والحاكم
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد
فابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وهو آخذ بايديهما وقال
هكذا نبعث يوم القيمة وأخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
وأخرج الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول من ينشق عنه الارض ثم ابو بكر وعمر وأخرج الترمذي والحاكم

وصححه عن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر وعمر
فقال هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر و اخرج
البزار والحاكم عن ابي رومي الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما • وورد هذا ايضا من
حديث البراء بن عازب • اخرجه الطبراني في الاوسط واخرج
ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل آنفا فقلت يا جبريل حدثني بفضايل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك
بفضايل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضايل عمر وان عمر حسنة
من حسنات ابي بكر واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرجه
الطبراني من حديث البراء بن عازب واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه سيل
من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر
لا اعلم غيرهما واخرج عن القسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلى
يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابن
مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خاصة من امته وان
خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر واخرج ابن عساكر عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار
الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له من
صديق رحم الله عثمان تستحيه الملايكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه
حيث دار واخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر
لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان ان

وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين
فاعرفوا ذلك لهم واخرج عبد الرحمن بن احمد في زوايد الزهد عن ابن ابي حاز
قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال ما كان منزل ابي بكر وعمر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كمنزلهما منه الساعة واخرج ابن سعد عن بسطام
ابن مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتامر عليكما
احد بعدي واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان
وبغضهما كفر واخرج عن ابن مسعود قال حب ابي بكر وعمر ما ادخل بعدي
قول لا اله الا الله فصل في الاحاديث الواردة في فضله
سوى ما تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شي من الاشيا في سبيل الله
دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب
الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب اهل الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام
من باب الريان فقال ابو بكر ما على من يدعى من تلك الابواب من ضرورة
فهل يدعى منها كلها احد قال وارجو ان تكون يا ابا بكر واخرج ابو داود
والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك
يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي واخرج الشيخان عن ابي سعيد
قال ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
وقد ورد هذا الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود
وجندب بن عبد الله والبراء وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله
وانس وابي واقد الليثي وابي المعلا وعايشة وابي هريرة وابن
عمر وقد سودت طرقهم في الاحاديث المتواترة واخرج البخاري عن

ابى الدرداء قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر
فسلم وقال كان بينى وبين عمر بن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم ندمت
فسالته ان يغفر لى فابى على فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابى بكر فلم يجده فاتى النبى صلى الله عليه وسلم
فسلم فجعل وجه النبى صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على
ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه مرتين فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواسانى
بنفسه وماله فهل انتم تاركون لى صاحبى مرتين فما اوذى بعدها

واخرج ابن عدى من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تؤذونى فى صاحبى فان الله بعثنى بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوه
الاسلام واخرج ابن عساكر عن المقداد قال استب فقيل بن ابى طالب
وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا اونسابا عيرا نذ تخرج من قرابته من النبى
صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه للنبى صلى الله عليه وسلم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فقال الا تدعون لى صاحبى ما شانكم وشانه
فوالله ما ابهكم رجل الاباب بيته ظلمة الاباب ابى بكر فان على بابه النور
فوالله لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت واسكتم الاموال وجاد لى بماله
وخذلتمونى وواسانى واتبعنى واخرج البخارى عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة
فقال ابو بكر ان احد ثوبى يسترخى الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء واخرج مسلم عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم

صايما

صايما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال
فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا
قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن فى رجل الا
دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية انس بن مالك وعبد الرحمن
ابن ابى بكر فحديث انس اخرجه وفى آخره وجبت لك الجنة وحديث
عبد الرحمن اخرجه البزار ولفظه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم صايما
قال عمر يا رسول الله لم احدث نفسى بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا
فقال ابو بكر لكن حدثت نفسى بالصوم البارحة فاصبحت صايما فقال
هل منكم اليوم احد عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود
المريض فقال ابو بكر بلغنى ان اخى عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريقى
عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا فقال عمر
صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا بسايل
فوجدت كسرة من خبز الشعير فى يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها للسايل
فقال انت فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر زعم عمر انه لم يرد خيرا
قط الا سبقنى اليه ابو بكر واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت فى
المسجد اصلى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فوجدنى
ادعو فقال سل تعط ثم قال من احب ان يقرا القران غضا طريا فليقرا بقراءة
ابن ام عبد فرجعت الى منزلى فاتانى ابو بكر فبشرنى ثم اتانى عمر فوجد
ابا بكر خاد جاقد سبقه فقال انك لسباق بالخير واخرج احمد بسند
حسن عن ربيعة الاسلمى قال جرى بينى وبين ابو بكر كلام فقال كلمة كرهتها وندم
فقال لى يا ربيعة رد على مثلها حتى تكون قصاصا قلت لا افعل قال لتقولن

شبكة الألوكة www.alukah.net

لتقولن او لاستعدن عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا
فانطلق ابو بكر وجاء الناس بن اسلم فقال لى رحم الله ابا بكر فى اى شئ يستعد
عليك وهو الذى قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر
الصديق هذا ثانى اثنين هذا ذو شيبة المسلمين ايا كم لا يلتفت فيراكم لا
ينصرونى عليه فيغضب فيأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب
لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر فتبعته
وحدى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرفع
الى رأسه فقال يا ربيعة مالك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا
وكذا فقال لى كلمة كرهتها فقال لى قل كما قلت حتى يكون قصاصا فابيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ما ترد عليه ولكن قل غفر الله لك
يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر واخرج الترمذى وحسنه عن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر انت صاحبى على الحوض وصاحبى
فى الغار واخرج عبد الله بن احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر صاحبى ومونسى فى الغار اسناده حسن واخرج
البيهقى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة طيرا
كامثال البخاتى قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من يأكلها
وانت من يأكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس واخرج
ابو يعلى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بى
الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمى محمد رسول الله وابو بكر الصديق
خلفى اسناده ضعيف لكنه ورد ايضا من حديث ابن عباس وابن عمر وانس
وابى سعيد وابى الدرداء باسانيد ضعيفة يشد بعضها بعضا واخرج
ابن ابى حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرت عند النبى صلى الله عليه وسلم

يا نفس المطمئنة فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا الحسن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت واخرج
ابن ابى حاتم عن عامر ان عبد الله بن الزبير لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله والله لو امرتنى ان اقتل نفسى لفعلت قال
صدقت واخرج ابو القاسم البغوى حدثنا داود بن عمرو نا عبد الجبار
ابن الورد عن ابن ابى مليكة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
غديرا فقال يسبح كل رجل الى صاحبه قال فسبح كل رجل الى صاحبه حتى بقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر
حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله لاتخذت ابا بكر خليلا.
ولكنه صاحبى تابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد اخرجه ابن عساكر
وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابى مليكة امام الا انه مرسل وهو غريب جدا
قلت اخرجه الطبرانى فى الكبير وابن شاهين فى السنة من وجه آخر
موصولا عن ابن عباس واخرج ابن ابى الدنيا فى مكارم الاخلاق وابن عساكر
من طريق صدقة بن ميمون القرشى عن سليمان بن ياسر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصال الجنة ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا
جعل فيه خصلة منها يدخل بها الجنة قال ابو بكر يا رسول الله فى اى شئ منها
قال نعم جميعها فيك واخرج ابن عساكر من طريق آخر عن صدقة
القرشى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الجنة ثلثمائة
وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لى منها شئ قال كلها فيك فهنيا لك يا ابا بكر
واخرج ابن عساكر من طريق مجمع بن يعقوب الانصارى عن ابيه قال كانت
حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتبك حتى تصير كالاسوار وان مجلس
ابى بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس فى ذلك المجلس

واقبل عليه النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه والقى اليه حديثه وسمع الناس
واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابى بكر
وشكر واجب على امتى واخرج مثله من حديث سهل بن سعد واخرج
عن عايشة مرفوعا الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر **فصل** فيما
ورد من كلام الصحابة والسلف الصالح فى فضله اخرج البخارى عن جابر
قال قال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واخرج البيهقى فى شعب الايمان
عن عمر قال لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج
ابن ابى خيثمة وعبد الله بن احمد فى زوايد الزهد عن عمر قال ان ابا بكر كان سابقا
مبورزا وقال عمر لوددت انى شعرة فى صدر ابى بكر اخرجه مسدد فى مسنده
قال ووددت انى فى الجنة حيث ارى ابا بكر اخرجه ابن ابى الدنيا وابن عساكر
وقال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك اخرجه ابو نعيم واخرج ابن عساكر
عن على انه دخل على ابى بكر وهو مسجى فقال ما احد القى الله بصحيفته احب الى من
هذا المسجى واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنى عمر بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى خير قط الا
سبقه بد واخرج الطبرانى فى الاوسط عن على قال والذى نفسى بيده
ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج فى الاوسط ايضا
عن ابى جحيفة قال قال على خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر لا يجتمع حبى وبغض ابى بكر وعمر فى قلب مومن واخرج فى الكبير عن
عمرو قال ثلاثة من قريش اصبحهم وجوها واحسنهم اخلاقا وانبتهم جنانا
ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة
ابن الجراح وعثمان بن عفان واخرج ابن سعد عن ابرهيم النخعى قال كان ابو بكر
يسمى الاواه لرافته ورحمته واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال لم
نظن ان فى صحابة الانبيا آمنا وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابى بكر واخرج

عن ابى

عن الزهرى قال من فضل ابى بكر انه لم يشك فى الله ساعة قط واخرج
عن الزبير بن بكار قال سمعت بعض اهل العلم يقول خطبا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعلى بن ابى طالب واخرج عن ابى حصين
قال ما ولد لآدم فى ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابى بكر ولقد
قام ابو بكر يوم الردة مقام نبى من الانبيا **فصل** اخرج الدينورى
فى المجالسة وابن عساكر عن الشعبى قال خص الله تعالى ابا بكر الصديق باربع خصال
لم يخص بها احدا من الناس سماه الله الصديق ولم يسم احدا الصديق غيره
وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه فى الهجرة وامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود واخرج ابن ابى داود
فى كتاب المصاحف عن ابى جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبى صلى الله
عليه وسلم ولا يراه واخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من
النبى صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره فى جميع اموره وكان يشاوره
فى جميع اموره وكان ثانيه فى الاسلام وثانيه فى الغار وثانيه فى العريش يوم بدر
وثانيه فى القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا الى
فصل فى الاحاديث والايات المشيرة الى خلافته وكلام الائمة فى
ذلك اخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر واخرج
الطبرانى من حديث ابى الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود واخرج
ابو القاسم البغوى بسند حسن عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يكون خلفى اثنى عشر خليفة ابو بكر الصديق لا يلبث الا
قليلا صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عدة وقد تقدم شرحه
فى اول هذا الكتاب وفى الصحيحين فى الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم

لما خطب قوب وفاته ان عبدا خيره الله الحديث وفي اخره لا يبقين
باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لها لا يبقين في المسجد خوخة
الا خوخة ابي بكر قال العلما هذا اشارة الى الخلافة لانه تخرج منها
الى الصلاة بالمسلمين • وقد ورد هذا اللفظ من حديث انس ولفظه
سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر اخرجه
ابن عدي • ومن حديث عايشة اخرجه الترمذي وغيره • ومن
حديث ابن عباس في زوايد المسند • وفي حديث معويه بن ابي سفيان
اخرجه الطبراني • ومن حديث انس اخرجه البزار و اخرج الشيخان
عن جبير بن مطعم قالت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها
ان ترجع اليه قالت ارايت ان جيت ولم اجدك كانها تقول الموت قال
ان لم تجديني فاتي ابا بكر و اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني
المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سله الى من ندفع صدقاتنا
بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي بكر و اخرج ابن عساكر عن ابن عباس
قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسالة شيا فقال
لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال
فقال ان جيت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي و اخرج
مسلم عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمن متمن ويقول
قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر و اخرج احمد وغيره
من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن عوف اكتب لابي بكر كتابا
لا يختلف عليه احد بعدي ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المومنون

في ابي بكر

في ابي بكر و اخرج مسلم عن عايشة انها سيلت من كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر قيل لها ثم من بعد
ابي بكر قالت عمر قيل لها ثم من بعد عمر قالت ابا عبيدة بن الجراح
و اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة يا رسول الله
انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس قالت عايشة
فقال مروا ابا بكر فليصلي بالناس فعادت فقال مروا ابا بكر فليصلي
بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث متواتر وورد ايضا من حديث
عايشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابي سعيد
وعلي بن ابي طالب وحفصة وقد سقت طرقهم في الاحاديث المتواترة وفي
بعضها عن عايشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه في ذلك وما حملني
على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه
ابدا ولا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان
يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر • وفي حديث ابن زمعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر
فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا ياباى الله والمسلمون الا ابا بكر
يصلي بالناس ابو بكر • وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة قال العلما في
هذا الحديث اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة
على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم
بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يؤمّ القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل
على انه كان اقراهم اى علمهم بالقران انتهى • وقد استدل الصحابة انفسهم
بهذا على انه احق بالخلافة منهم عمر وسياتى قوله فى فضل المبايعة ومنهم
على و اخرج ابن عساكر عنه قال لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر ان يصلى بالناس وانى لشاهد وما انا بغايب وما بى مرض فرضينا
لدنيانا ما رضى به النبى صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلما وقد كان
معروفا باهلية الامامة فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم فاخرج احمد وابو
داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بنى عمرو بن عوف فبلغ النبى
صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال ان حضرت
الصلاة ولم اتمر ابا بكر فليصلى بالناس فلما حضرت الصلاة العصر اقام
بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فصلى و اخرج ابو بكر الشافعى فى الغيلانيات
وابن عساكر عن حفصة انها قالت يا رسول الله اذا انت مرضت قدمت
ابا بكر فانت انا اقدمه ولكن الله يقدمه و اخرج الدارقطنى فى
والخطيب وابن عساكر عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت
الله ان يقدمك ثلاثا فابى على الا تقديم ابى بكر و اخرج ابن سعد عن
الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال اراني طاهرا فى عذرات الناس
قال لتكونن فى الناس سنتين قال ورايت فى صدرى كالبرنسين سنتين
و اخرج ابن عساكر عن ابى بكرة قال اتيت عمر وبين يديه قوم ياكلون فرمى
بصره فى موخر القوم الى رجل فقال يا محمد فيما يقرا قبلك من الكتب قال خليفة
النبى صلى الله عليه وسلم صديقه و اخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير
قال ارسلنى عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى ليسئاله عن اشيا فجيت اليه
فقلت له اشفنى فيما اختلف الناس فيه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعله قال

استخلف

استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال اوفى ذلك شك لا ابا لك
اى والله الذى لا اله الا هو لقد استخلفه وعمر كان اعلم بالله واتقى له واشد
له مخافة من ان يموت عليه فلو لم يامره و اخرج ابن عدى عن ابى بكر بن
عياش قال قال الى الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت
يا امير المومنين سالت الله وسالت رسوله وسالت المومنين قال والله ما
رددتنى الا نعما قلت يا امير المومنين مرض النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام
فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلى بالناس قال مروا ابا بكر يصلى
بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحى ينزل فيكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعجبته فقال يبارك الله فيك • وقد استنبط جماعة
من العلما خلافة الصديق من آيات من القران و اخرج البيهقى عن الحسن
البصرى فى قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتدت العرب جاهروهم
ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام و اخرج يونس بن بكير عن عروة
قال لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابى بكر لهم
الى ان قال فكانا نحدث ان هذه الاية نزلت فى ابى بكر واصحابه فسوف ياتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه و اخرج ابن ابى حاتم عن جويبر فى قوله تعالى قل
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس شديد قال هم بنو حنيفة
قال ابن ابى حاتم وابن قتيبة هذه الاية تجد على خلافة الصديق لانه الذى
دعى الى قتالهم • وقال الشيخ ابو الحسن الاشعرى سمعت ابا العباس بن
سريج يقول خلافة الصديق فى القران فى هذه الاية قال لان اهل العلم اجمعوا
على ان لو جيء بنود لها قيل ادعوا اليه الا دعا ابى بكر ولقيل لهم قاتلوا
اهل الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خلافة ابى بكر وانعقاد

عنه

اذا خبر الله ان المتولى عن ذلك معذب عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر
القوم بانهم فارس من الدوم فالصديق هو الذى جهز الجيوش اليهم
وقام امرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق وقال تعالى
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض
الآية واخرج ابن كثير هذه الاية منطبقة على خلافة الصديق
واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهدى
قال ان ولاية ابى بكر وعمر فى كتاب الله يقول الله وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض الاية واخرج الخطيب
عن ابى بكر بن عياش قال ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى القرآن لان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون
فوصفهم الله صادقا فليس لاحد ان يكذبه يا خليفة رسول الله قال ابن بشير
استنباط حسن واخرج ابن عساكر بسنده عن الزهرى قال سمعت الله فى يقول
ان سبب خلافة ابى بكر وذلك انه اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجدا بحذاء السماء خيرا من ابى بكر فولوه رقابهم واخرج
ابو نعيم فى الحلية بسنده عن عروة بن الزبير قال لما كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبشكون ذلك بابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا
يختلفون على خطا او ضلالة واخرج ابو نعيم ايضا عن ابن مسعود قال
ما راى المومنون حسنا فهو عند الله حسن وما راوا سيئا فهو عند الله
سيئ وقد راى الصحابة جميعا ابا بكر واخرج ابو نعيم ايضا عن
الزبير بن بكار قال لما جاء ابو سفيان بن حرب الى ابى بكر قال ما يال
هذا الامر فى اقل قريش قلة وادلها ذلا يعنى ابا بكر والله لئن شئت لاملانها

عليه خيلا

عليه خيلا ورجالا فقال على الطال ما غلبنا الا على الاسلام واهله يا ابا سفيان
فلم يضر ذلك شيئا وما وجدنا ابا بكر لها اهلا فصل فى مبايعته
روى الشيخان ان عمر بن الخطاب خطب الناس مرجعه من الحج فقال فى
خطبته قد بلغنى ان قائلا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن
امرؤ يقول ان بيعة ابى بكر قد كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله
وقى شرها وليس فيكم من تقطع اليه الاعناق مثل ابى بكر وانه كان من خبرنا
حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا
فى بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعهم فى سقيفة بنى ساعدة فاذاهم
محتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فعلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة
فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال
اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا
وقد دفت دافة منكم تريدون ان تخذلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر
فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد اردى منه بعض الجد وهو كان احلم منى
واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم منى والله فما
ترك من كلمة اعجبتنى فى تورير كلامى فى بديهته وافضل حتى سكت فقال
اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم له اهل ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا
الحى من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين
الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدى وبيد ابى عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال
غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك من اثم احب
الى من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش ولكثرة اللغط

وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر
فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه [illegible]
ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان
فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان حدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم
على ما نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيهم فساد واخرج النسائي
وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاجابهم عمر بن
الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان تتقدم
ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج
ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة
وفيهم ابو بكر وعمر فقام خطيبا الانصار فجعل الرجل منهم يقول لو امرنا
المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم
قرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت
خطبا الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا
انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره
ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون
والانصار فصعد ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير
فدعا فقال قلت اين ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه

اردت

اردت ان تشق عصى المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام
فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال قلت ابن
عم رسول الله وختنه على بنته اردت ان تشق عصى المسلمين قال لا
تثريب يا خليفة رسول الله وقال ابن اسحق في السيرة حدثني الزهري
قال حدثني انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد
جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله تدجمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني
اثنين اذهما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة
بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني
وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف
فيكم قوي عندي حتى ارد عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى
آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله
بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني
ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي
قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله واخرج موسى بن عقبة في مغازيه
والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما
كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا
سألتها الله في سر ولا علانية ولكن اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة
من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية
الله فقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى
ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف سنه وخيره ولقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي انتهى
واخرج ابن سعد عن ابرهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال ابسط يدك لابايعك
فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت لك فهذه قبلها منذ اسلمت ابايعني
وفيكم الصديق وثاني اثنين اذ هما في الغار ضعف الراي واخرج ابن سعد
ايضا عن محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك نبايعك فقال له عمر
انت افضل مني فقال له ابو بكر انت اقوى مني فقال عمر فان قوتي لك
مع فضلك فبايعه واخرج احمد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في طائفة من المدينة
مكشف عن وجهه فقبله فقال فداك ابي وامي ما اطيبك حيا وميتا
ما ثم محمد ورب الكعبة فذكر الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر
وان حتى اتوهم فتكلم ابو بكر فلم يترك شيا انزل في الانصار ولا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وقال لقد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار واديا لسلكت واديهم ولقد علمت يا سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة
هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له
سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء واخرج ابن عساكر عن
ابي سعيد الخدري قال لما بويع ابو بكر راى من الناس بعض الانقباض
فقال ايها الناس ما يمنعكم الست احقكم بهذا الامر الست اول من
اسلم الست السن فذكر خصالا واخرج احمد عن رافع الطائي

قال

قال حدثني ابو بكر عن بيعته وما قالته الانصار وما قاله عمر قال
فبايعوني وقبلنا منهم وخوفت ان تكون فتنة يكون بعدها ردة
واخرج ابن اسحق وابن عايذ في مغازيه عنه انه قال لابي بكر ما
حملك على تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتامر على اثنين قال لم اجد من
ذلك بدا خشيت على امة محمد الفرقة واخرج احمد عن قيس بن
ابي حازم قال اني لجالس عند ابي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشهر فذكر قصة فنودي في الناس الصلاة جامعة وهي
اول صلاة في المسلمين نودي لها الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد
المنبر ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا كفانيه غيري ولئن اخوتموني
بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما من الشيطان وان كان لتنزل
عليه الوحي من السماء واخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال لما بويع ابو بكر
قام خطيبا فقال اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره ووالله لوددت
ان بعضكم كفانيه الا وانكم كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا
اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم
فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني
واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر
في اشعاركم وابشاركم واخرج ابن سعد والخطيب في رواية
مالك عن عروة قال لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران
وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن وعلمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس
ان الكيس الكيس التقى واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى آخذ له حقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ايها
الناس انما انا متبع وليست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني وان
انا زغت فقوموني اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم
قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا على هذا الشرط واخرج
الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتجت مكة فسمع ابو قحافة ذلك فقال ما هذا قالوا قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر جلل فمن قام بالامر بعده
قالوا ابنك قال فهل رضيت بنو عبد مناف وبنو المغيرة
قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت واخرج
الواقدي من طرق عن عائشة وابن عمر وسعيد بن المسيب وغيرهم
ان ابا بكر بايع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق
في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حتى لقي الله ولم يجلس
في مجلس ابي بكر حتى لقي الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتى لقي الله

فصل

في ما وقع في خلافته والذي وقع في ايامه من الامور
الكبار تجهيز جيش اسامة وقتال اهل الردة ومانعي الزكوة
ومسيلمة وجمع القران واخرج الاسماعيلي عن عمر قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا
نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس
وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئت تخذلني
جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام ماذا عسيت ان انا لهم بشعر

نفتعل او بسحر مفتوحها ثبتها مضى النبي صلى الله عليه وسلم
وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسكت السيف في يدي
وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني واصرم وادب
الناس على امورها نت على كثير من مونتهم حين وليتهم واخرج
ابو القاسم البغوي وابو بكر الشافعي في فوايده وابن عساكر عن عائشة
قالت لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اشرأبت النفاق وارتدت
العرب واخارت الانصار فلو نزل بالجبال الرواسيات ما نزل بابي
لها فما اختلفوا في نقطة الا طار ابي بغنائها وفضلها قالوا اين
يدفن النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد من ذلك علما فقال
ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا
دفن تحت مضجعه الذي مات فيه قالت واختلفوا في ميراثه فما
وجدنا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة قالت
الاصمعي الهيض الكسر للعظم واشراب رفع راسه قال بعض العلما
وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة بلده
الذي ولد بها وقال اخرون بل بمسجده وقال اخرون بل بالبقيع وقال
آخرون بل بيت المقدس مدفن الانبيا حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من
العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين
والانصار ورجعوا اليه فيها واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هر
قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال
الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعمايه الى الشام فلما نزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذى خشب قبض النبى صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة
واجتمع اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والذى لا اله
الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت
لواء عقده فتوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد
الا قالوا لولا ان هولا قوة ما خرج مثل هولا من عندهم ولكن ندعهم
حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا
على الاسلام واخرج عن عروة قال لما جهز رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فى مرضه انفذوا جيش اسامة فسار حتى بلغ الحرف فارسلت
اليه امراته فاطمة بنت قيس تقول لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثقل فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض
رجع الى ابى بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى وانا على
غير ما ترى بكم هذه وانا اتخوف ان تكفوا العرب وان كفوت كانوا اول من يقاتل
وان لم تكفونى فانى معى سوات الناس وخيالهم فخطب ابو بكر
الناس ثم قال والله لين يخطفنى الطير احب الى من ان ابدا بشى قبل
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه قال الزهرى لما استهل
وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بالنواحى ارتدت طوايف كثيرة من العرب
عن الاسلام ومنعوا الزكاة فنهض ابو بكر الصديق لقتالهم فاشار عليه عمر
وغيره ان يقر عن قتالهم فقالوا والله لو منعونى عقالا او عناقا كانوا يودونها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر كيف تقاتل
الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم منى ماله ودمه

الا بحقها فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة
حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فما هو الا ان رايت الله شرح
صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق وعن عروة قال خرج ابو بكر
فى الهجير والاقصار حتى بلغ بعفا خزاعة وهربت الاعراب فكلم النال
ابا بكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنساء وامر رجلا على الجيش
ولم يزالوا به حتى رجع وامر خالد بن الوليد وقال له اذا اسلموا واعطوا
الصدقة فمن شاء منكم فليرجع ورجع ابو بكر الى المدينة واخرج الدارقطنى
عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته اخذ على بن ابى طالب بزمامها
وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله
لين فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا وعن حنظلة بن على الليثى
ان ابا بكر بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس على خمس من ترك واحدة
منهن قاتله كما يقاتل من ترك الخمس جميعا على شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم
رمضان وسار خالد ومن معه فى جمادى الاخرة فقاتل بنى اسد وغطفان
وقتل من قتل واسر من اسر ورجع اليه قوم الى الاسلام واستشهد بهذه
الوقعة من الصحابة عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وفى رمضان
من هذه السنة ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة
نساء العالمين وعمرها اربع وعشرون سنة قال الذهبى وليس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم نسب الا منها فان عقبا بنت زينب انقرضوا
قاله الزبير بن بكار وماتت قبلها بثلاثة ايام وفى شوال
مات عبد الله بن ابى بكر الصديق ثم صار خالد بجموعه الى اليمامة لقتال

شبكة الألوكة www.alukah.net

مسيلمة الكذاب فى اخوا العام فالتقى الجمعان وهام الحصارا يا ما ثم قتل
الكذاب لعنه الله قتله وحشى قاتل حمزة وا ستشهد فيها خلق من
الصحابة • ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابى حذيفه وشجاع
ابن وهب • وزيد بن الخطاب • وعبد الله بن سهل • ومالك بن
عمرو • والطفيل بن عمرو الدوسى • ويزيد بن قيس • وعامر بن البكير
وعبد الله بن مخرمة • والسائب بن عثمن بن مظعون • وعباد بن
بشر • ومعين بن عدى • وثابت بن قيس بن شماس • وابو دجانة
سماك بن خرب • وجماعة اخرون تمة سبعين • وكان لمسيلمة يوم قتل
مائة وخمسون سنة ومولده قبل مولد عبد الله والد النبى صلى الله عليه
وسلم • وفى سنة اثنتى عشرة بعث الصديق العلاء الحضرمى الى
البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا جواثا فنصر المسلمون وبعث عكرمة
ابن ابى جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وبعث المهاجر بن امية الى اهل
اليمن وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد الانصارى الى طائفة
من المرتدين • وفيها مات ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصعب بن جثامة الليثى وابو مرثد
الغنوى • وفيها بعد فراغ قتال اهل الردة بعث الصديق خالد
ابن الوليد الى ارض البصرة فغزا الابلة فافتتحها وفتح مدائن كسرى التى
بالعراق صلحا وحربا • وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق ثم رجع فبعث
عمرو بن العاص والجنود الى الشام فكانت وقعة اجنادين فى جمادى
الاولى سنة ثلاث عشرة ونصر المسلمون وبشر بها ابو بكر وهو بآخر
رمق واستشهد بها عكرمة بن ابى جهل وهشام بن العاص فى طائفة
وفيها كانت وقعة مرج الصفر وهزم المشركون واستشهد بها الفضل

ابن العباس

ذكر جمع القرآن

ابن العباس فى طائفة اخرج البخارى عن زيد بن ثابت
قال ارسل الى ابو بكر بقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتانى
فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وانى لاخشى ان يستحر القتل
بالقرا فى المواطن فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه وانى لارى ان تجمع
القران قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعنى فيه حتى شرح
الله لذلك صدرى فرايت الذى راى عمر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد
كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله
لو كلفتنى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القران
قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو
والله خير فلم ازل احمد حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر ابى بكر وعمر
فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال
حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع احد غيره
السورة فكانت الصحف التى جمع فيها القران عند ابى بكر حتى توفاه الله ثم
عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر • اخرج ابو يعلى
عن على قال اعظم الناس اجرا فى المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع
بين اللوحين

فصل فى اوليته

منها انه اول من اسلم • واول من
جمع القران • واول من سماه مصحفا وتقدم ذلك • واول من سمى خليفة
اخرج احمد عن ابن ابى مليكة قال قيل لابى بكر يا خليفة الله فقال انا
خليفة رسول الله وانا راض به • ومنها انه اول من ولى الخلافة
وابوه حى • واول خليفة فرض لمولود عينه العطا • اخرج البخارى عن
عايشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومى ان حرفتى لم تكن تعجز عن مؤنة
اهلى وشغلت بامر المسلمين فسيا كل آل ابى بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فى

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عطاء بن السايب قال لما بويع ابوبكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي فقال عمر انطلق يفرض لك ابا عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بافضلهم ولا اوكسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيأ رددته واخذت غيره فرض له كل يوم نصف شاة وما كسا في الراس والبطن واخرج ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف ابوبكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا كثيرا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمس مايه واخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما حضرا بوبكر قال يا عايشة انظروا اللقحة التي لنا نشرب من لبنها والجفنة التي لنا نصطبغ فيها والقطيفة التي لنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين كنا لي امر المسلمين فاذا مت فارديه الى عمر فلما مات ابوبكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابابكر لقد اتعبت من جاء بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن ابي حفصة قال قال ابوبكر لعايشة لما احتضر يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا في مال المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر رضي الله عنه ومنها انه اول من اتخذ بيت المال واخرج ابن سعد عن سهل بن ابي خيثمة وغيره ان ابابكر كان له بيت مال بالسنح ليس بحرسه احد فقيل له الا نجعل عليه من يحرسه قال فكان يعطى ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى المدينة حوله فجعله في داره فقدم عليه مال فكان يقسمه على فقراء المسلمين فسوى بين الناس في القسم وكان يشتري الابل والخيل والسلاح

منهم

فجعله

يجعله في سبيل الله واشترى قطايف اتى بها من البادية ففرقها في اراذل اهل المدينة فلما توفي ابوبكر ودفن دعي عمر الامناء ودخل بهم بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه دينارا ولا درهما قلت وبهذا لا يرد قول العسكري في الاوايل ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا لابي بكر وقد رددته عليه في كتابي الذي صنفته في الاوايل ثم رايت العسكري تنبه له في موضع اخر من كتابه فقال ان اول من ولي بيت المال ابو عبيدة بن الجراح لابي بكر ومنها قال الحاكم اول لقب الاسلام لقب ابي بكر عتيق فصل اخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءنا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليات فاخبرته فقال خذ فاخذت فوجدتها خمس مايه فاعطاني الفا وخمس مايه فصل واخرج ابن عساكر عن انيسة قالت نزل فينا ابوبكر ثلاث سنين قبل ان يستخلف وسنة بعد ما استخلف فكانت جواري الحي ياتينه بغنم لهن واخرج احمد في الزهد عن ميمون بن مهران قال جاء رجل الى ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة رسول الله قال من بين هولاء اجمعين واخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عميا في بعض حوائش المدينة في الليل فيستقي لها ويقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما اراد ثم جاءها غير مرة كيلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو بابي بكر الذي ياتيها وهو يومئذ خليفة فقال عمر انت هو لعمري واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن ابن علي الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابى بكر قال صدقت انه مجلس ابيك واجلسه فى حجره وبكى فقال على والله
ما هذا عن امرى فقال صدقت ما اتهمتك **فصل** اخرج ابن سعد
عن ابن عمر قال استعمل النبى صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج فى اول حجة كانت فى
الاسلام ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة المقبلة فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج ابو بكر من
قابل فلما قبض ابو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم لم
يزل عمر يحج سنينه كلها حتى قبض فلما استخلف عثمان استعمل عبد الرحمن بن عوف
على الحج **فصل** فى مرضه ووصيته واستخلافه عمر **اخرج** سيف
والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما مات لم يزل جسمه يجرى حتى مات يجرى ابى ينقص و**اخرج** ابن سعد
والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب انا ابا بكر والحرث بن خلدة كانا يأكلان خزيرة
اهديت لابى بكر فقال الحرث لابى بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله
ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت فى يوم واحد فرفع يده فلم يزالا
عليلين حتى ماتا فى يوم واحد منذ انقضاء السنة و**اخرج** الحاكم
عن الشعبى قال ما ذا نتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر و**اخرج** الواقدى والحاكم عن عائشة
قالت كانت اول بدء مرض ابو بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع
خلون من جمادى الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج
الى صلاة وتوفى يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة
وله ثلاث وستين سنة و**اخرج** ابن سعد وابن ابى الدنيا عن
ابى السفر قال دخلوا على ابى بكر فى مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله الا
ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال قد نظر الى قالوا فما قال لك قال انى
فعال لما اريد و**اخرج** الواقدى من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعى

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال ما تسألنى عن امره
الا وانت اعلم به منى فقال ابو بكر وان فقال عبد الرحمن هو والله
افضل من رأيك فيه ثم دعى عثمان بن عفان فقال اخبرنى عن عمر فقال انت
اخبر به فقال على ذلك فقال اللهم علمى به ان سريرته خير من علانيته وانه
ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما
من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى
ويسخط للسخط الذى يسر خير من الذى يعلن ولن يلى هذا الامر احد
اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قايل منهم ما
انت قايل لربك اذا سالك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته فقال
ابو بكر اباالله تخوفنى اقول اللهم استخلف عليهم خير اهلك ابلغ عنى ما
قلت من وراك ثم دعى عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابى قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند
اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يومن الكافر ويوقن الفاجر
ويصدق الكاذب انى استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا
له واطيعوا وانى لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى وايا كم خيرا فان عدل
فذاك ظنى وعلمى فيه وان بدل فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم
الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله
ثم امر بالكتاب فختم عثمان ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع
الناس ورضوا به ثم دعى ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج
من عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم انى لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم
الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رأيى فوليت عليهم خيرهم
وارأفهم بهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرنى من امرك امر حفاظفق فيهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين
واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس
الناس ثلثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استاجره
والعزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه واخرج
ابن عساكر عن سيار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة
فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا
خليفة رسول الله فقام على فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر
واخرج احمد عن عايشة قالت ان ابا بكر لما حضرته الوفاة قال اي
يوم هذا قيل يوم الاثنين قال فان مت من ليلتي فلا تنتظروا بي الغد
فان احب الايام والليالي الي اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج مالك عن عايشة ان ابا بكر لما احدى وعشرين وستا
بالغابة فلما حضرته الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس احد احب
منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك احدى وعشرين وسقا
فلو كنت جددتيه واحتزتيه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو
اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله فقالت يا ابت والله لو كان كذا وكذا
لتركته وانما هي اسما فمن الاخرى قال ذو بطن خارجة اراها جارية اخرجه
ابن سعد وقال في اخر قال ذات بطن خارجة قد القي في روعي انها جارية
فاستوصي بها خيرا فولدت ام كلثوم واخرج ابن سعد عن عروة ان ابا بكر
اوصى بخمس ماله وقال الخمس من مالي ما اخذ الله من في المسلمين واخرج
من وجه اخر عنه قال لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع وان اوصي
بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث ثم اوصى بالثلث لم يترك شيا واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ان ابا بكر وعليا اوصيا بالخمس من اموالهم

ابنه؟

لن لا يرث من ذوي قرابتهما واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد
عن عايشة قالت والله ما ترك ابو بكر دينارا ولا درهما ضرب الله سكته
واخرج ابن سعد وغيره عن عايشة قالت لما ثقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان
الحي احوج الى الجديد من الميت واخرج ابو يعلى عن عايشة قالت دخلت
على ابي بكر وهو في الموت فقلت ... من لا يزال دمعه ممنعا ...
فانه في قبره مدفون فقال لا تقولوا هذا ولكن قولي وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال في اي يوم توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فتوفي ليله
الثلثا ودفن قبل ان يصبح واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد
عن ابي بكر بن عبد الله المزني قال حضر ابو بكر فقعدت عايشة عند راسه
فقالت كل ذي ابل يرد مورده وكل ذي سلب مسلوب فنظر ابو بكر فقال
ليس كذلك يا ابنتاه ولكنه كما قاله وجاءت سكرة الموت بالحق واخرج
احمد عن عايشة انها لما تمثلت بهذا البيت ...
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
فقال ابو بكر ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الله بن احمد
في زوايد الزهد عن عبادة بن النشي قال لما حضرت ابو بكرا الوفاة قال لعايشة
اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين انهما مكسو حسن الكسوة
او ما مسلوب اشوا السلب واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي مليكة
اوصى ان تغسله امراته اسما بنت عميس وتعينها عبد الرحمن بن ابي بكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما توفي دفن له وحمل داسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخرج ابو نعيم عن سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه صلى على ابي بكر بين القبلة والمنبر وكبر عليه اربعا واخرج عن عروة والقاسم بن محمد ان ابا بكر اوصى عائشة ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن عمر قال نزل حفرة ابي بكر عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن ابن ابي بكر واخرج من طريق علة انه دفن ليلا واخرج عن المسيب ان ابا بكر لما مات رجت مكة فقال ابو قحافة ما هذا قالوا مات ابنك قال رزء جليل من قام بالامر بعده قالوا عمر قال صاحد واخرج عن مجاهد انا ابا قحافة ورث ميراثه من ابي بكر على ولد ابي بكر ولم يعش ابو قحافة بعد ابي بكر الا ستة اشهر واياما ومات في المحرم سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة قال الذهبي لم يل الخلافة احد في حياة ابيه الا ابو بكر ولم يرث خليفة ابوه الا ابو بكر واخرج الحاكم عن ابن عمر قال ولي ابو بكر سنتين وستة اشهر وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن الاصمعي قال قال خفاف بن ندبة السلمي يبكي ابا بكر

ليس لحي ما عليه بقاء ... وكل دنيا امرها للفناء
والملك في الاقوام مستودع ... عارية والشرط فيه الاداء
والمرء يسعى وله راصد ... تندبه العين وناز الصدا
يهزم او يقتل او قهره ... بشكوه سقم ليس فيه شفا
ان ابا بكر هو الغيث اذ ... لم يزرع الجود ابتلاءها
تالله لا يدرك ايامه ... ذو مئزر باد ولا ذو ردا
من يسع كي يدرك ايامه ... محمد السير بادي وصا

فصل فيما روي عنه من الحديث المسند قال النووي في تهذيبه روى الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة

واثنين واربعين حديثا ... اتفق البخاري ومسلم منها على ... وانفرد البخاري بـ ... وانفرد مسلم بـ ... روايته انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واضافة ... الذين سمعوها وتحصيلها وحفظها قلت وقد ذكر عمر في حديث البيعة السابق ان ابا بكر لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وهذا اول دليل على كثرة محفوظه من السنة بعد علمه بالقرآن واخرج عن عشرة وعثمان وعلي وابن عوف وابن مسعود وحذيفة وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو وابن عباس وانس وزيد ابن ثابت وابو ابن عازب وابو هريرة وعقبة بن الحوث وعبد الرحمن ابنه وزيد بن ارقم وعبد الله بن مغفل وعقبة بن عامر الجهني وعمران ابن حصين وابو برزة الاسلمي وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري وابو الطفيل الليثي وجابر بن عبد الله وبلال وعائشة ابنته واسما ابنته ومن التابعين اسلم مولى عمر واسد البجلي وخلايق اخرون وقد رايت ان اسرد احاديث هنا على وجه وجيز مبينا عقب كل حديث من خرجه وساوردها بطرقها في مسند ان شاء الله تعالى

الحديث الاول حديث الشيخين وغيرهما ...

الثاني حديث البحر هو الطهور ماوه الحل ميته ... دارقطني

الثالث حديث السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ...

الرابع حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتفا ثم ... لم يتوضا البزار وابو يعلى الخامس حديث لم يتوضا احد من طعام اكله حل له اكله البزار حديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين ابو يعلى والبزار انتهى

واشهد

السابع حديث ان اخر صلا[ما] النبي صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد ابو يعلى الثامن حديث من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد والله اعلم التاسع حديث انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم البخاري ومسلم العاشر حديث من [ن]صح فهو في ذمة الله فلا [ت]خفروا الله في عهده فمن قبله طليه حتى يكبه في النار على وجهه ابن ما[جة] الحادي عشر ما قبض نبي قط حتى يومه رجل من امته البزار الثاني عشر ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله لا غفر له احمد واصحاب السنن الا ابن ماجة وابن حبان الثالث عشر ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه الترمذي الرابع عشر لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ابو يعلى الخامس عشر ان الميت ينفخ عليه الحميم ببكاء اهله ابو يعلى السادس عشر فرائض الصدقات بطوطها البخاري وغيره السابع عشر اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان ابو يعلى الثامن عشر عن ابي مليكة قال كان فيما سقط الخمار من يد ابي بكر ينفر به ذوابع ناقة فيثبها فقالوا له افلا امرتنا نأتيك به فقال ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسأل الناس شيئا احمد التاسع عشر [ع]ن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمائهن عليهن حين

السقوط

نفست

نفست محمد بن ابي بكر ان تغتسل وتصلي البزار والطبراني العشرون سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فقال العج والثج الترمذي وابن ماجه الحادي والعشرون انه قبل الحجر وقال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك الدارقطني الثاني والعشرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان احمد الثالث والعشرون ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ابو يعلى الرابع والعشرون انطلاقه صلى الله عليه وسلم الى دار ابي الهيثم ابن التيهان يطوله ابو يعلى الخامس والعشرون الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثلا بمثل والزايد والمستزيد في النار السادس والعشرون ملعون من ضار مؤمنا او مكر به الترمذي السابع والعشرون لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة واول من يدخل الجنة المملوك اذا اطاع الله واطاع سيده احمد الثامن والعشرون الولاء لمن اعتق الضياء المقدسي في المختار التاسع والعشرون لا نورث ما تركناه صدقة البخاري الثلاثون ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم بعده ابو داود الحادي والثلاثون كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق البزار الثاني والثلاثون انت ومالك لابيك قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة البيهقي الثالث والثلاثون من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار البزار الرابع والثلاثون امرت ان اقاتل الناس [ح]تى يقولوا لا اله الا الله الشيخان وغيرهما الخامس والثلاثون نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الكفار والمنافقين • احمد السادس والثلاثون ما طلعت الشمس على خير من عمر
الترمذي السابع والثلاثون من ولي من امر المسلمين شيئا فامّر عليهم امرا
محاباة فعليه لعنة الله ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم
ومن اعطى احدا حمى الله فقد انتهك من حمى الله شيئا بغير حقه فعليه لعنة
الله • احمد الثامن والثلاثون ما اصرّ من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة • الترمذي التاسع والثلاثون ان الله صلى الله عليه وسلم شاور في
امر الحوب • الطبراني الاربعون نزلت من بعل سوءا بجوب
الترمذي وابن حبان وغيرهما الحادي والاربعون انكم تقرون هذه الآية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الحديث • احمد والاربعة وابن حبان
الثاني والاربعون ما طلعت بائس الله منها • الشيخان
الثالث والاربعون اللهم طعنا وطاعونا • ابو يعلى انتهى
الرابع والاربعون شيبتني هود • الدارقطني في العلل
الخامس والاربعون الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل • ابو يعلى
وغيره السادس والاربعون قلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اصبحت
واذا امسيت الحديث • الهيثم بن كليب في مسنده وهو عند الترمذي
وغيره في مسند ابي هريرة السابع والاربعون عليكم بلا اله الا الله والاستغفار
فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار
فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء وانتم تحسبون انكم مهتدون • ابو يعلى
الثامن والاربعون لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
قلت يا رسول الله والله لا اكلمك الا كاخي السرار • البزار
الخمسون كل ميسر لما خلق له • احمد الحادي والخمسون من كذب
على متعمدا فليتبوأ مقعده من جهنم • ابو يعلى الثاني والخمسون

نجاة هذا الامر الحديث في لا اله الا الله • احمد الثالث والخمسون
اخرج فناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة فخرجت
فلقيني عمر الحديث • ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابي هريرة غريب
جدا من حديث ابي بكر الرابع والخمسون صنفان من امتي لا يدخلان
الجنة المرجئة والقدرية • الدارقطني في العلل الخامس والخمسون
سلوا الله العافية • احمد والنسائي وابن ماجة وله طرق كثيرة عند
السادس والخمسون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا قال
اللهم خر لي واخترلي • الترمذي السابع والخمسون دعا الدين اللهم
فارج الهم الحديث • البزار والحاكم الثامن والخمسون كل جسد
نبت من سحت فالنار اولى به • وفي لفظ لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام رغيب
التاسع والخمسون ليس شيء من الجسد الا وهو يشكو ذرب اللسان ابو يعلى
الستون ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر لاهل الكلب
ماخلا كافرا او رجلا في قلبه شحناء الحادي والستون ان الدجال يخرج
بالمشرق من ارض يقال لها خراسان يتبعه اقوام وجوههم المجان المطرقة
الترمذي وابن ماجة الثاني والستون اعطيت سبعين الفا يدخلون
الجنة بغير حساب • احمد الثالث والستون حديث الشفاعة
بطوله في تردد الخلايق الى نبي بعد نبي • احمد الرابع والستون
لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار
الخامس والستون قريش ولاة هذا الامر فبرهم تبع لبرهم وفاجرهم
تبع لفاجرهم • احمد السادس والستون انه صلى الله عليه وسلم اوصى
بالناس عند موته وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم • البزار
والطبراني السابع والستون اني لاعلم ارضا يقال لها عمان تنفض بناحيتها

شبكة الألوكة www.alukah.net

البحر الحى القرن لواتاهم رسولى ما رموه بسهم ولا حجر • احمد وابو يعلى
٦٨ ان ابكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته
وقال ما رأى شبيها بالنبى ليس شبيها بعلى • البخارى قال ابن كثير وهو
فى حكم المرفوع لانه فى قوة قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يشبه الحسن ٦٩ ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يزور ام ايمن • مسلم
٧٠ قتل السارق فى الخامسة • ابو يعلى والديلمى ٥ ٧١
حديث قصة احد • الطيالسى والطبرانى ٧٢ بينا انا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ رايته يدفع عن نفسه شيأ ولا ارى شيأ فقلت
يا رسول الله ما الذى تدفع قال الدنيا تطاولت لى فقلت اليك عنى ٥
فقالت لى اما انك لست بمدركى • البزار • هذا ما اورده ابن كثير
فى مسند الصديق من الاحاديث المرفوعة • وقد فاته احاديث اخر
تتبعها لتكملة العدة التى ذكرها النووى ٧٣ حديث اقتلوا الفرد
كاينا ما كان من الناس • الطبرانى فى الاوسط ٧٤ حديث انظروا
دور من تعمرون وارض من تسكنون وفى طريق من تمشون • الديلمى
٧٥ اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فان الله وكل بقبرى ملكا فاذا صلى على رجل من
امتى قال لذلك الملك ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة • الديلمى
٧٦ الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما والغسل يوم الجمعة كفارة الحدث
العقيلى فى الضعفا ٧٧ انما حر جهنم على امتى مثل الحمام • الطبرانى
٧٨ اياكم والكذب فان الكذب يجانب الايمان ابن لال فى مكارم الاخلاق
٧٩ بشر من شهد بدرا بالجنة • الدارقطنى فى الافراد ٨٠ حديث
الدين دانة الله الثقيلة من هذا الذى يطيق حملها • الديلمى ٨١ حديث
سورة يس تدعى المعمة الحديث الديلمى والبيهقى فى الشعب ٨٢

حديث

حديث السلطان العادل المتواضع ظل الله فى الارض ويرفع له
فى كل يوم وليلة عمل ستين صديقا • ابو الشيخ بن حيان فى كتاب
٨٣ حديث قال موسى لربه ما جزاء من عزى الثكلى قال اظله
فى ظلى • الديلمى ٨٤ حديث اللهم اشدد الاسلام بعمر بن الخطاب
الطبرانى فى الاوسط ٨٥ حديث ما صيد صيد ولا عضد
عضاه ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح • ابن زاهويه فى مسنده
٨٦ حديث لو لم ابعث فيكم لبعث عمر الحديث • الديلمى انتهى ٥
٨٧ حديث لو تجر اهل الجنة لاتجروا بالبز • ابو يعلى ٨٨
حديث من خرج يدعو الى نفسه او الى غيره وعلى الناس امام فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاقتلوه • الديلمى ٥ ٨٩
من كتب عنى علما او حديثا لم ينزل يكتب له الاجر ما بقى ذلك العلم
او الحديث الحاكم فى التاريخ والله اعلم ٩٠ حديث من مشى ٥
حاجا فى طاعة الله لم يسأل الله يوم القيمة عما افترض عليه الطبرانى
فى الاوسط ٩١ حديث من سره ان يظله الله من نار جهنم ويجعله
فى ظله فلا يكن على المومنين غليظا وليكن بهم رحيما • ابن لال فى مكارم
الاخلاق وابو الشيخ بن حيان فى الثواب ٩٢ من اصبح ينوى لله
طاعة كتب الله له اجر يومه وان عطاه • الديلمى ٥ ٩٣
حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب • الطبرانى فى الاوسط
٩٤ حديث لا يدخل الجنة مفتر • الديلمى ولم يسنده ٩٥
حديث لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير الديلمى
٩٦ حديث يقول الله ان كنتم تريدون رحمتى فارحموا خلقى • ابو الشيخ
ابن حيان والديلمى ٩٧ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الازار

فاخذ بعضلة الساق فقلت يا رسول الله زدني فاخذ بعضلة العضلة
فقلت زدني قال لا خير فيما هو اسفل من ذلك قلت هلكنا يا رسول
الله قال يا ابا بكر سددت وقاربت ٥ ابو نعيم في الحلية ٨ آ
كنى وكف على في العدل سواء ٥ الديلمي وابن عساكر ٩ آ
لا تقتلوا التوني من الشيطان فانكم ان لم تكونوا تزونه فانه
ليس عنكم بغافل ٥ الديلمي ولم يسنده ١٠ آ حديث من بنى
لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ٥ الطبراني في الاوسط ١٠ آ
رفع اليدين في الافتتاح والركوع والرفع البيهقي في السنن ٥
١٠ آ حديث انه صلى الله عليه وسلم اهدى جملا لابي جهل ٥
الاسماعيلي في معجمه ١٠ آ حديث النظر الى عبادة ٥ ابن عساكر

فصل فيما ورد عن الصديق في تفسير القرآن ٥ اخرج
ابو القاسم البغوي عن ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن آية فقال
اي ارض تسحني واي سما تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم يرد الله
و اخرج ابو عبيد الله عن ابرهيم التيمي قال سئل ابو بكر عن قوله
تعالى وفاكهة وابا فقال واي سما تظلني واي ارض تقلني ان قلت
في كتاب الله ما لم اعلم و اخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه
سئل عن الكلالة فقال اني سا قول فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله
وان يكن كذبا فمني ومن الشيطان اراد ما خلا الولد والوالد فلما استخلف
عمر قال اني لاستحيي ان ارد شيا قاله ابو بكر و اخرج ابو نعيم في
الحلية عن الاسود بن هلال قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون في
هاتين الايتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال لقد حملتموها على غير المحمل ثم قال قالوا

ربنا الله

ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى غيره ولم يلبسوا ايمانهم بشرك
و اخرج ابن حرب عن عامر بن سعيد البجلي عن ابي بكر الصديق
في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله
و اخرج ابن حرب عن ابي بكر في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قال قد الناس ثم مات عليها فهو ممن استقام فتى

فصل فيما ورد عن الصديق من الاثار الموقوفة قولا او
قضاء او خطبة او دعاء اخرج اللالكائي في السنة عن ابن عمر قال
جاء رجل الى ابي بكر فقال ارايت الزنا مقدرا قال نعم فان الله قدره على سر بعدني
قال نعم يا ابن اللخناء اما والله لو كان عندي انسان امرت ان يجا نفك
و اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو
يخطب الناس يا معشر الناس استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني
لاظل حين اذهب الى الغايط في الفضاء مغطيا راسي استحياء من ربي
و اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال ابو بكر
استحيوا من الله فوالله اني لادخل الكنيف فاسند ظهري الى الحايط حياء
من الله و اخرج ابو داود في سننه عن ابي عبيد الله الصاعي انه
صلى وراء ابي بكر المغرب فقرا في الركعتين الاولتين بام القرآن وسورة من
قصار المفصل وقرا في الثانية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
الاية و اخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابن عيينة قال كان
ابو بكر اذا عزى رجلا قال ليس مع العزا مصيبة ليس مع الجزع فايدة
الفوت اهون مما قبله واشد مما بعده اذكروا نعمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم و اخرج ابن ابي الدنيا
والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان ابو بكر الصديق يقول

لى قرينى وبين الفجر حتى السحر وأخرج عن ابى قلابة وابى السفر
قالا كان ابو بكر الصديق يقول اجيفوا الباب حتى نتسحر وأخرج
البيهقى وابو بكر بن زياد النيسابورى فى كتاب الزيادات عن حذيفة
ابن اسيد قال لقد ادركت ابا بكر وعمر وهما يضحيان اراه قال بسمان
بهما وأخرج ابو داود عن ابن عباس قال شهدت على ابى بكر
الصديق انه قال كلوا الطافى من السمك وأخرج الشافعى
فى الام عن ابى بكر الصديق انه كره بيع اللحم بالحيوان وأخرج البخارى
عنه انه جعل الجد بمنزلة الاب يعنى فى الميراث وأخرج ابن
ابى شيبه فى مصنفه عن عطا عن ابى بكر رضى الله عنه قال الجد بمنزلة
الاب ما لم يكن اب دونه وابن الابن بمنزلة الابن ما لم يكن ابن دونه
وأخرج ابن ... ان ابا بكر رضى الله عنه اتى برجل انتفى من ابيه
فقال اضرب الواسن فان الشيطان فى الراس وأخرج عن ابن مالك
قال كان ابو بكر الصديق اذا صلى على الميت قال اللهم عبدك اسلمه الاهل
والآل والعشيرة وهو الذنب عظيم وانت غفور رحيم وأخرج سعيد
ابن منصور فى سننه عن عمر ان ابا بكر قضى بعاصم بن عمر بن الخطاب لامه
عاصم وقال ريحها وشمها واطعامها خير له منك وأخرج البيهقى
عن قيس ابن ابى حازم قال جاء رجل الى ابى بكر فقال ان ابن يريد ان
ياخذ مالى كله يجتاحه فقال لابيه انما لك من ماله ما يكفيك فقال
ياخليفة رسول الله اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت ومالك لابيك فقال نعم وانما يعنى بذلك النفقة انتهى
وأخرج احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابا بكر وعمر
كانا لا يقتلان الحر بالعبد وأخرج البخارى عن ابن ابى مليكه

عن جده

عن جده ان رجلا عض يد رجل فاندر ثنيته فاهدرها ابو بكر
وأخرج عن عكرمة ان ابا بكر قضى فى الاذن خمس عشرة من
الابل وقال يورى سبها الشعر والعمامة وأخرج البيهقى
وغيره عن ابن عمر ان الجولى ان ابا بكر بعث جيوشا الى الشام وامر عليهم يزيد بن ابى سفيان وقال انى موصيكم بعشر خلال لا تقتلوا
امراة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا
ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لماكلكم ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه
ولا تغلل ولا تجبن وأخرج احمد وابو داود والنسائى عن ابى برزة
الاسلمى قال غضب ابو بكر من رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا
خليفة رسول الله اضرب عنقه قال ويلك ما هى لاحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج سيف فى كتاب الفتوح
عن اشياخه ان المهجر بن ابى امية وكان اميرا على اليمامة رفع اليه
امراتان مغنيتان احرهما النبى صلى الله عليه وسلم
فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر رضى الله عنه بلغنى
الذى فعلت فى المراة فلولا ما سبقتنى فيها لامرتك بقتلها لان
حد الانبيا ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد
او معاهد فهو محارب غادر واما التى تغنت بهجا المسلمين ان كانت
ممن يدعى الاسلام فادب ومعذره دون المثلة وان كانت ذمية
فلعمرى لما صنعت عند من الشرك اعظم فلو كنت تقدمت اليك فى
مثل هذا لبلغت مكروها فاقبل الدية وايالك والمثلة فى الناس فانها
مأثم ومنفرة الا فى القصاص وأخرج مالك والدارقطنى عن
صفية بنت ابى عبيد ان رجلا وقع على جارية بكرا واعترف فامر به فجلد

فان صح

ثم نفاه الى فدك و أخرج ابو يعلى عن محمد بن حاطب قال جئ الى ابى بكر برجل قد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابو بكر ما اجد لك شيا الا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مر بقتلك فانه كان اعلم بك فامر بقتله و أخرج مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن قطع اليد والرجل قدم فنزل على ابى بكر يشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلى من الليل فيقول ابو بكر وا بيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسما بنت عميس امراة ابى بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلى عند صايغ زعم ان الاقطع جاءه فاعترف الاقطع واشهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت يده اليسرى فقال ابو بكر والله ان دعاءه على نفسه اشد عندى عليه من سرقته و أخرج الدارقطنى عن انس ان ابا بكر رضى الله عنه قطع فى مجن قيمته خمسة دراهم و أخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابى صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابى بكر وسمعوا القران جعلوا يبكون فقال ابو بكر رضى الله عنه هكذا كنا ثم قست القلوب قال ابو نعيم اى قويت واطمانت بمعرفة الله و أخرج البخارى عن ابن عمر قال قال ابو بكر رضى الله عند ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى اهل بيته و أخرج ابو عبيد فى الغريب عن ابى بكر رضى الله عنه قال طوبى لمن مات فى لنابات اى فى اول الاسلام قبل تحرك الفتن و أخرج الاربعة ومالك عن قبيصة قال جات الجدة الى ابى بكر تسالة ميراثها فقال مالك فى كتاب الله تعالى وما علمت لك فى سنة نبى الله صلى الله عليه وسلم فارجعى حتى اسال الناس فسال الناس فقال المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر

هل

هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذها ابو بكر و أخرج مالك والدارقطنى عن القاسم بن محمد ان جدة اتيا ابا بكر رضى الله عنه تطلبان ميراثها ام ام و ام اب فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصارى وكان ممن شهد بدرا وهو اخو بنى حارثة لخليفة رسول الله اعطيت التى لو انها ماتت لم ترثها فقسمه بينهما و أخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن عايشة رضى الله عنها حدث امراة رفاعة التى طلقت منه وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع ان يغشاها واراد ت العود الى رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقى عسيلته وهذا القدر فى الصحيح وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم جاءته فاخبرته انه قد مسها فمنعها ان ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم ان كان انما يمنعها ان ترجع الى رفاعة فلا يتم لها نكاحه مرة اخرى ثم اتت ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فى خلافتهما فمنعاها و أخرج البيهقى عن عقبة بن عامر ان عمرو بن العاصى وشرحبيل بن حسنه بعثاه بريدا الى ابى بكر رضى الله عنه براس بسار بطريق الشام فلما قدم على ابى بكر انكر ذلك فقال له عقبة يا خليفة رسول الله فانهم يصنعون ذلك بنا قال افتستنان بفارس والروم لا يحمل الى راس انما يكفى الكتاب والخبر و أخرج البخارى عن قيس بن ابى حازم قال دخل ابو بكر على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا لها حجت مصمته فقال تكلمى فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرء من المهاجرين قالت من اى المهاجرين قال من قريش قالت من اى قريش قال انك لسئول انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت ايمتكم قالت وما الايمة قال اما كان لقومك رؤس

واشراف يامورنهم فيطيعونهم قالت بلى قالهم اولياء على الناس واخرج
البخارى عن عايشة رضى الله عنها قالت كان لابى بكر رضى الله عنه غلام
يخرج لداالخراج وكان ابوبكر ياكل من خراجه فجاء يوما بشئ فاكل منه ابوبكر فقال
له الغلام تدرى ما هذا قال ابوبكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية
وما احسن الكهانة الا انى خدعته فلقينى فاعطانى فهذا الذى اكلت منه
فادخل ابوبكر يده فى فيه فقاء كل شئ فى بطنه واخرج احمد فى الزهد
عن ابن سيرين قال لم اعلم احدا استقاء من طعام اكله غير ابى بكر رضى الله عنه
وذكر القصة واخرج النسائى عن اسلم ان عمر رضى الله عنه اطلع على
ابى بكر رضى الله عنه وهو آخذ بلسانه فقال لهذا الذى اوردنى الموارد ٥
واخرج ابوعبيد فى الغريب عن ابى بكر انه مر بعبد الرحمن وهو يماظ
جارا له فقال لا تماظ جارك فانه يبقى ويذهب عنك الناس المماظة
المنازعة والمخاصمة واخرج ابن عساكر عن موسى بن عقبة ان ابابكر
الصديق كان يخطب فيقول الحمد لله رب العالمين احمده واستعينه واسأله
الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دنى اجلى واجلكم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله والاعتصام
بامر الله الذى شرع لكم وهداكم به فان جوامع هدى الاسلام بعد كلمة
الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع والى الامر
بالمعروف وانتهى عن المنكر فقد افلح وادى الذى عليه من الحق واياكم واتباع
الهوى فقد افلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب واياكم والفخر وما فخر
من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ثم ياكله الدود ثم هو حى وغدا ميت

فاعلموا

فاعلموا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعآء المظلوم وعدوا انفسكم
فى الموتى واصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا فالحذر ينفع واعملوا
فالعمل يقبل واحذروا اما حذر كم الله وساروعوا فيما وعدكم من رحمته
وافهموا وتفهموا واتقوا او توقوا فان الله قد بين لكم ما اهلك به من
كان قبلكم ونجا من نجا من كان قبلكم قد بين لكم فى كتابه حلاله
وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فانى لا آلوكم ونفسى والله المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم قبلكم اطعتم
وحظكم حفظتم واعتبطتم وما تطوعتم به لدينكم فاجعلوه نوافل بين
ايديكم تستوفوا لسلفكم وتعطوا جزاء الذين قفوكم وحاجتكم اليها ثم تفكروا
عباد الله فى اخوانكم وصحابتكم الذين مضوا قدما وردوا على ما قدموا فاقاموا
عليه وحلوا فى الشقاء والسعادة فيما بعد الموت ان الله ليس لله شريك ليس
بينه وبين احد من خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءا الا بطاعته
واتباع امره فانه لا خير فى خير بعده النار ولا شر فى شر بعده الجنة
اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم
وسلم عليه ورحمة الله وبركاته واخرج الحاكم والبيهقى عن عبد الله
ابن حكيم قال خطبنا ابوبكر الصديق رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه بما هو
اهله ثم قال اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو اهله وان تخلطوا
الرغبة بالرهبة فان الله تعالى اثنى على زكريا واهل بيته فقال انهم كانوا
يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم
اعلموا عباد الله ان الله قد اراحكم من حقه انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم
واشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباقى وهذا كتاب الله فيكم
لا يطفى نوره ولا تنقضى عجايبه فاستضيئوا به من ليوم الظلمة فانه امام

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله
انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان ينقضي
الاجال وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله سابقوا
في آجالكم قبل ان تقضى آجالكم فيرد كم الى اسوا اعمالكم فان قوما جعلوا
آجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم فالرجا الرجا ثم
النجا النجا فان وراءكم طالبا حثيثا سريعا وأخرج ابن ابي الدنيا
واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن يحيى بن ابي كثير ان ابا بكر رضي الله عنه
كان يقول في خطبته ابن الوضاءة الحسنة وجوهم المعجبون بشبابهم اين الملوك
الذين بنوا المدائن وحصنوها اين الذين كانوا يعطون العلية في مواطن
الحرب فقد تضعضع اركانهم حين احى بهم الدهر واصبحوا في ظلمات القبور
الوحا الوحا ثم النجا النجا وأخرج احمد في الزهد عن سلمان قال
اتيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت اعهد الي فقال يا سلمان اتق الله واعلم
انه سيكون فتوح فلا اعرفن ما كان حظك فيها ما جعلته في طعمك او الثوب
على ظهرك واعلم انه من صلى الصلوات الخمس فانه يصبح في ذمة الله وعيسى
في ذمة الله فلا تقتلن احدا من اهل ذمة الله فتخفر الله في ذمته فيكبك
الله في النار على وجهك وأخرج عن ابي بكر قال يقبض الصالحون الاول
فالاول حتى يبقى من الناس حثالة كحثالة التمر او الشعير لا يبالي الله بهم
وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن معاوية بن قرة ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه كان يقول في دعائه اللهم اجعل خير عمري اخره وخير
عملي خواتمه وخيرا يامي يوم القاك وأخرج احمد في الزهد عن
الحسن قال بلغني ان ابا بكر كان يقول في دعائه اللهم اني اسالك الذي هو
خير لي في عاقبة الامر اللهم اخرما تعطيني الخير رضوانك والدرجات العلى

في جنان

في جنان النعيم وأخرج عن عمر نحوه قال قال ابو بكر من استطاع ان يبكي
فليبك ومن لا فليتباك وأخرج عن عروة عن ابي بكر قال اهلكن
الاحمران الذهب والزعفران وأخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر
رضي الله عنه قال ان المسلم ليوجر في كل شي حتى في النكبة والقطاع شعره
والصرة تكون في كمه يفقدها فيفزع لها فيجدها في صفنه وأخرج
عن ميمون بن مهران قال اتى ابو بكر رضي الله عنه بعراب والي جانبين
فقلبه ثم قال ما اصيد من صيد ولا عضدت من شجرة الا بما ضيعت عن
التسبيح وأخرج البخاري في الادب وعبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن الضحاك ان سمع ابا بكر يقول ان دعا الاخ لاخيه في الله مستجاب
وأخرج عبد الله في زوايد الزهد عن عبيد بن عمير عن ابيه الشاعر انه
قدم على ابي بكر رضي الله عنه فقال الا كل شي ما خلا الله باطل فقال
صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول
فلما ولى قال ابو بكر ما قال الشاعر الكلمة من الحكمة فصل في
كلمات دالة على خوفه من ربه جل وعز أخرج ابو احمد الحاكم
عن معاذ بن جبل قال دخل ابو بكر حايطا فجلس في ظل شجرة فتنفس الصعدا
ثم قال طوبى لك يا طير تاكل من الشجر وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب
يا ليت ابا بكر مثلك وأخرج احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني
قال قال ابو بكر رضي الله عنه لوددت اني شعرة في جنب مومن وأخرج
ابن عساكر عن الاصمعي قال كان ابو بكر رضي الله عنه اذا مدح قال اللهم انت
اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما
لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون وأخرج احمد في الزهد عن مجاهد
قال كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كانه عود من الخشوع قال

وحدثت ان ابا بكر رضى الله عنه كان كذلك و اخرج عن الحسن ،
قال قال ابو بكر رضى الله عنه قال وددت انى خضرة تاكلنى الدواب ،
و اخرج عن ضمرة بن حبيب قال حضرت الوفاة ابنا لابى بكر رضى ،
الله عنه فجعل الفتى يلحظ الى وسادة فلما توفى قالوا رايناك يا بنى تلحظ ،
الى وسادة فدفعوم عنها لوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير او ستة
فضرب ابو بكر بيده على الاخرى يرجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون
يا فلان ما احسب جلدك يتسع لهذا و اخرج عن ثابت البنانى ان ابا بكر
تمثل ما زال ينعى حبيبا حتى يكون وقد يرجوا الفتى الموت دونه
و اخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال لم يكن احد بعد ابى بكر اهيب
لما لا يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها فى كتاب الله اصلا
ولا فى السنة اثرا فقال اجتهد رأيى فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا
فمنى واستغفر الله فصل فيما ورد عنه من تعبير الرويا اخرج
سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال رات عايشة رضى الله عنها
كانه وقع فى بيتها ثلاثة اقمار فقصتها على ابى بكر رضى الله عنه وكان من
اعبر الناس فقال ان صدقت رويالك ليدفن فى بيتك خير اهل الارض
ثلثا فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة هذا خيرا قمارك
و اخرج ايضا عن عمرو بن شرجيل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايتنى اردفت غنم سود ثم ارد فتها غنم بيض حتى ما ترى السود
فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانهم العرب يسلمون
ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحرا ولد
عن ابن ابى ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتنى على بئر

انزع

رأى صلى الله عليه وسلم اهيب لما لا يعلم من ابى بكر ولم يكن احد بعد ابى بكر هو

انزع فيها فوردتنى غنم عفر فقال ابو بكر دعنى اعبرها فذكر نحوه
و اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رويا فقصها على ابى بكر فقال رايت كانى استبقت انا وانت دجاجة
فسبقتك عرقاتين ونصف قال يرسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة
واعيش بعدك سنتين ونصفا و اخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن
ابى قلابة ان رجلا قال لابى بكر الصديق رضى الله عنه رايت فى النوم انى
ابول دما قال انت رجل تاتى امراتك وهى حايض فاستغفر الله وتب ولا
تعد فايدة اخرج البيهقى فى الدلايل عن عبد الله بن بريدة
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فى سرية فنهض
ابو بكر وعمر فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمر وان يثوروا وانا راقضب
عمر نهم ان ياتيهم فنهاه ابو بكر واخبره انه لم يبعثه الا لعلمه بالحرب
فهذا عنه و اخرج البيهقى من طريق ابى معشر عن بعض شيخهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لاؤمر الرجل على القوم فيهم
من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب فصل
اخرج خليفة بن خياط واحمد بن حنبل وابن عساكر عن يزيد بن الاصم
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر انا امت قال انت اكبر
واكرم وانا اسن منك مرسل غريب جدا وان صح عد هذا من فرط ذكايه
واد به والمشهور ان هذا الجواب للعباس رضى الله عنه ايضا وقد وقع
ايضا لسعيد بن يربوع اخرجه الطبرانى ولفظه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له ايتنا اكبر قال انت اكبر واخير منى وانا اقدم
و اخرج ابو نعيم ان ابا بكر رضى الله عنه قيل له يا خليفة رسول
الله الا تستعمل اهل بدر قال انى ارى مكانهم ولكنى اكره ان ادنسهم بالدنيا

وأخرج احمد والترمذي عن اسمعيل بن محمد ان ابا بكر قسم قسما فسوى فيه بين الناس فقال له عمر تسوي بيننا واصحاب بدر وسوى بينهم في العطاء فقال ابو بكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه وانما فضلهم في اجورهم **فصل** اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص قال بلغني ان ابا بكر رضي الله عنه كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء **وأخرج** ابن سعد عن حسان الصايغ قال كان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله انتهى **فائده** اخرج الطبراني عن موسى بن عقبة قال لا نعلم اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وابناهم الا هؤلاء الاربعة ابو قحافة وابنه ابو بكر وابن عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد **وأخرج** ابن مندة وابن عساكر عن عايشة رضي الله عنها قالت ما اسلم احد من المهاجرين الا ابو بكر **فائده** اخرى اخرج ابن سعد والبزار بسند حسن عن انس قال كان اسم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وسهيل بن بيضا **فائده** اخرج البيهقي في الدلايل عن اسما بنت ابي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لابي قحافة فلقيتها الجند وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر فقال انشد بالله والاسلام طوق اختي فواها ما أجاد اطه ثم قال الثانية فما اجابه احد ثم قال يا اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل **فائده** رايت بخط الحافظ الذهبي من كان فرد زمانه في فنه ابو بكر رضي الله عنه في الانساب عمر بن الخطاب في القوة في امر الله عثمان بن عفان في الحيا علي بن ابي طالب في القضا ابي بن كعب في القراة زيد بن ثابت في الفرايض

ابو عبيدة بن الجراح في الامانة ابن عباس في التفسير ابو ذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراة ابو حنيفة في الفقه ابن اسحق في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القران الخليل في العروض نفيل بن عياض في العبادة سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب علي بن المديني في العلل يحيى بن معين في الرجال ابو تمام في الشعر احمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجباي في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد بن زكريا الرازي في الطب ابو معشر في النجوم ابو نعيم الكرماني في التعبير ابن نباتة في الخطب ابو الفرج الاصبهاني في المحاضرة ابو القاسم الطبراني في العوالي ابن حزم في الظاهر ابو الحسن البكري في الانساب الحريري في المقامات ابن منده في سعة الرحلة المتنبي في الشعر الموصلي في الغنا الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي في سوعة القراة علي بن هلال في الخط عطا السلمي في الحرف القاضي الفاضل في الانشا الاصمعي في النوادر اشعب في الطمع معبد في الغنا ابن سينا في الفلسفة

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عدي بن كعب بن لوي ابو الوليد ابو حفص القرشي العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة قاله الذهبي وقال النووي ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من اشراف قريش واليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كانت السفارة في الجاهلية فكانت قريش اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا اى رسولا واذا نافروهم منافرا وفاخروهم فاخر بعثوه منافرا ومفاخرا • واسلم قديما بعد اربعين رجلا وثلاث وعشرين امراة وقيل بعد خمسة واربعين رجلا واحد عشرة امراة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة وفرح به المسلمون • قال وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة • واحد الخلفاء الراشدين • واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم • واحد كبار اعلم الصحابة وزهادهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة حديث وتسعة وثلثون حديثا • روى عنه عثمان وعلى وطلحة وسعد وابن عوف وابن مسعود • وابو ذر • وعمرو بن عبسة وابنه عبد الله • وابن عباس • وابن الزبير • وانس • وابو هريرة • وعمرو بن العاص • وابو موسى الاشعري والبراء بن عازب • وابو سعيد الخدري وخلايق اخرون من الصحابة وغيرهم اقول وانا الحقير فصولا منها جملة من الفوايد تتعلق بترجمته

فصل في الاخبار الواردة في اسلامه اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل واخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود وانس واخرج الحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة • واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر والحديث في الكبير من حديث ثوبان واخرج ابن سعد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القرآن

قلت

قلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الايات فوقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان ابا بكر رضي الله عنه قال ضربت اخت الخطاب ليلا فخرجت من البيت فدهش فاستدار الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه تبان فصلى ما شاء الله ثم انصرف فضمه [illegible] فخرج فاتبعته فقال من هذا فقلت عمر قال يا عمر ما جاء بك ليلا ولا نهارا فخشيت ان يبدو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر امسه قلت لا والذي بعثك بالحق لاعلنه كما اعلنت الشرك واخرج ابن سعد وابو يعلى والحاكم والبيهقي في الدلايل عن انس قال خرج عمر رضي الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال ما اراك الا قد صبات وتركت دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرون فمشى طه فالا ما عداهما حديثا حدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبات فقال له عمر اشهد يا عمران الله في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فحمل عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرا الكتاب فقالت له اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم قرا الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر

نسمت شياء
عمر
نفشى

فانى ارجو ان تكون دعوة رسول الله لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى اصل الدار التى فى اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها
حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هو عمر ان يرد الله به خيرا يسلم
وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبى صلى الله عليه وسلم
داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف
فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما
انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله واخرج البزار والطبرانى وابو نعيم فى الحلية والبيهقى فى
الدلايل عن اسلم قال قال لنا عمر رضى الله عنه كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا فى يوم حار بالهاجرة
فى بعض طرق مكة اذ لقينى رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك
تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر فى بيتك فما ذاك قال
اختك قد اسلمت فوجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل من هذا
قلت عمر فبادروا فاختفوا منى وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين
ايديهم تركوها او نسوها فقامت اختى ففتح الباب فقلت يا عدوة
نفسها اصبوت وضربتها بشئ فى يدى على راسها فسال الدم وبكت
فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال وخلت
حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا انا وليلها
قالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه
الا المطهرون فما زلت بها حتى قامت واغتسلت فاخذ فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم الله تعالى ذعرت منه فالقيت

الصحيفة

الصحيفة ثم رجعت الى نفسى فقلتها فاذا فيها سبح لله ما فى السموات
والارض فذعرت فقرات الى آمنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان
لا اله الا الله فخروا اليه متبادرين وكبروا وقالوا ابشر فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعى يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحب
الرجلين اليك اما ابى جهل واما عمر وكان اول على النبى صلى الله عليه وسلم
فى بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن
الخطاب وقد علموا شدتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترا
احد ان يفتح الباب حتى قالوا له افتح له ففتح لى فاخذ رجلان بعضدى
حتى اتيا بى النبى صلى الله عليه وسلم فقال خلوه ثم اخذ بمجامع قميصى
وجذبنى اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر
المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشا ان ارى
رجلا يطوف ويضرب الارابيد ولا يصيبنى من ذلك شئ فجيت خالى
وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب
وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل فاجاف الباب دونى فقلت ما هذا
بشئ فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الى فقلت مثل
مقالتى لخالى وقال مثل مقالة خالى فدخل واجاف الباب دونى فقلت
ما هذا بشئ ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لى رجل تريد ان
تعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس فى الحجر فات فلانا
لرجل لم يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه انى قد صبوت فانه
قل ما يكتم السر فجيت وقد اجتمع الناس فى الحجر فقلت فيما بينى وبينه
انى قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فنادى باعلى صوته ان ابن
الخطاب قد صبا فبادروا الى فما زلت اضربهم ويضربونى واجتمعوا

على يا لناس قال خالى ما هذه الجماعة قيل عمر صبا فقام على الحجر فاشار بكمه
الا انى قد أجرت ابن اختى فتكشفوا عنى فكنت لا استطاع ان ارى رجلا
من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشئ حتى يصيبنى
فاتيت خالى فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب
اعز الله الاسلام و أخرج ابو نعيم فى الدلايل وابن عساكر عن ابى هريرة
قال سالت عمر لاى شئ سميت الفاروق قال اسلم حمزة صلى ثلاثة ايام
فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبى صلى الله عليه وسلم بسببه
فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التى فيها ابو جهل
فاتكأ على قوسه مقابل ابى جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر فى وجهه
فقال مالك يا اباعمارة فرفع القوس وضرب بها راس عبد فقطعه
فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مختف فى دار الارقم المخزومى فانطلق حمزة فاسلم
وخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومى فقلت ارغبت ان
عن دين آبائك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم
عليك حقا منى قلت ومن قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت
هينمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس
ختنى فضربته وادميته فقامت الى اختى فاخذت براسى وقالت
قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدما فجلست وقلت
ارونى هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت اسماء طيبة طاهرة
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى
فتعظمت فى صدرى وقلت من هذا اثرت قريش فاسلمت وقلت اين

رسول الله

رسول الله فقالت انه فى دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستجمع
القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر قال افتحوا له الباب فان اقبل وان
ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد
عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا
على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفا فخرجنا صفين انا فى احدهما وحمزة فى
الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الى والى حمزة فاصابتهم كآبة شديدة
فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق
والباطل و اخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعايشة من سمى
عمر الفاروق قالت النبى صلى الله عليه وسلم و أخرج ابن ماجة
والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد استبشر
اهل السما باسلام عمر و أخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس
قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف محمد علينا فانزل الله يا ايها
النبى حسبك الله ومن اتبعك من المومنين و أخرج البخارى عن ابن مسعود
قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر و أخرج ابن سعد والطبرانى عن ابن
مسعود قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امامته
رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلى فى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم
قاتلهم حتى تركونا فصلينا و أخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال
لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر كان
الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا و أخرج الطبرانى عن ابن عباس
قال اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب باسناده حسن و أخرج
ابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية
وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا

ورددنا عليه بعض ما اتى به واخرج ابن سعد عن اسلم مولى عمر
قال اسلم عمر في ذي الحجة من السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست
وعشرين سنه فصل في مجرسه اخرج ابن عساكر
عن علي قال ما علمنا حدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما
هم بالهجرة وتقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى
الكعبة واشراف قريش بها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام
ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله
امه ويتيتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه
منهم احد واخرج عن البزار قال اول من قدم علينا مهاجرا مصعب
ابن عمير ثم ابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو على اثري ثم قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه قال النووي شهد عمر
مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان ممن ثبت يوم احد
فصل في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم في
ترجمة الصديق اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا
الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت
مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله واخرج الشيخان
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم شربت يعني
اللبن حتى انظر الى الري يجري في اظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما اولته
يا رسول الله قال العلم واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت

الناس

الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولته
يا رسول الله قال الدين واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك واخرج
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه لقد كان فيمن كان
قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر اي ملهمون
واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل
بالناس امر قط فقالوا او قال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر
واخرج الترمذي والحاكم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين
الجن والانس قد فروا من عمر واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من صافحه الحق عمر واول من سلم
عليه واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به واخرج
احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث
عمر بن الخطاب وبلال ومعوية بن ابي سفيان وعايشه واخرجه
ابن عساكر من حديث ابن عمر واخرج ابن منيع في مسنده عن علي رضي
الله عنه قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر
واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر سراج اهل الجنة ● واخرج ابن عساكر من حديث ابي هريرة
والصعب بن جثامة و اخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن
عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
غلق الفتنة واشار بيده الى عمر رضي الله عنه لا يزال بينكم وبين الفتنة
باب شديد الغلق حياعاش هذا بينكم و اخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اقرئ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم و اخرج
ابن عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق
من عمر و اخرج احمد من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر و اخرج ابن عساكر عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر
عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر و اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله
من حديث ابن عباس و اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن
العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث
كان و اخرج الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله
ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن قال النووي
في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة

الفتوح

الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر و اخرج الطبراني عن سديسه
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ
اسلم الا خر لوجهه و اخرج الطبراني في الافراد من طريق سديسة
عن حفصة به و اخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبك الاسلام على موت عمر ● واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني
وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه
لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي محدث فهو
عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملايكة على لسانه
اسناده حسن ۲ في قول الصحابة والسلف فيه قال
ابو بكر رضي الله عنه ما على وجه الارض احد احب الي من عمر اخرجه
ابن عساكر وقيل لابي بكر في مرضه ماذا تقول لربك وقد وليت عمر
قال اقول له وليت عليهم خيرهم اخرجه ابن سعد وقال علي رضي
الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا نعدان السكينة تنزل
على لسان عمر اخرجه الطبراني في الاوسط وقال ابن عمر ما رايت
احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض اجد ولا اجود
من عمر اخرجه ابن سعد ● وقال ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في
كفة ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر ولقد كانوا يرون
انه ذهب بتسعة اعشار العلم اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم وقال
حذيفة كان علم الناس كان محصورا مع عمر وقال حذيفة والله ما اعرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

رجلا لاتاخذه فى الله لومة لائم الا عمر ۞ وقالت عائشة رضى الله عنها
كان والله احوذيا نسيج وحده ۞ وقال معوية اما ابوبكر فلم يرد
الدنيا ولم ترده واما عمر فاراد ته الدنيا ولم يردها واما نحن
فمرغ عنا فيها ظهرا لبطن اخرجه الزبير بن بكار فى الموفقيات
وقال جابر دخل على عمر رضى الله عنه وهو محبى فقال رحمة
الله عليك ما من احد احب الى من ان القى عمالى صحيفته بعد صحيفة
النبى صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى اخرجه الحاكم ۞ وقال ابن
مسعود اذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله
وافقهنا فى دين الله اخرجه الحاكم والطبرانى وقال ابن مسعود
سئل ابن عباس عن ابى بكر فقال كان كالخز كله ۞ وسئل عن عمر
فقال كان الطير الحذر الذى يرى ان لكل طريق شركا ياخذه
وسئل عن على فقال علئ حزما وعزما وعلما وبحرا اخرجه فى
الطيوريات واخرج الطبرانى عن عمر بن زعمة ان عمر بن الخطاب
قال لكعب الاحبار تجد نعتى قال اجد نعتك قرن من حديد قال
وما قرن من حديد قال امير شديد لا تاخذه فى الله لومة لائم
ثم قال ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة قال
ثم مه قال ثم يكون البلاء اخرج احمد والبزار عن ابن مسعود
قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع ۞ بذكر الاسرى يوم بدر امر
بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم الاية
وبذكر الحجاب امر نساء النبى صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له
زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحى ينزل فى بيوتنا فانزل الله تعالى
واذا سالتموهن متاعا الاية ۞ وبدعوة النبى صلى الله عليه وسلم

اللهم ايد الاسلام بعمر ۞ وبرايه فى ابى بكر كان اول من بايعه
واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كما نحدث ان الشياطين
كانت حصفدة فى ايام عمر فلما اصيب بنت واخرج عن سالم
ابن عبد الله قال ابطا خبر عمر على ابى موسى فاتى امراة فى بطنها شيطان
فسالها عنه فقالت حتى يجئ شيطانى فجاء فسالته عنه فقال تركته
موتزرا بكساء يسمع الى الصدقة وذاك رجل لا يراه الشيطان الاخر
لتخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه والله لعلم

فصل قال سفيان الثورى من زعم ان عليا كان احق بالولاية
من ابى بكر وعمر فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وقال
شريك ليس يقدم عليا على ابى بكر احد فيه خير ۞ وقال ابو اسامة
تدرون من ابو بكر وعمر هما ابوا الاسلام وامه ۞ وقال جعفر الصادق
انا برئ ممن ذكرنا بابى بكر وعمر الا بخير

فصل توفوا فقات
عمر رضى الله عنه قد وصل بعضهم الى اكثر من عشرين واخرج
ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر رضى الله عنه يرى الراى فينزل
القران واخرج ابن عساكر عن على رضى الله عنه قال ان فى القران
لرايا من راى عمر واخرج عن ابن عمر نحو ما قاله الناس فى شئ
وقال عمر بيده الا جا القران نحو ما يقول عمر ۞ اخرج الشيخان عن عمر
رضى الله عنه قال وافقت ربى فى ثلاث ۞ قلت يا رسول الله لو
اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى ۞ وقلت يا رسول الله يدخل على نساءك البر والفاجر
فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبى صلى الله
عليه وسلم فى الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا

خيرا منكن فنزلت كذلك وأخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي
في ثلاث • في الحجاب • وفي اساري بدر • وفي مقام ابرهيم • ففي هذا
خصلة رابعة • وفي التهذيب للمزي نزل القران بموافقته في اساري
بدر وفي الحجاب وفي مقام ابرهيم وفي تحريم الخمر وزاد خصلة خامسة
وجدتها في السنن ومستدرك الحاكم انه قال في الخمر اللهم بين لنا في الخمر
بيانا شافيا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال
عمر رضي الله عنه وافقت ربي في اربع • نزلت هذه الاية ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين
فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة
وللحديث طريق اخر عن ابن عباس اوردته في التفسير المسند ثم
رايت في كتاب فضايل الامامين لابي عبد الله السفياني قال وافق
عمر ربه في احدى وعشرين موضعا فذكر هذه الستة وزاد فقصة عبد الله
ابن ابي • قلت حديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فقمت حتى
وقفت في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله بن ابي تصلي القايل
يوم كذا كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد
منهم مات ابدا الاية • يسالونك عن الخمر والميسر الاية • يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الآية • قلت لهما مع
اية المايدة خصلة واحدة والثلاثة في الحديث السابق الما اكثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار لقوم قال عمر سواء عليهم
استغفرت لهم فانزل الله سواء عليهم الاية • قلت اخرجه الطبراني
عن ابن عباس الما استشار النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج الى

بدر

بدر اشار عمر بالخروج فنزلت كما اخرجك ربك الاية الما استشار
الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله
قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم
فنزلت كذلك الما قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه
وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزلت احل لكم ليلة الصيام الاية
قلت اخرجه احمد في مسنده الما قوله من كان عدوا لجبريل الاية
قلت اخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة واقربها للموافقة
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر
فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدوا لله
وملايكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت
على لسان عمر رضي الله عنه الما قوله فلا وربك لا يومنون الاية
قلت اخرج قصتها ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود قال
اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال
الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال
الذاك فقال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا
بسيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فقال
يا رسول الله قتل والله عمر صاحبي فقال ما كنت اظن ان عمر يجترئ
على قتل مومن فانزل الله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك الاية
فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول اوردته
في التفسير المسند عوا الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل
عليه غلامه وكان نايما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستيذان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان عمر رضى الله عنه
يخطب يوم الجمعة فعرض فى خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى
الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فقال له على لتجدن ما قلت
فلما فرغ سألوه قال وقع فى خلدى ان المسلمين هزمهم المشركون وانهم
يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجد واحدا وان جاوزوا هلكوا
فخرج منى ما تزعمون انكم سمعتموه قال فجاء البشير بعد شهر فذكروا انهم
سمعوا صوت عمر فى ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا
واخرج ابو نعيم فى الدلايل عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر يخطب
يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارى الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل
على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف
وكان يطيق اليه فقال انك لتحمل لهم على نفسك مقالا بينا انت
تخطب اذ انت تصيح يا سارى الجبل اى شى هذا قال انى والله ما
املك ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يوتون من بين ايديهم ومن خلفهم
فلم املك ان قلت يا سارى الجبل ليلزموا الجبل فلبثوا الى ان جاء
رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا
حضرت الجمعة سمعنا منادى ينادى يا سارى الجبل مرتين فلحقنا بالجبل
فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وظهر فقال اولياك الذين
طعنوا دعوا هذا الرجل فانه مصنون له واخرج ابو القاسم
ابن بشران فى فوايده من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال
قال عمر رضى الله عنه لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال
ابن من قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال باى قال بذات لظى

---

14 آ قوله فى اليهود انهم قوم بهت وقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين قلت اخرج قصتها ابن عساكر فى تاريخه عن جابر
ابن عبد الله وهو فى اسباب النزول 16 آ رفع تلاوة الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما الايه 17 آ قوله يوم احد قال ابو سفيان
الى القوم افلا تجيبه فوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
اخرج قصته احمد فى مسنده قلت ويضم الى هذا ما اخرجه
عثمان بن سعيد الدارمى فى كتابه الرد على الجهمية من طريق ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك
السما فقال له عمر رضى الله عنه الامن حاسب نفسه فقال كعب والذى
نفسى بيده انها فى التورية لتابعتها فخر عمر ساجدا ثم رايت فى الكامل
لابن عدى من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان
بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حى على الصلاة فقال
له عمر رضى الله عنه قل فى اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر فصل فى كرامات عمر
رضى الله عنه اخرج البيهقى وابو نعيم كلاهما فى دلايل النبوة
واللالكائى فى شرح السنة والرشيد العطار فى فوايده وابن الاعرابى
فى كرامات الاولياء والخطيب فى رواية مالك عن نافع عن ابن عمر قال
وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية فبينا عمر يخطب جعل
ينادى يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر
فقال يا امير المومنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادى
يا سارية الجبل فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر
انك تصيح بنا قال ابن حجر فى الاصابة اسناده حسن واخرج

ابن مردويه

فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا
اخرجه مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد نحوه ، واخرجه ابن دريد
في الاجبار المشهورة وابن الكلبي في الجامع وغيرهم وقال ابو الشيخ في
كتاب العظمة حدثنا ابو الطيب ا على بن داود ا عبد الله بن صالح ا
ابن طبيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر اتى اهل
ابن الهاصي حين دخل شهر بؤونه من اشهر العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا
هذا سنة لا يجرى الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كانت ليلة احدى
عشرة من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها
وجعل عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل
فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله
فاقاموا والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو كتب
الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر ان قد اصبت بالذي فعلت وان
الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة داخل كتابه وكتب الى عمرو اني
قد بعثت اليك بطاقة فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص
ففتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله امير المومنين عمر الى نيل مصر اما بعد
فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله هو الذي يجريك فاسال الله الواحد
القهار ان يجريك بقدرته فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا
وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تلك
السنة عن اهل مصر الى الآن و اخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب
قال ان كان رجل ليحدث عمر بالحديث فيكذب به فيقول له كل حديثك حق
الا ما امرتني ان احبسه و اخرج عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب
اذا حدث به انه لكذب فهو عمر بن الخطاب و اخرج عن شريح بن حنيف

عمر رضي الله عنه قال اخبر عمر عن اهل العراق انهم خصبوا اميرهم فخرج غضبان
فسهى في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل
عليهم بالغلام الثقفي يحكم عليهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز
عن مسيئهم ، قلت اشار به الى الحجاج **فصل** في نبذ من
سيرته اخرج ابن سعد عن الاحنف بن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر
فمرت جارية فقالوا لمن هذه الجارية امير المومنين فقال ما هي لامير المومنين بسرية
ولا تحل له انها من مال الله فقال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتان حلة
للشتاء وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل من قريش ليس
بامرائهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين ، وقال عزة بن ثابت كان
عمر اذا استعمل عاملا كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا ياكل
نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد
حلت عليه العقوبة ، وقال عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله وغيرهما
كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال اكلكم على هذا
الرأي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة فان تركت
جادتهما لم ادر اين هما في المنزل قال واصاب الناس سنة فما اكل عامئذ
سمنا ولا سمينا ، وقال ابن ابي مليكة كلم عتبة بن فرقد عمر في طعامه
فقال وكلك اكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها ، وقال الحسن
دخل عمر على ابن عامر وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال فرن اليه قال او كلما
قربت الى شئ اكلته كفى بالمرء شرها ان ياكل كل ما اشتهى ، وقال
اسلم لقد خطر على قلبي شهوة السمك الطري قال فرحل بي قارا حلته وساد
اربعا مقبلا ومدبرا فاشتري مكتلا وجاء به وعمد الى الراحلة فغسلها فاتى
عمر فقال انطلق الى الراحلة حتى انظرها فنظر وقال نسيت ان تغسل

هذا العرق التي تحت اذنها عدمت بهيمة في شهر عمر لا والله لا يذوق
عمر مكتلك ◦ وقال قتادة كان عمر رضي الله عنه يلبس وهو خليفة
جبة صوف مرقوع بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة
يؤدب الناس بها ويمر بالسوت والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس
ينتفعون به ◦ وقال انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في كتفه وقال
ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم وقال عبد الله بن عامر
ابن ربيعة حججت مع عمر رضي الله عنه فما ضرب فسطاطا ولا خباء كان يلقى
الكساء والنطع على الشجرة ويستظل تحته ◦ وقال عبد الله بن عيسى كان في
وجه عمر رضي الله عنه خطان اسودان من البكاء ◦ وقال الحسن كان عمر رضي الله
عنه يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما وقال انس
دخلت حايطا فسمعت عمر يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب
امير المومنين والله لتتقين الله بني الخطاب او ليعذبنك ◦ وقال
عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر اخذ بنبتة من الارض فقال
يا ليتني هذه النبتة ليتني لم اك شيا ليت امي لم تلدني وقال
عبيد الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخطاب قربة على عنقه فقيل له في
ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال محمد بن سيرين قدم
صهر لعمر من مكة فطلب ان يعطيه من بيت المال فانتهره عمر وقال
اردت ان القى الله ملكا خاينا ثم اعطاه من صلب ماله عشرة الاف
درهم وقال كان عمر رضي الله عنه يحرث وهو خليفة وقال
انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عاما الرمادة كان قد حرم نفسه
السمن فقرقر بطن عمر من اكل الزيت وقال انه ليس عندنا غيره
وقال سفيان بن عيينة قال عمر بن الخطاب احب الناس الى من رفع

على ح

الى يحيوبن

الى عيوني ◦ وقال اسلم رايت عمر بن الخطاب ياخذ بادن الفرس
ياخذ بيده الاخرى اذنه ثم يثب وعلى متن الفرس ◦ وقال ابن عمر
ما رايت عمر قط غضب فذكر الله عنده او خوف الا وقع عنده
ان من آية من القران الا وقف عما كان يريد ◦ وقال بلال لاسلم
كيف تجدون عمر فقالوا خير الناس الا انه اذا غضب فهو امر عظيم
فقال بلال لو كنت عنده اذا غضب قرات عليه القران حتى يذهب
غضبه وقال الاحوص بن حكيم عن ابيه اتى عمر بلحم فيه سمن فابى ان
ياكلها وقال كل واحد منهما ادم واخرج هذا الاثر كلها ابن سعد
واخرج عن الحسن قال قال عمر بان شئ اصلح بد قوما او ابدلهم
اميرا مكان اميرهم ◦ فصل في صفته اخرج الحاكم وابن
سعد عن زر قال خرجت مع اهل المدينة في يوم عيد فرايت عمر
رضي الله عنه يمشي حافيا شيخا اصلع ادم اعسر طوالا اشعر فاعلى
الناس كانه على دابة قال الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر
كان ادم الا ان يكون راه عام الرمادة فانه كان تغير لونه من
اكل الزيت واخرج عثمان بن سعد عن ابن عمر انه وصف عمر فقال
رجل ابيض تعلوه حمرة طوال اصلع اشيب واخرج عن عبيد
ابن عمير قال كان عمر رضي الله عنه يفوق الناس طولا واخرج
عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلا ايسر يعني يعمل بيديه جميعا
واخرج ابن عساكر عن ابي رجا العطاردي قال كان عمر رجلا طوالا
جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد الحمرة في عارضه خفة سبلته
كثيرة وفي اطرافها صهب ◦ وفي تاريخ ابن عساكر من طرق ان ام عمر
ابن الخطاب حنتمة بنت هشام بن المغيرة اخت ابي جهل فكان

ابو جهل خاله فصل في خلافته ، ولي الخلافة بعهد
من ابي بكر رضي الله عنهما في خامس جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة
قال البصري استخلف عمر يوم مرتوفي ابو بكر صبح يوم الثلاثاء
لثمان بقين من جمادى الاخرة اخرجه الحاكم فقام بالامر تمام
الفتوح في ايامه ، ففي سنه ١٤ فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة
وحمص وبعلبك صلحا والبصرة والابلة كلاهما عنوة وفيها جمع
عمر الناس على صلاة التراويح قاله العسكري في الاوائل ، وفي سنة
١٥ فتحت الاردن كلها عنوة الاطبرية فانها فتحت صلحا ، وفيها
كانت وقعة اليرموك والقادسية قال ابن جرير وفيها حاصر
عمرو مصر وسعد الكوفة ، وفيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين
واعطى العطاء على السابقة ، وفي سنه ١٦ فتحت الاهواز
والمدائن واقام بها سعد الجمعة في ايوان كسرى وهي اول جمعة
جمعت بالعراق ، وفيها كانت وقعة جلولا وهزم فيها يزدجرد
ابن كسرى وتقهقر الى الري ، وفيها فتحت تكريت ، وفيها سار
عمر ففتح بيت المقدس وخطب بالجابية خطبته المشهورة ، وفيها
فتحت قنسرين عنوة وحلب وانطاكية ومنبج صلحا وسروج
عنوة ، وفيها فتحت قوقيسا صلحا ، وفيها كتب التاريخ في ربيع
الاول من الهجرة بمشورة علي رضي الله عنه ، وفي سنة ١٧ زاد عمر
في المسجد النبوي ، وفيها كان القحط بالحجاز فسمي عام الرمادة واستسقى
عمر للناس بالعباس رضي الله عنهما اخرج ابن سعد عن زياد الاسلمي
ان عمر رضي الله عنه لما خرج ليستسقي خرج وعليه برد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج عن ابن ابي عون قال اخذ عمر بيد العباس

ثم رفعها

ثم رفعها فقال اللهم انا نستشفع اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل
وان تسقينا الغيث فلم يبرحوا حتى سقوا فاطبقت السماء عليهم اياما
وفيها فتحت الاهواز صلحا ، وفي سنة ثمان عشرة فتحت جند سابور
صلحا وحلوان عنوة ، وفيها طاعون عمواس ، وفيها فتحت الرها
وسميساط وحران ونصيبين وطائفة من الجزيرة عنوة وقيل
صلحا والموصل ونواحيها عنوة ، وفي سنة ١٩ فتحت قيسارية
عنوة ، وفي سنة ٢٠ فتحت مصر عنوة وقيل مصر كلها صلحا
الا الاسكندرية فعنوة قال حمي بن رباح المغرب كله عنوة
وفيها فتحت تستر ، وفيها هلك قيصر عظيم الروم ، وفيها اجلى
عمر اليهود عن خيبر وعن نجران وقسم خيبر ووادي القرى ، وفي سنة
٢١ فتحت الاسكندرية عنوة ونهاوند عنوة ولم يكن للاعاجم بعدها
جماعة بعرقة وغيرها ، وفي سنة ٢٢ فتحت آذربيجان عنوة
وقيل صلحا والدينور عنوة وهمذان عنوة وطرابلس الغرب عنوة
والري وعلشكر وقومس ، وفي سنة ٢٣ كان فتح كرمان
وسجستان ومكران من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها ، وفي آخرها
كانت وفاة عمر رضي الله عنه بعد صدر من الحج شهيدا قال
سعيد بن المسيب لما نفر عمر من منى اناخ بالابطح ثم استلقى ورفع يديه
الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل اخرجه
الحاكم وقال ابو صالح السمان قال كعب لعمر اجدك في التوراة
تقتل شهيدا قال وانى لي بالشهادة بجزيرة العرب قال اسلم

قال عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك
اخرجه البخارى ◦ وقال معدان بن طلحة خطب عمر رضى الله عنه
فقال رأيت كأن ديكا نقرنى نقرة او نقرتين وانى لا اراه الا حضور
اجلى وان قوما يامروننى ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه
ولا خلافته فان عجل بى امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة
الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض اخرجه
الحاكم ◦ وقال الزهرى كان عمر لا يأذن للصبى قد احتلم فى دخول
المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما
عنده صانعا ويسأذنه ان يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالا
كثيرة فيها منافع للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسله
المدينة وضرب عليه المغيرة بن شعبة مائة درهم فى الشهر
فجاء الى عمر يشكى شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف
ساخطا يتذمر فلبث ليالى ثم اتاه فقال الم اخبر انك تقول لو
شئت لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال
لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فلما ولى قال لاصحابه
او عدنى العبد فمشى ابو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه
فى وسطه فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى الغلس فلم يزل هناك
حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلما دنى منه طعنه ثلاث طعنات
اخرجه الحاكم عن ابن سعد ◦ وقال عمرو بن ميمون الاودى
انا بابى لؤلؤة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له رأسان وطعن معه اثنى
عشر رجلا مات منهم ستة فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما

اغتم

يستغله

اغتم فيه قتل نفسه ◦ وقال ابو رافع كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة
يصنع الارحا وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم فلقى عمر
فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل على فكلمه فقال احسن الى
مولاك ومن نية عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب وقال وسع الناس كلهم
غيرى واصم قتله واتخذ خنجرا وسمه ◦ وكان عمر يقول
انتهوا صفوفكم قبل ان يكبر فجاء فقام حذاءه فى الصف وفريد فى كتفه
وفى خاصرته فسقط عمر وطعن ثلاثة عشر رجلا سعد فمات منهم ستة
وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى ابن عوف بالناس بأقصر
سورتين وانى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جوفه فلم يبن فسقوه
لبنا فخرج من جوفه فقالوا لا بأس عليك فقال ان يكن بالقتل بأس
فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما
والله لوددت انى خرجت منها كفافا لا على ولا لى وان صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلمت لى فاثنى عليه ابن عباس فقال لوان لى
طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وقد جعلها
شورى فى عثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد
وامر صهيبا ان يصلى بالناس اخرجه الحاكم وقال ابن عباس
كان ابو لؤلؤة مجوسيا وقال عمرو بن ميمون قال عمر الحمد لله
الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الاسلام ثم قال لابنه
يا عبد الله انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة
وثمانين الفا او نحوها فقال ان وفى مال آل عمر فادهم من اموالهم
والا فاسأل فى بنى عدى فان لم تف اموالهم فاسأل فى قريش
ثم اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل يستأذن عمر ان يدفن مع صاحبيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فذهب اليها فقالت كنت اريده لنفسي يعني المكان ولاوثرنه
اليوم على نفسي فاتى عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله وقيل
له اوصي يا امير المومنين قال ما ارى احدا احق من هولاء النفر
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة
وقال يشهدكم عبد الله وليس له من الامر شئ فان اصابت الامرة
سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امرته فانى لم اعزله من
عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله
واوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا
فى مثل ذلك من الوصية فلما توفي عمر خرجنا به نمشي فسلم عبد الله
ابن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عايشة رضي الله عنها ادخلوه
فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا
اجتمع هولاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى
ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد
قد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري
الى عثمان قال فخلى هولاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريد
فايكما تبرا من هذا الامر فنجعل الله والله عليه والاسلام
لينظرن افضلهم فى نفسه وليحرصن على صلاح الامة فسكت
الشيخان علي وعثمان رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن اجعلوه
الي والله على لا الوكر والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضلكم قالا نعم فخلى بعلي وقال لك من القدم فى الاسلام ما
قد علمت آلله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن
ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان

وبايع

وبايعه علي رضي الله عنهم ، وفي مسند احمد عن عمر رضي الله عنه
انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان سالني
ربي قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا وان اميني
ابو عبيدة بن الجراح فان ادركني اجلي وقد توفي ابو عبيدة استخلفت
معاذ بن جبل فان سالني ربي لما استخلفته قلت سمعت رسولك
صلى الله عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيمة بين يدي العلما
كهوه وقد مر ذا في خلافته ، وفي المسند ايضا عن ابي رافع انه
قيل لعمر عند موته في الاستخلاف فقال قد رايت من اصحابي حرصا
بينا ولو اد ركني احد رجلين ثم جعلت هذا الامر اليه لوثقت به
سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح ، اصيب عمر يوم
الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاحد مستهل المحرم
ولد ثلاث وستون سنة وقيل ست وستون سنة وقيل
احدى وستون سنة وقيل ستون ورجحه الواقدي وقيل تسع
وخمسون وقيل خمس واربعون اربع وخمسون وصلى عليه صهيب
في المسجد ، وفي حديث النسائي كان نقش خاتم عمر رضي الله عنه
كفى بالموت واعظا ، واخرج الطبراني عن طارق بن شهاب
قال قالت ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهى الاسلام واخرج
عن عبد الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فانكسفت الشمس حتى عاد رجاله بقاء والله اعلم

فصل في اولياء عمر رضي الله عنه ، قال العسكري
هو اول من سمي امير المومنين ، واول من كتب التاريخ من الهجرة
واول من اتخذ بيت المال ، واول من سن قيام شهر رمضان
واول من عس بالليل ، واول من عاقب على الهجا ، واول من ضرب

في الخمر ثمانين ، واول من حرم المتعة ، واول من نهى عن بيع امهات
الاولاد ، واول من جمع الناس في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات ،
واول من اتخذ الديوان ، واول من فتح الفتوح ، وفتح السواد ،
واول من حمل الطعام من مصر من نحو ايلة الى المدينة ، واول من
احتبس صدقة في الاسلام ، واول من اعال الفرايض ، واول من
اخذ زكاة الخيل ، واول من قال الحال الله بقال قاله لعلي
رضي الله عنه ، واول من قال ايدك الله قاله لعلي هذا اخر ما
ذكره العسكري ، وقال النووي في تهذيبه هو اول من اتخذ الدرة
وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات قال ولقد قيل بعد لدرة عمر
اهيب من سيفكم ، قال وهو اول من استقضى القضاة في الامصار
واول من عسّر الامصار الكوفة والبصرة والجزيرة والشام
ومصر والموصل والخرج ابن عساكر عن اسمعيل بن زياد قال
مرّ علي بن ابي طالب رضي الله عنه على المساجد في رمضان وفيها
القناديل فقال نوّر الله على عمر في قبره كما نوّر علينا مساجدنا

فصل قال ابن سعد اتخذ عمر دار الدقيق فجعل فيها الدقيق
والعسل والسمن والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع
ووضع فيها بين مكة والمدينة بالطريق ما يصلح من ينقطع به وهدم
المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه وفرشه بالحصباء وهو الذي اخرج
اليهود من الحجاز الى الشام ، واخرج اهل نجران الى الكوفة وهو
الذي اخر مقام ابرهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا في البيت

فصل في نبذ من اخباره وقضاياه ، واخرج
العسكري في الاوايل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق
ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر ابن سليمان عن اول

خيثمة لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عهد ابي بكر ثم كان عمر يكتب اولا من خليفة ابي بكر فما اول من
كتب امير المومنين فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات ان
ابا بكر رضي الله عنه كان يكتب من خليفة رسول الله وعمر من خليفة
خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان ابعث الينا
رجلين جلدين نسالهما عن العراق واهله فبعث اليه عبيد بن ربيعة
وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص
فقالا استاذن لنا على امير المومنين فقال عمرو انكما والله اصبحتما
اسهد فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال
ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال ائذن للامير
ونحن المومنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ ، وقال النووي
في تهذيبه سماه بهذا الاسم عدي بن حاتم وعبيد بن ربيعة حين
وفدا اليه من العراق وقيل سماه المغيرة بن شعبة ، وقبل ان عمر
قال للناس انتم المومنون وانا اميركم فسمي امير المومنين وكان قبل
ذلك يقال له خليفة خليفة رسول الله فعدلوا عن تلك العبارة
لطولها ، واخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب
من ابي بكر خليفة رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب اراد ان يقولوا
خليفة خليفة رسول الله قال لعمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك
علينا فانت اميرنا قال نعم وانتم المومنون وانا اميركم فكتب امير المومنين
واخرج البخاري في تاريخه عن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ
عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من
المحرم بمشورة علي واخرج السلفي في الطيوريات بسند صحيح

عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما انه اراد ان يكتب السنين فاستخار الله
شهرا ثم امضى وقد عزم له ثم قال اني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا
كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله واخرج ابن سعد عن شداد
قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد
فليني وانا ضعيف فقوني وانا بخيل فسخني واخرج ابن سعد
وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر انه قال اني نزلت نفسي من
مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت وان
افتقرت اكلت بالمعروف فاذا ايسرت قضيت واخرج ابن
سعد عن عمران عمر بن الخطاب كان اذا احتاج اتى صاحب بيت المال
فاستقرضه فربما عسر فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه
فيلزمه فيحتال لعمر وربما خرج عطاؤه فقضاه واخرج
ابن سعد عن الهرماس بن معوود ان عمر خرج يوما حتى اتى المنبر وكان
قد اشتكى شكوى فبعث له العسل وفي بيت المال بكة فقال
ان اذنتم لي فيها والا فهي علي حرام فاذنوا له واخرج عن سالم
ابن عبد الله ان عمر رضي الله عنه كان يدخل يده في ذيرة البعير ويقول
اني لاخاف ان اسأل عما بك واخرج عن ابن عمر قال كان عمر اذا
اراد ان ينهى الناس عن شئ تقدم الى اهله فقال لا اعلمن احدا
وقع في شئ مما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة وروى
ان عمر بن الخطاب خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل
ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقا عليها بابها وهي تقول
تطاول هذا الليل يسري كواكبه وارقني ان لا خليج الا عبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه

ولكني

ولكني اخشى رقيبا موكلا ۞ بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
مخافة ربي والحياء يردني ۞ واكرم بعلي ان تنال مراكبه
فكتب الى عماله بالغزو ان لا يجمر احدا اكثر من اربعة اشهر
واخرج ابن سعد عن زاذان بن سلمان ان عمر قال املك انا ام
خليفة فقال له سلمان اذا انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او
اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر رضي الله عنه
واخرج عن سفيان ابن ابي العرجا قال لعمر بن الخطاب والله ما
ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قابل
يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا
حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف
الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر واخرج عن ابن
مسعود قال ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فراى اهل
جران فخذه فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرج من ارضنا
واخرج عن سعد الحاري ان كعبا الاحبار قال لعمر رضي الله عنه
انا لنجد في كتاب الله على باب من ابواب جهنم يمنع الناس ان
يقعوا فيها فاذا مت لا يزالون يقتحمون فيها الى يوم القيمة واخرج
عن ابي معشر قال اما اشياخنا ان عمر قال ان هذا الامر لا يصلح الا
بالشدة التي لا جبرية فيها وباللين الذي لا وهن فيه واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن حكيم بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب
الا لا تجدوني ميرحيش ولا سرية احدا الحد حتى يطلع الدرب
ليلا تحمله حمية الشيطان ان يلحق بالكفار واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره عن الشعبي قال كتب قيصر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان رسلى اتتنى من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة ليست خليفة لشئ
من السجو تخرج مثل اذان الحمير ثم تشقق مثل اللولو تخضر فتكون
مثل الزمرد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تينع
فتصفح فتكون كالطيب فالوذج اكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم
وزاد للمسافر فان تكن رسلى صدقتنى فلا ارى هذه الشجرة الا من
شجرة الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المومنين الى قيصر
ملك الروم ان رسلك قد صدقوك فى هذه الشجرة عندنا هى
الشجرة التى انبتها الله على مريم حين نفست بعيسى عليهما السلام
فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب الاية واخرج ابن سعد عن ابن عمر
ان عمر رضى الله عنه امر عماله فكتبوا اموالهم منهم سعد بن ابى وقاص
فشاطرهم عمر اموالهم فاخذ نصفا واعطاهم نصفا واخرج
عن الشعبى ان عمر كان اذا استعمل عاملا كتب ماله واخرج
عن ابى امامة بن سهل بن حنيف قال لم يكن عمر زمانا لا ياكل من المال
شيا حتى دخلت عليه خصاصة فارسل الى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد شغلت نفسى فى
هذا الامر فما يصلح لى منه فقال على رضى الله عنه غدا او عشا
فاخذ بذلك عمر واخرج عن ابن عمر ان عمر رضى الله عنه انفق فى
حجته سنة عشرين دينارا فقال يا عبد الله اسرفنا فى هذا المال
واخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن قتادة والشعبى قالا جاءت امراة
الى عمر فقالت زوجى يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر لقد
احسنت الثناء على زوجك فقال كعب بن سوار لقد شكت فقال

عمر رضى الله عنه

عمر رضى الله عنه كيف قال قال تزعم انه ليس لها من زوجها نصيب
قال قتادة قد فهمت ذلك فاقض بينهما فقال يا امير المومنين احل
الله لك من النساء اربعا فلهن من كل اربعة ايام يوم ومن كل اربع ليال
ليلة واخرج ابن جرير قال اخبرنى من اصدق ان عمر بينا هو
يطوف اذ سمع امراة تقول نطاول هذا الليل واسود جانبه
وارقنى ان لا خليل الاعبه فلولا حذار الله لا شئ مثله
لزعزع من هذا السرير جوانبه فقال عمر مالك قالت اعزبت زوجى
منذ اربعة اشهر وقد اشتقت اليه قال اردت سوءا قالت معاذ الله
قال فاملكى عليك نفسك فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم دخل على
حفصة رضى الله عنها فقال انى سائلك عن امر قد اهمنى فارجيه عنى
كم تشتاق المراة الى زوجها فخفضت راسها واستحيت قال فان الله
لا يستحيى من الحق فاشارت بيدها ثلاثة اشهر والا فاربعة اشهر
فكتب عمر رضى الله عنه الا احبس الجيوش فوق اربعة اشهر واخرج
عن جابر بن عبد الله انه جاء اليه اى الى عمر يشكو اليه ما يلقى من النساء
فقال عمر انا لنجد ذلك حتى انى لا اريد الحاجة فتقول لى ما تذهب الا
الى فتيات بنى فلان نظر اليهن فقال له عبد الله بن مسعود اما بلغك
ان ابرهيم عليه السلام شكى الى الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من
ضلع فالزمها على ما كان فيها ما لم ترعلينا خربة فى ديننا واخرج
عن عكرمة بن خالد قال دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد نزحل
ولبس شيا باحسانا فضربه عمر بالدرة حتى انكاه فقالت له حفصة
لم ضربته قال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه
واخرج عن نصر عن ليث بن ابى سليم ان عمر بن الخطاب قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تسموا الحكم ولا بالحكيم فان الله هو الحكيم ولا تسموا الطريق السكك
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك قال قال ابو بكر
رضي الله عنه قال والله وددت اني كنت شجرة الى جانب الطريق فمر
علي بعير فاخذني فادخلني فاه فلاكني وازدردني ثم اخرجني بعرا
ولم اكن بشرا فقال عمر يا ليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم
حتى اذا كنت كاسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني ثم
جعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم اكلوني ولم اكن بشرا واخرج
ابن عساكر عن ابي البختري قال كان عمر رضي الله عنه يخطب على المنبر
فقام اليه الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال انزل عن منبر ابي فقال
عمر رضي الله عنه منبر ابيك لا منبر ابي ومن امرك بهذا فقام علي فقال
ما امره بهذا اجراما لاوجعنك ياعدو فقال لا توجع ابن اخي فقد صدق
منبر ابيه اسناده صحيح واخرج الخطيب في الرواة عن مالك
من طريق عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب
ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان في المسئلة بينهما حتى
يقول الناظر اليهما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا على احسنه واجمله
واخرج ابن سعد عن الحسن قال اول خطبة خطبها عمر حمد الله
واثنى عليه فقال اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم بي وخلفت فيكم
بعد صاحبي فمن كان يحضرنا باشرناه بانفسنا ومن غاب عنا ولينا اه
اهل القوة والامانة فمن حسن نزده حسنا ومن بسي عاقبه ويعفر
الله لنا ولكم واخرج عن جبير بن حويرث ان عمر بن الخطاب
استشار المسلمين في تدوين الدواوين فقال له علي رضي الله عنه تقسم
كل سنة ما اجتمع اليك من ماله ولا تمسك منه شيا وقال عثمان

اري مالا

اري مالا كثيرا يسع الناس وان لم يحصوا حتى يعرف من اخذ ممن لم
ياخذ خشيت ان ينتشر الامر فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة
يا امير المومنين قد جيت الشام فرايت ملوكها قد دونوا دواوينا
وجندوا جنودا فدون ديوانا وجند جنودا واخذ بقوله وعمي
عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من
نسابة قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدوا ببني هاشم
ثم اتبعوهم ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر في عمر
قال ابدوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب
حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله واخرج عن سعيد بن المسيب قال
دون عمر الديوان في المحرم سنة عشرين واخرج عن الحسن قال كتب
عمر الى حذيفة ان اعط الناس اعطياتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد
فعلنا وبقي شي كثير فكتب اليه عمر انه فيئهم الذي افاء الله عليهم
ليس هو لعمر ولا لآل عمر فقسمه بينهم واخرج ابن سعد عن جبير بن
نظم قال بينا عمر واقف على جبال عرفة سمع رجلا يصرخ يقول يا
خليفة يا خليفة فسمعه رجل اخر وهم يعتانون فقال مالك ذاك
لهوانك فاقبل على الرجل وصحب عليه فقال جبير فاني الغد واقف مع
عمر على العقبة نرميها اذ جاءت عابرة صعقت راس عمر فقصدت فسمعت
رجلا من الجبل يقول اشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف
بعد العام ابدا قال عمر جبير فاذا هو الذي خرج فينا بالامس
فاستدل ذلك علي واخرج عن عايشة رضي الله عنها قالت لما
كانت اخر حجة حجها عمر با مهات المومنين اذ صدرنا عن عرفة مورت بالمحصب

سمعت رجلا على راحلته يقول اين كان عمر اميرا لمومنين فسمعت رجلا
اخر يقول ههنا كان اميرا لمومنين فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال
عليك سلام من امام وبارك ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوايق في اكمامها لم تفتق
فلم يحرك ذاك الراكب ولم يدر من هو فكانا تحدث انهم من الجن فقدم
عمر من تلك الحجة فطعن فمات و اخرج عن عبد الرحمن بن ابزى
عن عمر انه قال هذا الامر في اهل بدر ما بقي منهم احد ثم في اهل احد
ما بقي منهم احد وفي كذا وكذا وليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة
الفتح شيء و اخرج عن النخعي ان رجلا قال لعمر الا تستخلف عبد الله بن
عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لا يحسن
ان يطلق امراته و اخرج عن شداد بن اوس عن كعب قال كان في
بني اسرايل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر وكان الى جنبه نبي يوحى اليه فاوحى
الله الى النبي ان يقول له اعمد عمدك واكتب وصيتك فانك ميت الى ثلاثة
ايام فاخبره النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين السرير
شهرجا راسه الى ربه فقال الله ان كنت تعلم اني كنت اعدل في الحكم واذا
اختلفت الامور اتبعت هواك وكنت وكنت فزد في عمري حتى يكبر
طفلي وتربو امتي فاوحى الله الى النبي انه قال كذا وكذا وقد صدق
وقد زدت في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو امته
فلما طعن عمر قال كعب لمن سال عمر به ليبقينه الله فاخبر بذلك عمر
فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا مكره و اخرج عن سليمان بن
يسار ان الجن ناحت على عمر و اخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال سمع

صوت

صوت عيالة حين قتل عمر ... لبيك على الاسلام من كان باكيا
فقد اوشكوا صرعى وما قدم العهد ... وادبرت الدنيا وادبر خيرها
وقد ملها من كان يوقن بالوعد ... و اخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى
ابن ابي راشد البصري قال قال عمر لابنه اقتصدوا في كفني فانه ان
كان لي عند الله خيرا يبدلني خيرا منه وان كنت على غير ذلك سلبني
فاسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خيرا
وسع لي فيها مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف
اضلاعي ولا تخرج معي امراة ولا تزكوني بما ليس في فان الله هو اعلم
بي فاذا خرجتم فاسرعوا بي المشي فانه ان كان لي عند الله خير قدمتموني
الى ما هو خير لي وان كنت على غير ذلك القيتم عن رقابكم شرا تحملونه

فصل اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان العباس رضي الله
عنه قال سالت الله حولا بعد ما مات عمر ان يريه في المنام فراى
بعد حول وهو يسلت العرق عن جبينه فقلت يا ابت واتى بها امير
المومنين ما شانك قال هذا او ان فرغت وان كاد عرش عمر ليهدم لولا اني
لقيت رؤفا رحيما و اخرج ايضا عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمرو
ابن العاص راى عمر في المنام فقال كيف صنعت قال متى فارقتكم منذ
اثنتي عشرة سنة قال انما انقلت الآن من الحساب و اخرج
ابن سعد عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا من الانصار
يقول دعوت الله ان يريني عمر في النوم فراءيته بعد عشر سنين
وهو يسلت العرق عن جبينه فقلت يا امير المومنين ما فعلت قال
الان فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت و اخرج الحاكم عن الشعبي قال
رات عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت

شبكة الألوكة www.alukah.net

عين جودي بعبرة وتحيب ۞ لا تملي على الامام الصليب
تجحتني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتنايب
عصمة الدين والمعين على الدهر وعيث المخوف والمكروب
قل لاهل الضراء والبؤس بؤسوا اذ سقتنا المنون كاس سغوب

فصل

مات في ايام عمر من الاعلام عتبة بن غزوان والعلاء بن الحضرمي وقيس بن السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة وسهيل بن عمرو وابن ام مكتوم المؤذن وعياش بن ابي ربيعة وعبد الرحمن اخو الزبير بن العوام وقيس ابن ابي صعصعة احد من جمع القران ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب واخو ابو سفيان ومارية ام السيد ابو هم وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس وابو حذل بن سهيل وابو مالك الاشعري وصفوان بن المعطل وابي بن كعب وبلال المؤذن واسيد ابن الحضير والبراء بن مالك اخو انس وزينب بنت جحش وعياش ابن غنم وابو الهيثم بن التيهان وخالد بن الوليد والجارود سيد بني عبس والنعمان بن مقرن وقتادة بن النعمان والاقرع ابن حابس وسودة بنت زمعة وعوم بن ساعدة وعيلان الثقفي وابو محجن الثقفي وخلايق اخرون من الصحابة رضوان الله عليهم

عثمان بن عفان رضي الله عنه

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الاموي ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابو ليلى ولد في السنة السادسة

من الفيل واسلم قديما ۞ وهو من دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية ۞ وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ماتت عنده في ايام غزوة بدر فتاخر عن بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء البشير بنصر المسلمين ببدر فضرب له بسهمه واجره فهو معدود في البدريين بذلك فماتت فدفنوها بالمدينة فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها اختها ام كلثوم ۞ وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة ۞ قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي ذا النورين ۞ فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين ۞ واحد العشرة المشهود لهم بالجنة ۞ واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ۞ واحد الصحابة الذين جمعوا القران بل قال ابن عباد لم يجمع القران من الخلفا الا هو والمامون ۞ وقال ابن سعد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع ۞ والى غطفان ۞ روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا روى له عن رسول الله عند زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسايب بن يزيد وانس بن مالك وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو اسامة الباهلي وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن مغفل وابو قتادة وابو هريرة واخرون من الصحابة وخلايق من التابعين اخرج ابن سعد عن عبد الرحمن ابن حاطب قال ما رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حدث اتم حديثا ولا احسن من عثمان بن عفان الا انه كان رجلا يعاب الحديث واخرج عن محمد بن سيرين قال كان اعلمهم

بالمناسك عثمان وبعده ابن عمر واخرج البيهقي في سننه عن عبد الله
ابن عمر ان امان الجعفي قال لي خالي حسين الجعفي تدري لم سمي عثمان
ذا النورين قلت لا قال لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله ادم الى ان تقوم
الساعة غير عثمان فلذلك سمي ذا النورين واخرج ابو نعيم عن الحسن قال
انما سمي عثمان ذا النورين لانه لا يعلم احدا اغلق بابه على ابنتي نبي غيره
واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب انه سئل عن عثمان قال
ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذا النورين كان صهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بنتيه واخرج المالكيني بسند فيه ضعف عن
سهل بن سعد قال قيل لعثمان ذا النورين لانه ينتقل من منزل الى منزل
في الجنة فتبرق له برقتان فلذلك قيل له ذلك قال ابن سعد
كان يكنى في الجاهلية ابا عمرو فلما كان الاسلام ولدت له رقية عبد الله
فاكتنى به واحدا روى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس وامها ام
حكيم البيضا بنت عبد المطلب بن هشام توأمة ابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام عثمان بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد
ابن حارثة رضي الله عنهم واخرج ابن عساكر من طرق ان عثمان
كان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسنا لوجه ابيض مشربا حمرة
بوجهه نكات جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
جدل الساقين طويل الذراعين شعره قد كسا ذراعيه جعد الرأس
اصلع احسن الناس ثغرا اجمعه اسفل من اذنيه خضب بالصفرة وكان
قد سد اسنانه بالذهب واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن حزم
المازني قال رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فما رأيت قط ذكرا ولا انثى

احسن

احسن وجها منه واخرج عن موسى بن طلحة قال كان عثمان
اجمل الناس واخرج ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان بصحفة فيها
حريرة فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه
رقية ومرة انظر الى وجه عثمان فلما رجعت سألني النبي صلى
الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رأيت
زوجين احسن منهما قلت لا يا رسول الله واخرج ابن سعد
عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي قال لما اسلم عثمان بن عفان
اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا وقال
ترغب عن ملة ابيك الى ملة دين محدث والله لا احلك ابدا
حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه
فلما راى الحكم صلابته في دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس
قال اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة باهله عثمان بن عفان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر
الى الله باهله بعد لوط واخرج ابن عدي عن عايشة رضي الله
عنها قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم لعثمان
قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابرهيم وابيك محمد
واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا لنشبه عثمان بابينا ابرهيم والله اعلم

فصل في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم

اخرج الشيخان عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحي من رجل تستحي منه
الملائكة واخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان
حين حوصر اشرف عليهم وقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم السم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة
فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال واخرج الترمذي
والحاكم عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه
وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجر فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها وهو يقول ما ضر عثمان
ما عمل بعد اليوم مرتين واخرج عن عبد الرحمن بن خباب
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة
فقال عثمن يرسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في
سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا
بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمن
يارسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل
بعد هذه واخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله

فضرب

ضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم واخرج الترمذي عن ابن عمر
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا
مظلوما لعثمان واخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن ماجه
عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى
فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت
هذا قال نعم واخرج الترمذي والحاكم عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان لعل الله تعالى يقمصك قميصا
فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه واخرج الترمذي عن عثمان
انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا
فانا صابر عليه واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان
الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مع بيع الخلق حيث حفر
بير رومة وحيث جهز جيش العسرة واخرج ابن عساكر عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي
بي خلقا واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما ماتت
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته
الا بوحي من الله واخرج ابن عساكر عن علي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك
واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة واخرج ابن عساكر عن
زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعندى ملك من الملايكة فقال شهيد يقتله قوم انا نستحيى منه
واخرج ابو يعلى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الملايكة تستحيى من عثمان كما تستحيى من الله ورسوله ، واخرج
ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حيا عثمن فقال ان كان ليكون
جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء
فيمنعه الحيا ان يرفع ضلبه فصل فى خلافته
بويع بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال فروى ان الناس
كانوا يجتمعون فى تلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف فيشاورونه
ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو رأى فيعدل بعثمان احدا ولما
جلس عبد الرحمن للبيعة حمد الله واثنى عليه وقال فى كلامه انى
رأيت الناس يا يون الا عثمن فخرج ابن عساكر عن المسور بن
مخرمة وفى رواية اما بعد يا على فانى نظرت فى الناس فلم ار احدا
يعدل بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان
فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين
من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار راعى
واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابى طلحة الانصارى
قبل ان يموت بساعة فقال كن فى خمسين من الانصار مع هؤلاء
النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب ستجتمعون فى بيت فقم
على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضى
اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم ، وفى مسند احمد عن ابى وايل
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا
قال ما ذنبى قد بدأت بعلى فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة

رسوله

رسوله وسيرة ابى بكر وعمر قال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على
عثمان فقال نعم ، وروى ان عبد الرحمن قال لعثمان فى خلوة ان لم
ابايعك فمن تشير على قال علىا ، وقال لعلى ان لم ابايعك فمن تشير
على قال عثمان ثم دعى الزبير فقال ان لم ابايعك فمن يشير على قال
علىا او عثمن ثم دعى سعدا فقال من تشير على فاما انت وانا
فلا نريد هذا فقال عثمان ثم استشار عثمان عبد الرحمن الاعيان
فرأى هوى اكثرهم فى عثمان واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن
مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا خير من بقى ولم نأل ، ففى هذه
السنة من خلافته فتحت الرى وكانت فتحت وانتقضت ، وفيها
اصاب الناس رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب عثمان
رعاف حتى تخلف عن الحج واوصى ، وفيها ولى عثمان الكوفة سعد بن ابى
وقاص وعزل المغيرة ، وفى سنة خمس وعشرين عزل عثمان سعدا
عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن ابى معيط وهو صحابى اخو عثمان لامه
فكان هذا مما نقم عليه لانه آثرا قاربه بالولايات وقيل ان الوليد
صلى بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ازيدكم
وفى سنة ست وعشرين زاد عثمان فى المسجد الحرام وسعه
واشترى اماكن للزيادة ، وفيها فتحت سابور ، وفى سنة سبع
وعشرين غزا معاوية قبرس فركب البحر بالجيوش وكان معه عبادة
ابن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فصرعت عن
بغلتها فماتت شهيدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرها بهذا
الجيش ودعى لها بان تكون منهم فدفنت بقبرس ، وفيها فتحت ارجان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودار الجود ، وفيها عزل عثمان عمرو بن العاصي عن مصر وولى عليها
عبد الله بن سعد بن ابى سرح فغزا افريقيه وافتتح سهلا
وجبلا واصاب كل انسان من الجيش الف دينار وقيل ثلاثة
آلاف دينار ثم فتحت الاندلس في هذا العام ، يلح على عمرو
في غزو قبرس وركوب البحر لها فكتب الى عمرو بن العاصي ان صفل
البحر وراكبه فكتب اليه اني رايت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير
ان ركد حرق القلوب وان تحرك ازعج العقول تزاد فيه العقول
قلة والسيات كرة وهم فيه كدود على عود ان مال غرق وان
نجا برق ، فلما قرا عمرو الكتاب كتب الى معوية والله لا احل فيه
مسلم ابدا قال ابن جرير فغزا معاوية قبرس في ايام عثمان
فصالحه اهلها على الجزية ، وفي سنة تسع وعشرين فتحت اصطخر
عنوة ونسا وغير ذلك ، وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة
ووسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه
بالساج وجعل طوله ماية وستين وعرضه ماية وخمسين ، وفي
سنة ثلاثين فتحت جور وبلاد كثيرة من ارض خراسان ، وفتحت
بيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وسلخس كلاهما صلحا وكذا
مرو وبيهق ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان
فاتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق ،
وكان يامر للرجل باية الف يدره في كل بدرة اربعة الاف ، وفي
سنة خمس وثلاثين كان مقتل عثمان ، قال الزهري وولي
عثمن اثنتي عشرة سنة فعمل ست سنين لا ينقم الناس عليه شيا

وانه

وانه لاحب الى قريش من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم
فلما وليهم عثمان لان لهم وصلهم وتوانى في امورهم واستعمل
اقرباءه واهل بيته في الست الاواخر ، وكتب لمروان خمس افريقيه
واعطى اقرباءه المال وتاول في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال
ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما تركا من ذلك ما هو لهما وانى اخذته
فقسمته في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك اخرجه ابن سعد انتهى
واخرج ابن عساكر من وجه آخر عن الزهري قال قلت لسعيد بن
المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه
ولماخذله اصحاب محمد فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما
ومن خذله كان معذورا قلت وكيف كان ذلك قال ان عثمان لما
ولي كره ولايته نفر من الصحابة لان عثمن كان يحب قومه فولى الناس
اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ممن يولي بنو اميه ممن لم يكن له مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صحبة فكان يجي من امرايه ما يكره اصحاب محمد
وكان عثمان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر
استاثر بني عمه فولاهم وما اشوك معهم وامورهم بتقوى الله ، وولى
عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء اهلها يشكونه
ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن
مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فكانت هذيل وبنو زهرة
في قلوبهم ما فيها لحال ابن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب
لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو حكم قد حنقت على عثمان لحال
عمار بن ياسر وجا اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه كاتبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتهدده فيه فابى ابن ابى سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب
من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من
اهل مصر سبعماية رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة فى مواقيت
الصلاة ما صنع ابن ابى سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان
بكلام شديد وارسلت عايشة رضى الله عنها اليه فقالت تقدم
اليك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوك عزل هذا
الرجل فابيت فها قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل
عليه على بن ابى طالب فقال انما يسالونك رجلا من كان رجل وقد
ادعوا قتله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق
فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار
الناس عليهم محمد بن ابى بكر رضى الله عنه فقالوا استعمل علينا محمد
ابن ابى بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار
ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابى سرح فلما كان على مسيرة ثلاث من
المدينة اذا هم بغلام اسود يخبط البعير خبطا كاندر جل يطلب او
يطلب فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما
شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المومنين وجهنى
الى عامل اهل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد
واخبر بامرة محمد بن ابى بكر فبعث فى طلبه رجلا فاخذه فجاء به اليه
فقال غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المومنين وتارة
يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد الى
من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك

كتاب

كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة قد
يبست فيها شئ يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا
فيها كتاب من عثمان الى ابن ابى سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد
وفلان وفلان فاحتل فى قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك
راى واحسن الى من يجى اليك يتظلم منك ليا تيك فى ذلك راى ان شاء الله
فلما قرؤا الكتاب فزعوا واذ معوا فرجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب
بخواتيم كانوا معهم ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة
فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام
واقرؤهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد
ذلك من كان غضب لابن مسعود وابى ذر وعمار حنقا وغيظا وقام
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو
مغتم لما قرؤا الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابى بكر
ببنى تيم وغيرهم فلما راى ذلك على بعث الى طلحة والزبير وسعد
وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدرى ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب
والغلام والبعير فقال له على هذا الغلام غلامك قال نعم قال
والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا
وحلف بالله ما كتب هذا الكتاب ولا امر به ولا علم به قال له
على فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب
عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت
به ولا اعلم به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط واما الخط

فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسألوه ان يدفع لهم
مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان
لا يحلف ببا طل الا ان قوما قالوا ان يسير عثمان من قلوبنا الا
ان يدفع الينا مروان نمتحنه ونعرف حال الكتاب وكيف يامر
بقتل رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان لم يكن عثمان
كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون
في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي
عليه القتل ٭ وحاصرا الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على
الناس فقال افيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت
ثم قال الا احد يبلغ فيسقينا فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فبعث اليه
بثلاث قرب مملوة ما فما كادت تصل اليه وجرح في سببها عدة
من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا رضي الله عنه
ان عثمان رضي الله عنه يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما
قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين رضي الله عنهما اذهبا بسيفيكما
حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير
ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون
الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان فلما راى ذلك
محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء
على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وحصب محمد بن طلحة
وشج قنبر مولى علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم قال
الحسن والحسين فيثيروها فتنة فاخذ بيد رجلين فقال لهما ان

جات

جات بنوها ثم فراوا الدما على وجه الحسن فكشفوا الناس عن عثمان
وبطل ما يريد مروان وابنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم
احد فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على
عثمان رضي الله عنه ولم يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا
فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته فقال لها محمد مكانكما فان امرانه
معد حتى ابداكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوخياه حتى نقتله
ثم دخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو راك ابوك لساءه مكانك
مني فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوخياه حتى قتلاه وخرجوا
هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها لما
كان في الدار من الجلبة وصعدت امراته الى الناس فقالت ان
امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر
عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهب
عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه فوجدوه
مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما
على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن
طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء
الناس يهرعون اليه فقالوا له بايعك فمد يدك فلا بد من امير
فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر
فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر حتى اتى
عليا رضي الله عنه فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك
نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده وجاء علي رضي الله عنه الى
امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان

لا اعرفها ومعها محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس بما صنع محمد
فدعى على محمد فسأله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب قد
والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي اني فعلت عنه وانا تائب
الى الله والله ما قتلته ولا مسكته فقالت امرأته صدق ولكنه
ادخلها و اخرج ابن عساكر عن كاتبه مولى صفية وغيره قتل
عثمان رجل من اهل مصر يقال له حمار ازرق واشقر و اخرج
احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل على عثمان رضي الله عنه وهو محصور
فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك
خصالا ثلاثا اختر احديهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا
وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا
سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم
لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فان اهل الشام
فيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون اول من
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدم واما
ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن
اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم . واخرج ابن عساكر عن ابي ثور التيمي
قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت عندي عشرا
اني لرابع اربعة في الاسلام . وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنتة ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى . وما تغنيت ولا تمنيت
ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا مرت

ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان تكون
عندي فاعتقها بعد ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط
ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان قتل عثمان في اوسط ايام
التشريق من سنة خمس وثلاثين . وقيل قتل يوم الجمعة لثمان عشرة
خلت من ذي الحجة . ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء
في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل كان قتل يوم
الاربعا . وقيل يوم الاثنين . وقيل لست بقين من ذي الحجة وكان
له يوم قتل اثنتان وثمانون سنة . وقيل احدى وثمانون وقيل
اربع وثمانون وقيل ست وثمانون وقيل ثمان او تسع وثمانون
وقيل تسعون قال قتادة صلى عليه الزبير ودفنه وكان اوصى
اليه و اخرج ابن عدي وابن عساكر عن شهر بن حوشب مرفوعا
ان لله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد
ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة تفرد به عمرو بن قايد وله مناكير
و اخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة
الركب الذين سارروا الى عثمان عامتهم جنوا و اخرج عن حذيفة
قال اول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن قتل الدجال والذي نفسي بيده
لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال
اذا ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره و اخرج عن ابن عباس
قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السما انتهى
و اخرج عن الحسن قال قتل عثمان وعلي رضي الله عنهما غايب
في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امالا و اخرج

الحاكم وصححه عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم
انى ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلى يوم قتل عثمان وانكرت
نفسى وجاونى للبيعة فقلت والله انى لاستحيى ان ابايع قوما قتلوا
عثمان وانى لاستحى من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا
فلما رجع الناس سألوه فى البيعة قال اللهم انى اشفق مما اقدم
عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فلقد قالوا يا امير المومنين فكانما
صدع قلبى وقلت اللهم خذ منى لعثمان حتى يرضى و اخرج
ابن عساكر عن ابى جلدة الجنبى قال سمعت عليا يقول ان بنى امية
يزعمون انى قتلت عثمان لا والله الذى لا اله الا هو ما قتلت ولا
مالئت ولقد نهيت فعصونى و اخرج عن سمرة قال ان الاسلام
كان فى حصن حصين وانهم ثلموا فى الاسلام يقتلهم عثمان ثلمة لا تسد
الى يوم القيمة وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجوها
ولم تعد فيهم و اخرج عن محمد بن سيرين قال لم تفقد الخيل البلق
فى المغازى والجيوش حتى قتل عثمان ولم تختلف فى الاهلة حتى قتل
عثمان ولم تر هذه الحمرة التى فى آفاق السماء حتى قتل الحسين انتهى
و اخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله
ابن سلام يدخل على محاصرى عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله
رجل منكم الا لقى الله اخذم لا يد له وان سيف الله لم ينزل مغمودا
وانكم والله لئن قتلتموه ليسلبنه الله ثم لا يغمد عنكم ابدا وما
قتل نبى قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة
وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا و اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن
ابن مهدى قال خصلتان لعثمان ليستا لابى بكر ولا لعمر رضى الله عنهم

صبره

قول عمر

صبره نفسه حتى قتل وجمعوا الناس على المصحف و اخرج الحاكم عن
الشعبى قال سمعت من مرانى عثمان احسن من كعب بن مالك
نكث يديه ثم اغلق بابه وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفى الله عن كل امرء لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده عن الناس ادبار الرياح الحوائل

فصل اخرج ابن سعد عن موسى بن طلحة قال رايت
عثمان رضى الله عنه خرج يوم الجمعة عليه ثوبان اصفران فيجلس
على المنبر فيوذن الموذن وهو يتحدث يسأل الناس عن اسفارهم
وعن اخبارهم وعن مرضاهم و اخرج عن عبد الله الرومى
قال كان عثمان رضى الله عنه يلى وضوء الليل بنفسه فقيل له لو
امرت بعض الخدم فكفوك قال لا الليل لهم يستريحون فيه
و اخرج ابن عساكر قال كان نقش خاتم عثمن امنت بالذى
خلق فسوى و اخرج ابو نعيم فى الدلايل عن ابن عمر ان جهجاه
الغفارى قام الى عثمن وهو يخطب فاخذ العصا من يده وكسرها
على ركبته فماحال الحول حتى رسل الله فى يده الاكلة فمات منها

فصل فى اوليات عثمان قال العسكرى فى الاوايل
هو اول من اقطع القطايع واول من حمى الحمى واول من خفض صوته
بالتكبير واول من خلق المسجد واول من امر بالاذان الاول
فى الجمعة واول من رزق الموذنين واول من ادرج عليه فى الخطبة
فقال ايها الناس ان اول مركب صعب وان بعدا اليوم اياما وان
اعش تاتكم الخطبة على وجهها وما كنا خطبا وسيعلمنا الله

اخرجه ابن سعد ، واول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة
واول من فرض الناس باخراج زكاتهم ، واول من ولى الخلافة في
حياة امه ، واول من اتخذ صاحب شرطة ، واول من اتخذ المقصورة
في المسجد خوفا ان يصيبه ما اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري
قال واول ما وقع الاختلاف بين الامة تخطا بعضهم بعضا
في زمانه في اشياء نقموها عليه وكانوا قبل ذلك يختلفون في الفقه
ولا يخطئ بعضهم بعضا ، قلت بقي في اوايله انه اول من هاجر الى
الله باهله في هذه الامة كما تقدم واول من جمع الناس على حرف
واحد في القراءة واخرج ابن عساكر عن حكيم بن عباد بن حنيف قال
اول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا ونهى الناس عن طيران
الحمام والرمي على الجلاهقات فاستعمل عليها عثمان رجلا من بني ليث
سنة ثمان من خلافته وكسر الجلاهقات انتهى

فصل

مات في ايام عثمان من الاعلام سراقة بن مالك بن جعشم
وجبار بن صخر وحاطب بن ابي بلتعة وعياض بن زهير وابو اسيد
الساعدي واوس بن الصامت ، والحارث بن نوفل ، وعبد الله
ابن حذافة ، وزيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ، ولبيد الشاعر
والمسيب والد سعيد ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعبد بن
العباس ، ومعيقيب ابن ابي فاطمة الدوسي ، وابو لبابة بن عبد
المنذر ، ونعيم بن مسعود الاشجعي ، ومن غير الصحابة الحطيئة
الشاعر ، وابو ذويب الهذلي الشاعر واخرون من الصحابة رضي الله عنهم

، علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

ابن عبد المطلب واسم شيبة ، ابن هاشم واسم عمرو ، ابن عبد مناف
واسم المغيرة ، ابن قصي واسم زيد ، ابن كلاب ، ابن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، ابو الحسن
وابو تراب كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وامه فاطمة بنت
اسد ، ابن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت
وهاجرت ، وعلي رضي الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة
واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة ، وصهره على فاطمة
سيدة نساء العالمين ، واحد السابقين الى الاسلام ، واحد
الفقهاء الربانيين والشجعان المشهورين ، والزهاد المذكورين
والخطباء المعروفين ، واحد من جمع القران عرضه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدولي وابو عبد الرحمن
السلمي ، وعبد الرحمن بن ابي ليلى ، وهو اول خليفة من بني هاشم
وابو السبطين ، اسلم قديما قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم
وسلمان الفارسي وجماعة ابدا اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه
واخرج ابو يعلى عن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثا وكان عمره حين
اسلم عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قال
الحسن رضي الله عنه ولم يعبد الاوثان قط اخرجه ابن سعد ، ولما
هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة اياما
حتى يودي عنه امانته والودايع والوصايا التي كانت عند النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك ، وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وساير المشاهد الا تبوك قال

ابن عبد المطلب

النبى صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وآثاره فى جميع المشاهد
آثار مشهورة واعطاه النبى صلى الله عليه وسلم فى مواطن كثيرة وقال
سعيد بن المسيب اصاب عليا رضى الله عنه يوم احد ست عشرة ضربة
ونبت فى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اعطاه الراية يوم خيبر
واخبر ان الفتح يكون على يديه واحواله فى الشجاعة وآثاره فى الحروب
مشهورة وقد كان رضى الله عنه شيخا اصلع كثير الشعر ربعة الى
القصر اقرب عظيم البطن عظيم اللحية جدا قد ملات ما بين منكبيه
بيضا كانها قطن ادم شديد الادمة قال جابر بن عبد الله حمل
على رضى الله عنه الباب على ظهر يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه
ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا اخرجه
ابن عساكر واخرج ابن اسحق فى المغازى عن ابى رافع ان عليا
رضى الله عنه تناول بابا عند الحصن حصن خيبر فتترس به عن نفسه
فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليهم ثم القاه فلقد رايتنا
ثمانية نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مايه حديث وستة
وثمانون حديثا روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد
الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى وابو
سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة
وخلايق من الصحابة والتابعين فصل فى الاحاديث الواردة
فى فضله قال احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الفضايل ما ورد لعلى رضى الله عنه اخرجه الحاكم
واخرج الشيخان عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلف

ه خلف على بن ابى طالب فى غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفنى
فى النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبى بعدى واخرجه احمد والبزار من حديث ابى سعيد
الخدرى والطبرانى من حديث اسما بنت عميس وام سلمة وحبشى بن جنادة
وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وزيد بن ارقم
واخرجا عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا
ان يعطاها فقال اين على بن ابى طالب فقيل هو يشتكى عينيه
قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى عينيه ودعى له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية
يدوكون اى يخوضون ويتحدثون وقد اخرج هذا الحديث الطبرانى
من حديث ابن عمر وعلى وابن ابى ليلى وعمران بن حصين والبزار من حديث
ابن عباس واخرج مسلم عن سعد بن ابى وقاص قال لما نزلت هذه
الآية قل تعالوا ندع ابنآءنا وابنآءكم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلى واخرج
الترمذى عن ابى سريحة او زيد بن ارقم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال من كنت مولاه فعلى مولاه واخرجه احمد عن على وابى ايوب
الانصارى وزيد بن ارقم وعمرو ذى مر وابو يعلى عن ابى هريرة والطبرانى
عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشى بن جنادة وجرير وسعد بن ابى
وقاص وابى سعيد الخدرى وانس والبزار عن ابن عباس وعمارة وبريدة

وبريدة وفي اكثرها زيادة ۞ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ولاحمد عن ابي الطفيل قال جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة
ثم قال لهم انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم احد ترحم ما قال لما قام فقام اليه ثلاثون من الناس فشهدوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و اخرج الترمذي والحاكم
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني
بحب اربعة واخبرني انه يحبهم فقيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي
منهم ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان و اخرج الترمذي والنسائي
وابن ماجة عن حبشي ابن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي مني وانا من علي و اخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه قال يا رسول الله
آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة و اخرج مسلم عن علي
رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي
الامي الي ان لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق و اخرج
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا
واخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن جابر و اخرج الترمذي
والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
مدينة العلم وعلي بابها هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال
الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي وقد بينت
حاله في التعقبات على الموضوعات و اخرج الحاكم وصححه عن علي رضي الله

قال بعثني

قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله يبعثني
وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء
بين اثنين و اخرج عن علي رضي الله عنه انه قيل له ما لك اكثر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فقال اني كنت اذا سالته
انبأني واذا سكت ابتدأني و اخرج عن ابي هريرة قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه علي اقضانا و اخرج عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة
علي و اخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا حدثنا ثقة عن علي
بقينا لا نعدوها و اخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر
ابن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن و اخرج
عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي و اخرج
ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاها علي بن
ابي طالب و اخرج عن عايشة ان عليا رضي الله عنه ذكر عندها
فقالت اما انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وعبد الله وقال عبد الله
ابن عباس بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم
وكانت له السطة في العشيرة والقسم في الاسلام والصهر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في
المال و اخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى
وانا وعلي من شجرة واحدة و اخرج الطبراني وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي امرها وشريفها

ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى غير مكان وما ذكر
عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل فى احد
من كتاب الله تعالى ما نزل فى على واخرج ابن عساكر عن ابن عباس
قال نزلت فى على رضى الله عنه ثلثمائة اية واخرج البزار عن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى لا يحل لاحد ان يجنب فى
هذا المسجد غيرى وغيرك واخرج الطبرانى والحاكم وصححه عن ام سلمة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجسر احد ان
يكلمه الا على رضى الله عنه واخرج الطبرانى والحاكم عن ابن مسعود ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال النظر الى وجه على عبادة اسناده حسن
واخرجه الطبرانى والحاكم ايضا من حديث ابن الحصين واخرجه
الحاكم من حديث ابى بكر الصديق وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل
وانس وثوبان وجابر بن عبد الله وعايشة رضى الله عنهم واخرج
الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس قال كانت لعلى رضى الله عنه ثمانية
عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى من
حديث ابى هريرة قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لقد اعطى
على ثلاث خصال لان يكون لى خصلة منها احب الى من ان اعطى
حمر النعم فسئل ما هى قال تزوجه ابنته وسكناه المسجد
ولا يحل لاحد فيه ما يحل له والراية يوم خيبر وروى احمد
بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى بسند
صحيح عن على رضى الله عنه قال ما رمدت ولا صدعت منذ
مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهى وثقل فى عينى يوم
خيبر حين اعطانى الراية واخرج ابو يعلى والبزار عن

سعد

ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اذى عليا فقد اذانى واخرج الطبرانى بسند حسن عن
معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا
فى احبنى ومن احبنى فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضنى
ومن ابغضنى فقد ابغض الله واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد
سبنى واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن ابى سعيد الخدرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه انك تقاتل
على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله واخرج البزار وابو يعلى
والحاكم عن على قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى انزلوه المنزل الذى ليس به الا وانه يهلك فى رجلان
محب مفرط يقرظنى بما ليس فى ومبغض يحمله شنانى على ان يبهتنى
واخرج الطبرانى فى الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع القرآن والقرآن
مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض واخرج احمد والحاكم
بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى
اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك
يا على على هذه يعنى قرنه حتى تبتل هذه يعنى لحيته وقد ورد ذلك
من حديث على وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج
عن ابى سعيد الخدرى قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فانه لاخشن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل قال ابن سعد بويع
في ذات الله او في سبيل الله
علي رضي الله عنه بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة وبايعه جميع
من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا
غير طايعين ثم خرجا الى مكة وعايشة بها فاخذاها وخرجا الى
البصرة يطلبون بدم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق
فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم ومن معهم
وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين
وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا
واقام بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج
عليه معوية بن ابي سفيان ومن معه بالشام فبلغ عليا رضي
الله عنه فسار اليه فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين
ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى
ما فيها مكيدة من عمرو بن العاصي فكره الناس الحرب وتداعوا
الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري وحكم
معوية عمرو بن العاصي وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافوا راس الحول
باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع معوية الى الشام
وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه وممن كان معه
وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس
فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم فساروا الى النهروان
فعرضوا السبيل فسار اليهم علي فقتلهم بالنهروان وقتل منهم
ذا الثدية وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح في
شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن

وابن عمر

وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعري
تكيده فيه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معوية وبايع له
فتفرق الناس على هذا وصار على ثلاثة اخلاف من اصحابه حتى صار
بعض على اصبعه ويقول اعصي ويطاع معاوية وانتدب ثلاثة
نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتله الله والبرك بن
عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا
وتعاقدوا لقتل هذه الثلاثة علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيا
ن
وعمرو بن العاصي ويريح العباد منهم فقال ابن ملجم قاتله الله انا لكم
بعلي وقال البرك انا لكم بمعوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو بن
العاصي فتعاهدوا على ذلك ولا تعدو ليلة سبع عشرة من رمضان
ثم توجد كل منهم الى مصر الذي فيه صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة
فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريدون الى ليلة الجمعة سابع عشر
لرمضان سنة اربعين فاستيقظ على سحرا فقال لا بد ان ايت الليلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك
من الاود والكد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني خيرا لي منهم
وابدلهم شرا لهم مني ودخل ابن السراج المؤذن على ذلك فقال
الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبينه الى قرنه
ووصل الى دماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق
واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وصلى عليه الحسن ودفن
بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة

واحرقوه بالنار هذا كله كلام ابن سعد وقد احسن في تلخيص هذه الوقايع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره لان هذا هو اللايق بهذا المقام قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال حسب اصحابي القتل * وفي المستدرك عن السدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام ولم ينكحها واصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل علي وفي ذلك فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام بنت غير محجم * ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب علي بالحسام المصمم * فلا مهر اغلى من علي وان علا * ولا صهر الا دون صهر ابن ملجم قال ابو بكر بن عياش عمي قبر علي رضي الله عنه ليلا يبلشه الخوارج * وقال شريك نقله الحسن ابنه الى المدينة قال الحافظ ابو يعلى عن محمد بن حبيب اول من حول من قبر الى قبر علي رضي الله عنه * واخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قتل علي ابن ابي طالب حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدروا اين ذهب ولم يقدروا عليه قال ولذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه فدفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وكانت له تسع عشرة سرية

فصل

في نبذ من اخباره وقضاياه وكلماته رضي الله عنه قال

سعيد

سعيد بن منصور في سننه انا هشيم انا حجاج حدثني شيخ من فزارة قال سمعت عليا يقول الحمد لله الذي جعل عدونا يسالنا عما نزل به من امره يعني ان معوية كتب الي يسالني عن الحسن فكتبت اليه ان يورثه من قبل ما له و اخرج ابن عساكر عن الحسن قال لما قدم علي البصرة قام اليه الكواء وقيس بن عباد فقالا له اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه شيء تولى على امة يضرب بعضهم بعض عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا وانت الموثوق المامون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم فلا والله ان كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت الخاتم بن حرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاة فمكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيوذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فليصل بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر يصل بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه نبي الله صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلاة اصل الاسلام وهي امر الدين وقوام الدين فبايعنا ابا بكر رضي الله عنه وكان لذلك اهلا لم نختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع عنه البراة وادينا الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ

ادادت م

اذا اعطانی واغزو اذا اغزانی واضرب بین یدیه الحدود بسوطی
فلما قبض ولاها عمر فاخذ بسنة صاحبه وما نعرف من امره
شیا یعنی عمر لم نختلف علیه منا اثنان ولم یشهد بعضنا علی بعض
ولم نقطع منذ البراة فادیت الی عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت
معه فی جیوشه وکنت آخذ اذا اعطانی واغزو اذا اغزانی واضرب
بین یدیه الحدود بسوطی فلما قبض تذکرت قرابتی من رسول الله
صلی الله علیه وسلم وسابقتی وفضلی وانا اظن ان لا
یعدل بی ولکن خشیت ان لا یعمل الخلیفة بعده ذنبا الا الحقه فی قبره
واخرج منها نفسه وولده ولو کانت محاباة منه لاثرها ولده
فنری منها الی رهط من قریش سنة انا احدهم فلما اجتمع الرهط
تذکرت فی نفسی قرابتی وسابقتی وفضلی وانا اظن ان لا یعدل
فاخذ عبد الرحمن مواثیقنا علی ان نسمع ونطیع لمن ولاه الله
امرنا فاخذ بید ابن عفان فضرب بیده علی یده فنظرت فی
امری فاذا طاعتی قد سبقت بیعتی واذا امیتا فی قد اخذ لغیری
فبایعنا عثمان فادیت الیه حقه وعرفت له طاعته وغزوت
معه فی جیوشه وکنت آخذ اذا اعطانی واغزو اذا اغزانی
واضرب بین یدیه الحدود بسوطی فلما اصیب نظرت فی امری
واذا الخلیفتان اللذان اخذا هذا بعهد رسول الله صلی الله علیه
وسلم الیهما بالصلاة قد مضیا وهذا الذی قد اخذ له المیثاق
قد الحیب فبایعنی اهل الحرمین واهل بدر والمصرین فوثبت
فیها من لیس مثلی ولا قرابته کقرابتی ولا علمه کعلمی ولا سابقته کسابقتی
وکنت احق بها منه و اخرج ابو نعیم فی الدلایل عن جعفر

ابن محمد

فی نفسی ص

ابن محمد عن ابیه قال عرض لعلی رجلان فی خصومة فجلس فی اصل
جدار فقال له رجل الجدار یقع فقال علی امض کفی بالله حارسا
فقضی بینهما فقام ثم سقط الجدار ۞ وفی الطیوریات بسنده الی
جعفر بن محمد عن ابیه قال قال رجل لعلی بن ابی طالب نسمعک تقول
فی الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفا الراشدین المهدیین
فمن هم فاغرورقت عیناه فقال هم حبیبای ابو بکر وعمر اماما الهدی
وشیخا الاسلام ورجلا قریش والمقتدی بهما بعد رسول الله صلی الله
علیه وسلم من اقتدی بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدی الصراط
المستقیم ومن تمسک بهما فهو فی حزب الله و اخرج عن عبد الرزاق
عن جعفر الدرای قال قال علی بن ابی طالب کیف بک اذا اموت ان
تلعننی قلت وکاین ذاک قال نعم قلت فکیف اصنع قال العنی
ولا تبرا منی قال فامرنی محمد بن یوسف اخو الحجاج وکان امیرا
علی الیمن ان العن علیا فقلت ان الامیر امرنی ان العن علیا فالعنوه
لعنه الله فما فطن لها الا رجل و اخرج الطبرانی فی الاوسط
وابو نعیم فی الدلایل عن زاذان ان علیا حدث بحدیث فقال له علی
ادع علیه ان کنت کاذبا قال ادع فدعی علیه فلم یبرح حتی ذهب بصره
و اخرج عن زر بن حبیش قال جلس رجلان یتغدیان مع احدهما
خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة ارغفة فلما وضعا الغداء بینهما مر
بهما رجل فجلس فقالا اجلس للغداء فجلس واکل معهما واستووا فی
اکلهم الا رغفة الثمانیة فقام الرجل وطرح الیهما ثمانیة دراهم
وقال لاحدهما عوضا عما اکلت لکما وثلثه من طعامکما فنازعا فقال

صاحب الخمسة الارغفة لى خمسة دراهم ولك ثلاثة وقال
صاحب الارغفة الثلاثة لا ارضى الا ان يكون الدراهم بيننا اصلين
فارتفعا الى امير المومنين على بن ابى طالب فقص عليه قصتهما فقال
لصاحب الثلاثة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه اكثر
من خبزك فارض بالثلاثة فقال له والله لا رضيت عنه الا بحقى
الحق فقال على ليس لك فى مرا لحق الا درهم واحد وله سبعة دراهم
فقال الرجل سبحان الله قال هو ذلك قال فعرفنى لوجه فى مرا لحق
حتى اقبله فقال على رضى الله عنه اليس لثمانية ارغفة وعشرون ثلثا
اكلتموها وانتم ثلاثة انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا يعلم الاقل
فتحملون فى اكلكم على السوا قال فاكلت انت الثمانية اثلاث
وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث وله خمسة
عشر ثلثا اكل منها ثمانية وبقى سبعة واكل واحد منك تسعة فلذلك
واحد بواحد لك وله سبعة فقال الرجل رضيت الان و اخرج
ابن ابى شيبة فى المصنف عن عطا قال اتى على برجل وشهد عليه رجلان
انه سرق فاخذ فى شى من امور الناس وتهدد شهود الزور وقال
لاوتين بشاهد زور الا فعلت به كذا وكذا ثم طلب الشاهدين
فلم يجدهما فخلى سبيله • وقال عبد الرزاق فى المصنف
انبا الثورى عن سليمان الشيبانى عن رجل عن على انه اتى برجل
فقيل له زعم هذا انك احتلمت بامى فقال اذهب بهذا فاقمه فى
الشمس فاضرب ظله و اخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن
محمد عن ابيه ان خاتم على بن ابى طالب رضى الله عنه كان من ورق

نقشه

نقشه نعم القادر الله و اخرج عن عمرو بن عثمان قال كان نقش
خاتم على الملك لله و اخرج عن المدائنى قال لما دخل على الكوفة
دخل عليه رجل من حمكا العرب فقال والله يا امير المومنين لقد دنت الجلا
وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى كانت احوج اليك منك اليها
و اخرج عن مجمع ان عليا رضى الله عنه كان يكنس بيت المال ثم يصلى
فيه رجا ان يشهد له انه لم يجلس فيه المال عن المسلمين • وقال
ابو القاسم الزجاجى فى امالية حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبرى
نا ابو حاتم السجستانى حدثنى يعقوب بن اسحق الحضرمى نا سعيد
ابن مسلم الباهلى نا ابى عن جدى عن ابى الاسود الدولى او قال عن
جد ابى الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المومنين على بن ابى طالب
فرايته نظر مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المومنين قال انى سمعت ببلدكم
هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا فى اصول العربية فقلت ان فعلت
هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى
الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف
فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف ما
انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع
لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشيا ثلاثة ظاهر ومضمر وشى ليس
بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشيا وعرضتها
عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت
ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت لم احسبها منها
فقال بلى هى منها فردها فيها و اخرج ابن عساكر عن ربيعة بن
مساجد قال قال على كونوا فى الناس كالنحلة فى الطير انه ليس فى الطير

انه ليس في الطير شئ الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها
من البركة لم تفعل ذلك خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم
باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب
واخرج عن علي رضي الله عنه قال كونوا بقبول العمل اشد اهتماما
منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل
واخرج عن يحيى بن جعدة قال قال علي بن ابي طالب ياحملة القران
اعملوا به فانما العالم من علم ثم عمل ووافق علمه عمله وسيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم خالفت سريرتهم علانيتهم وخالف
عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على
جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم
تلك الى الله واخرج عن علي قال التوفيق خير قايد وحسن
الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة
اشد من العجب واخرج عن الحرث قال جاء رجل الى علي رضي الله عنه
فقال اخبرني عن القدر قال بحر عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر قال
قال سر الله قد خفي عليك فلا تفشه قال اخبرني عن القدر قال
ايها السايل ان الله خلقك لما شاء اخلما شئت قال بل لما شاء
قال فيستعملك فيما شاء واخرج عن علي رضي الله عنه قال
ان للسكيات ياف لابد لاحد اذا نكب من ان ينتهي اليها فينبغي
للعاقل اذا اصابته منها كبة ان يمهلها حتى تنقضي مدتها
فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها واخرج عن
علي رضي الله عنه انه قيل له السخا قال ما كان منه ابتدا
فاما ما كان عن مسالة فحيا وتكرم واخرج عن علي رضي الله عنه

انه قيل

انه قيل له ما السخا قال ما كان منه ابتدا آتاه رجل فاثنى عليه
فاطراه وكان قد بلغه عنه ضد ذلك فقال له على اني لست كما
تقول وانا فوق ما في نفسك واخرج عن علي رضي الله عنه قال
جزا المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والبغض في
اللذة قيل وما البغض في اللذة قال لا ينال شهوة حراما الا جاه
ما يبغضه اياها واخرج عن علي بن ربيعة ان رجلا قال
لعلي بيتك الله فكان يبغضه قال على صدرك واخرج عن
الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان
علي اشعر الثلاثة واخرج عن بنيط الاشجعي قال قال علي بن ابي
ابي طالب رضي الله عنه

شعر

اذا اشتملت على الياس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت ... وارست في اماكنها الخطوب
ولم ير لانكشاف الضر وجه ... ولا اغنى محيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ... يجي به القريب المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل كره له
صحبة رجل

شعر

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه ... فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء ... اذا هو ما شاه
وللشئ من الشئ ... مقاييس واشباه
وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه

واخرج عن المبرد قال كان مكتوب على سيف علي رضي الله عنه
للناس حرص على الدنيا وتدبير ٭ وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عند ما قسمت ٭ لكنها رزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا تساعده ٭ ومائق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عن مغالبة ٭ طار البزاة باوزاق العصافير
واخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب يقول
لا تفش سرك الا اليك ٭ فان لكل نصيح نصيحا ٭
فاني رايت غواة الرجال ٭ لا يدعون ادما صحيحا ٭
واخرج عن عقبة بن ابي الصهباء قال لما ضرب ابن ملجم قاتل الله
عليا رضي الله عنه دخل عليه الحسين وهو باك فقال له علي يا بني
احفظ عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى
العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم
حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه
يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة
البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة
الفاجر فانه يبيعك بالتافه واخرج ابن عساكر عن علي انه
اتاه يهودي فقال له متى كان الله ربنا فمعروجه علي رضي الله عنه
وقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان ليس له قبل ولا غاية
انقطعت الغايات دونه انقطعت الاوقات دونه هو غاية كل
غاية انتهى فاسلم اليهودي واخرج الدراج في جزئه المشهور
بسند مجهول عن ميسرة شريح القاضي قال لما توجه علي رضي الله عنه

عبد الرحمن بن ملجم

بلا كيف

الى صفين

الى صفين افتقد درعا له فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة
اصاب الدرع مع يهودي فقال اليهودي درعي وفي يدي فقال
نصير الى القاضي فتقدم علي فجلس الى جنب القاضي شريح وقال
لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس ولكن سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اصغروهم من حيث اصغرهم الله
قال شريح قل يا امير المومنين فقال نعم هذه الدرع التي في يد
هذا اليهودي درعي لم ابعه ولم اهبه فقال شريح ايش تقول
يا يهودي قال درعي وفي يدي فقال شريح الك بينة يا امير المومنين
قال نعم قنبر والحسن يشهدان ان الدرع درعي فقال شريح شهادة
الابن لا تجوز للاب فقال علي رضي الله عنه رجل من اهل الجنة لا تجوز
شهادته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال اليهودي امير المومنين
قد تنحى الى قاضيه قضى عليه اشهد ان هذا هو الحق اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك والله اعلم

فصل

واما كلامه في تفسير القرآن فكثير وهو مستوفى
في كتاب التفسير المسند باسانيده ٭ وقد اخرج ابن سعد عن علي
رضي الله عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت واين
نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا
واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني
عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل انزلت ام بنهار
ام في سهل ام جبل واخرج ابو داود عن محمد بن سيرين قال

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطأ علي عن بيعة ابي بكر
فلقيه ابوبكر رضي الله عنهما فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن
البيت لا ارتدي برداي الا الى الصلاة حتى اجمع القران فزعموا انه
كتبه على تنزيله فقال محمد لو اصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم

فصل في نبذ من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة

قال رضي الله عنه الحزم سوء الظن اخرجه ابو الشيخ ابن
حيان وقال القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد
من باعدته العداوة وان قرب نسبه ولا شئ اقرب من يد الى
جسد واليد اذا صدت قطعت واذا قطعت حسمت اخرجه
ابو نعيم وقال رضي الله عنه خمس خذوهن عني لا يخاف احد منكم الا الله
ولا يرجو الا الله ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا
سئل عن ما لا يعلم ان يقول الله اعلم ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد اذا ذهب الصبر ذهب الايمان واذا ذهب الراس ذهب
الجسد اخرجه سعيد بن منصور في سننه وقال الفقيه كل
الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله
ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القران رغبة عنه الى غيره انه
لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم ولا فهم فيه ولا قراءة لا تدبر
فيها اخرجه ابو العز رس في فضائل القران وقال وابردها على
الكبد واذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم اخرجه ابن عساكر
وقال من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه
اخرجه ابن عساكر وقال سبع من الشيطان شدة الغضب

وشدة

وشدة العطاس وشدة التثاوب والقئ والرعاف
والنجوى والنوم عند الذكر وقالوا الرمان يشبه فانه
دباغ المعدة اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد المسند وقال
توانك على العالم وقراءة العالم عليك سواء اخرجه الحاكم في التاريخ
وقال يأتي على الناس زمان المؤمن فيه اذل من الامة اخرجه
سعد بن منصور ولابي الاسود الدولي يرثي عليا رضي الله عنه

الا يا عين ويحك اسعديني ... الا تبكي امير المومنينا
تبكي ام كلثوم عليه ... بعبرة وقد رات اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الحاسدينا
اني شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الخلق طرا اجمعينا
فلتيم خير من ركب المطايا ... وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرا المثاني والمئينا
وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ... رايت وجه رسول الله فينا
يغير الحق لا مرتاب فيه ... ويعدل في العداة والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا
كان الناس اذ فقدوا عليا ... نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن صخر ... فان بقية الخلفا فينا

فصل ما سمي ابا مرعلي رضي الله عنه من الاعلام

مواتا وتلا حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وطلحة والزبير
وزيد بن صوحان وسلمان الفارسي وهند بن ابي هالة واويس القرني

وخباب بن الارث وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وصهيب
الرومى ومحمد بن ابى بكر الصديق وتميم الدارى وخوات بن جبير
وشرحبيل بن السمط وابو مسعود البدرى وصفوان بن عسال
وعمرو بن عنبسه وهشام بن حكيم وابو رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم

الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما

ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته واحد الخلفاء
بنصه اخرج ابن عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين
اسمان من اسماء اهل الجنة ما سمعت العرب بهما فى الجاهلية ولد الحسن
فى نصف شعبان سنه ثلاث من الهجرة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
احاديث روت عنه عايشة وخلايق من التابعين منهم ابنه الحسن وابو
الجوزاء وربيعة بن سنان والشعبى وابو وايل وكان شبيها بالنبى
صلى الله عليه وسلم سماه النبى صلى الله عليه وسلم الحسن وعق عنه
يوم سابعه وحلق شعره وامران يتصدق بزنة شعره فضه
وهو خامس اهل الكسا قال العسكرى لم يكن هذا الاسم يعرف فى
الجاهليه وقال الفضل ان الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما
النبى صلى الله عليه وسلم ابنيه واخرج البخارى عن انس قال لم
يكن احد اشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن بن على رضى الله عنهما
واخرج الشيخان عن البرا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه واخرج البخارى
عن ابى بكره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن
الى جنبه ينظر الى الناس مره واليه مره وهو يقول ان ابنى هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فيتين من المسلمين واخرج البخارى عن

ابن عمر

ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاى من الدنيا يعنى
الحسن والحسين واخرج الترمذى والحاكم عن ابى سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة واخرج الترمذى عن اسامة بن زيد قال رايت
النبى صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه فقال هذا ان انهاى
واما ابنتى اللهم انى احبهما واحب من يحبهما واخرج عن انس قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اهل بيتك احب اليك
قال الحسن والحسين واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل
النبى صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال
نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب
هو واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل
البيت صلى الله عليه وسلم بد واحمهم اليه الحسن بن على بج وهو ساجد
فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل ولقد
رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر
واخرج ابن سعد عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن فاذا راى الصبى حمرة اللسان
سئل اليه واخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن
على يخطب فقام رجل من ازد شنوة فقال اشهد لقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واضعه فى جنوبه وهو يقول من احبنى
فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب ولولا كرامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما حدثت به احدا كان الحسن رضى الله عنه له مناقب كثيرة

١٧ من

سيدا حليما سكينه ووقارا وجسمه جوادا ممدحا يكره الفشل
والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز الرجل الواحد بمائة الف
واخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال جمع الحسن خمسا
وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه واخرج ابن
سعد عن عمير بن اسحق قال كان مروان اميرا علينا وكان يسب عليا
رضي الله عنه كل جمعة على المنبر وحسن يسمعه فلا يرد شيا ثم
ارسل اليه رجلا يقول له بعلي وبعلي وبك وبك وما وجدت مثلك
الا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال للحسن
ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيا مما قلته بان اسبك
ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا جزاك الله بصدقك
وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واخرج ابن سعد عن رزين بن
سواد قال كان بين الحسن وبين مروان كلام كثير فاقبل عليه مروان
فجعل يغلظ عليه والحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له
الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج ان لك
فسكت مروان واخرج ابن سعد عن اشعث بن سوار عن رجل
قال جلس الى الحسن فقال انك جلست الينا على حين قيام منا
افتاذن واخرج ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج
الحسن رضي الله عنه عن ماله لله مرتين وقاسم ماله ثلاث مرات
حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا انتهى
واخرج ابن سعد عن علي بن حسين قال كان الحسن مطلاقا للنساء
وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه واحصن تسعين امراة واخرج
ابن سعد عن محمد بن جعفر عن ابيه قال كان الحسن يتزوج ويطلق حتى

حشيته

حشيت ان يورثنا عداوة في القبايل واخرج ابن سعد عن
جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي رضي الله عنه يا اهل الكوفة
لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله
لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق واخرج ابن سعد عن
عبد الله بن حسن قال كان الحسن رجلا كثير نكاح النساء وكن قل
ما خطبن عنده وكانت كل امراة تزوجها الا احبته وصبت به
واخرج ابن عساكر عن جويرية بن اسما قال لما مات الحسن بكى
مروان في جنازته فقال له حسين اتبكيه وقد كنت تجرعه فقال
اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار الى الجبل واخرج
ابن عساكر عن المبرد قال قيل للحسن بن علي ان اباذر يقول الفقر احب
الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله اباذر واما انا
فاقول من اتكل علي حسن اختيارا لله له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختار
الله له وهذا احد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضا ولي
الحسن رضي الله عنه الخلافة بعد قتل ابيه بما يعة اهل الكوفة
فاقام فيها ستة اشهر وايا ما ثم صار اليه معاوية والامر الى الله
فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه على ان يكون الخليفة
من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء
مما كان ايام ابيه وعلى ان تقضى عنه ديونه فاجابه معاوية الى ما
طلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه
وسلم يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة
وقد استدرك البلقيني رحمه الله ينزل له عن الخلافة التي هي اعظم المناصب

على جواز النزول عن الوظايف ● وكان نزوله عنها في سنة احدى
واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في جمادى الاولى
فكان اصحابه يقولون له يا عار المومنين فيقول العار ولا النار
وقال له رجل السلام عليك يا مذل المومنين فقال لست بمذل المومنين
ولكن كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل الحسن من الكوفة الى
المدينة فاقام بها واخرج الحاكم عن حبيب بن نفير قال قلت
للحسن ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم
العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها
ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة محمد او ينزعها يا نياس اهل الجهال
توفي الحسن رضي الله عنه سموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث
ابن قيس دس اليها يزيد بن معوية ان سمته ويتزوجها ففعلت
مات الحسن بعثت الى يزيد تساله الوفا بما وعدها فقال انا
لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا ● وكانت وفاته سنة تسع
واربعين ● وقيل في خامس ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة احدى
وخمسين وجمد به اخوه ان يخبره من سقاه فلم يخبره وقال انه
نعرفه ان كان الذي اظن والا فلا يقتل به وانه بري و اخرج
ابن سعد عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال راى الحسن كان بين عينيه
مكتوبا قل هو الله احد فاستبشر به واهل بيته فقصوها على
سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رويا ه فقل ما بقي من اجله
فما بقي الا ما حتى مات ● وفي الطيوريات عن سليم بن عيسى قادما
الكوفة قال لما حضرت الحسن الوفاه بجزع فقال له الحسين رضي الله عنه

يا اخي

يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امك وعلى القاسم والطاهر
وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي اخي
اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله
لم ار مثله قط قال ابن عبد البر ورويتا من وجوه انه
لما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه
الله عنه وليها ابو بكر ثم استشرفها فصرفت عنه الى عثمان فلما
قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله
ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخلفك
سفها الكوفة فاخرجوه ● وقد كنت طلبت الى عايشة ان ادفن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب
ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك فاذا فعلوا فلا تراجعهم
فلما مات اتى الحسين عايشة رضي الله عنها فقالت نعم وكرامة
فبلغ مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى ردته ابو هريرة
فدفن في البقيع الى جنب امه و اخرج البيهقي وابن عساكر
من طريق ابي المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق الحسن بن علي
وكان عطاوه في كل سنة ماية الف فحبسها عنه معوية في احدى
السنين فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب
الى معوية لاذكر نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم فقال كيف انت يا حسن فقلت له بخير يا ابت
وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى
فتريق ماء وجهك تذكر ذلك قال نعم يا رسول الله فكيف اصنع قال

قل اللهم اقذف فى قلبى رجاوك واقطع رجاى عمن سواك حتى لا ارجو
احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتنى وقصر عنه عملى ولم
تنته اليه رغبتى ولم تبلغه مسالتى ولم يجر على لسانى مما اعطيت
احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصنى به يا رب العالمين
قال فوالله ما الحت به اسبوعا حتى بعث الى معاوية بالف
الف وخمس مائة الف فقلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره
ولا يخيب من دعاه فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال
لى يا حسن كيف انت فقلت بخير برسول الله وحدثته حديثى
فقال يا بنى هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق والحمد لله وحده

معوية بن ابى سفيان ٥

صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى الاموى
ابو عبد الرحمن اسلم معه ابوه يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان
من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه وكان احد الكتاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم • روى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثا • روى عنه من
الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء وجرير
البجلى والنعمان بن بشير وغيرهم رضى الله عنهم • ومن التابعين
ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما وكان من الموصوفين
بالدهاء والحلم وقد ورد فى فضله احاديث قل ما تثبت
واخرج الترمذى وحسنه عن عبد الرحمن بن ابى عمرة الصحابى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا
مهديا واخرج احمد فى مسنده عن العرباض بن سارية قال

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب
والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابى شيبة فى المصنف
والطبرانى فى الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معوية ما زلت
اطمع فى الخلافة منذ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معوية ان ملكت فاحسن • وكان معوية رجلا طوالا ابيض
جميلا مهيبا وكان عمر ينظر اليه فيقول هذا كسرى العرب • وعن
على رضى الله عنه لا تكرهوا امرة معاوية فانكم لو فقدتموه
لرايتم الرؤس تندر عن كواهلها • وقال المقبرى يجيون من دهاء
هرقل وكسرى وتدعون معاوية • وكان يضرب بحلمه المثل
وقد افرد ابن ابى الدنيا وابو بكر بن ابى عاصم مصنفا فى حلم معوية
قال ابن عون كان الرجل يقول لمعوية والله لنستقيمن بنا
يا معوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة
منه • ولما بعث ابو بكر رضى الله عنه الجيوش الى الشام سار
معوية مع اخيه يزيد بن ابى سفيان فلما مات يزيد استخلفه على
دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله
فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار
لم يملك احد من هذه الامة ملك معوية قال الذهبى توفى كعب
قبل ان يستخلف معاوية وقال صدق كعب فيما نقله فان معوية
بقى خليفة عشرين سنة لا يناوعه احد الا موتى الارض بخلاف غيره
من بعده فانه كان لم يخالف وخرج عن امره بعض الممالك • خرج
معوية على على رضى الله عنه كما تقدم وتسمى بالخلافة • ثم خرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الحسن رضى الله عنه فنزل له الحسن عن الخلافة فاستقر فيها من
ربيع الاخر الى جمادى الاولى سنة احدى واربعين وسمّى هذا العام
عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد • وفيه ولى معوية
مروان بن الحكم المدينة • وفى سنه ثلاث واربعين فتحت الرخج
وغيرها من بلاد سجستان وودان من برقه وكورا السند والهند
وفيها استخلف معوية زياد بن ابيه وهى اول قضية عيب فيها
حكم النبى صلى الله عليه وسلم ذكره الثعالبى وغيره • وفى سنه
خمس واربعين فتحت القيقان • وفى سنة خمسين فتحت طخارستان
عنوة • وفيها دعى معوية اهل الشام الى البيعة بولاية العهد
من بعده لابنه يزيد فبايعوه • وهو اول من عهد اليه بالخلافة
لابنه واول من عهد بها فى صحته • ثم كتب الى مروان بالمدينة
ان ياخذ البيعة له فخطب مروان فقال ان امير المومنين راى
ان يستخلف عليكم ولده يزيد سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن
ابن ابى بكر بل سنة كسرى وقيصر ان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما لم
يجعلاها فى اولادهما ولا فى احد من اهل بيتهما ثم حج معاوية
سنة احدى وخمسين واخذ البيعة لابنه وبعث الى ابن عمر
فتشهد وقال اما بعد فانك يا ابن عمر انك كنت تحدثنى انك لاتحب
ان تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها امير وانى احذر ان تشق
عصى المسلمين وتسعى فى فساد ذات بينهم • فحمد ابن عمر الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان قبلك خلفاء كلهم ابى ليس
ابنك لخير من ابنائهم فلم يبر وانى ابى ابائهم ما رايت ولكنهم اختاروا
للمسلمين حيث علموا الخيار وانك تحذرنى ان اشق عصى المسلمين

ولكن اكن

ولكن لا افعل انما انا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على امر فانما انا رجل
منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر فقال ثم ارسل الى ابن ابى بكر
فتشهد ثم اخذ فى الكلام فقطع عليه كلامه وقال انك والله لوددت
انا وكلناك فى امر ابنك الى الله وانا والله لا نفعل والله لتودن
هذا الامر شورى فى امر المسلمين ولنفرقن عليك حدمة ثم وثب
وقضى فقال معوية اللهم اكفنيه بما شئت ثم قال على رسلك ايها
الرجل لا تشرف على اهل الشام فانى اخاف ان يسبقونى نفسك
حتى اخبرهم انك قد بايعت ثم كن بعد على ما بدا لك من امرك
ثم ارسل الى ابن الزبير فقال يا ابن الزبير انما انت ثعلب رواغ
كلما دخل من جحر خرج من آخر وانك عمدت الى هذين الرجلين فنفخت
فى مناخرهما وحملتهما على غير رايهما • فقال ابن الزبير انك ان كنت
قد ملكت الامارة فاعتزلها وهلم ابنك فلنبايعك ارايت اذا
بايعت ابنك معك لا يكما نسمع ونطيع لاجمع لكما ابدا ثم راح
وصعد معوية المنبر فحمد الله بما هو اهله ثم قال انا وجدنا
واثنى عليه ح
احاديث الناس ذات عوار زعموا ان ابن عمر وابن ابى بكر وابن
الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا وبايعوا له فقال
اهل الشام والله لا نرضى حتى يبايعوا على رؤس الاشهاد والاضابير
اعناقهم فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر
لا اسمع هذه المقالة من احد منكم بعد اليوم ثم نزل فقال الناس
بايع ابن عمر وابن ابى بكر وابن الزبير وهم يقولون لا والله فيقول
الناس بلى وارتحل معوية فلحق بالشام • وعن ابن الحنفية قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن عمر حين بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا
واخرج الخرائطي في الهواتف عن حميد بن وهب قال كانت
هند بنت عتبة بن ربيعة عند الفاكه بن المغيرة وكان من فتيان
قريش وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من عرا ذن نخلي
البيت ذات يوم فقام الفاكه وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض
حاجته فاقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما راى المراة
ولى هاربا فاعترضها الفاكه فانتهى اليها فضربها برجله وقال من
هذا الرجل الذي كان عندك قالت ما رايت احدا ولا انتبهت
حتى انتهتني فقال لها الحقي باهلك وتكلم فيها الناس فخلا بها ابوها
فقال لها يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك فابديني بذاك فان
يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقتله فينقطع عنا الفاكه
وان يكن كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن قالت فحلفت لهما كانوا
يحلفون به في الجاهلية انه كاذب عليها فقال عتبة للفاكه
انك قد رميت ابنتي بامر عظيم فحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج
الفاكه الى جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد
مناف ومعهم هند ومعهن نسوة فلما شارفوا البلاد تنكرت
حال هند وتغير وجهها فقال لها ابوها يا بنية اني اري ما بك
من تغير الحال وما ذاك الا لمكروه عندك قالت لا والله يا ابتاه
ما ذاك لمكروه ولكني اعرف انكر تا نون امر اخطى ويصيب ولا
آمن ان يسمى بسببي فيكون على سبة بين العرب قال اني سوف
اختبره لك قبل ان ينظر في امرك فصفر لفرسه حتى ادلى

ثم ادخل

ثم ادخل في حليله حبه حنطة وادكى عليها بسير وصبحوا الكاهن
فحرلهم واكرمهم فلما قعدوا قال عتبة انا قد جيناك في امر وقد
خبات لك خبيا اختبرك به فانظر ما هو قال برة في كمره قال
اريد ابين من هذا قال حبة من بر في احليل ثم فقال عتبة
صدقت انظر في امرها ولا النسوة فجعل يدنو من احديهن ويضرب
كتفها ويقول انهضي حتى دنى من هند فضرب كتفها وقال
انهضي لا ام لك ولا ابا به لقد رئن ملكا يقال له معاوية فنظر
اليها الفاكه فاخذ بيدها فنتر يدها من يده وقالت اليك
فوالله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فجاءت
بمعويه مات معوية في رجب سنة ستين ودفن
بين باب الجابية وباب الصغير وقيل انه عاش سبعا وسبعين
سنة وكان عنده شئ من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلامة اظفاره فاوصى ان يجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك
وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين فصل في نبذ من اخباره
اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جهمان قال
قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذبوا بنو
الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك فاول الملوك معويه واخرج
البيهقي وابن عساكر عن ابرهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد
ابن حنبل من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية
قلت فمعوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في زمان علي من علي
رضي الله عنه واخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن احمد
ابن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعوية فقال اعلم ان عليا

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان كثير الاعداء فتشتت له اعداؤه عيبا فلم يجدوا فجاؤا الى رجل قد
حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له واخرج ابن عساكر
عن عبد الملك بن عمير قال قدم جارية بن قدامة السعدي على
معوية فقال ما انت الا نخلة قال لا تعجل فقد شهدتني بها
حامية اللسعة حلوة البصاق والله ما معوية الا كليب تعاوى
الكلاب وما امية الا ضبع ترامة واخرج عن الفضل
ابن سويد قال وفد جارية بن قدامة على معاوية فقال له
معوية انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في
شعلك بوش سري غريبة تستف دماهم قال لا جارية معوية
دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششناه
منذ نصحناه قال يا جارية ما اهونك على اهلك اذ سموك جارية
قال يا معوية انت كنت اهون على اهلك اذ سموك معاوية
قال لا امر لك قال اما ولدتني قال ان قوائم السيوف التي لقيتك
بها بصفين في ايدينا قال انك لمهدية قال اي لك لم تملكا فره
ولم تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهودا ومواثيق حان وفيت لنا
وفينا لك وان تترغب الى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالا
مدادا وادرعا شدادا واسنة حدادا فان بسطت الينا
ترى من عدوك لقتنا اليك سماع من خبز قال معاوية لا كثر الله
في الناس امثالك واخرج عن ابي الطفيل عامر بن واثلة
انه دخل على معاوية فقال له معوية السبئي من قتله عثمان
قال لا ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من نصره
يا امير المؤمنين قال لم يجمعه المهاجرون والانصار فقال

معوية

معوية لقد كان حقا واجبا عليهم ان ينصروه قال ما منعك
يا امير المؤمنين من نصره واهل الشام معك فقال معوية اما
طلبي بدمه لنصرة فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان
كما قال الشاعر لا الفينك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادي وقال الشعبي اول من خطب
الناس قاعدا معوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه اخرجه
ابن ابي شيبة وقال الزهري اول من احدث الخطبة قبل
الصلاة في العيد معاوية اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وقال
سعيد بن المسيب اول من احدث الاذان في العيد معوية اخرجه
ابن ابي شيبة وفي الاوائل للعسكري قال معوية اول من وضع
البريد في الاسلام واول من اتخذ الخصيان الخواص خدمته واول
من اتخذ ديوان الخاتم وولاه عبيد الله بن اوس الغساني وسلم اليه
الخاتم وعلى فصه لكل عمل ثواب واستمر ذلك في الخلفاء العباسيين
الى اخر وقت وسبب ذلك انه امر لرجل بمائة الف ففتح الكاتب
وجعله مائتي الف فلما رفع الحساب الى معوية انكر ذلك واتخذ
ديوان الخاتم من يومئذ وهو اول من اتخذ المقصورة بالجامع
واول من ادن في تجديد الكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح
عليها ثيابا فوق ثوب واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات ان
ابا اخي الزهري قال قلت للزهري من اول من استحلف في البيعة قال
معوية استحلفهم بالله فلما كان عبد الملك بن مروان استحلفهم بالطلاق
والعتاق واخرج العسكري في كتاب الاوائل عن سليمان بن عبد الملك
قال قدم معوية مكة والمدينة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عباس

وابن عمر وعبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهم فاقبلوا عليه واعرض
ابن عباس وابن عمر وعبد الرحمن بن ابى بكر فاقبلوا عليه واعرض ابن
عباس فقال وانا احق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه فقال ابن عباس
ولم لتقدم فى الاسلام او سابقه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
او قرابة منه قال لا ولكن ابن عم المقتول قال فهذا احق به يريد
ابن ابى بكر قال ان اباه مات موتا قال فهذا احق به يريد ابن عمر قال
ان اباه قتله كافر فقال فذاك ادحض لحجتك ان كان المسلمون عتبوا
على ابن عمك فقتلوه • وقال محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل قدم
معوية المدينة فلقيه ابو قتادة الانصارى فقال معاوية تلقانى
الناس كلهم الا انتم يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال
فاين النواضح قال عقرناها فى طلبك وطلب ابيك يوم بدر ثم
قال ابو قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انكم
سترون بعدى اثرة قال معاوية فما امركم قال امرنا ان نصبر
قال فاصبروا قال فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال
• الا ابلغ معوية ابن صخر • امير المومنين نبا كلامى
• بانا صابرون وسطر وكر • الى يوم التغابن والخصام
واخرج ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن جبلة بن سحيم قال
دخلت على معوية بن ابى سفيان وهو فى خلافته وفى عنقه حبل
وصبى يقوده فقلت يا امير المومنين لتفعل هذا قال يا لكع اسكت
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له صبى
فليتصابى له قال ابن عساكر غريب جدا واخرج ابن ابى شيبة
فى المصنف عن الشعبى قال دخل شاب من قريش على معوية فاغلظ

له فقال له يا ابن اخى انها كعن السلطان لان السلطان يغضب
غضب الصبى ويأخذ اخذ الاسد واخرج عن الشعبى قال
قال زياد استعملت رجلا فكسر خراجه فخشى ان اعاقبه ففر الى
معوية فكتبت اليه انه ليس ينبغى لى ولا لك ان نسوس الناس
سياسة واحدة ان نلين جميعا فيمرح الناس فى المعصية ولا ان
نشدد جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون للشدة والغلظة
واكون انا للين والرافة واخرج عن الشعبى قال سمعت معوية
ما تفرقت امة قط الا ظهر اهل الباطل على اهل الحق الا هذه الامة
وفى الطيوريات عن سليمان المخزومى قال اذن معوية للناس اذنا
عاما فلما اختلف المجلس قال انشدونى ثلاثة ابيات لرجل من العرب
كل بيت قايم بمعناه فسكتوا ثم طلع عبد الله بن الزبير فقال هذا
بغية العرب وعلامتها اباحبيب قال نعم قال انشد ثلاثة ابيات
لرجل من العرب كل بيت قايم بمعناه قال بثلثمايتة الف قال وتساوى
قال انت بالخيار وانت وافى كاف قال هات فانشده للاقوه الاودى
بلوت الناس قرنا بعد قرن • فلم ار غير ختال وخال • قال صدقت قال
• ولم ار فى الخطوب اشد وقعا • واصعب من معاداة الرجال
• قال صدق فيه قال • وذقت مرارة الاشياء طرا
• فلم ار مر من السوال • قال صدق ثم امر له بثلثمايتة الف
وقال البخارى والنسايى وابن ابى حاتم فى تفسيره واللفظ له
من طرق ان مروان خطب بالمدينة وهو على الحجاز من قبل معاوية
فقال ان الله قد اذى امير المومنين فى ولد يزيد رايا حسنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر
فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة كسرى وقيصر ان ابا بكر والله ما
جعلها في احد من ولده ولا احد من اهل بيته وما جعلها معوية
الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان الست الذي قال لوالديه
اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن ابوك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة رضي الله عنها كذب مروان
ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان فمروان بعض من لعنة الله
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عروة قال قال معوية
لاحلم الا التجارب واخرج ابن عساكر عن الشعبي قال دهاة
العرب اربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
وزياد فاما معاية فللحلم والاناة واما عمرو فللمعضلات
واما المغيرة فللهاوندة واما زياد فللكبير والصغير
واخرج عنه ايضا قال كان القضاة اربعة والدهاة
اربعة فاما القضاة فعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت واما الدهاة
فمعوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد انتهى واخرج
عن قيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله منه ولا افقه في دين الله منه
وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت اعطى لجزيل المال عن غير
مسئلة منه وصحبت معاوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا
جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا

ابصع

ابصع طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلم
مدينة طها ثم بنى ابواب لا تخرج من باب الا يمكن ان تخرج
من ابوابها كلها واخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل
ابن ابي طالب سال عليا رضي الله عنه فقال اني محتاج واني فقير
فاعطني قال اصبر حتى يخرج عطاي مع المسلمين فاعطيك معهم فاخذ
عليه فقال لرجل خذ بيدي فانطلق الى حوانيت اهل السوق فقال
وهذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تجدني
سارقا قال وانت تريد ان تجدني سارقا ان اخذ اموال المسلمين
فاعطيكها دونهم قال لآتين معاوية قال انت وذاك فاتى معوية
فسأله فاعطاه مايتي الف ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولاك على
ما اوليتك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني
اردت عليا على دينه فاختارني على دينه واخرج ابن عساكر
عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عقيلا دخل على معوية فقال معاوية
هذا عقيل وعمه ابو لهب فقال عقيل هذا معوية وعمته حمالة
الحطب واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي قال دخل جرير بن مالك
على معوية ومعه مسهر وكان خمس الساقين فقال معاوية لو كانت
هاتان الساقان لامراة فقال خرم في مثل عجيرتك يا امير المومنين
كان في ايام معوية من الاعلام صفوان بن امية وحفصة
ام حبيبة وصفية وميمونة وسودة وجويرية وعايشة
امهات المومنين رضي الله عنهن وكليب الشاعر وعثمان بن طلحة
الحجبي وعمرو بن العاصي وعبد الله بن سلام الحبر ومحمد بن مسلمة
وابي موسى الاشعري وزيد بن ثابت وابو بكر وكعب بن مالك

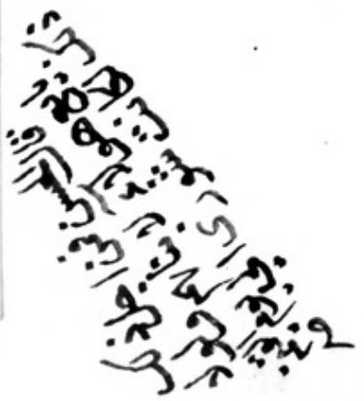
شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمغيرة بن شعبه وجرير البجلى وابو ايوب الانصارى وعمران
ابن حصين وسعيد بن زيد وابو قتادة الانصارى وفضالة
ابن عبيد وعبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وجبير بن مطعم واسامة
ابن زيد وثوبان وعمرو بن حزم وحسان بن ثابت وحكيم بن
حزام وسعد بن ابى وقاص وابو اليسر وقثم بن العباس
واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر وابو هريرة فى سنه تسع
وخمسين وكان يدعو الضحاك على عوذبك من رأس الستين وامارة
الصبيان فاستجيب له وخلايق اخرون والله اعلم

يزيد بن معوية

ابو خالد الاموى ولد سنة خمس وستين وعشرين وكان
ضخما كثير اللحم كثير الشعر وامه ميسون بنت بحدل الكلبيه
روى عن ابيه وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان جعله ابوه
ولى عهده واكره الناس على ذلك كما تقدم قال الحسن البصرى افسد
امر الناس اثنان عمرو بن العاص يوم رفع المصاحف
فحملت وقال ابن الفرات حكم الخوارج فلا يزال هذا التحكيم الى يوم القيمة
والمغيرة بن شعبة فانه كان عامل معوية على الكوفة فكتب اليه
معوية اذا اتاك كتابى هذا فاقبل معزولا فابطأ عنه فلما قدم عليه
قال ما ابطاك قال امر كنت أوطيه واهيئه قال وما هو قال
البيعة ليزيد قال افعلت قال نعم قال ارجع الى عملك فلما خرج
قال له اصحابه ما وراك قال وضعت رجل معوية فى غرز غى لا يزال
فيه الى يوم القيمة وقال ابن سيرين وفد عمرو بن حزم على معوية
فقال له اذكرك الله فى امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمن تستخلف عليها
فقال نصحت وقلت برايك والله لم يبق الا ابنى وابناهم وابنى اخو

وقال



وقال عطية بن قيس خطب معوية فقال اللهم ان كنت انما
عهدت ليزيد لما رأيت من فضله فبلغه ما امليت واعنه وان كنت
انما حملنى حب الوالد لولده وانه ليس كما صنعت به اهلا
فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فلما مات معوية بايعه اهل الشام
ثم بعث الى اهل المدينة من ياخذ له البيعة فامتنع الحسين
وابن الزبير ان يبايعا وخرجا من ليلتهما الى مكة فاما ابن الزبير
فلم يبايع ودعا الى نفسه واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون
اليه يدعونه الى الخروج اليهم زمن معوية وهو ابى فلما بويع يزيد
اقام على ما هو عليه مهموما لجمع الاقامه مرة ويريد المسير اليهم
اخرى فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول له
لا تفعل وقال له ابن عمر لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة منه
ولا تنالها يعنى الدنيا فاعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول
غلبنا حسين بالخروج ولعمرى لقد راى فى ابيه واخيه عبرة وكلمه
فى ذلك ايضا جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو واقد الليثى وغيرهم
فلم يصغ لاحد منهم وصمم على الخروج الى العراق فقال له ابن عباس
والله انى لاظنك ستقتل بين نساءك وبناتك كما قتل عثمان فلم
يقبل منه فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير ولما راى
ابن عباس عبد الله بن الزبير قال له فداتى ما اجبت هذا الحسين
بخروج ويتركك والحجاز ثم تمثل

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت ان تنقرى

وبعث اهل العراق الى الحسين
انه فخرج من مكة متوجها الى العراق

شبكة الألوكة www.alukah.net

في عشر ذي الحجة وبعث طائفة من آل بيته رجالا ونساء وصبيانا
فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد يقتاله
فوجه اليه جيشا اربعة آلاف عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص
فخذل اهل الكوفة كما هو شأنهم مع آبيه من قبله لما ارهقته
السلاح عرض لهم الاستسلام والرجوع او المضي الى يزيد فيضع
يده في يده فابوا الا قتله فقتل شهيدا الحمد لله وحق براسه في طشت
حتى وضع بين يدي ابن زياد لعنه الله قاتله وابن قاتله
ويزيد ايضا وكان قتله بكربلا وفي قتله قصة فيها طول لا يحتمل
القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر
رجلا من آل بيته • ولما قتل الحسين رضي الله عنه مكثت الدنيا
سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب
يضرب بعضها بعضا • وكان قتله يوم عاشورا وكسفت الشمس
ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم
لازالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم تكن ترى فيها قبل ذلك
وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم
عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا وخرجوا ناقة
في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت
العلقم • وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكب من السماء
فطمس بصره قال الثعالبي روت الرواة من غير وجه عن
عبد الملك بن عمير الليثي قال رايت في هذا القصر واشار الى
قصر دار الامارة بالكوفة راس الحسين بن علي رضي الله عنهما بين
يدي عبيد الله بن زياد ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين يدي
المختار ابن ابي عبيد ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن

ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك فحدثت عبد الملك بهذا
الحديث فتطير منه وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمى قالت
دخلت على ام سلمة وهي تبكي قالت ما يبكيك فقالت رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت
مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا واخرج البيهقي
في الدلايل عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت بابي
وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل
التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك اليوم فوجدوه قد قتل يومئذ
واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ام سلمة قالت سمعت الجن
تبكي على حسين وتنوح عليه واخرج ثعلب في امالية عن
ابي حيان الكلبي قال اتيت كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب بها
بلغني انكم تسمعون الجن تنوح قال ما تلقى احدا الا اخبرك انه
سمع ذلك قلت فاخبرني ما سمعت انت قال سمعتهم يقولون

مسح الرسول جبينه ، فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ، وجده خير الجدود

ولما قتل الحسين وبنوا ابيه بعث ابن زياد برؤسهم الى يزيد
قاتله الله فسر بقتلهم اولا ثم ندم لما مقتة المسلمون على ذلك
وابغضه الناس وحق لهم ان يبغضوه اخرج ابو يعلى في مسنده بسند
ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
امر امتي قايما حتى اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد

اخرج الرويا ني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول اول من بدل سنتى رجل من بنى امية يقال له يزيد وقال
الروياني في مسنده عن ابى الدرداء نوفل بن ابى الفرات كنت عند عمر
ابن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال امير المومنين يزيد ابن معوية
فقال نقول امير المومنين وامر به فضرب عشرين سوطا وفي سنة
ثلاث وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل
اليهم جيشا كثيفا وامر بقتالهم ثم بالمسير الى مكة لقتال ابن الزبير
فجاوا وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة
الحرة ذكرها الحسن حرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها
خلق من الصحابة ومن غيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف
عذرا فانا لله وانا اليه راجعون قال صلى الله عليه وسلم من
اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيد
اسرف في المعاصي اخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن
حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى
بالحجارة ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب
الخمر ويدع الصلاة قال الذهبي ولما فعل يزيد باهل المدينة ما
فعل من شرب الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج
عليه غير واحد لم يبارك الله في عمره وسار جيش الحرة الى مكة
لقتال ابن الزبير فمات امير الجيش بالطريق فاستخلف عليهم اميرا
واتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك
في صفر سنة اربع وستين واحترقت من شرارة من نيران الحرب
استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى به اسمعيل

وكانا

سنة السلام

وكانت السقف واهلك الله يزيد في نصف ربيع الاول من هذا
العام فجاء الخبر بوفاته والقتال مستمر فنادى ابن الزبير اهل الشام
ان طاغيتكم قد هلك فانفلوا وذلوا وتخطفهم الناس ودعى ابن
الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل الشام فبايعوا
معوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي ومن شعر يزيد

آب هذا الهم فاكتنعا ... وامر النوم فامتنعا
راعيا للنجم ارقبه ... فاذا اكوكب طلعا
حام حتى اني لاري ... اندبا لغور قد وقعا
ولها بالماطرون اذا ... اكل النمل الذي جمعا
نزهة حتى اذا بلغت ... نزلت من حلق بيعا
في قباب وسط دسكرة ... حولها الزيتون قد يتعا

دسكرة ج

اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمر وقال قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اصبتم اسم عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم
اسم ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما يوتى كفلين من الرحمة
معوية وابنه ملكا الارض المقدسة والسفاح وسلام ومنصور
وجابر والمهدي والامين وامير الغضب كلهم من بني كعب بن لوى
كلهم صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمر ولم يرفعه
احد اخرج الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسى
الكعبة الديباج يزيد بن معاوية حاشا في ايام معوية
من الاعلام سوى الذين قتلوا مع الحسين وفي وقعة الحرة
ام سلمة ام المومنين وخالد بن عرفطة وجرهد الاسلمي وجابر
ابن عتيك وبريدة بن الخصيب ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس

يزيد بن ح

النخعي الفقيه ومسروق والمسور بن مخرمة وغيرهم وعدة المقتولين بالحرة من قريش والانصار ثلثمائة وستة رجال والله اعلم

معوية بن يزيد

ابن معوية ابو عبد الرحمن ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلى استخلفه يزيد بن ابيه في ربيع الاول سنة اربع وستين وكان شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا واستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيئا من الامور ولا صلى بالناس وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات ولد احدى وعشرون سنة وقيل عشرون ولما احتضر قيل له الا تستخلف قال ما اصبت من حلاوتها فلم احمل من مرارتها والله تعالى اعلم

عبد الله بن الزبير

ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخاء المعجمة وقيل ابو بكر صحابي ابن صحابي ابوه احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وام ابيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده وكنيته وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم الشجاعة

المسلمون

قسم

قسم الدهر ثلاث ليال ليلة يصلي قائما حتى الصباح وليلة راكعا وليلة ساجدا حتى الصباح روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلثون حديثا روى عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة وعباد ابن سهل وثابت بن سهل البناني وعطاء وعبيدة السلماني وخلائق آخرون كان ممن ابى البيعة ليزيد بن معوية وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لما بايع الموحد عليه يزيد وجد اشد فلما مات يزيد بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق خارجا عنه الا الشام ومصر فانه بويع بهما معوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات اطاع اهلها ابن الزبير ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر واستمر الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد الى ابنه عبد الملك والاصح كما قال الذهبي ان مروان لا يعد في امراء المومنين بل هو باغ خارج على ابن الزبير فانه استمر بمكة خليفة الى ان تغلب عبد الملك فجهز لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكة اشهرا ورمى عليه بالمنجنيق وخذل ابن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج فظفر به ثم قتله وصلبه وذلك يوم الثلاثا لسبع عشرة خلت من جمادى الاول وقيل الاخرة سنة ثلاث وسبعين اخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الله بن عمرو قال اني لفوق ابي قبيس حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تلدر كانها حمار احمر

احرقت اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين رجلا • وكان ابن الزبير
فارس قريش فى زمانه له المواقف المشهورة أخرج
ابو يعلى فى مسنده عن ابن الزبير ان النبى صلى الله عليه وسلم
احتجم فلما فرغ قال لعبد الله اذهب بهذا الدم فاهريقه حيث
لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم
قال عمدت الى اخفى موضع علمته فجعلته فيه قال لعلك شربته
قال نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون
ان القوة التى به من ذلك و أخرج عن نوف البكالى قال
انى لاجد فى كتاب الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفا وقال
عمرو بن دينار ما رايت مصليا احسن صلاة من ابن الزبير وكان
يصلى فى الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه
وقال مجاهد ما كان باب من العبادة يعجز الناس عنه الا تكلفه
ابن الزبير • ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل يطوف سباحة
وقال عثمن بن طلحة كان ابن الزبير لا سارع فى ثلاث شجاعة
وبلاغته وعبادته • وكان صيتا اذا خطب جاوبت الجبلان
اخرج ابن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدى انشد عبد الله
ابن الزبير شعر

حكيت لنا الصديق لما وليتنا • وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس فى الحق فاستوى • فعاد صباحا حالك اللون اسحم

و أخرج عن هشام بن عروة وحبيب قالا اول من كسى الكعبة
الديباج عبد الله بن الزبير وكانت كسوتها المسوح والانطاع

واخرج

واخرج عن عمرو بن قيس قال كان لابن الزبير مائة غلام يتكلم
كل غلام منهم بلغة اخرى وكنت اذا نظرت اليه فى امر دنياه
قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين واذا نظرت اليه فى
امر دينه قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين و أخرج
عن هشام بن عروة قال كان اول ما افصح به عمى عبد الله بن
الزبير وهو صغير السيف فكان لا يصعد من فيه وكان ابوه
اذا سمع ذلك منه يقول اما والله ليكونن لك منه يوم ويوم
وايام و أخرج عن ابى عبيدة قال جاء عبد الله بن الزبير
الاسدى الى عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المؤمنين
ان بينى وبينك رحما من قبل فلانة فقال ابن الزبير نعم هذا
كما ذكرت وانى فكرت فى هذا فرايت الناس باشرهم
يرجعون الى اب واحد وام واحدة فقال يا امير المؤمنين
ان بقفتى نفدت قال ما كنت لاهلاك انها تكفيك الى ان
ترجع اليهم قال يا امير المؤمنين ان ناقتى قد تعبت قال اجدها
ببرد خفها وارفقها بسبت واخصفها بهاب وسر عليها
البردين قال يا امير المؤمنين انما جيتك مستحملا ولم آتك
مستوصفا لعن الله ناقة حملتنى اليك فقال ابن الزبير ان نعم
وراكبها فخرج الاسدى وانشا يقول

اذى الحاجات عند ابى خبيب • تكدن ولا امية فى البلاد
من الاعماض او من آل حرب • اغر كغرة الفرس الجواد
وقلت لصحبتى كدنوا كابى • افارق بطن مكة فى سواد

ومالى حين اقطع ذات عرق الى ابن الكاهلية من بعاد
واخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن الزهرى رضى الله عنه
قال لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راس قط الى
المدينة ولا يوم بدر وحمل الى ابو بكر رضى الله عنه راس فكره ذلك
واول من حملت اليه الروس عبد الله بن الزبير وفى ايام ابن الزبير
كان خروج المختار الكذاب الذى ادعى النبوة فجهز ابن الزبير
لقتاله الى ان ظفر به فى سنة سبع وستين وقتله لعنه الله انتهى
مات فى ايام ابن الزبير من الاعلام اسيد بن حضير وعبد الله بن
عمرو بن العاص والنعمان بن بشير وسليمان بن صرد وجابر بن سمرة
وزيد بن ارقم وعدى بن حاتم وابن عباس وابو واقد الليثى
وزيد بن خالد الجهنى وابو الاسود الدؤلى واحد

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابو الوليد
ولد سنة ست وعشرين بويع بعهد من ابيه فى خلافة ابن الزبير
فلم تصح خلافته وبقى متغلبا على مصر والشام ثم غلب على العراق
وما والاها الى ان قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين فصحت خلافته
من يومئذ واستوثق له الامر فبنى هذا العام هدم الحجاج الكعبة واعادها
على ما هى عليه الان ودس على ابن عمر من طعنه بحربة مسمومة فمرض منها
ومات وفى سنة اربع وسبعين سار الحجاج الى المدينة واخذ
يتحنث اهلها ويسنخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وختمهم فى اعناقهم وايديهم يذلهم بذلك كانس
وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدى فانا لله وانا اليه راجعون

وفى سنة خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك الخليفة وسير الحجاج
اميرا على العراق وفى سنة سبع وسبعين فتح هرقلة وهدم
عبد العزيز بن مروان جامع مصر وزاد فيه من جهاته الاربع
وفى سنة اثنتين وثمانين فتح حصن سنان من ناحية المصيصة
وكانت غزوة ارمينيه وصنهاجة بالمغرب وفى سنة
ثلاث وثمانين بنيت مدينة واسط بناها الحجاج وفى سنة
اربع وثمانين فتحت المصيصة واوريه من المغرب وفى سنة
خمس وثمانين بنيت مدينة اردبيل ومدينة يزد بناهما
عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلى وفى سنة ست وثمانين
فتح حصن مرك وحصن الاخرم وفيها كان طاعون الفتيات
وسمى بذلك لانه بدا بالنساء وفيها مات الخليفة عبد الملك
فى شوال وخلف سبعة عشر ولدا قال احمد بن عبد الله
العجلى كان عبد الملك اخز الفم وانه ولد لستة اشهر
وقال ابن سعد كان عابدا ناسكا بالمدينة قبل
الخلافة وقال يحيى الغسانى كان عبد الملك بن مروان
رحمه الله كثيرا ما يجلس الى ام الدرداء فقالت له مرة يا امير
المؤمنين انك شربت الطلا بعد النسك والعبادة فقال
اى والله والدما قد شربته وقال نافع لقد رايت
المدينة وما بها شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا انسك
ولا اقرا لكتاب الله تعالى من عبد الملك بن مروان وقال
ابو الزناد رضى الله عنه فقيها المدينة سعيد بن المسيب
وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة

ابن ذويب ، وقال ابن عمر رضى الله عنهما ولد للناس أبناء وولد مروان إبا ، وقال قتادة بن هشى قيل لابن عمر رضى الله عنهما انكر معشر اشياخ قريش بوشك ان تفترضوا ممن تسألون بعدكم فقال ان لمروان ابنا فقيها فسلوه ، وقال سحيم مولى ابى هريرة رضى الله عنه فقال ابو هريرة هذا ملك العرب ، وقال عبدة بن نباح الغسانى قالت ام الدرداء لعبد الملك ما زلت اتخيل هذا الامر فيك منذ رايتك قال وكيف ذلك قالت ما رايت احسن منك محدثا ولا اعلم منك مستمعا ، وقال الشعبى ما جالست احدا الا وجدت لى عليه الفضل الا عبد الملك بن مروان فانى ما ذاكرته حديثا الا وزادنى فيه ولا شعرا الا وادى فيه ، وقال الزهرى سمع عبد الملك من عثمان وابى هريرة وابى سعيد وام سلمة وبريرة وابن عمر ومعاوية رضى الله عنهم روى عنه عروة وخالد بن معدان ورجا بن حيوه والزهرى ويونس بن ميسرة وربيعة بن يزيد واسمعيل بن عبد الله وجرير بن عثمان وطايفة وقال بكر بن عبد الله المزنى اسلم يهودى اسمه يوسف وكان قد قرأ الكتب فمر ببدار مروان فقال ويل لامة محمد من هذه الدار نقلت له الى منى قال حتى يجئ رايات سود من قبل ٢ وكان صديقا لعبد الملك بن مروان فضرب يوما على منكبه وقال اتق الله فى امة محمد اذا ملكتهم فقال دعنى ويحك ما شانى وشان ذلك فقال اتق الله فى امورهم ، قال وجهز يزيد جيشا الى اهل مكة فقال عبد الملك اعوذ بالله ابعث الى حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال جيشك اليهم اعظم وقال

يحيى

على الغسانى لما نزل مسلم بن عقبة المدينة دخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فجلست الى جنب عبد الملك فقال لى عبد الملك امن هذا الجيش انت قلت نعم قال تكلمك امك الى من تسير الى اول مولود ولد فى الاسلام والى ابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابن ذات النطاقين والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله ان جيشه نهارا وجدته صايما وان جيشه ليلا وجدته قايما فلو ان اهل الارض اطبقوا على قتله لاهلكهم الله جميعا فى النار ، فلما صارت الخلافة الى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى قتلناه ، وقال ابن ابى عابشة افضى الامر الى عبد الملك والمصحف فى حجره فاطبقه وقال هذا اخر العهد بك ، وقال مالك سمعت يحيى بن سعيد يقول اول من صلى فى المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك ابن مروان وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا فصلوا الى العصر فقيل لسعيد بن المسيب لو قمنا فصلينا كما يصلى هولا قال سعيد ليست العبادة بكثرة الصلاة والصوم وانما العبادة التفكر فى امر الله والورع عن محارم الله ، وقال مصعب بن عبد الله ، اول من سمى فى الاسلام عبد الملك ابن مروان ، وقال يحيى بن بكير سمعت مالكا يقول اول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها القران ، وقال مصعب كتب عبد الملك على الدنانير قل هو الله احد وعلى الوجه الاخر لا اله الا الله وطوقه بطوق فضة ، وكتب فيه ضرب بمدينة كذا

وكتب خارج الطوق محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
وفى الاوايل للعسكرى بسنده كان عبد الملك اول من كتب فى
صدور الطوامير قل هو الله احد وذكر النبى صلى الله عليه وسلم مع
التاريخ • وكتب خلك الوه وانكر قد احدثم فى طوامير كم شيئا
من ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون •
فعظم ذلك على عبد الملك فارسل الى خالد بن يزيد بن معوية فشاوره
فقال احرم دنانيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله وذكر
رسوله ولا تفعهم مما يكرهون فى الطوامير فضرب الدنانير سنة حمس
وسبعين قال العسكرى واول خليفة نكل عبد الملك وكان
يسمى رشح الحجارة لبخله ويكنى ابا الذبان لبخره • قال وهو اول من
غدر فى الاسلام • واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفا • واول من
نهى عن الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابن الكلبى قال لما
كان مروان بن الحكم ولى العهد لعمرو بن سعيد بن العاصى بعد ابنه
فقتله عبد الملك وكان قتله اول غدر فى الاسلام فقال
بعضهم • يا قوم لا تغلبوا عن رايكم فلقد جربتم الغدر من بنى مروانا
• امسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا يدعون غدرا بعهد الله كيسانا
• يقتلون الرجال البزل ضاحية • لكى يولوا امور الناس ولدانا
• تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا • هواهم فى معاصى الله قربانا
واخرج باسناد فيه الكدمى وهو متهم بالكذب عن ابن جريج
عن ابيه قال خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل
ابن الزبير عام حج سنه حمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثنا

عليه اما بعد فلست بالخليفة المستضعف يعنى عثمان
رضى الله عنه ولا الخليفة المداهن يعنى معوية ولا الخليفة
المايون يعنى يزيد الا وان من كان قبلى من الخلفا كانوا ياكلون
ويطعمون من هذه الاموال الا وانى لا اداوى ادوا هذه
الامة الا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم تكلفونا اعمال المهاجرين
الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم فلن تزدادوا الا عقوبة حتى
يكلم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته
وموضعه موضعه قال براسه هكذا فقلنا باسيافنا هكذا
الا وانا نحمل لكم كل شى الا وثوبا على منبر ونصب راية الا وان
الجامعة التى جعلتها فى عنق عمرو بن سعيد عندى والله لا يفعل
احد فعله الا جعلتها فى عنقه والله لا يامرنى احد بتقوى الله الا
ضربت عنقه ثم نزل قال العسكرى وعبد الملك اول
من نقل الديوان من الفارسية الى العربية واول من رفع يديه
على المنبر • قلت قمت له عشر اوايل منها خمسة مذمومة
وقد اخرج ابن ابى شيبة فى المصنف بسنده عن محمد بن سيرين
قال اول من احدث الاذان فى الفطر والاضحى بنو مروان لما
ان يكون عبد الملك احد من اولاده واخرج عبد الرزاق
عن ابن جريج قال غير واحد ان اول من كسا الديباج عبد الملك
ان مروان وانك من ادراك ذلك من الفقها قالوا ما نعلمها
كسوة اوقى منه • وقال يوسف بن الماجشون كان عبد الملك
اذا قعد للحكم قيم على راسه بالسيوف وقال الاصمعى
قيل لعبد الملك بن مروان يا امير المومنين عجل عليك الشيب

الماقون

الاحيه

علم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال كيف لا وانا اعرض عقلى على الناس فى كل جمعة وقال
محمد بن حرب الزيادى قيل لعبد الملك من افضل الناس قال من
تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال
ابن عائشة كان عبد الملك اذا دخل عليه رجل من افق من
الآفاق قال اعفنى من اربع وقل بعدها ما شئت لا تكذبنى قال
الكذوب لا راس له ولا تجبنى فيما لا اسالك فان فيما اسالك
عنه شغلا ولا تطرنى فانى اعلم بنفسى منك ولا تحملنى على
الرعية فانى الى الرفق بهم احوج وقال المدائنى لما ايقن
عبد الملك بالموت قال والله لوددت انى كنت منذ ولدت
الى يومى هذا احب الناس اوصى بنيه بتقوى الله ونهاهم عن
الفرقة والاختلاف وقال كونوا بنى امبرة وكونوا فى
الحرب احرارا وللمعروف منارا فان الحرب لم تدن منية قبل
وقتها وان المعروف يبقى اجره وذكره واحلولوا فى مرارة
ولينوا فى شدة وكونوا كما قال ابن عبد الاعلى الشيبانى
ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هى بددت فالكسر والتوهين للمتبدد
يا وليد اتق الله فيما اخلفك فيه الى ان قال وانظر للحجاج فاكرمه
فانه هو الذى وطأ لك المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك
على من ناواك فلا تسمعن فيه قول احد ولنت اليه احوج منه
لك وادع الناس اذا مت للبيعة فمن قال برأسه هكذا فقل
بسيفك هكذا وقال غيره لما احتضر عبد الملك دخل عليه ابنه
الوليد فتمثل بهذه الابيات البيت

كم عائد رجلا وليس يعوده ٥ الا ليعلم هل يرى ما يموت ٥
بكى الوليد فقال ما هذا الخنين الامة اذا مت فشمر وانزل
والبس جلد النمر وضع سيفك على عاتقك فمن ابدا ذات نفسه
فاضرب عنقه ومن سكت مات بدائه قلت لو لم يكن من
مساوى عبد الملك الا الحجاج وتوليته اياه على المسلمين وعلى
الصحابة يعسفهم ويذلهم قتلا وضربا وشتما وحبسا وقد قتل
من الصحابة والاكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم وختم فى
عنق انس وغيره من الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله
ولا عفى عنه ٥ ومن شعر عبد الملك ٥
لعمرى لقد عمرت فى الدهر برهة ودانت لى الدنيا بوقع البوائر
فاضحى الذى قد كان مما يسرنى كلمح مضى فى المزمنات الغوابر
وليتنى لم اغن فى الملك ساعة وكم الد فى اللذات عيش النواضر
وكنت كذى طمرين عاش ببلغة من الدهر حتى راوضتك المقابر
ومن تاريخ ابن عساكر عن ابرهيم بن محمد قال رايت عبد الملك بن
مروان وانتدا مورا اربعة فى ليلة ما تنكر ولا تغير وجهه قتل
عبيد الله بن زياد بالعراق وقتل جليش ابن الاصبغ بالجزيرة
واستقاص ما كان بينه وبين ملك الروم فخرج عمرو بن سعيد
الى دمشق وفيه عن الشعبى رحمه الله اربعة لم يجبنوا فى حد
ولا هول الشعبى وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن
القريه واسند السلفى فى الطيوريات ان عبد الملك بن
مروان خرج يوما فلقيته امراة فقالت يا امير المومنين توفى اخى

كم عائد

وترك ستمايه دينار فدفع الى من ميراثه دينارا واحدا فقيل
هذا حتك فعى الامر فيها على عبد الملك بن مروان فارسل الى
الشعبى فسأله فقال نعم هذا توفى وترك ابنتين فلهما الثلثان
اربعمايه وامّا فلها السدس مايتان وزوجه فلها الثمن خمسة
وسبعون واثنى عشر اخا فلهم اربعة وعشرون وبقى لهذه دينار
وقال ابن ابى شيبة فى المصنف حدثنا ابو سفيان الحميرى
حدثنا محمد بن خالد بن محمد القرشى قال قال عبد الملك بن مروان
من اراد ان يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربريه ومن اراد
ان يتخذها للولد فليتخذها فارسيّة ومن اراد ان يتخذها
للخدمة فليتخذها روميه وقال ابو عبيدة لما
انشد الاخطل كلمته لعبد الملك التى يقول فيها
شمس العدوّ حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا
قال خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما
يغمره ثم قال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بنى امية الاخطل
وقال الاصمعى دخل الاخطل على عبد الملك فقال وحك
صف لى السكر قال اوله لذة واخره صداع وبين ذلك ساعة
لا اصف لك مبلغها فقال ما مبلغها قال لملكك يا امير المومنين
اهون على من شسع نعلى وانشأ يقول

اذا ما نديمى علّنى ثم علّنى ثلاث زجاجات لهنّ هدير
خرجت اجر الذيل منى كاننى عليك امير المومنين امير
قال الثعالبى كان عبد الملك يقول ولدت فى رمضان

ونظمت فى رمضان وختمت القران فى رمضان وبلغت الحلم فى رمضان
وولدلى فى رمضان وانتنى الخلافة فى رمضان واخشى ان اموت فى
رمضان ومن مات فى ايام عبد الملك من الاعلام
ابن عمر رضى الله عنهما واسامة بن زيد ابو بكر الصديق وابو سعيد
المعلا وابو سعيد الخدرى ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع
والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن
ابى طالب والسايب بن يزيد واسلم مولى عمر وابو ادريس
الخولانى وشريح القاضى وابان بن عثمان بن عفان والاعشى
الشاعر وايوب بن القرية الذى يضرب به المثل فى الفصاحة وخالد
ابن يزيد بن معويه وزر بن حبيش وسنان بن سلمة بن المحبق
وسويد بن غفله وابو وايل وطاوس بن شهاب ومحمد
ابن الحنفيّة وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو عبيدة بن عبد الله بن
مسعود وعتبة بن المنذر وعمرو بن حريث وعمرو بن سلمة الجرمى
واخرون

الوليد بن عبد الملك

ابو العباس قال الغينى كان ابواه يتر فانه فشبّ بلا ادب
قال روح بن زنباع دخلت يوما على عبد الملك وهو مهموم
فقال فكرت فيمن وليه امر العرب فلم اجده فقلت ان انت
عن الوليد قال انه لاحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام من
مجلسه وجمع اصحاب النحو وجلس معهم فى بيت سنة اشهر ثم
خرج وهو اجهل مما كان فقال عبد الملك اما انه قد اعذر وقال
ابو الزناد كان الوليد لحانا قال على منبر المسجد النبوى يا اهل المد
ينه

وفطمت

وقال ابو عكرمة الضبي قرا الوليد على المنبر يا ايها كانت
القاضية وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك
فقال سليمان وددت والله وكان الوليد جبارا ظالما اخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابن شوذب قال قال عمر بن عبد العزيز
الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن جنادة بالشام
بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلات الارض والله جورا
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابرهيم بن زرعة ان
الوليد قال له احاسب الخليفة قال يا امير المومنين ان
اكرم على الله امر داود وان الله جمع له النبوة والخلافة ثم
توعده في كتابه فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
الاية لكنه اقام الجهاد في ايامه وفتحت في ايامه فتوحات
عظيمة وكان مع ذلك يجري الايتام ويرتب لهم المودبين ويرتب
للزمنى من يخدمهم وللعميان من يقودهم وعمر المسجد النبوي
ووسعه ورزق الفقهاء والفقراء والضعفاء وحرم عليهم سؤال
الناس وفرض لهم ما يكفيهم وضبط الامور ثم ضبط
ابن ابي عبيدة رحم الله الوليد واين مثل الوليد اصح الهند
والاندلس وبنى مسجد دمشق وكان يعطيني وصاع الفضة اقسم
على فقراء بيت المقدس وولي الخلافة بعهد من ابيه في شوال
سنة ست وسبعين شرع في بناء جامع دمشق وكتب بتوسيع
المسجد النبوي وبنايه وفيها فتحت بيكسه وبخارى وسرداينه
وممطوره وقمر وحيرة الفرسان عنوة وفيها حج بالناس عمر

ابن عبد العزيز

ابن عبد العزيز وهو امير المدينة فوقف يوم النحر غلطا وتابعه
الناس لذلك وفي سنة ثمان وسبعين فتحت جرمومه وطوانه
وفي سنة تسع وسبعين فتحت جزيرة بورقه ومنورقه
وفي سنة احدى وثمانين فتحت نسف وكش وشومان ومدا
ين وحصون من بحر ادربيجان وفي سنة اثنتين وثمانين فتح اقليم
الاندلس بالاسرة ومدينة اربلة وقرطبة وفي سنة
ثلاث وثمانين فتحت الدسل وغيرها شم الكرخ وراهر وباجة
والبيضا وخوارزم وسمرقند والصغد وفي سنة اربع وثمانين
فتحت كابل وفرغانة والشاش وسندرة وغزنة وفي سنة
خمس وثمانين فتحت المدلبان ومدينة الباب وفي سنة ست
وثمانين فتحت طوس وغيرها وفيها مات الخليفة الوليد في نصف
جمادى الاخرة وله احدى وخمسون سنة قال الذهبي عاش الجبابرة
في ايامه وفتحت فيها الفتوحات العظيمة كايام عمر بن الخطاب قال
عمر بن عبد العزيز لما وضعت الوليد في لحده اذا هو يركض في اكفانه
يعني يضرب الارض برجله ومن كلام الوليد لولا ان الله تعالى
ذكر آل لوط في القرآن ما ظننت ان احدا يفعل هذا والله اعلم

سليمان بن عبد الملك

ملوك

ابو ايوب كان من خيار بني امية وولي الخلافة بعهد من ابيه بعد
اخيه في جمادى الاخرة سنة ست وثمانين روى قليلا عن ابيه
وعبد الرحمن بن هنيدة روى عنه ابنه عبد الواحد والزهري
وكان فصيحا مفوها موثرا للعدل محبا للغزو ومولده سنة ستين
ومن محاسنه ان عمر بن عبد العزيز كان كالوزير وكان يمتثل امره

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالخير فعزل عمال الحجاج واخرج من كان في سجن العراق واحيى الصلاة
لاول مواقيتها وكان بنو امية اماتوها بالتاخير قال
ابن سيرين يرحم الله سليمان انتهى خلافته باحياء الصلوة لمواقيتها
واختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز ٭ وكان سليمان سخيا
عن الغنا ٭ وكان من الاكلة المذكورين اكل في مجلس سبعين رمانة
وخروفا وستة دجاجات ومكوك زبيب طايفي قال يحيى
الغساني نظر سليمان في المرآة فاعجبه شبابه وجماله فقال
كان محمد نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان
حييا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك
سائسا ٭ وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب فما ترى عليه
الشهر حتى مات وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة
تسع وتسعين ٭ وفتحت في ايامه جرجان وحصن الحديد
وسردا وسبتا وطبرستان ومدينة الصقالبة ٭ ومات
في ايامه من الاعلام ٭ قيس بن ابي حازم ٭ ومحمود بن لبيد ٭ والحسن
ابن الحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين ٭ وكريب مولى ابن عباس
وعبد الرحمن بن الاسود النخعي واخرون ٭ قال عبد الرحمن
ابن حسان الكناني مات سليمان قال عاذيا بداهق فلما مرض
قال لرجاء بن حيوة من لهذا الامر بعدي استخلف ابني قال
ابني قال ابنك غايب قال اني لا اجتر قال صغيره
قال فمن ترى قال ارى ان تستخلف عمر بن عبد العزيز قال اتخوف
ان اخوتي لا يرضون قال فولي عمر ومن بعده يزيد بن عبد الملك وتكتب
كتابا وتختم عليه وتدعوهم الى بيعته مختوما قال لقد رايتك

قدعى

قدعى بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه الى رجا وقال
اخرج الى الناس فليبايعوا على ما فيه مختوما فخرج فقال
ان امير المومنين يامركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب قالوا
ومن فيه قال هو مختوم لا تخبروا حتى يموت قالوا لا نبايع
فاخرج اليه فاخبره فقال انطلق الى صاحب الشرطة والحرس
واجمع الناس ومرهم بالبيعة فمن ابى فاضرب عنقه ففعل
فبايعوا فقال رجا فبينا انا راجع اذا هشام فقال لي يا رجا
قد علمت موقفك منا وان امير المومنين قد صنع شيئا ما ادري
ما هو واني تخوفت ان يكون ازالها عني فان يكن قد عدلها عني فاعلني
ما دام في الامر نفس حتى انظر فقلت سبحان الله يستكتمني امير
المومنين امرا اطلعك عليه لا يكون ذا ابدا ثم لعيت عمر بن عبد العزيز
فقال لي يا رجا انه قد وقع في نفسي امر اعظم من هذا الرجل اتخوف
ان يكون قد جعلها الي ولست اقوم بهذا الشان فاعلني ما دام
في الامر نفس لعلي اتخلص ما دام حيا قلت سبحان الله يستكتمني
امير المومنين امرا اطلعك عليه ثم مات سليمان وفتح الكتاب فاذا
فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني عبد الملك فلما سمعوا
بعده يزيد بن عبد الملك تراجعوا فاتوا عمر وسلموا عليه بالخلافة
فعزم به فلم يستطع النهوض حتى اخذوا بضبعيه فدنوا به الى المنبر
فاصعدوه فجلس طويلا لا يتكلم فقال رجل الا تقومون الى امير
المومنين فبايعوه ومد يده اليهم ثم قام فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اني لست بقاض ولكني منفذ

ولست بمبتدع ولكني متبع وان من حولكم من الامصار والمدن انهم
اطاعوا كما اطعتم فاتاوا اليكم وان هم ابوا فلست لكم بوال ثم
نزل فاتاه صاحب المراكب فقال ما هذا فقال مركب الخليفة
فقال لا حاجة لي فيه ايتوني بدابتي فاتوه بدابته واستقل الى
منزله ثم دعى بدواته وكتب بيده الى عمالك الامصار قال
رجاء كنت اظن انه يستضعف فلما رايت صنيعه في الكتاب
علمت انه سيقوى يروى ان عبد الملك بن مروان وقع بينه
وبين سليمان في خلافته كلام فقال له سليمان يا ابن اللخناء
ففتح مروان فاه ليجسه فامسك عمر بن عبد العزيز يده وقال
اسئلك الله امامك واخاك ولد السن فسكت وقال قتلني
والله لقد رددت في جوفي احر من النار مما امسي حتى مات ٥ واخرج
ابن ابي الدنيا عن زياد بن عثمان انه دخل على سليمان بن عبد الملك
لما مات ابنه ايوب فقال يا امير المومنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر
كان يقول من احب البقاء فليوطن نفسه على المصائب

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٥

ابن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفاء الراشدين
قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود في سننه ٥ ولد
عمر بحلوان قرية بمصر وابوه اميرا عليها سنة احدى وقيل
ثلاث وستين ٥ وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
وكان بوجه عمر شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل

ابوه

ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشبح بني امية انك لسعيد
اخرجه ابن عساكر ٥ وكان عمر بن الخطاب يقول من رأى
رجل بوجهه شجة يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه
فصدق ظن ابيه فيه وأخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب
قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل عمل
عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون
انه هو وجاء حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز ٥ روى عمر بن عبد العزيز
عن ابيه وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابن قارظ
ويوسف بن عبد الله بن سلام وعامر بن سعد وسعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير وابي بكر بن عبد الرحمن والربيع بن سبرة وطائفة
روى عنه الزهري ومحمد بن المنكدر ويحيى بن سعيد الانصاري وسلمة
ابن عبد الملك ورجاء بن حيوة وخلايق كثيرون ٥ جمع القران وهو
صغير وبعثه ابوه الى المدينة يتادب بها فكان يختلف الى عبيد الله
ابن عبد الله سمع منه العلم فلما توفي ابوه طلبه عبد الملك الى دمشق
وزوجه ابنته فاطمة وكان قبل الخلافة على قدم الصلاح ايضا الا
انه كان سالغ في التنعم فكان الذين يعيبونه من حساده لا يعيبونه
الا بالافراط في التنعم والاختيال في المشية ٥ فلما ولي الوليد الخلافة
امّر عمر على المدينة فوليها في سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث
وتسعين وعزل فقدم الشام فمات الوليد عمر على ان يخلع سليمان
اخاه سليمان من العهد فان يعهد الى ولده فاطاعه كثير من الاشراف
طوعا وكرها فامتنع عمر بن عبد العزيز وقال لسليمان في اعنا قنا سعة

وصمم فطين عليه الوليد ثم شفع فيه بعد بلاء فادركوه وقد
مالت عنقه فعرفها له سليمان فعهد اليه بالخلافة قال
زيد بن اسلم عن انس رضى الله عنه قال ما صليت وراء امام
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعنى عمر بن عبد العزيز وهو امير
على المدينة قال زيد بن اسلم فكان يتم الركوع والسجود ويخفف
القيام والقعود ولد طرق عن انس اخرجه البيهقى فى سننه
وغيره وسيل محمد بن على بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال
هو حبيب بن اميه وانه يبعث يوم القيمة امة وحده وقال
ميمون بن مهران كنا نعد العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة
واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال خرج
عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ يتوكا على يديه فقلت فى
نفسى ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل الحفش فقلت اصلح الله
الامير من الشيخ الذى كان يتكى على يدك قال يا رباح رايته
قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا فاذاك اخى الخضر اتانى
فاعلمنى انى سائل امر هذه الامة وانى ساعدل فيها واخرج
ايضا عن ابى هاشم ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال
رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وابى بكر عن يمينه وعمر
عن شماله فاذا رجلان يختصمان وانت بين يديه جالس فقال
لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين الرجلين لابى بكر وعمر فاستخلفه
عمر بالله ارايت هذا فخلف له فبكى يوبع بالخلافة بعهد من

سليمان

سليمان فى صفر سنة تسع وتسعين كما تقدم فمكث فيها
سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق فملأها الارض عدلا
ورد المظالم وسن السنن الحسنة ولما قرا كتاب العهد باسمه
عمر وقال والله ان هذا الامر ما سالته الله قط وقدم اليه
صاحب المراكب مركب الخليفة فابى وقال ايتونى ببغلتى قال
الحكم بن عمر شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاءه اصحاب المراكب
يسالونه العلوفه ورزق خدمها قال ابعث بها الى امصار
الشام يبيعونها ممن يريد واجعل اثمانها فى مال الله تكفينى
بغلتى هذه الشهبا وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من جنازة سليمان
قال لمولاه مالى اراك مغتما قال بمثل ما انا فيه فليغتم ليس
احد من الامة الا وانا اريد ان اصل اليه حقه غير كاتب الى نفسه
ولا طالبه منى وعن عمرو بن ناصر وغيره ان عمر لما استخلف قام
فى الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه لا كتاب بعد
القران ولا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وانى لست بقاض
ولكنى منفذ ولست بمبتدع ولست بخير من احدكم
ولكنى اثقلكم حملا ان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا
لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وعن الزهرى قال كتب عمر
ابن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله يكتب اليه بسيرة عمر بن
الخطاب بالصدقات فكتب اليه بالذى سال وكتب اليه انك
ان عملت بمثل عمل عمر فى زمانه ورجاله فى مثل زمانك ورجالك
كنت عند الله خيرا من عمر وعن حماد ان عمر لما استخلف بكى فقال
يا ابا فلان اخشى على قال كيف حبك لله ربه قال لا احبه قال

قال لاتخف فان الله سيعينك ◦ وعن مغيرة قال جمع عمر
استخلف بني مروان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت له فدك ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج
ايمهم وان فاطمة سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك
حياة ابي بكر ثم عمر شطرا قطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز
فرايت ان امر امنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ليس
لي بحق واني اشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه على حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ◦ وعن الليث قال لما ولي عمر رحمه الله
بدا بلحمته واهل بيته فاخذ ما بايديهم وسمى اموالهم مظالم
وقالت اسما بنت عبيد دخل عنبسة بن سعيد بن العاص على
عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين ان من كان قبلك من الخلفا
كانوا يعطونا عطايا منعتناها ولي عيال وضيعة اقتادني الى ان
اخرج الى ضيعتي لما يصلح عيالي فقال عمر احبكم الينا من كفانا مونته
ثم قال له اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه عليك
وقال فرات بن السايب قال عمر بن عبد العزيز لامراته فاطمة
بنت عبد الملك وكان عندها جوهر اسرها به ابوها لم ير مثله
اختاري اما ان ترديه حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي في فراقك
فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد قالت لابل اختارك
عليه وعلى اضعافه فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات
عمر واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شيت رددته اليك قالت
لا والله لا اطيب به نفسا في حياته وارجع فيه بعد موته وقال
عبد العزيز كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه ان مدينتنا

قد خربت

قد خربت فان راى امير المومنين ان يقطع لنا ما لا نرمها به
نعل فكتب اليه عمر اذا اتاك كتابي هذا فحصنها بالعدل ونقها
ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام ◦ وقال ابرهيم
السلولي ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين على اهله ◦ وقال
انيس بن جنيد مثل عمر في بني امية مثل مومن ال فرعون وقال
ميمون بن مهران ان الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله
تعالى تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز ◦ وقال محمد بن فضالة
مر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز براهب في الجزيرة فنزل اليه
الراهب ولم ينزل لاحد قبله وقال لقد رايت لما نزلت اليك ظلا
لا قال لحق لبيك انا نجده من ايمة العدل بموضع رجب من اشهر
الحرم قال فقسره ايوب بن سويد ثلاثة متوالية ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب منفردة منها عمر بن
عبد العزيز ◦ وقال حسن الصواب رايت الذياب ترعى مع الغنم
بالبادية في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت سبحان الله ذيب في
غنم لا يضرها فقال الراعي اذا صلح الراس فليس على الجسد باس
وقال مالك بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاة
الشام من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة عدل كفت الذيا
عن شاتها ◦ وقال موسى بن اعين كانت ترعى الشاة بكرمان في خلافة
عمر بن عبد العزيز فكانت الشاة والذيب ترعى في مكان واحد فبينا
نحن ذات يوم اذ عرض الذيب لشاة فقلت ما ترى الرجل الصالح
الا قد هلك فحسبوا فوجدوه قد مات تلك الليلة ◦ وقال

ب

الوليد بن مسلم بلغنا ان رجلا كان بخراسان قال اتاني آت في
المنام فقال اذا قام رائح بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام
عدل فجعلت اسال كلما مات خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز
فاتاني ثلاث مرات في المنام فارتحلت اليه فبايعته ◦ وعن حبيب
ابن هند الاسلمي قال لي سعيد بن المسيب انما الخلفاء ثلاثة
ابو بكر وعمر وعمر قلت هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر
قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك ◦ قلت ومات
ابن المسيب قبل خلافة عمر ◦ وقال ابن عون كان ابن سيرين اذا سئل
عن الطلاق قال نهى عنه امام الهدى يعني عمر بن عبد العزيز وقال
الحسن ان كان المهدي فعمر بن عبد العزيز والا فلا مهدي الا عيسى بن مريم
وقال مالك بن دينار الناس يقولون مالك زاهد وانما
الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي اتته الدنيا فتركها ◦ وقال
يونس بن ابي شبيب شهدت عمر بن عبد العزيز وان حجزة ازاره
لغايبة في عكنه ثم رايته بعدما استخلف ولو شيت ان اعد
اضلاعه من نميرا ان امسها لفعلت ◦ وقال ولد عبد العزيز
سالني ابو جعفر المنصور كم كانت غلة ابيك حين افضت الخلافة
اليه قلت اربعين الف دينار قلت فكم كانت حين توفي قلت
اربعماية دينار ولو بقي لنقصت ◦ وقال مسلمة بن عبد الملك دخلت
على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت
لفاطمة بنت عبد الملك الا تغسلون قميصه قالت والله ما له
قميص غيره ◦ وقال ابو اميمة الحمصي غلام عمر دخلت يوما

الى حوائجي

على مولاتي فغذتني عدسا فقلت كل يوم عدس قالت يا بني هذا
طعام مولاك امير المومنين ◦ قال ودخل عمر الحمام يوما فاطلى
فوق عانته بيده ◦ قال ولما احتضر بعثني بدينار الى اهل
الدير فقال ان بعثموني موضع قبري والا تحولت عنكم فانيتهم
فقالوا لولا انا نكره ان تحول عنا ما قبلناه ◦ وقال عون بن النمر
دخل عمر على امراته فقال يا فاطمة عندك درهم اشتري به عنبا
قالت لا قالت وانت امير المومنين لا تقدر على درهم تشتري به
عنبا قال هذا اهون علينا من معالجة الاغلال غدا في جهنم وقالت
فاطمة امرا تدما اعلم انه اغتسل لا من جنابة ولا من احتلام منذ
استخلفه الله حتى قبضه ◦ وقال سهل بن صدقة لما استخلف
عمر سمع في منزله بكاء فسالوا عن ذلك فقالوا ان عمر خير جواريه
فقال قد نزل بي امر شغلني عنكم فمن احب ان اعتقه اعتقته
ومن احب امسكته ان لم يكن مني اليها شيء فبكين ايا سا منه
وقالت فاطمة امراته كان عمر اذا دخل البيت الذي يصلي فيه في
مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل
مثل ذلك ليلته اجمع ◦ وقال الوليد بن ابي السكن ما رايت
احدا قط اخوف من عمر ◦ وقال سعيد بن سويد صلى عمر بالناس
الجمعة وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال
له رجل يا امير المومنين ان الله قد اعطاك فلو لبست فلبث مليا
ثم رفع راسه فقال ان افضل القصد عند الجدة وافضل العفو
عند القدرة ◦ وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول لو اقمت

فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل اني لا اريد الامر فاخاف
ان يحمل قلوبكم فاخرج معه طمعا في الدنيا فاذا انكوف قلوبكم
هذا سكنت الى هذا ، وقال ابرهيم بن ميسرة قلت لطاوس
هو المهدي يعني عمر بن عبد العزيز قال هو مهدي وليس به احد
لم يستكمل العدل كله ، وقال عمر بن اسيد والله ما مات عمر
حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون
فما برح حتى رجع اليه عياله كله قد اغنى عمر الناس ، وقال
جويرية دخلنا على فاطمة بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاثنت
على عمر بن عبد العزيز وقالت لو كان بقي لنا ما احتجنا بعده الى احد
وقال عطاء بن ابي رباح حدثتني فاطمة امراة عمر انها دخلت
عليه وهو في مصلاه تسيل دموعه على لحيته فقلت يا امير المومنين
اشيء حدث قال يا فاطمة اني تقلدت من امر امة محمد صلى الله عليه
وسلم اسودها واحمرها فتفكرت في الفقير الجايع والمريض الضايع
والعاري المجهود والمظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير
وذي العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار الارض
واطراف البلاد فعلمت ان ربي سايلي عنهم يوم القيمة فخشيت
ان لا تثبت لي حجة فبكيت ، وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز
كان جالسا في بيته وعنده اشراف بني اميه قال الحيوان اولى
كل رجل منكم جندا فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله قال
تردون بساطي هذا اني لاعلم انه يصير الى بلاء وفناء اني اكره ان تدنسوه
بارجلكم فكيف اولكم دنيا وليكم ابشار المسلمين واعراضهم

بقيهات لكم هيهات فقالوا له لم اما لنا قرابة اما لنا حق قال
ما انتم واقصى رجل من المسلمين عندي في هذا الامر الا سواء الا
رجل من المسلمين حبسه عني طول شقته ، وقال حميد املى علي
الحسن رسالة الى عمر بن عبد العزيز فابلغ ثم شكى الحاجة
والعيال فامر بعطايه ، وقال الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز
اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهية
ان يعجل في اول غضبه ، وقال جويرية بن اسما قال عمر بن عبد
العزيز ان نفسي نفس توّاقة لم تعط من الدنيا شيا الا تاقت
الى ما هو افضل منه يعني الجنة ، وقال عمرو بن مهاجر كانت
نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم دهمين ، وقال يوسف بن يعقوب
الماهلي كان عمر رحمه الله يلبس الفروة الكباش وكان سراج
بيته على ثلاث قصبات فوق من طين ، وقال عطاء الخراساني
امر عمر غلامه ان يسخن له ماء فانطلق فسخن الماء في قطع العاقة فامره
عمر ان ياخذ بدرهم حطبا يضعه في المطبخ ، وقال عمرو بن مهاجر
كان عمر يسرج عليه الشمعة اذا كان في حوايج المسلمين فاذا فرغ
من حوايجهم اطفاها ثم اسرج سراجه ، وقال الحكم بن عمر كان
للخليفة ثلثماية درهم وثلثماية شرطي فقال عمر للحراس ان لي عنكم
بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا من قام منكم فله عشرة دنانير
ومن نام فليلحق باهله ، وقال عمرو بن مهاجر اشتهى عمر بن
عبد العزيز تفاحا فاهدى اليه رجل من اهل بيته تفاحا فقال
ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام للذي اتى به واقرا فلانا

السلام وقل له ان هديتك وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا امير
المومنين ان لك ورجل من اهل بيتك وقد بلغك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال ويحك ان الهدية كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم هدية وهي اليوم لنا رشوة ◦ وقال ابرهيم
ابن ميسرة ما رايت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا الى خلافته
غير رجل واحد تناول من معوية فضربه ثلاثة اسواط وقال
الاوزاعي لما قطع عمر بن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان يجري لهم
عليهم من ارزاق الخاصة كلموه في ذلك فقال لئن تتسع مالي لكم
واما هذا المال فانما حقكم فيه كحق رجل باقصى برك الغماد وقال
ابو عمر وكتب عمر بن عبد العزيز يرد احكام من احكام الحجاج مخالفة
لاحكام الناس ◦ وقال يحيى الغساني لما ولاني عمر بن عبد العزيز
الموصل قدمتها فوجدتها من اكثر البلاد سرقة وثقبا فكتبت اليه
اعلمه حال البلد واساله اخذ الناس بالظنة واضربهم على التهمة
او آخذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فكتب اليه ان خذ
الناس بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم
الله قال يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من اصلح
البلاد واقلها سرقة ونهبا ◦ وقال رجاء بن حيوة سمرت ليلة
عند عمر بن عبد العزيز فعشي السراج واتى جانبه وكيف
قلت الا انبهه قال لا قلت افلا اقوم قال ليس من مروءة
الرجل استخدام ضيفه فقام الى بطة الزيت فاصلح السراج
ثم رجع وقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز

وقال

وقال كاتبه قال عمر انه ليمنعني من كثير الكلام مخافة
الماهاة ◦ وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد
ولا اخوف لله من عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله
وقال عطاء كان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيذاكرون
الموت والقيمة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة ◦ وقال عبيد الله
ابن العيزار خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر من طين فقال
ايها الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا لاخرتكم تكفوا امر دنياكم
واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين ادم اب حتى يعرف له بالموت والسلا
عليكم ◦ وقال وهيب بن الورد اجتمع بنو امروان الى باب عمر
ابن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك قل لابيك ان من كان قبلك
من الخلفا كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وان بابك قد حرمنا فدخل
على ابيه فاخبره فقال له قل لهم ان ابي يقول لكم اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم ◦ وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز
خذوا من الراي ما يصدق من كان قبلكم ولا تاخذوا ما هو خلاف طهم
فانهم خير منكم واعلم ◦ وقيل قدم جرير على عمر فطال مقامه
ببابه ولم يلتفت اليه فكتب الى عون بن عبد الله وكان خصيصا به
يا ايها القرى المرخى عمامته ◦ هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ◦ اني لدى الباب كالمصفود في قرن
وقال جرير بن اسما لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاءه بلال بن
ابي بردة فهناه وقال من كانت الخلافة شرفته فقد شرف فيها
ومن كانت زانته فقد زنها وانت كما قال مالك بن اسما
وتزيد من طيب الطيب طيبا ◦ ان تمسه ان مثلك اينما

وإذا الدرز ان حسن وجوه ٥ كان للدحسن وجهك زينا ٥

وقال صومه لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه فقال له مسلمة يا امير المومنين لو بقي كنت تعهد اليه قال لا قال ولم وانت تثني عليه قال اخاف ان يكون زين في عيني منه ما زين في عين لوالد من ولده ٥ وقال غسان عن رجل من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني قال اوصيك بتقوى الله واياثاره تخف عنك المونه وتحصل لك من الله المعونه ٥ وقال ابو عمرو دخلت ابنة اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز فقام اليها ومشى اليها ثم اجلسها وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة حتى قضاها وقال الحجاج بن عبد الله اجتمع بنو امروان فقالوا لهو دخلنا على امير المومنين فعطشناه فدخلوا فتكلم رجل منهم فمزح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح فقال لهذا اجتمعتم لاخس الحديث ولما يورث الضغاين اذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب الله فان تعديتم ذلك ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك فعليكم بمعاني الحديث ٥ وقال اياس بن معوية ابن قرة ما شبهت عمر بن عبد العزيز الا برجل صناع حسن الصنعة ليس له اداة يعمل بها يعني لا يجد من يعينه ٥ وقال عمر بن حفص قال لي عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرء مسلم فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملا من الخير ٥ وقال يحيى الغساني كان عمر بن عبد العزيز بهني سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية يقول ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة فاتى سليمان بحروري فقال له سليمان ما هيه فقال الحروري وما ذا اقول يا فاسق ابن الفاسق فقال سليمان على

بعمر

عمر بن عبد العزيز فلما جاء قال اسمع مقالة هذا فاعاد ها الحروري فقال سليمان لعمر ما ذا ترى عليه فسكت فقال عزمت عليك لتخبرني ما ذا ترى عليه قال ارى عليه ان تشتمه كما شتمك قال ليس الا فامر سليمان به فضربت عنقه وخرج عمر فادركه صاحب الحرس فقال يا عمر كيف تقول لامير المومنين ما ارى عليه الا ان تشتمه كما شتمك والله لقد كنت متوقعا ان يامرني بضرب عنقك قال ولو امرك لفعلت اي والله ٥ فلما افضت الخلافة الى عمر جاء خالد فقام مقام صاحب الحرس فقال عمر يا خالد ضع هذا السيف عنك وقال اللهم اني قد وضعت لك خالدا فلا ترفعه ابدا ثم نظر في وجوه الحرس فدعى عمر مهاجر الانصاري فقال يا عمر والله لتعلمن انه ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القران ورايتك تصلي في موضع تظن ان لا يراك احد ورايتك تحسن الصلاة وانت رجل من الانصار خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي وقال شعيب حدثت ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على ابيه فقال يا امير المومنين ما انت قايل لربك غدا اذا سالك فقال رايت بدعة فلم تمتها او سنة فلم تحيها ٥ فقال ابوه رحمك الله وجزاك من ولد خيرا يا بني ان قومك قد سدوا هذا الامر عقدة عقده وعروة عروة ومتى اردت مكابرتهم على انتزاع ما في ايديهم رايت ان يقتتلوا فتسفك كثر دماء الدنيا اهون علي من ان ارى في سببي محجمة من دم او ما ترضى ان لا يعرض على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنة ٥ وقال معمر

والله لزوال الد

قال عمر بن عبد العزيز قد افلح من عصم من المراء والغضب
والطمع • وقال ارطاه بن المنذر قيل لعمر بن عبد العزيز
لو اتخذت حرسا واحترزت في طعامك وشرابك فقال
اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيا دون يوم القيمة فلا تومن
خوفي • وقال عدي بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز
يخطب فقال اتقوا الله يا ايها الناس واجملوا في الطلب فانه
ان كان لاحدكم رزق في رأس جبل او حضيض ارض ياتيه
وقال ازهر رايت عمر بن عبد العزيز يخطب وعليه قميص
مرقوع • وقال عبد الله بن العلا سمعت عمر بن عبد العزيز
يخطب في الجمعة بخطبة واحدة يرددها يفتتحها بسبع كلمات
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعص الله ورسوله فقد غوى ثم يوصي بتقوى الله ثم يختم خطبته
الاخيرة بقراءة هؤلاء الايات يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الى تمام العشر ايات • وقال حاجب بن خليفة الرحبي شهدت
عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة فقال في خطبته ان ما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه نهود بن ياخذ به
ونتنهى اليه • وكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم سواد
فانا نوجهه اسند جميع ما قدمته ابو نعيم في الحلية

واخرج

واخرج ابن عساكر عن ابو هيم ابن ابي عبلة قال دخلنا
على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون
تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين فيرد عليهم ولا ينكر
عليهم • قلت هذا اصل حسن للتهنئة بالعيد والعام
والشهر واخرج عن جعونة قال لما ولي عمر بن عبد العزيز
عمرون فليس السكر الصابعة فقال اقبل من محسنهم وتجاوز عن
مسيئهم ولا تكن عليهم ظهرا وظهر فتقتل وفي اخيه عمر فتقتل ولكن كن
وسطا حيث يرى مكانك ويسمع صوتك انتهى واخرج
عن السايب بن محمد قال كتب الجراح بن عبد الله الى عمر بن عبد العز
ان اهل خراسان ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف
والسوط فان راى امير المومنين ان ياذن لي في ذلك فكتب اليه
عمر اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه ان اهل خراسان قد ساءت
رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت بل يصلحهم
العدل والحق فابسط ذلك فيهم والسلام واخرج عن اسيد بن
زيد القرشي قال كان عمر بن عبد العزيز اذا اقبل على كتابه قال اللهم
اني اعوذ بك من شر لساني واخرج عن صالح بن جبير قال ربما
ذكرت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب فاذكر ان في الكتاب مذكورا
ذكر غضبة الملك الشاب فارفق به حتى يذهب غضبه فيقول
لي بعد ذلك يا صالح ما ترى منا ان تراجعنا في الامر اذا رايته
واخرج عن عبد الحكم بن محمد المخزومي قال قدم جرير بن
عطية على عمر بن عبد العزيز فذهب ليقوم فنهاه عمر فقال

لما اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ـــــــــ ه

ان الذى ابتعث النبى محمدا ... جعل الخلافة للامير العادل
ورد المظالم حقها بيقينها ... عمر جورا واقام ميل المائل
انى لارجو منك خيرا عاجلا ... والنفس مغرمة بحب العاجل

فقال له عمر ما اجد لك فى كتاب الله حقا قال بلى يا امير المومنين
انى ابن سبعين اما مولد من خاصة ماله بخمسين دينارا وفى الطبرى
ان جرير بن عثمان الرحبى دخل مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فسالة
عمر عمن خال ابنه ثم قال له علمه الفقه الاكبر قال وما الفقه
الاكبر قال القناعة وكف الاذى واخرج ابن ابى حاتم
فى تفسيره عن محمد بن كعب القرظى قال دعانى عمر بن عبد العزيز
فقال صف لى العدل فقلت خ سالت عن امر جسيم كن لصغير
الناس اباوكبيرهم ابنا وللمثل منهم اخا وللنساء منهم كذلك
وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وقدر اجسادهم ولا تضربن
لغضبك سوطا واحدا فتعدا فتكون من العادين واخرج
عبد الرزاق فى مصنفه عن الزهرى ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضا
مما مسته النار حتى كان يتوضا من الشكر واخرج عن وهب
ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من عمله قل كلامه
وقال الذهبى اظهر غلمان القدر فى خلافة عمر بن عبد العزيز
فاستتابه عمر فقال لقد كنت ضالا فهديتنى فقال عمر اللهم
ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع يديه ورجليه فنفذت

تبه دعوته فاخذنى خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت
اربعته وصلب بدمشق فى القدر وقال غيره كان بنو امية
يسبون على بن ابى طالب رضى الله عنه فى الخطبة فاول عمر بن
عبد العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله وقرامكا ان الله
يامر بالعدل والاحسان ايتاء ذى القربى الاية فاستمرت قراتها فى
الخطبة الى الان وقال القالى فى امالية حدثنا ابو بكر بن
الانبارى قال حدثنى احمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز قبل وفاته

انهى الفؤاد عن الصبا ... وعن انقياد للهوا
للعمر ربك ان فى ... شيب المفارق والجلا
لك واعظا لو كنت تق ... ـبل الوعاظ ذوى النهى
حتى متى لا تستفيـ ... ـق والى متى
بعد ان سميت كهلا واستلبت اسم الفتى
بل الشباب وانت ان ... عمرت دهرا للبلا
وكفى بذلك زاجرا ... للمرء عن غى كفى

قال الثعالبى فى لطايف المعارف كان
عمر اصلع وعثمان وعلى ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز
ثم انقطع الصلع عن الخلفا قال الزبير بن بكار قال
الشاعر فى فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز
بنت الخليفة والخليفة جدها ... اخت الخليف والخليفة زوجها
قال فلم نكن امراة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا غيرها قلت
والى يومنا هذا ذكر ضمنا ووفاته قال ايوب
قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فان مت دفنت فى موضع القبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

رابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان يعذبني
الله بكل عذاب الا الله به الى من ان يعلم الله مني انى اراني
ذلك الموضع فغشيه وقال الوليد بن هشام قيل لعمر في
مرضه الذي تداوى فقال لقد طلبت الساعة التي سقيت فيها ولو
كان شفائي ان امسح شحمة اذني او اموتي بطيب فارفعه الي انفي
ما وجدته وقال عبيد بن حسان لما احتضر عمر بن عبد العزيز
دعا بنيه فقعد مسلمة وقاطمة على الباب فسمعوه يقول
تلك الوجوه ليست وجوه انس ولا جان ثم قال تلك
الدار الاخرة الآية ثم هذا الصوت فوجدوه قد قضى عليه
وقال هشام لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصري
مات خير الناس وقال خالد الربعي اراجد في التوراة ان
السموات والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز واربعين صباحا
وقال يوسف بن ماهك بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر
ابن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فاذا
بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار
وقال قتادة كتب عمر بن عبد العزيز الى ولي العهد من بعده
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى يزيد بن عبد الملك سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كتبت
وانا مرتث من وجعي وقد علمت اني مسئول عما وليت حاسبني
عليه مليك الدنيا والاخرة ولست استطيع ان اخفي عليه من
عملي شيئا فان رضي عني فقد افلحت ونجوت من الهوان الطويل
وان سخط علي فيا ويح نفسي الى ما اصير اسأل الله الذي لا اله

قال اخبرهم عن

الا هو

الا هو وان يجيرني من النار برحمته وان يمن علي برضوانه
والجنة فعليك بتقوى الله والوعية الوعية فانك لن تزال بعدي
الا قليلا والسلام اسند هذا كله ابو نعيم في الحلية توفي عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله عليه بدير سمعان بكسر السين
حمص لعشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة
وله حينئذ تسع واربعون سنة وستة اشهر وكانت خلافته
بالاتم كانت بنوا امية قد تبرموا به لكونه شدد عليهم وانتزع
من ايديهم كثيرا مما غصبوه وكان قد اهمل التحرز من سقوه السم
قال مجاهد قال عمر بن عبد العزيز ما يقول الناس في قلت يقولون
مسحور قال ما انا بمسحور ولكني لا اعلم الساعة التي سقيت فيها ثم دعى غلاما
له فقال ويحك ما حملك على تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها
على ان اقتلك قال فالقاها في بيت المال وقال اذهب
حيث لا يراك احد ما حفظني اباحه من الاعلام ابو بكر
ابن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد بن ثابت وسعد ابو بكر
وبشر بن سعيد وابو عثمان النهدي وابو الضحى والله اعلم

يزيد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم ابو خالد الاموي الدمشقي ولي الخلافة بعد
عمه عمر بن عبد العزيز من اخيه سليمان كما تقدم قال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم ما ولي يزيد قال سير وا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاتى
باربعين شيخا فشهدوا له ما على الخلفاء من حساب ولا عذاب وقال
ابن الماجشون لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر ما حوج
الى الله مني فاقام اربعين يوما يسير بسيرة عمر ثم عدل عن ذلك

وقال سليم بن بشير كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك
حين احتضر سلام عليك اما بعد فاني لا اراني الا للموت والله
الله في امة محمد فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضي الى من لا
يعذرك والسلام ◦ وفي سنة اثنتين خرج يزيد بن المهلب على
ال خلافة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فهزم يزيد
وقتل وذلك بالعقر موضع بقرب كربلا قال فكانوا يشامتون
وهم يقولون ضحى بنو امية يوم كربلا عثمان ويوم العقر بكر
مات يزيد في اواخر شعبان سنة خمس وثمانين ◦ وممن
مات في خلافته من الاعلام الضحاك بن مزاحم وهو من ارطاة
وابو المتوكل الناجي وعطاء بن يسار ومجاهد ◦ وكهيل وثابت
مقرئ الكوفة وخالد بن معدان ◦ والشعبي عالم العراق وعبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت ◦ وابو قلابة ◦ وابو بردة بن ابي موسى

الاشعري واخرون

هشام بن عبد الملك

ابو الوليد ولد سنة نيف وسبعين ◦ واستخلف بعهد
من اخيه يزيد قال مصعب الزبيري راى عبد الملك في
منامه اندبال في المحراب اربع مرات فسال سعيد بن المسيب
فقال يملك من ولده اربعة فكان اخرهم هشام وكان
هشام عاقلا حازما كان لا يدخل بيت ماله حتى يشهد
اربعون قسامة لقد اخذ من حقه ولقد اعطى كل ذي حق حقه
وقال الاصمعي اسمع رجل مرة هشاما كلاما فقال له
يا هذا ليس لك ان تسمع خليفتك ◦ قال وغضب مرة على رجل
فقال والله لقد هممت ان اضربك سوطا ◦ وقال سحل بن محمد

ما رايت

ما رايت احدا من الخلفا اكره اليه الدعا ولا اشد عليه من هشام
وعن هشام انه قال ما بقي شيء من لذات الدنيا الا وقد نلته
الا شيا واحدا اخ ارفع مؤونة التحفظ فيما بيني وبينه وقال
الشافعي رحمه الله لما بنى هشام الرصافة بعث بنسرين احب ان يكلو
يوما لا ياتيه فيه غم فما انتصف النهار حتى اتته ريشة جديد
من بعض الثغور فاوصلت اليه فقال ولا يوما واحدا وقيل
ان هذا البيت له ◦ ◦ ◦ ◦

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال

مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ◦ وفي سنة سبع
من ايامه فتحت قبرص على يد الروم بالسيف ◦ وفي سنة ثمانين
فتحت خجندة على يد ابي الفضل الشجاع المشهور ◦ وفي سنة اثنتين
وسبعين فتحت سمرقند على يد قتيبة بن مسلم ◦ وممن مات في ايامه من الاعلام
سالم بن عبد الله بن عمر وطاوس وسليمان بن يسار وعكرمة مولى
ابن عباس ◦ والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكثير
وكثير عزة الشاعر ◦ ومحمد بن كعب القرظي ◦ والحسن البصري ◦
ومحمد بن سيرين ◦ وابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي اخر الصحابة
موتا ◦ وجرير والفرزدق ◦ وعطية العوفي ◦ ومعاوية بن
قرة ◦ ومكحول ◦ وعطاء بن ابي رباح ◦ وابو جعفر الباقر ◦ ووهب
ابن منبه ◦ وسكينة بنت الحسين ◦ والاعرج وقتادة ◦ ونافع
مولى ابن عمر ◦ وابن عامر مقرئ الشام ◦ وابن كثير مقرئ مكة
وثابت البناني ومالك بن دينار ◦ وابن محيصن المقرئ ◦

شبكة الألوكة www.alukah.net

وابن شهاب الزهري وطبقتهم خرون ٭ ومن اخبار
هشام اخرج ابن عساكر عن ابرهيم بن ابي عبلة قال اراد
هشام بن عبد الملك ان يولي خراج مصر فابيت فغضب حتى
احتبل وجهه وكان في بعض عينيه حول فنظر الي نظرا منكرا
وقال لتلين طايعا او لتلين كارها فامسكت عن الكلام
حتى سكن غضبه فقلت يا امير المومنين اتكلم قال نعم قلت ان
الله تعالى قال في كتابه المبين انا عرضنا الامانة على السموات
والارض الآية فوالله ما عرضت عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ
كرهن وما انا بحقيق ان تغضب علي ان ابيت ولا تكرهني ان
كرهت فضحك واعفاني واخرج خالد بن صفوان قال
وفدت على هشام بن عبد الملك فقال له هات يا ابن صفوان قال
وفدت على هشام بن قلت ان ملكا من الملوك خرج متنزها
الى الخورنق وكان ذا علم مع الكثرة والغلبة فنظر وقال لجلسايه
لمن هذا فقالوا للملك قال فهل رايتم احدا اعطي مثل ما اعطيت
وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة فقال انك قد سالت عن امر
افتاذن لي بالجواب قلت نعم قال ارايت ما انت فيه اشي لم
تزل فيه ام شي صار اليك ميراثا وهو زايل عنك الى غيرك كما
صار اليك قال كذا هو قال فتعجب بشي يسير لا تكون فيه الا
قليلا وتنقل عنه طويلا فيكون عليك حسابا قال وحك فاين
المهرب واين الطلب واخذته قشعريرة قال اما ان تقيم في
ملكك فتعمل بطاعة الله على ما ساءك وسرك واما ان تخلع من

ملكك

ملكك وتضع تاجك وتلقى عنك اطمارك وتعبد ربك قال
افمكر الليلة واراك السحر فلما كان السحر قرع عليه بابه
فقال اني اختفت هذا الجبل وفلوات الارض وقد لبست
على امساحي فان كنت لي ضمنا لا تخالف فلزما الجبل
حتى ماتا وفيه يقول عدي بن زيد بن الحمار ٭ ٭
ايها الشامت المغتر بالدهر انت المبرا الموفور
امر لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام اين قبله سابور
وبنوا الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحصرين بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ايب الثرى فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر ريب الخورنق اذ شرف يوما وللهدى تذكير
سره ماله وكثره ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حتى الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
قال فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وامر بامته
وطي فرشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والخدم على خالد
ابن صفوان وقالوا ماذا اردت الى امير المومنين فسدت
عليه لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله ان لا احدث

عمله الا ذكرته الله تعالى والله اعلم ٥

الوليد بن يزيد

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق ابو العباس
ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه
لانه صبي فعقد لاخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من
بعد هشام ثم تسلم الامر من بعد هشام في شهر ربيع الاخر
سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا شريبا للخمر
منتهكا لمحرمات الله تعالى اراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة
فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادى الاخرة
سنة ست وعشرين ٥ وعنه انه لما خوصر قال اللهم
ازدني في اعطياتكم الم ارفع عنكم الموت الم اعط فقراكم
فقالوا اما ننتقم عليك في انفسنا انما ننتقم عليك انتهاك حا
حرمة الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك
باسم الله ٥ وقتل وقع راسه وجيء به يزيد الناقص فنصبه
على رمح فنظر اليه اخوه سليمان بن يزيد فقال بعدا له
اشهد انه كان سروا بالخمر ماجنا فاسقا ولقد اودى
على نفسي ٥ وقال اللعاني الحربي جعلت شيا من اخبار
الوليد ٥ ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من حرفته وما
صرح به من الالحاد في القران والكفر به ٥
قال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة بل اشتهر
بالخمر واللواط فخرجوا عليه لذلك ٥ وذكر الوليد مرة عن
المهدي فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله

عنده

عنده اجل من ان يحكمها في زنديق ٥ وقال مروان ابن ابي حفصة
كان الوليد من اجمل الناس واشدهم واشعرهم ٥ وقال
ابو الزناد كان الزهري يفتح ابدا عند هشام في الوليد
ويعيبه ويقول له ما يحملك الا خلعه فما يستطيع هشام
ولو بقي الزهري الى ان تملك الوليد لفتك به ٥ وقال الضحاك
عن عثمان اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال
كنت يدا من منعم لو شكرتها ٥ جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رايتك تبني جاهدا في قطيعتي ٥ ولو كنت ذا حزم هدمت ما بنى
اراك على الباقين يحني ضغينة ٥ فيا ويحهم ان مت من شوقها بحني
كاني بهم يوما واكثر قتلهم ٥ الا ليت اناجين ما ليت لا نغفو
وقال حماد الراوية كنت يوما عند الوليد فدخل عليه
منجمان فقالا لا نظرنا فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين ٥
قال حماد فاردت ان اخدعه فقلت كذبا ونحن اعلم
بالاثار وضروب العلم وقد نظرنا في هذا فوجدناه يملك
اربعين فاطرق ثم قال لاما قلا لا يكسرني ولا بما قلت يعزني
والله لاجبين هذا المال من حله جباية من يعيش الابد ولا ضربة
في حقه صوف من يموت الغد ٥ وقد ورد في مسند احمد حديث
ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو على هذه الامة
اشد من فرعون لقومه ٥ وقال ابن فضل الله في المسالك الوليد
ابن يزيد الجبار العنيد لقبا ما عداه وفقها سلكه فما هداه
فرعون ذلك العصر الذاهب والدهر المملو بالمعايب ياتي يوم
القيمة بقدم قومه فيوردهم النار ويرد بهم العار وبئس الورد

المورود المردى فى ذلك الموقف المشهود رشق المصحف
وفسق ولم يخف الاثام و اخرج الصولى عن سعيد بن
مسلم قال انشدت ابن عبادة الوليد بن يزيد شعره الذى
يقول فيه ٭ فضلتم قريشا غير آل محمد ٭
وغير بنى مروان اهل الفضايل ٭ فقال له الوليد اراك قد
قدمت علينا الى آل محمد فقال ابن جنادة ما اراه مجوز غير
ذلك وان جنادة هذا هو القايل فى الوليد ايضا من قصيدة طويلة
همت بقول صادق ان اقوله ٭ وانى على رغم العداة لقايله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا ٭ شديدا بامر الله فى الخلق عامله

يزيد الناقص

ابو خالد بن الوليد بن عبد الملك لقب بالناقص لكونه نقص
الجند من اعطياتهم ووثب على الخلافة وقتل ابن عمه الوليد
وتملك وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد وام
فيروز بنت شيرويه ابن كسرى وام شيرويه بنت خاقان
ملك الترك وام فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال
يزيد يفتخر

انا ابن كسرى وابى مروان ٭ وقيصر جدى وجدى خاقان

قال الثعالبى هو اعرق الناس فى الملك والخلافة
من كلا طرفيه ولما قتل الوليد قام خطيبا فقال اما بعد
انى ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة
فى الملك وانى لظلوم لنفسى ان لم يرحمنى ربى ولكن خرجت
غضبا لله ولدينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

حين

حين درست معالم الهدى وخفى نور اهل التقوى وظهر
الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما رايت ذلك اشفقت
اذ غشيكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم
واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجسه فاستخرت
الله فى امرى ودعوت من اجابنى من اهلى واهل ولايتى فاراح الله منه
البلاد والعباد ولاية من الله ولا حول ولا قوة الا بالله ٭ ايها الناس
ان لكم عندى ان وليت اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا
على حجر ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره وان قسم بين مشايخه
ما يقوون به فان فضل فضل رددته الى البلد الذى يليه حتى
تستقيم المعيشة ويكون فيه ٢ فان اردتم بيعتى على الذى يذلت
لكم فانا لكم وان ابيتم فلا بيعة لى عليكم وان رايتم احدا اقوى منى
عليها فاردتم بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل فى طاعته
واستغفر الله لى ولكم ٭ وقال عثمان بن ابى العاتكة اول من خرج
بالسلاح العبد يزيد بن الوليد خرج يوميذ بين صفين من الخيل
عليهم السلاح من باب الحصن الى المصلى ٭ وعن ابى عثمان النهدى
قال قال يزيد الناقص يا بنى امية اياكم والغنا فانه ينقص الحيا
ويزيد فى الشهوة ويهدم المروة وانه ينوب عن الخمر ويفعل ما
يفعل المسكر فان كنتم ولا بد فاعلين فجنبوه النساء فان الغنا
داعية الزنا ٭ وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعى يقول لما ولى يزيد
ابن الوليد دعى الناس الى القدر وحملهم عليه وقرب اصحاب غيلان
ولم يتمتع يزيد بالخلافة بل مات من عامه فى سابع ذى الحجة

فكانت خلافته ستة اشهر ونا قصة وكان عمره خمسا وثلاثين
سنة وقيل ستا واربعين سنة ويقال انه مات بالطاعون

ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابو اسحق بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص وقيل
انه عهد اليه وقيل لا قال برد بن سنان حضرت يزيد
ابن الوليد وقد احتضر فاتاه قطن فقال انا رسول من وراء ابابك
يسالونك بحق الله الا ما وليت امرهم اخاك ابرهيم فغضب وقال
انا اولى ابرهيم ثم قال يا ابا العلما الى من ترى اعهد قلت
امر نهيتك عن الدخول فيه فلا اشير عليك في اخر قال
واعمى حتى حسبته قد مات فعهد قطن فاتعل كتابا بالعهد
على لسان يزيد ودعى ناسا فاستشهدهم عليه ولا والله ما
عهد يزيد شيا ومكث ابرهيم في الخلافة سبعين ليلة ثم خلع خرج
عليه مروان بن محمد وبويع فهرب ابرهيم ثم جاء وخلع نفسه من
الامر وسلمه الى مروان وبايع طايعا وعاش ابرهيم بعد ذلك
الى سنة اثنتين وثلاثين فقتل من بني امية في وقعة السفاح وفي
تاريخ ابن عساكر سمع ابرهيم من الزهري وحكى عن عمه هشام حكى عنه
ابنه يعقوب وامه ام ولد وهو اخو مروان الحمار لامه وكان
خلع يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر سنة سبع وعشرين
ومايه ● وقال المدايني لم يتم لابرهيم امر كان قوم يسلمون
عليه بالخلافة وقوم يسلمون عليه بالامرة وابى قوم ان يبايعوا
له وقال بعض شعرايهم ● شعر ●

تابع

تابع ابرهيم في كل جمعة ● الا ان امرا انت والبه ضايع
وقال غير كان نقش خاتمه ابرهيم يثق بالله انتهى ●

مروان الحمار

اخر خلفا بني امية ابو عبد الملك بن محمد بن مروان بن الحكم
ولقب بالجعدي نسبه الى مؤدبه الجعد بن درهم وبالحمار
لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه كان يصل
السوى بالسير ويصبر على مكاره الحرب ● ويقال في المثل
فلان اصبر من الحمار في الحروب فلذلك لقب به وقيل لان العرب
تسمي كل مايه سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مايه سنة
لقبوا مروان بالحمار لذلك ● ولد مروان بالجزيرة وابو مسلم
سنه ٧٢ وامه ام ولد وولي قبل الخلافة ولايات
جليلة وافتتح قونيه سنه خمس ومايه وكان مشهورا بالغزو
والاقدام والرحلة والدهاء والعسف فلما قتل الوليد وبلغه
ذلك وهو على ارمينية دعى الى بيعته ممن رضيه المسلمون فبايعوه
فلما بلغه موت يزيد انفق الخزاين وسار لحارب ابرهيم فهزمه
ويويع مروان وذلك في نصف صفر سنه سبع وعشرين واستوثق
له الامر فاول ما فعل امر بلبس يزيد الناقص فاخرج من قبره
بكومه فقتل الوليد ثم اندفع يبايع بالخلافة لكتوه من خرج عليه
من كل جانب الى سنه اثنتين وثلاثين فخرج عليه بنو العباس
وعليهم عبد الله بن علي عم السفاح فسار لحربهم فالتقى الجمعان بقرب
الوصل فانكسر مروان فرجع الى الشام فتبعه عبد الله ففر مروان

سبية

الى مصر فتبعه صالح اخو عبد الله فالتقيا بقرية بوصير فقتل
مروان بها ◦ مات في ايامه من الاعلام ◦ السدي الكبير
ومالك بن دينار الزاهد ◦ وعاصم بن ابي النجود المقرئ ويزيد
ابن ابي حبيب ◦ وشيبة بن نصاح المقرئ ◦ ومحمد بن المنكدر ◦
وابو جعفر يزيد بن القعقاع مقرئ المدينة ◦ وايوب السختياني
وابو الزناد وهمام بن منبه ◦ وواصل بن عطاء المعتزلي ◦
والخوارج الصولي عن محمد بن صالح قال لما قتل مروان الحمار
قطع رأسه ووجه الى عبد الله بن علي فنظر اليه وعدل فجاءت هرة
فاقتلعت لسانه وجعلت تضعه فقال عبد الله بن علي لو لم ير ما
الدهر من عجايبه الا لسان مروان في فم هرة لكفاه ذلك

السفاح اول خلفاء بني العباس

ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابن هشام ◦ ولد سنة ثمان ومائة وقيل سنة اربع بالحميمة
من ناحية البلقاء وبها نشأ ◦ وبويع بالكوفة وامه رائطة الحارثية
حدث عن اخيه ابرهيم بن محمد الامام وروى عنه عمه عيسى بن علي
وكان اخرج اصغر من اخيه المنصور اخرج احمد في مسنده
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن
يقال له السفاح فيكون اعطاه حثيا وقال عبيد الله ◦
حدثني من سمع الاشياخ يقولون والله لقد افضت الخلافة
الى بني العباس وما في الارض احد اكثر قارئا للقرآن ولا افقه

عابدا

الى

عابدا وناسكا منهم قال ابن جرير الطبري بدأ امر بني العباس ◦
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤول
الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ◦ وعن رشدين بن كريب
ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية خرج الى الشام فلقي محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم ان عندي علما اريد
ان انبذه اليك فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر يتجبله
الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعه منك احد ◦ وروى المدايني
عن جماعة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لنقبائه
اوقات موت يزيد بن معوية وزوال الراية وفتق بافريقية
عند ذلك يدعو الناد عاة فتقبل انصاركم من المشرق حتى يرد
خيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية وانقضت
البرمكة بعث الامام محمد رجلا الى خراسان واسمه ابن يدعو
الى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم ولا يسمي احدا ثم وجه
ابا مسلم الخراساني وغيره وكتب الى النقباء فقبلوا كتبه ثم
لم يشب ان مات محمد وعهد الى ابنه ابرهيم فبلغ خبره مروان
فحبسه ثم قتل فعهد الى اخيه عبد الله وهو السفاح فاجتمع اليه
شيعتهم وبويع بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة
اثنين وثلاثين ومائة وصلى بالناس الجمعة ◦ وقال في
الخطبة الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه وشرفه
وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه
والقوامر به والذابين عنه ثم ذكر قرابتهم من آيات القرآن الى ان
قال فبعث الله نبيه فقام بالامر حتى صاب الى ان وثبت بنو حرب
ومروان فحاربوا واستأثروا فملا الله الارض جنا حتى اسفوه

فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا ليمن بنا على الذين استضعفوا
في الارض ولختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا اهل البيت الا بالله
يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا لم نغتر واعرف ذلك
ولم نعكر عنه تحامل اهل الجور فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم
علينا وقد زدت في اعطياتكم ماية مايه فاستعدوا فاتانا السفاح
المبيح والثائر المبير ◦ وكان عيسى بن علي اذا ذكر خروجهم من
الحميمة يريدون الكوفة يقول ان اربعة عشر رجلا خرجوا من
دارهم يطلبون ما طلبنا لعظيمة همهم شديدة قلوبهم
ولما بلغ مروان مبايعة السفاح خرج لقتاله فانكسر كما تقدم
ثم قتل وقتل في مبايعة السفاح من بني امية وحشدهم ما لا
يحصى من الخلايق وتوطات له الممالك الى اقصى المغرب
قال الذهبي بدولته تفرقت الجماعة وخرج عن الطاعة
ما بين باهرت وطينه الى بلاد السودان وجميع مملكه الاندلس
وخرج بهذه البلاد من تغلب عليها واستمر ذلك ◦ مات
السفاح بالجدري في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومايه
وكان قد عهد لاخيه ابي جعفر ◦ وكان في سنة اربع وثلاثين
قد انتقل الى الانبار وصيرها دار الخلافة ◦ ومن اخباره
السفاح قال الصولي من كلامه اذا اعطيت القدرة
قلت الشهوة وقل ينزع الا ومعه حق مضاع وقال ان من
ادنيا الناس ووضعايهم من عد البخل حزما والحلم ذلا ◦ وقال
اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة والصبر حسنا الا على ما اوقع
الدين واد هش السلطان والاناة محمودة الا على امكان الفرصة
قال الصولي وكان السفاح اسخى الناس ما وعد عدة قط

فاخرها

فاخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه حتى يعطيها وقال ابو عبد الله
ابن حسن بن علي السفاح مرة والمجلس غاص ببني هاشم والشيعة
ووجوه الناس ومعه مصحف فقال يا امير المومنين اعطنا حقنا
الذي جعله الله لنا في هذا المصحف فقال له ان عليا جدك كان
خيرا مني واعدل فهل هذا الامر فاعطى جدك الحسن والحسين
وكانا خيرا منك شيا وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت
فعلت انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزاي عنك فانصرف
ولم يحر جوابا وعجب الناس من جواب السفاح قال المورخون
في دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من
الديوان وادخل الاتراك في الديوان واستولت الدلم على الاموال
وصار لهم دوله عظيمة وانقسمت ممالك الارض عدة اقسام وصار
بكل قطر قايم ياخذ الناس بالعسف ويحكم بالقهر قالوا وكان
السفاح سريعا الى سفك الدما فاتبعه في ذلك عماله بالمشرق
والمغرب وكان مع ذلك جوادا بالمال ◦ مات في ايامه
من الاعلام زيد بن اسلم ◦ وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ◦ وربيعة
الراي نفسه اهل المدينة ◦ وعبد الملك بن عمير ◦ ويحيى بن
ابي اسحق الحضرمي ◦ وعبد الحميد الكاتب المشهور قتله
مع مروان ومنصور بن المعتمر وهما من سبه والله اعلم

المنصور ابو جعفر ◦

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ◦ وامه سلامة
البربرية ام ولد ولد سنة خمس وتسعين وادرك جده ولم يرو عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وروى عن ابيه وعن عطا بن يسار وعن ولده المهدى وبويع
بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بنى العباس هيبة وشجاعة
وحزما وورايا وجبروتا وتاما وكمالا تاركا للهو واللعب كامل
الفضل جيد المشاركة فى العلم والادب فقيه النفس قتل خلقا
كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذى ضرب ابا حنيفة على القضا
ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل انه قتله بالسم لكونه افتى بالخروج
عليه وكان فصيحا بليغا مفوها خطيبا للامارة وكان غاية فى
الحرص والبخل فلقب ابا الدوانيق لمحاسبة العمال والصناع
على الدوانيق والحبات * اخرج الخطيب عن الضحاك عن ابن
عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح ومنا
المنصور ومنا المهدى قال الذهبى منكر منقطع و
الخطيب وابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدى قال الذهبى
اسناده صالح واخرج ابن عساكر من طريق اسحق ابن ابى اسرائيل
عن محمد بن جابر عن الاعمش عن ابى الوداك عن ابى سعيد الخدرى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا القاسم
ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدى فاما القائم فانه
الخلافة ولم يهرق فيها محجم دم واما المنصور فلا تزول له راية
واما السفاح فيسيغ المال والدم واما المهدى فيملاها عدلا
كما ملئت جورا * وعن المنصور قال رايت كانى فى الحرم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة وبابها مفتوح فنادى

منادٍ

مناد ابن عبد الله فقام اخى ابو العباس حتى صار على الدرجة
فادخل فما لبث ان خرج ومعه قناة عليها لواء اسود قدر ذراعة
اذرع ثم نودى ابن عبد الله فاصعد فاصعد واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وبلال رضى الله عنهم على ايمانهم
عمامته وعمنى بعمامة فكان كورها اثنى عشر كورا وقال خذها
اليك ابا الخلفا الى يوم القيمة * توفى المنصور الخلافة فى اول
سنة سبع وثلاثين فاول ما فعل ان قتل ابا مسلما الخراسانى
صاحب دعوتهم ومهد مملكتهم فى سنة ثمان وثلاثين دخل عبد الرحمن
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموى الى الاندلس
واستولى عليها وامتدت ايامه وبقيت الاندلس فى يد اولاده
الى بعد الاربعمائة وكان عبد الرحمن هذا من اهل العلم والقول
وامه بربرية قال ابو المظفر الابيوردى فكانوا يقولون
ملك الدنيا ابناء بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معاوية
وفى سنة ست وخمسين شرع فى بناء مدينة بغداد وفى سنة
اربعين كان ظهور المرتدية القايلين بالتناسخ فقتلهم
المنصور وفيها فتحت طبرستان قال الذهبى فى سنة
ثلاث واربعين شرع علما الاسلام فى هذا العصر فى تدوين
الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن
بالمدينة والاوزاعى بالشام وابن
بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان الثورى بالكوفة
ابن اسحق فى المغازى وصنف ابو حنيفة الفقه والراى ثم جمع يسير

اربعة
صلى الله

فكان كورها
وعشرين

مرصير الله عليهم اصبعه
فعقد لها واصابتى بامته

مسلم الخراسانى

طبرستان

جرجان

ابى عروبة وحماد
وغيرهما با
وصنف

صنف هشيم وابن المبارك وابو يوسف
وا[illegible] وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب العربية
[illegible] واعلم الناس وقبل هذا العصر كان الائمة
[illegible] من صحف صحيحة غير مرتبة
وفي خمسة [illegible] خروج الاخوين محمد وابرهيم
ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فظفر بهما
المنصور فقتلهما وجماعة كثيرة من آل البيت فانا لله وانا اليه
راجعون وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين
والعلويين وكانوا قبل ذلك شيا واحدا واذى المنصور
من العلماء من خرج معهما او امر بالخروج قتلا وضربا وعذبه ومنهم
منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان وممن افتى بجواز
الخروج مع محمد على المنصور مالك بن انس وقيل له في اعناقنا
بيعة المنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين
وفي سنة ست واربعين كانت غدرة قبرص
سبع واربعين خلع المنصور عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد
وكان السفاح عهد اليه من بعد اخيه
له الاخوين وخلعه بعد ان خلع مكرها وعهد
ولده المهدي
عثمان واربعين توطات الممالك كلها
ببيته في النفوس ودانت له الامصار ولم
يبق منه سوى جزيرة الاندلس فقط فانه غلب عليها
عبد الرحمن بن معوية الاموي المرواني لكنه تلقب بامير المومنين

هاشم
وابن وهب
واللغة
من حفظهم
او يرون العلم
من ٧
خمس واربعين
كان خروج
فقتلها وجماعة

هو الذي جاءه

وعظمت
ببغداد خارجا
عنه ٣

بل بالامير فقط وكذلك بنوه ٥ وفي سنة تسع واربعين فرغ
من بنا بغداد ٥ وفي سنة احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها
وفي سنة ثلاث وخمسين الزم المنصور رعيته بلبس القلانس
الطوال فكانوا يعملونها ويلبسونها السواد فقال ابو دلامة
وكان خرجي من امام زيادة ٥ فزاد الامام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كانها ٥ دنان يهود حللت في القلانس
وفي سنة ثمان وخمسين امر المنصور نايب مكة بحبس سفيان
الثوري وعباد بن كثير فحبسا وخوف الناس ان يقتلها المنصور
اذا ورد الحج فامر بوصلة الله مكة سالما بل قد مرضا ومات
وكفاها الله شره ٥ وكانت وفاته بالبطحا بذي الحجة ودفن بين
الحجون وبن ميمون ٥ وقال [illegible] مسلم الخاشع ٥ ان
قفل الحج وحلقوا ابن محمد ٥ وهنا عكه في الصرح الملحد ٥
شهدوا المناسك كارها واعامهم تحت الصفاح محرما لم يفعل ٥
ومن اخبار المنصور اخرج ابن عساكر بسنده انا جعفر
المنصور كان سر رجل في طلب العلم قبل الخلافة فبينا هو ذات
ليلة من المسافة قبض عليه صاحب الرحبة فقال زن دهمين
قيل له ادخل قال ادخل عني فاني من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال زن دهمين قال ادخل عني فاني رجل قاري لكتاب الله تعالى
قال زن دهمين قال فاني رجل عالم بالفقه والفرايض قال زن
دهمين فلما اعياه امره فوزن الدرهمين ولزم مجمع المالك
والتفريق فيه فلقب بابي الدوانيق واخرج عن الربيع

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن يونس الحاجب قال سمعت المنصور يقول الخلفا اربعة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلى والملوك اربعة معويه وعبد الملك
وهشام وانا و اخرج عن مالك بن انس قال دخلت على ابى جعفر
المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ابو بكر وعمر قال صدقت وذلك راى امير المومنين
و اخرج عن اسمعيل الفهرى قال سمعت المنصور فى يوم عرفة
على منبر عرفة يقول فى خطبته ايها الناس انما انا سلطان الله
فى ارضه اسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه اقسمه
بارادته واعطيه باذنه وقد جعلنى الله عليه قفلا اذا شاء ان
يفتحنى اعطاكم واذا شاء ان يقفلنى عليه اقفلنى فارغبوا الى الله
ايها الناس واسالوه فى هذا اليوم الشريف الذى وهب لكم
فيه من فضله ما اعلمكم به فى كتابه فيقول اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقنى
للصواب ويسددنى للرشاد ويلهمنى الرافة بكم والاحسان اليكم
ويفتحنى لاعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل فانه سميع مجيب واخرجه
الصولى وزاد فيه فى اوله ان سبب هذه الخطبة ان الناس
خلوه وزاد فى اخره فقال بعض الناس احال امير المومنين المنع
على ربه و اخرج عن الاصمعى وغيره ان المنصور صعد المنبر
فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل
فقال يا امير المومنين اذكر من انت فى ذكره فقال مرحبا مرحبا

نقد

قد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة ممن بدت ومن عندنا
خرجت وانت يا قايلها فاخلف بالله ما الله اردت بها وانما اردت
ان يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قايلها واسئلها
الله وملك لين عريكتها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فكانما يقروها من قرطاس و اخرج
بن طرق ان المنصور قال لابنه المهدى يا ابا عبد الله الخليفة لا
يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا
يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال لابنه من امرا
حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مراة تريه قبيحه وحسنه
وقال اى بنى استدم النعمة بالشكر والقدرة بالعفو
والطاعة بالتالف والنصر بالتواضع والرحمة للناس و اخرج
عن مبارك بن فضالة قال كنا عند المنصور فدعى برجل ودعى بالسيف
فقال ابن المبارك يا امير المومنين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيمة قام منادٍ من عند الله ينادى
ليقم الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفى فقال المنصور
خلوا سبيله و اخرج عن الاصمعى قال اتى المنصور برجل
فقال يا امير المومنين الانتقام عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ
امير المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين دون ان
يرضى بسلخ ارفع الدرجات فعفى عنه و اخرج الاصمعى قال
لقى المنصور اعرابيا بالشام فقال احمد الله يا اعرابى الذى رفع

الحسن يقول قال حر

عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت فقال ان الله لم يجمع علينا
خسفا وسوء كيل ولا يتكم والطاعون و اخرج عن محمد بن منصور
السداوى قام بعض الزهاد بين يدى المنصور فقال ان الله
اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة
تبيت فى القبر لم تبت قبلها ليلة واذكر ليلة تخلص عن يوم لا ليلة
بعده فاغم المنصور وامر له بمال فقال لو احتجت الى ذلك ما وعظتك
و اخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور بعث الى عمرو بن
عبيد فجاءه فامر له بمال فابى ان يقبله فقال له المهدى قد حلف
امير المومنين فقال امير المومنين اقوى على كفارة اليمين من عمك
فقال له المنصور سل حاجتك قال اسالك ان لا تدعونى حتى
آتيك ولا تعطينى حتى اسالك فقال علمت انى جعلت هذا ولى
عهدى فقال يا تيه الامر يوم يا تيه وانت مشغول و اخرج
عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور الى سوار بن عبد الله قاضى
البصرة انظر الارض التى خاصم فيها فلان القايد فلان التاجر فادفعها
الى القايد فكتب اليه سوار ان البينة قد قامت عندى انها
للتاجر فلست اخرجها من يد الا ببينة فكتب اليه المنصور
والله الذى لا اله الا هو لتدفعنها الى القايد فكتب اليه
سوار والله الذى لا اله الا هو لا اخرجتها من يد التاجر الا
بحق فلما جاءه الكتاب قال ملاتها والله عدلا صار قضائى ترد نى
الى الحق و اخرج عن رجل من اهل المنصور شى اليه بسوار
فاستقدمه فعطس المنصور فلم يشمته فقال ما يمنعك من ان
تشمت قال لانك لم تحمد الله قال قد حمدت الله فى نفسى قال

قد

قد شمتك فى نفسى قال ارجع الى عملك فانك اذا لم تجابنى لم
تكاتب غيرى و اخرج عن عمير المدنى قدم المنصور المدينة ومحمد
ابن ابى الطلحى على قضايه بها وانا كاتبه فاستعدى الحمالون على
المنصور فى شى فامرنى ان اكتب اليه كتابا بخصومهم وانصافهم
فاستحييت فلم يعفنى فكتبت الكتاب ثم ختمته فقال والله لا يمضى
به غيرك فمضيت به الى الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال للناس
ان امير المومنين يقول لكم انى قد ذهبت الى مجلس الحكم فلا يقومن
لى احد ثم جاء هو والربيع فلم يقم له القاضى بل حل ردآءه واحتبى
به ثم دعى بالخصوم فادعوا فقضى لهم على الخليفة فلما فرغ قال له
المنصور جزاك الله عنى وعن دينك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة آلاف
دينار و اخرج عن محمد بن حفص العجلى قال ولد لابى دلامة
ابنة فقعد على المنصور فاخبره واشتد
لو كان بعد فوق الشمس من كرم قوم لقيل اقعدوا ايا آل عباس
ثم ارتقوا فى شعاع الشمس كلكم الى السما فانتم اكرم الناس
ثم اخرج ابو دلامة خريطة فقال المنصور ما هذه قال اجعل فيها
ما امر لى به فقال املاوها له دراهم فوسعت الفى درهم و اخرج
عن محمد بن سلام الجمحى قال قيل للمنصور هل بقى من لذات الدنيا شى
لم تنله قال بقيت خصلة ان اقعد فى مصطبة وحولى اصحاب الحديث
يقول المستملى من ذكرت رحمك الله فاقعد عليه الذهبا واولاد
الوزرا بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم انما هم الدنسة ثيابهم
الشعثة ارجلهم الطويلة شعورهم سرد الاقلام نقلة الحديث

واخرج عن عبد الصمد بن علي انه قال للمنصور لقد هممت
بالعقوبة حتى كانك لم تسمع بالعفو قال لان بني مروان لم تزل
جسومهم وال ابي طالب لم تعهد سيوفهم ونحن بين قوم ان اوتونا
بالامس سوقة واليوم خلفنا فليس يمهد هيبتنا من صدورهم
الا بنسيان العفو واستعمال العقوبة واخرج عن يونس
ابن حبيب قال كتب زياد بن عبد الله الحارثي الى المنصور يسأله
الزيادة في عطايه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع المنصور في
القصة ان الغنى والبلاغة اذا اجتمعا في رجل ابطرتاه واسير
المومنين يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة واخرج
عن محمد بن سلام قال رأت جارية للمنصور قميصه مرقوعا فقالت
خليفة وقميصه مرقوع فقال ويحك اما سمعت قول ابن هرمة
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع
وقال العسكري في الاوايل كان المنصور في ولد العباس
كعبد الملك في بني امية في نخله راى بعضهم عليه قميصا مرقوعا
فقال سبحان من ابتلى ابا جعفر بالفقر في ملكه وحدى به مسلم
الحادي فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة فاجازه بنصف درهم
فقال لقد حدوت بهشام فاجازني بعشرة الاف درهم فقال
فقال ما كان له ان يعطيك ذلك من بيت المال المال اربيع وكل
به من يقبضه منه فما زالوا به حتى تركه على ان يحدو به ذهابا وايابا
بغير شيء وفي كتاب الاوايل للعسكري كان ابن هرمة شديد
الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده

له

لله لحظات من خفاني سريرة ... اذا ذكرها فيها عقاب ونائل
فاما الذي امنت عند الردا ... واما الذي خاولت بالذل ناكل
فاعجب به المنصور وقال ما حاجتك قال كتبت الى عاملك
بالمدينة ان لا يحدني اذا وجدني سكرانا فقال لا اعطل حدا
من حدود الله قال فتحتال لي فكتب الى عامله من اتاك بابن هرمة
سكرانا فاجلده مايه واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون اذا
مر به وهو سكران يقول من يشتري مايه بثمانين فيتركه ويمضي
قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة الاف درهم
وقال له يا ابرهيم احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال اني
القاك بها على الصراط بخمك الحميد ومن شعر المنصور
اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ... فان فساد الراي ان تترددا
ولا تهمل الاعداء يوما بقدرة ... وبادرهم ان يملكوا منك مقعدا
وقال عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي كنت اطلب
العلم مع ابي جعفر المنصور قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الي
طعاما لا لحم فيه ثم قال يا جارية عندك حلوى قالت لا قال ولا
التمر قالت لا فاستلقى وقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم الاية
فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف سلطاني من سلطان
بني امية قلت ما رايت في سلطانهم من الجور شيئا الا رايته
في سلطانك فقال انا لا نجد الاعوان قلت قال عمر بن عبد العزيز
ان السلطان بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان
برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق

ومن كلام المنصور الملك يحتمل كل شئ الا ثلاث خلال افشاء السر
والتعرض للحرم والقدح في الملك اسنده الصولي ۞ وقال
اذا مدّ اليك عدوك يده فاقطعها ان امكنك والا فقبلها اسنده
ايضا واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال مما يوثر
من ذكاء المنصور انه دخل المدينة فقال للربيع اطلب لي رجلا
يعرفني دور الناس فجاءه برجل فجعل يعرفه الدور الا انه لا يبتديه
حتى يسأله المنصور فلما فارقه امر له بالف درهم فطلب
الرجل الربيع قال ما قال ونسي وسيركب فذكره فركب مرة
اخرى فجعل يعرفه ولا يحدث موضعا للكلام اراد ان يفارقه
قال الرجل مبتديا وهذه يا امير المومنين دار عاتكة التي يقول
فيها الاخوص ۞ يا دار عاتكة التي اتعزّل
حذر العدا وبه الفؤاد موكل فانكر المنصور ابتداءه فامر
العصيدة على يده فاذا فيها ۞ واراك لا تفعل ما تقول وبعضهم
مذق اللسان يقول ما لا يفعل ۞ فعلم انه يريد الاقتضاء فضحك
وقال يا ربيع ويلك اعطه الف درهم ۞ واسند الصولي عن
اسحق الموصلي قال لم يكن المنصور مظهرا للندماء به لشرب ولا غناء
بل مجلس وبينه وبين الندماء ستاره بينهم وبينها عشرون ذراعا
وبينها وبينه كذلك ۞ واول من ظهر للندماء من خلفاء بني
العباس المهدي واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال
قال المنصور لقثم بن العباس وكان عامله على اليمامة والبحرين ما
لقثم ومن اي شئ اخذ فقال لا ادري فقال اسمك اسم هاشمي

لا تعرف انت

لا تعرف انت قال فمن اي امير المومنين ان يفيد نبيه
قال القائم الذي بعد الاكل ويقتم الاشياء باخذها وبثلها ۞ وروى
ان المنصور الح عليه ذباب فطلب مقاتل بن سليمان فسأله
لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبارين ۞ وقال محمد بن علي
الخراساني للمنصور اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم
واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية
ككتاب كليلة ودمنة واقليدس ۞ وهو اول من استعمل الموالي
على الاعمال وقدمهم على العرب وكثر ذلك بعده حتى زالت
رياسة العرب وقيادتها ۞ وهو اول من اوقع الفرقة بين ولد
العباس وولد علي وكان قبل ذلك امرهم واحدا ۞ احاديث
من وفاة المنصور ۞ قال الصولي كان المنصور اعلم الناس
بالحديث والانساب مشهورا بطلبه قال ابن عساكر في تاريخ
دمشق انا ابو بكر بن عبد الباقي قال انا ابو محمد الجوهري انا ابو بكر
ابن عبد الله الشخير انا احمد بن اسحق انا ابو بكر المليحي انا ابو عقيل
انس بن مسلم الاترطوسي حدثني محمد بن ابرهيم السلمي عن المامون
عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وقال
الصولي حدثنا محمد بن زكريا اللولوي انا جهم بن السباق الرياحي
حدثني بشر بن المفضل قال سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تاخر عنها هلك ۞ وقال
الصولي انا محمد بن موسى انا سليمان بن ابي سيح انا ابو سليمان الحميري

سمعت المهدى يقول حدثنى ابى عن ابيه عن على بن عبد الله بن
عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرنا
اميرا وفرضنا له فرضا فما اصاب من شئ فهو غلول • وقال الصولى
حدثنا جعلة بن محمد قال ابى عن يحيى بن حمزة الحضرمى عن ابيه قال ولانى المهدى
القضاء فقال اصلب فى الحكم فان ابى حدثنى عن ابيه عن على بن عبد الله
ابن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى وعزتى وجلالى لانتقمن من الظالم فى عاجله وآجله ولانتقمن
ممن رأى مظلوما يقدر ان ينصره فلم ينصره • وقال الصولى حدثنا محمد بن
عباس بن الفرج حدثنى ابى عن الاصمعى حدثنى جعفر بن سليمان عن المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كل
سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببى ونسبى • وقال
الصولى حدثنا ابو اسحق محمد بن هارون بن عيسى حدثنا الحسن بن عبيد الله
الحصينى حدثنا ابرهيم بن سعيد حدثنى المامون عن الرشيد عن المهدى
عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال سمعت على بن ابى طالب
رضى الله عنه يقول لاتسافروا فى محاق الشهر ولا اذا كان القمر
فى العقرب • وممن حدث فى ايامه من الاعلام ابن المنتاب
وسهيل بن ابى صالح والعلاء بن عبد الرحمن وخالد بن يزيد المكى
العقيلى وداود بن ابى هند وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
وعطاء بن ابى مسلم الخراسانى وكيوس بن عبيد وسليمان
الاحول وموسى بن عقبة صاحب المغازى وعمرو بن عبيد
المعتزلى ويحيى بن سعيد الانصارى والكلبى وابن اسحق وجعفر
ابن محمد الصادق والاعمش وشبل بن عباد مقرى مكة ومحمد

ابن عجلان

وفود الشام
قرن عقرب يصنع بها
فلذا اسفارنا القمر عليها

ابن عجلان المدنى الفقيه • ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى • وابن
جريج • وابو حنيفة • وحجاج بن ارطاه • وحماد الراوية
الشاعر • والجريرى • وسليمان التيمى • وعاصم الاحول
وابن شبرمة الضبى • ومقاتل بن حيان • ومقاتل بن سليمان
وهشام بن عروة • وابو عمرو بن العلا • والشعب الطماع • وحمزة
ابن حبيب الزيات • والاوزاعى وخلايق آخرون •

المهدى ابو عبد الله

محمد بن المنصور • ولد بايذج سنة سبع وعشرين ومايه
وقيل سنة ست وعشرين • وامه ام موسى بنت منصور الحيرية
وكان جوادا ممدحا ملیح الشكل محببا الى الرعية حسن الاعتقاد
تتبع الزنادقة وافنى منهم خلقا • وهو اول من امر بتصنيف كتب
الجدل فى الرد على الزنادقة والملحدين • روى الحديث عن ابيه وعن
مبارك بن فضالة حدث عنه يحيى بن حمزة وجعفر بن سليمان الضبعى
ومحمد بن عبد الله الرقاشى • وابو سفيان سعيد بن يحيى الحميرى
قال الذهبى وما علمت قبل فيه جرحا ولا تعديلا وقد خرج
ابن عدى من حديث عثمان مرفوعا المهدى من ولد العباس عمى تفرد
به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم وكان يضع الحديث واورد الذهبى
هنا حديث ابن مسعود مرفوعا المهدى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه
اسم ابى اخرجه ابو داود والترمذى وصححه • ولما شب المهدى
امره ابوه على طبرستان وماوالاها وتاديب وجالس العلماء وعمين
ثم ان اباه عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة ووصل الخبر اليه

ببغداد خطب الناس فقال ان امير المومنين عبد دعى فاجاب
وامر فاطاع واغرورقت عيناه وقال قد بكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما
فعند الله احتسب امير المومنين وبه استعين على خلافة
المسلمين ايها الناس اسروا امثل ما تعلنون من طاعتنا لا
يهلكم العاقبة وتحمدوا العاقبة واخفضوا جناح الطاعة لمن
نشر معدلته فيكم وطوى الاضر عنكم واهال عليكم السلامة
من حيث رآه الله حقا ذلك والله لافنين عمري بث عقوبتكم
والاحسان اليكم قال نفطويه لما حصلت الخزائن
في يدي المهدي اخذ في رد المظالم فاخرج اكثر الذخاير نفرقها
وبرا اهله ومواليه وقال غيره اول من هنا المهدي بالخلافة
وعزاه بابيه ابو دلامة فقال

عيناي واحدة مسرورة ... بابيها جزلي واخرى تقذف
تبكي وتضحك تارة ويسوءها ... ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما ... ويسرها ان قام هذا الارأف
ما ان رأيت كما رأيت ولا ارى ... شعرا اسر حه واخر يقذف
هلك الخليفة يا ابن محمد ... واتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله افضل خلافة ... ولذاك اجبات النعيم ترفرف

وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي
ثم من بعده لهرون الرشيد ولديه وفي سنة ستين اتخذ
ادبد من الهند عنوة وفيها حج المهدي فانهى اليه حجبة الكعبة

انهم

الثلج الى مكة ص

وفي سنة احد وستين امر المهدي

وبنى بها قصورا وعمل البرك وامر
بترك الاسلام وقصر المنابر وصيره
على مقدار

وفي سنة ثلاث وستين

وفي سنة ست وستين يحول
المهدي وامر فاقيم له
البريد من المدينة

ساجي
ثوى رهينا
لمؤمنينا

انهم يخافون هدمها لكثرة ما عليها من الاستار فجردت واقتصر
على كسوة المهدي وحمل الى المهدي الك[illegible] الذهبي
ولم يتهيا ذلك لملك قط [illegible]
المهدي بعمارة طريق مكة [illegible]
المقاصير التي في جوامع الاسلا[illegible]
منبر رسول الله صلى الله عليه و[illegible]
وما بعدها كثرت الفتوح بالروم [illegible]
تحول المهدي الى قصر السلام وامر ا[illegible]
من ال[illegible] الى الحضرة بغداد [illegible] اول من
الحجاز الى العراق وفيها وفيما بعدها جد المهدي
في قتلهم واباد تهم والبحث عنهم في الآفاق وقتل على التهمة
سبع وستين امرا بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام
دخل فيه دور الكثيرا وفي سنة تسع وستين مات المهدي
بماء خلف صيد فاقتحم الصيد خربه وتبعه الفرس فدق ظهره
في [illegible] وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل انه مات
سموما وقال [illegible] كالراكب الحاسر يشيه

وباكية على المهدي ... كان بها وما جئت جنونا
وقد خمشت محاسنها وابدت ... غداة اظهرت القرونا
الين بلى الخليفة بعد عز ... لقد ابقى مآثرنا
فسلام الله عدة كل يوم ... على المهدي حيا
ترك الدين والدنيا جميعا ... بحيث ثوى امير المومنينا

من اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي العهد لولده موسى

فقال المهدى يعزل كل عامل لنا يدعى حاتما . واسند
عن ابى عبيدة قال كان المهدى يصلى بنا الصلوات فى المسجد
الجامع بالبصرة لما قدمها فاقيمت الصلاة يوما فقال
اعرابى لست على طهر وقد رعبت فى الصلاة خلفك فامر
هولا باستظارى فقال استظروه ودخل المحراب فوقف الى
ان قيل جاء الرجل فكبر فعجب الرجل من سماحة اخلاقه واسند
عن ابرهيم بن نافع ان قوما من اهل البصرة تنازعوا اليه فى تقصر
من انها البصرة فقال ان الارض لله فى ايدينا للمسلمين فما لم يقع
لاحد ابتياع منها يعود ثمنه على كافتهم وفى مصلحتهم فلا سبيل
لاحد عليه فقال القوم هذا النهر لنا تحكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه قال من احيى ارضا ميتة فهى له وهذه موات
توثب المهدى عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم حتى الصق خده
بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت ثم عاد قال بقى ان تكون
هذه الارض مواتا حتى لا امرض فيها وكيف تكون مواتا والماء محيط
بها من جوانبها فان اقاموا البينة على هذا سلمت . واسند
عن الاصمعى قال سمعت المهدى على منبر البصرة يقول ان الله
مركبا من ملائكته بعضه بنفسه وثنى بملائكته قدسه فقال تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اثره بها من بين الرسل اذا اختصكم بها من بين الامم
لك هوا ولمن قال ذلك فى الخطبة وقد استتها الخطبا
الى اليوم . ولما مات قال ابو العتاهية وقد علقت المسوح

تال ... مروان بن ابى حفصة
عقدت لموسى بالخلافة بيعة ... شد الاله بها عرى الاسلام
موسى الذى عرفت ... وبها فضيلتها على الاقوام
... الحلال وحمات كل حرام
... ل آمنة وللاعدام
موسى وما عهد ... ت بذاك مواقع الاقلام
وقارن ...
يا ابن الخ ... اليك بطاعة اهواءها
ولتملان الارض عدلا كالذى ... كانت تحدث انها وهاما
واسند الصولى ان امراة اعترضت المهدى فقالت
رسول الله افطرنى حاجتى فقال المهدى ما سمعتها من احد
اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم . وقال
قريش الخلى رفع صالح بن عبد القدوس البصرى الى المهدى فى الزندقة
فاراد قتله فقال اتوب فاستتابه وانشده لنفسه
ما تبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ... حتى يوارى فى رمس رمسه
فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال له لم تقل والشيخ لا يترك
اخلاقه الا بيت قال بلى قال فما ذلك انت لا تدع اخلاقك حتى
تموت ثم امر بقتله . وقال زهير قدم على المهدى بعشرة محبرين
منهم فوج ... ه وغياث بن ابرهيم وكان المهدى يحب الحمام
فلما دخل غياث قيل له حدث امير المومنين فحدثه عن فلان
عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا لا سبق الا فى حافر او نصل

على ضاف حرمه قال
وحق نوحى واصبحن عليهن نسوح ... كل بطاح من الدهر لد يوم نطوح
• لست بالباقى ولو ... عمرت ما عمر نوح
• نح على نفسك يا ... مسكين ان كنت تنوح

ذكر احاديث من رواية المهدى قال الصولى حدثنى احمد بن محمد بن صالح التمار حدثنا يحيى بن محمد القرشى حدثنا احمد بن هشام بن احمد بن عبد الرحمن بن مسلم الحدانى وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدى خطب فقال حدثنا شعبة عن على ابن زيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الى مغيب الشمس حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة خضرة الحديث بطوله وقال الصولى حدثنا يحيى بن ابرهيم بن حبيب الشهيد حدثنى ابو يعقوب بن حفص الخطابى سمعت المهدى يقول حدثنى ابى عن ابيه عن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه ان وفدا من العجم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجفوا الحاضر واعفوا شواربهم فقال صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا اللحى واجفوا شواربكم واحفوا الشارب اخذ ما سقط على الشفة وضع المهدى يده على اعلى شفته وقال منصور بن مزاحم ومحمد بن يحيى بن حمزة قال حدثنا المهدى المغرب جميعا بسم الله الرحمن الرحيم قلت للمهدى فاثره عنك قال نعم قال الذهبى هذا اسناد متصل لكن ما علمت احدا احتج بالمهدى

سرحظها

بابيه

بابيه فى الاحكام وتفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم وقال ابن عدى كان يضع الحديث قلت لم ينفرد به بل وجدت له متابعا مات فى ايام المهدى من الاعلام شعبة وابن ابى ذويب وسفيان الثورى وابرهيم بن ادهم الزاهد وداود الطائى وبشار بن برد اول شعراء المحدثين وحماد بن سلمة وابرهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب العروض

الهادى ابو محمد

موسى بن المهدى بن المنصور وامه ام ولد بربرية اسمها الخيزران بويع بالخلافة بعد ابيه بعهد منه قال الخطيب ولم يل الخلافة قبله احد فى سنه فاقام فيها سنة واشهرا وكان ابوه اوصاه بقتل الزنادقة فجد فى امرهم وقتل منهم خلقا وكان يسمى موسى الطبق لان سفرته العليا كانت تقلع فكان ابوه وكل به فى صغره خادما كلما رآه مفتوح الفم قال موسى الطبق يتشدق على نفسه ويضم شفتيه فتهر بذلك قال الذهبى وكان يتناول المسكر ويلعب ويركب حمارا فارها ولا يقيم البتة الخلافة وكان مع ذلك فصيحا قادرا على الكلام اديبا تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة وقال غيره كان جبارا وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة والقسى الموتره فاشبه عماله فى ذلك وكثر السلاح فى عصره مات فى ربيع الاخر سنة سبعين وعمره واحد واخلف

في سبب موته فقيل انه دفع نديما له في حرف على اصول
قصب قد قطع فتعلق النديم به فوقع فدخلت قصبة في
مخرجه فماتا جميعا وقيل اصابته قرحه في جوفه وقيل سمته
امه الخيزران لما عزم على قتله الرشيد ليعهد الى ولده وقيل
كانت امه حاكمة مستبدة بالامور الكبار وكانت المواكب
تغدو الى بابها فزجرهم عن ذلك وكلمها بكلام فج وقال لهرثمة
وقف ببابك امير لا ضربن عنقه اما لك معزل يشغلك او مصحف
يذكرك او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث
اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتنى فعملت على قتله
لما وعك بان عموا وجهه ببساط جلسوا على جوانبه وخلف
سبعة بنين ومن شعر الهادي في اخيه هرون

لما امتنع من خلع نفسه

نصحت لها دون فرد نصيحتي ... وكل امرء لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر المولف بيننا ... فيبعد عنه وتهوى ذاك الظالم
ولولا انتظاري منه يوما الى غد ... لهادا الى ما قلته وهو راغم

ومن اخبار الهادي اخرج الخطيب عن الفضل قال
غضب الهادي على رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر
فقال له الهادي ان الرضى قد كفاك مؤنة الاعتذار
وقال عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة
على الهادي فانشده مدحا له حتى اذا بلغ قوله

تشابه

تشابه يوما باسه ونواله ... فما احد يدري لايهما الفضل

فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او مائة الف
تدور في الديوان قال تعجل الثلاثون الفا وتدور المائة الف
قال بعجلان لك جميعا فحمل له ذلك وقال الصولي لا نعرف
امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة
بنت العباس العبسية زوج عبد الملك بن مروان ولدت
الوليد وسليمان وشاهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى
ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد الناقص وابرهم وليا الخلافة
قلت ويزاد على ذلك باي خاتون سرية المتوكل الاخير
ولدت العباس وحمزة وليا الخلافة وكل سرية ايضا
ولدت داود وسليمان وليا ها ثم قال الصولي لا يعرف
خليفة ركب البريد الا الهادي من جرجان الى بغداد وقال
كان نقش خاتمه الله ثقتي موسى وبه يومن قال الصولي ولسالم
الخاسر في موسى الهادي يمدحه موسى المطر عيث بكر ثم انهمر
الوى المرد كم اعتسر وكم قدر ثم غفر عدل السير
باقي الاثر خير وشر نفع وضر خير البشر فرع مضر
بدر بدر لمن نظر هو الوزر لمن حضر والمفتخر لمن غبر
قال وهذا على جزء مستفعلن مستفعلن وهو اول من
عمله ولم يسمع من قبله شعرا على جزء واسند الصولي عن سعيد
ابن مسلم قال اني لارجو ان يغفر الله لي وللهادي بشي رايته مني
حضرته يوما وابو الخطاب السعدي ينشده قصيدة في مدحه الى
ان قال

يا خير من عقدت كفاه حجزته ... وخير من قلدته امرها مضر

فقال له الهادى الامن ويلك قال سعيد ولم يكن استثنى
من شعره فقلت يا امير المومنين انما يعنى من اهل هذا الزمان
فاقبل الشاعر فقال

الا ابلغ بنى رسول الله انى ... فصلا وانت بذاك الفعل تفخر
فقال الآن اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم
وقال المدايني عزى الهادى رجلا فى ابن له فقال يسرك
وهو فتنة وبلية ويحزنك وهو ثواب ورحمة وقال الصولى
قال سالم الخاسر فى الهادى جامعا بين الهنا والعزا

لقد قام موسى بالخلافة والهدى ... ومات امير المومنين محمد
فمات الذى عم البرية فقده ... وقام الذى يكفيك من يتفقد

وقال مروان بن ابى حفصة كذلك

لقد اصبحت تختال فى كل بلدة ... بقبر امير المومنين المقابر
ولو لم تسكن بابه بعد موته ... لما برحت تبكى عليه المنابر
ولو لم يقم موسى عليها لرجحت ... حنينا لما حن العفاة العشائر

حدث من روايته الهادى قال الصولى حدثنى محمد بن زكريا
هو العلائى حدثنى محمد بن عبد الرحمن المكى حدثنا قسورة بن السكن
الفهرى عن المطلب بن عكاشة المرى قال قدمنا على الهادى شهودا
على رجل شتم قريشا وحط الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فجلس
لنا مجلسا احضر فيه فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه
بغير وجه الهادى ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت ابى المهدى
يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه على عن ابيه عبد الله
ابن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله

لم ترض بان اردت ذلك من قريش حتى خطيت الى ذكر النبى صلى
الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجه الخطيب من طريق
الصولى والحديث هكذا فى هذه الرواية موقوف وقد ورد مرفوعا
من وجه آخر مات فى ايام المهدى من الاعلام نافع
قارى اهل المدينة وغيره الوشيد هرون

ابو جعفر بن المهدى محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله
ابن عباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه الهادى ليلة
السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومايه
قال الصولى وفى هذه الليلة ولد له عبد الله المامون ولم
يكن فى ساير الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام فيها خليفة
وولد خليفة الا هذه الليلة كان يكنى ابا موسى فتكنى بابى جعفر
حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه المامون
وغيره وكان من امين الخلفا واجل ملوك الدنيا وكان كثير
الغزو والحج كما قال فيه ابو المعلا الكلابى

فمن يطلب لقاك اوسرده ... فبالحرمين او اقصى الثغور

فنى ارض العدو على ظمر ... وفى ارض اليوبة فوق كور

ولده بالرى حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان فى سنة
ثمان واربعين ومايه وامه ام ولد تسمى الخيزران وهى امرد
الهادى وفيها يقول مروان بن ابى حفصة

يا خيزران هناك ثم هناك ... امسى يسوس العالمين ابناك

وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر فى العلم والادب
وكان يصلى كل يوم مايتى ركعة الى ان مات لا تركها الا لعلة
ويتصدق من صلب ماله كل يوم الف درهم وكان يحب العلم

واهله ويعظم حرمات الاسلام ويبغض المرآء في الدين والكلام
في معارضة الشعر وبلغه عن بشر المريسي القول بخلق القرآن
فقال لين ظفرت به لاضربن عنقه وكان يبكي على نفسه
وعلى اسرافه في ذنوبه سيما اذا وعظ وكان يحب المدح
ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله شعر دخل عليه مرة ابن
السماك فبالغ في احترامه فقال له ابن السماك تواضعك
في شرفك اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان يأتي
بنفسه الى بيت الفضيل بن عياض قال عبد الرزاق كنت
مع الفضيل بمكة فمر بها هارون فقال فضيل الناس يكرهون هذا
وما في الارض اعز على منه لومات لرايت امورا عظاما
قال ابو معوية الضرير ما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم
بين يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدي وحدثته بحديثه
بحديثه صلى الله عليه وسلم وددت اني اقاتل في سبيل الله
فاقتل ثم احيا فاقتل فبكى حتى انتحب وحدثته يوما حديث
اجتمع ادم وموسى وعنده رجل من وجوه قريش فقال القرشي
فاين لقيه فغضب الرشيد وقال النطع والسيف زنديق
يطعن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو معاوية
فما زلت اسكنه واقول يا امير المومنين كانت منه فلتة
حتى سكن وعن ابي معوية ايضا قال اكلت مع الرشيد يوما
ثم صب على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من صب
عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقال منصور بن عمار
ما رايت اغرد معا عند الذكر من ثلاثة الفضيل بن عياض
والرشيد واخر وقال عبيد الله القواريري لما لقي الرشيد

الفضيل

الفضيل قال له يا حسن الوجه انت المسوول عن هذه الامة
حدثنا ليث عن مجاهد وتقطعت بهم الاسباب قال
الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فجعل هرون يبكي ويشهق
ومن محاسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك جلس للعزا
وامر الاعيان ان يعزوه في ابن المبارك قال نفطويه
كان الرشيد يقتفي آثار جده ابي جعفر الا في الحرص فانه لم ير خليفة
قبله اعطى منه اعطى مرة سفيان بن عيينة ماية الف واجاز
اسحق مرة بمايتي الف واجاز مروان بن ابي حفصة مرة على قصيدة
خمسة الاف دينار وخلعة وخوسا من مراكبه وعشر مزرقيق
الروم وقال الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي ما اغفلك عنا
واجفاك لنا قلت والله يا امير المومنين ما الاقتني بلاد بعدك
حتى آتيك فضحكت فلما تفرق القوم قال ما الاقتني قلت كذا
فقال ما يليق بدرهم جودا واخرى تعط بالسيف الدما
فقال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر له
بخمسة آلاف دينار وفي مروج الذهب للمسعودي قال رام الرشيد
ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي الفرما فقال له يحيى بن خالد
البرمكي كان يختطف الروم الناس من المسجد الحرام وقد تدخل مراكبهم
الى الحجاز فتركه وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره
وزراوه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان ابن ابي
حفصة ونديمه العباس بن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع
ابد الناس واعظمهم ومغنيه ابرهيم الموصلي وزوجته زبيدة

زبيدة وقال غيره كانت ايام الرشيد كلها حسنة كما نها من
حسنها اعراس ، وقال الذهبي اخبار الرشيد يطول شرحها
ومحاسنه جمة وله اخبار في اللهو واللذات المحظورة والغنا
سامحه الله ، ومات في ايامه من الائمة الاعلام مالك
ابن انس ، والليث بن سعد ، وابو يوسف صاحب ابي حنيفه
والقاسم بن معن ، ومسلم بن خالد ، ونوح الجامع ، والحافظ
ابو عوانة اليشكري ، وابرهيم بن سعد الزهري ، وابو اسحق
الفزاري ، وابرهيم بن يحيى شيخ الشافعيه ، واسد الكوفي مزيد
كبار اصحاب ابي حنيفه ، واسمعيل بن عباس ، وبشر بن المفضل
وجرير بن عبد الحميد ، وزياد النكالي ، وسلم المكي صاحب
حمزة ، وسيبويه امام النحويه ، وضيغم الزاهد ، وعبد الله
العمري الزاهد ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن ادريس
الكوفي ، وعبد العزيز بن ابي حازم ، والدراوردي ، والكسائي
شيخ القرا والنحاة ، ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفه كلاهما في
يوم ، وعلي بن مسهر ، وغندر ، وعيسى بن يونس السبيعي ،
والفضيل بن عياض ، وابن السماك الواعظ ، ومروان بن ابي حفصه
الشاعر ، والمعافى بن عمران الموصلي ، ومعتمر بن سليمان ،
والمفضل بن فضالة قاضي مصر ، وموسى الكاظم ، وموسى بن
ربيعه ، وابو الحكم المصري احد الاولياء ، والنعمان بن عبد السلام
الاصبهاني ، وهشيم ، ويحيى بن ابي زايدة ، ويزيد بن زريع
ويونس بن حبيب النحوي ، ويعقوب بن عبد الرحمن قارئ المدينة

ومصعب

ومصعب بن سلام عالم الاندلس احد اصحاب مالك ، والعباس
ابن الاحنف الشاعر المشهور ، وابو بكر بن عياش المقرى ،
ويوسف بن الماجشون ، وخلايق آخرون كبار ، ومن الحوادث
في ايامه في سنة خمس وسبعين افتدى عبد الله بن مصعب الزبيري
علي يحيى بن عبد الله بن الحسن العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه
الى الرشيد فاخذ يحيى بحضرة الرشيد وشبك يديه في يده وقال
قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى يريد عني الخلافة والخروج
على امير المومنين هذا فاكلني الى حول وقوتي واسخني بعذاب من
عبدك امين رب العالمين ، فتلجلج الزبيري وقاطعه فقال يحيى
مثل ذلك وقاما فمات الزبيري لوقته ، وفي سنة سبع وسبعين
فتحت مدينة دبسه على يد الامير عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح
العباسي ، وفي سنة تسع وسبعين اعتمر الرشيد في رمضان وادا م
في احرامه الى ان حج من مكة الى عرفات ، وفي سنة ثمانين كانت
الزلزلة العظمى سقط فيها راس منارة اسكندرية ، وفي سنة
احدى وثمانين فتح حصن الصفصاف عنوة هو الفاتح له ، وفي
سنة ثلاث وثمانين خرج الخزر على ارمينية فاوقعوا باهله
الاسلام وسفكوا وسبوا الكثير من مائة الف نسمة
وجرى على الاسلام امر عظيم لم يسمع قبله مثله ، وفي سنة
سبع وثمانين اتاه كتاب من ملك الروم الى هرون ملك
العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي كانت اقامتك
مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك

متفور ينقض الهدنة التي كانت
عقدت بين المسلمين وبين الملكة
زنبي ملكة الروم وصوره
الكتاب من يقفور ملك الروم
م

وفي سنة تسع وثمانين قادى الروم حتى لم يبق مما لكهم
في الاسر مسلم • وفي سنة تسعين فتح هرقله وبث جيوشه
بارض الروم فافتتح شراحيل بن معن بن زايدة حصن الصقالبة
وافتتح يزيد بن مخلد قلفونيه وسار محمد بن معيوف الى
قبرس فهدم وحرق وسبى من اهلها ستة عشر الفا
وفي سنة اثنتين وتسعين توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد
ابن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد الى النهروان فجعل يحادثه
في الطريق الى ان قال يا صباح لا احسبك تراني بعدها فقلت بل
يرد الله سالما قال ولا احسبك ندري ما اجد فقلت لا والله
فقال تعال حتى اريك وانحرف عن الطريق واومأ الى الخواص فتنحوا
ثم قال اما تدري ما بي يا صباح ان تكلم علي وكشف عن بطنه فاذا
عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم ولكل
واحد من ولدي علي رقيت مسرور رقيب المامون وجبريل بن
بختيشوع رقيب الامين وانسيت الثالثة ما منهم احدا الا وهو
يحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري فاذا اردت ان تعرف
ذلك فالساعة ادعو بهم دون مجاوبة كما وصف فنظر الى ذلك
ثم ركبه ودعني وسار الى جرجان ثم رحل منها في صفر سنة
ثلاث وتسعين وهو عليل الطوس فلم يزل به الى ان مات
وكان الرشيد تابع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس وسبعين
ولقب الامين وله يومئذ خمس سنين لحرص امه زبيدة على ذلك
قال الذهبي فكان هذا اول وهن جرى في دولة الاسلام من

من اموالها احمالا وذلك لضعف النساء وجهلهن فاذا قرات
كتابي فارده ما حصل قبلك من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك
فلما قرا الرشيد الكتاب اسقشاط غضبا حتى لم يتمكن احد ان
ينظر الى وجهه دون ان يخاطبه وتفرق جلساوه من الخوف
واستعجم الراي على الوزير • ودعى بدواة وكتب على ظهره
بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المومنين الى نقفور كلب
الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا
ما تسمعه • ثم سار لليومه فلم يزل حتى نازل مدينة هرقله
وكانت غزوه مشهورة وفتحا مبينا فطلب نقفور المواعدة
والتزم بخراج يحمل كل سنة فاجيب • فلما رجع الرشيد الى
الرقة نقض الكلب العهد لاياسه من كرة الرشيد في البرد
فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف
نقض الذي اعطيته يا نقفور • فعليه دايرة البوار تدور
ابشر امير المومنين فانه • عثم اتاك بدا له الكفر
وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد فقال
اوقد فعلها فكر راجعا في مشقة شديدة حتى اناخ بفنائه
فلم يبرح حتى بلغ مراده وحار جهاده • وفي ذلك
يقول ابو العتاهية
الا بادت هرقلة بالخراب • من الملك الموفق للصواب
غداها دون يرعد بالمنايا • ويبرق بالمذكرة العضاب
ورايات محل النصر فيها • تمر كانها قطع السحاب

حيث الامانة ثم بايع بابنه عبد الله من بعد الامين في سنة
اثنتين وثمانين ولقبه المامون وولاه ممالك خراسان
باسرها ثم بايع لابنه القاسم بعد الاخوين في سنة ست
وثمانين ولقبه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي فلما قسم
الدنيا بين هؤلاء الثلاثة قال بعض العقلاء قد القى بأسهم بينهم
وعاجلة ذلك تغير الرعية وقال الشعراني البيعة المدارج
ثم انه علق نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك
يقول ابرهيم الموصلي
خير الامور بقية ... واحق امر بالتمام
امر قضى احكامه ... الرحمة في البيت الحرام
وقال عبد الملك بن صالح في ذلك
حب الخليفة لا تدري له ... عاصي الاله وشاء وبلغ الفتنا
الله قلدها رون سياسته ... لما اصطفاه فاحيى الدين والسننا
وقلد الارض هرون لرافته ... نبا امينا وماونا ومؤتمنا
قال بعضهم وقد روى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم
لكونه امتا فسماها الله الله وجعل الخلفا بعده كلهم من دينه
ولم يجعل من نسل غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال
سالم الخاسر في العهد للامين
قل للمنازل بالكثيب الاعفر ... سقيت غاديه السحاب المطر
قد بايع الثقلان بعدي المهدي ... لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
فدوفوا لله الخليفة اذ بنى ... بيت الخلافة للمجان الازهر

فهو

فهو الخليفة عن ابيه وجده ... سهدا عليه بمنظر ومخبر
نحشت زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار انتهى
فصل في نبذ من اخبار الرشيد اخرج
السلفي في الطيوريات بسنده عن ابن المبارك قال لما افضت
الخلافة الى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جوار ابيه
فراودها عن نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد اطاف بي
فشغف بها فارسل الى ابي يوسف فسأله عندك في هذا شيء
فقال يا امير المؤمنين اوكلما ادعت امة شيا ينبغي ان تصدق
لاتصدق فانها ليست بمأمونة قال ابن المبارك فلم ار دمن
اعجب من هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين واموالهم
يخرج عن حرمة ابيه او من هذه الامة التي رغبت بنفسها عن
امير المؤمنين او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال اهنك
حرمة ابيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي واخرج
ايضا عن عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد لابي يوسف اني
اشتهيت جارية واريد ان اطاها الآن قبل الاستبراء فهل عندك
حيلة قال نعم تهبها لبعض ولدك وتتزوجها واخرج عن
اسحق بن راهويه قال دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فافتاه فامر
له بمائة الف درهم فقال ابو يوسف ان رأى امير المؤمنين
تعجيلها قبل الصبح فعل فعجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن
في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف قد كانت الدروب
مغلقة حين دعي بي ففتحت واسند الصولي عن يعقوب بن جعفر

قال خرج الرشيد في السنة التي وليها الخلافة فيها حتى عمر
اطواف الروحر وانصرف في شعبان فحج بالناس اخر السنة
وفرق بالحرمين مالا كثيرا وكان راى النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر صائر اليك في هذا الشهر
فاغز وحج وتوسع على اهل الحرمين ففعل هذا كله واسند
عن معوية بن صالح عن ابيه قال اول شعر قاله الرشيد انه
حج سنة ولي الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها بيت
من شعر قد كتب ـــــــ على حايط

الا يا امير المومنين اما ترى ... فدينك هجران الحبيب كثيرا
فرعى بدواة وكتب تحته بخطه
بلا والهدايا المشعرات ومامشى ... بمكة مرفوع اطل حسيرا

واخرج عن سعيد بن مسلم قال كان في وفد الرشيد فهم العلما
انشده العماني في صفة فرس

كان اذنيه اذا تشوفا ... قلامة او قلم محرفا

فقال الرشيد دع كان وقل كالخال اذنيه حتى يستوي الشعر
واخرج عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال
حلف الرشيد ان لا يدخل الى جاريته اياما وكان يحبها فمضت
فمضت الايام ولم تسترضه فقال

صد عني اذ رابني معتب ... واطال الصبر لما ان فطن
كان مملوكي قاضي مالكي ... ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر بالعتاهية فقال اجزها فقال

فهم

عزة الحب ارته ذلتي ... في هواه وله وجه حسن
فلهذا صرت مملوكا له ... ولهذا شاع مابي وعلن

واخرج ابن عساكر عن ابن علية قال اخذ هرون الرشيد
زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي
قال ادرح العباد منك قال اين انت من الف حديث وضعتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف نطق به
فقال اين انت يا عدو الله من ابي اسحق الفزاري وعبد الله بن
المبارك يخلانها فيخرجانها حرفا حرفا واخرج الصولي عن
اسحق الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يظنون اني
ابغض عليا بن ابي طالب ووالله ما احب احدا حبي له ولكن هولا
اشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا
بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم ما حوتياه حتى انهم لا يميل
الى بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم سادة الاهل
والسابقون الى الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه عن ابن
عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين
من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعه يقول
فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم ابنة عمران واسية ابنة
مزاحم وروى ان ابن المبارك دخل على الرشيد يوما فاستسقى
فاتي بكوز فلما اخذه قال على رسلك يا امير المومنين لو منعت هذه
الشربة بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هنا لك الله
فلما شربها قال اسالك لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت

تشترى خروجا قال بجميع ملكى قال ان ملكا قيمته شربة ماء
لجدير ان لا يناقش فيه فبكى هارون ، وقال ابن الجوزى
قال الرشيد لشيبان عظنى قال لا تضحك من كل ما تشتهى حتى
يدركك الامن خير لك من ان تضحك من يومك حتى يدركك
الخوف فقال الرشيد ضمنت لى هذا قال من يقول لك انت
مسئول عن الرعية فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت
مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله
وفى كتاب الاوراق للصولى بسنده لما ولى الرشيد الخلافة
واستوزر يحيى بن خالد قال ابرهيم الموصلى
الم تر ان الشمس كانت مريضة ، فلما اتى هارون اشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا لملكه ، هارون والها ويحيى وزيره
فاعطاه مائة درهم واعطاه يحيى خمسين القا والله اعلم

ولداود الواسطى فيه

هارون لاح النور فى كل بلدة ، وقام به فى عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله ، فاكثر ما يعنى به الغزو والحج
تضيق عيون الخلق عن نور وجهه ، اذا ما بدا للناس منتظم البلج
تنسمت الآمال فى جود كفه ، واعطى الذى يرجوه فوق الذى يرجو

وقال القاضى الفاضل فى بعض رسائله ما اعلم ان الملك
قط رحلة فى طلب العلم الا الرشيد فانه رحل بولديه الامين
والمامون لسماع الموطا على مالك قال وكان اصل الموطا بسماع
الرشيد فى خزانة المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان

صلاح الدين بن ايوب الى الاسكندرية فسمعه على ابى طاهر
ابن عوف ولا اعلم لها ثالثا ، ولمنصور النمرى فيه ،

جعل القرآن امامه ودليله ، لما حيره القرآن اماما

وله فيه من قصيده ،

ان المكارم والمعروف اودية ، احلك الله منها حيث تجتمع

فيقال انه اجازه عليها بمائة الف ، وقال الحسين
ابن فهم كان الرشيد يقول من احب ما مدحت به الى ،
ابو امين ومامون ومعتمن ، اكرم به والدا برا وما ولدا
وقال اسحق الموصلى دخلت على الرشيد فانشدته
وامرة بالبخل قلت لها ، قصرى فذلك شئ ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ، بخيلا له فى العالمين خليل
واني رايت البخل يزرى باهله ، فاكرم نفسى ان يقال بخيل
ومن خير حالات الغنى لو علمته ، اذا نال شيئا ان يكون ينيل
عطاى عطاء المكثرين تكرما ، ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر واحرم الغنى ، ورأى امير المومنين جميل
فقال لا كيف ان شاء الله يا فضل اعطه مائة الف درهم
لله در ابيات ما تينا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت
يا امير المومنين كلامك احسن من شعرى فقال يا فضل اعطه
مائة الف درهم اخرى ، وفى الطيوريات بسنده الى اسحق الموصلى قال قال ابو العتاهية لابى نواس البيت الذى
مدحت به الرشيد لوددت انى كنت سبقتك اليه ،

شبكة الألوكة www.alukah.net

قد كنت خفتك ثم امنتني ... فمن اخافك خوفك الله

وقال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفة لعب بالصولجة والكرة ورمى النشاب في البرجاس واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس وقال الصولي هو اول من جعل للمغنين مراتب وطبقات ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة اورده الصولي

فاسبلت اوجاعا واحزانا ... لما استحث الموت هيلانا
فارقت عيشي حين فارقتها ... فما ابالي كيف ما كانا
كانت هي الدنيا فلما ثوت ... في قبرها فارقت دنيانا
قد كثر الناس ولكنني ... لست ارى بعدك انسانا
والله ما انساك ما حركت ... ريح باعلا نجد اغصانا

وله ايضا انشده الصولي

يا ربة المنزل بالقرن ... وربة السلطان والملك
توفقي بالله في فتلنا ... لسنا من الديلم والترك

مات الرشيد في الغزو ببطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومايه وله خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح قال الصولي خلف الرشيد ماية الف الف دينار ومن الاثاث والجوهر والورق والدواب ما قيمته ماية الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال غيره غلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فهم

ان يفصل

ان يفصل اعضاءه فقال انظرني الى غد فانك تصبح في عافية فمات في ذلك اليوم وقيل ان الرشيد راى منامًا انه يموت بطوس فبكى وقال ايجهز والى ضوا فحفروا له ثم حمل في تبة على جمل وسيق به حتى نظر الى القبر وكلما مات بويع لولده في العسكر وهو حينئذ ببغداد فاتاه الخبر فصلى بالناس الجمعة وخطب وسعى الرشيد الى الناس وبايعوه واخذ الرجا الخادم البردة والقضيب والخاتم وسار على البريد في اثني عشر يومًا من مرو حتى قدم بغداد في نصف جمادى الاخرة فدفع ذلك الى الامين ولابي الشبص مرثي الرشيد

غربت في الشرق شمس ... فلها عيني تدمع
ما راينا قط شمسًا ... غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس جامعًا بين العزا والهنا

جرت جواد بالسعد والنحس ... فنحن في مأتم وفي عرس
القلب يبكي والعين ضاحكة ... فنحن في وحشة وفي انس
يضحك القايم الامين وبكين ... وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي حدثنا عبد الرحمن بن خلف حدثني جدي الحصين بن سليمان الضبي سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته حدثني مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثني محمد بن علي عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظفوا افواهكم فانها طرق القرآن

محمد الامين

ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي عهد ابيه ٠ فولي الخلافة
بعده وكان من احسن الشباب صورة ابيض طويلا جميلا
ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة ذكر وفد يقال انه قتل
مرة اسدا بيده ٠ وله فصاحة وبلاغة وادب وفضيلة
لكن كان سيء التدبير كثير التبذير ضعيف الراي اعرف
لا يصلح للامارة ٠ فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني بوبر بينا
ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكرة ٠ ثم في سنة اربع
وتسعين عزل اخاه القاسم كما كان الرشيد ولاه ووقعت
الوحشة بينه وبين اخيه المامون فقيل ان الفضل بن الربيع علم
ان الخلافة اذا افضت الى المامون لم يبق عليه فاغرى الامين به
وحثه على خلعه وان يولي العهد ابنه موسى ٠ ولما بلغ المامون
عزل اخيه القاسم قطع البريد عن الامين واسقط اسمه
من الطرز والضرب ٠ ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه
ان يقدم موسى على نفسه ويذكر انه قد سماه الناطق بالحق
فرد المامون ذلك واباه وخامروا الرسول معه وبايعوا
بالخلافة سرا ثم كان يكتب اليه باخبار دنيا صحن من العراق
ولما رجع واخبر الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من ولاية
العهد وطلب الكتاب الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة

ماحضروه

ماحضروه فمزقه وقويت الوحشة وقبح الامين اولوا الراي
وقال له حازم بن خزيمة يا امير المومنين لن ينصحك من كذبك
ولن يغشك من صدقك لا تجرى الفواد على الخلع فيخلعوك ولا
تحملهم على نكث العهد فينكثوا بيعتك وعهدك فان العاهد
مغلول والناكث مخذول فلم ينتصح واخذ يسمل الفواد
بالعطا وبايع بولاية العهد لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق
وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال بعض الشعراء في ذلك

اضاع الخلافة غش الوزير ٠ وفسق الامير وجهل المشير
ففصل وزير وبكر مشير ٠ يريدان ما فيه حتف الامير
لواط الخليفة اعجوبة ٠ واعجب منه خلاق الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس ٠ كذاك لعمري خلاف الامور
فلو يستعفان هذا بذاك ٠ لكانا بعرضة امر مستير
واعجب من ذا وذا اننا ٠ نبايع للطفل فينا الصغير
اوما ليس بحسن غسل استه ٠ ولم يحل من بول حجر ظهير
وما ذاك الا بفضل وبكر ٠ يريدان طمس الكتاب المنير
وما ذاك لولا انقلاب الزمان في العير هذا امر في النفير

لما تيقن المامون خلعه تسمى بامام المومنين وكوتب بذلك
وولى الامين علي بن عيسى بن هامان بلاد الجبال همذان ونهاوند
والدينور واصبهان في سنة خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى من
بغداد في نصف جمادى الاخرة ومعه الجيش لقتال المامون
اربعون الفا في هيئة لم ير مثلها واخذ معه قيد فضة ليقيد به المامون

بزعمه فارسل المامون لقتاله طاهر بن الحسين فى اقل من
اربعة آلاف فكانت الغلبة له ودخل على وهزم جيشه وحمل
راسه الى المامون فطيف بها فى خراسان وسلم على المامون
بالخلافة وجاء الخبر الى الامين وهو يتصيد السمك فقال
للذى اخبره ويلك دعنى فان كوثرا قد صاد سمكتين وانا ما صدت
شيا بعد وقال عبد الله بن صالح الجرمى لما قتل على ارجف
الناس ببغداد ارجافا شديدا واندم الامين على خلعه اخاه
وطمع الامر افيد وشغبوا جندهم بطلب الارزاق من
الامين واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقى امر الامين كل
يوم فى ادبار لانهماكه فى اللعب والجد وامر المامون فى
ازدياد الى ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق
وفسد الحال على الامين جدا وتلف امر العسكر ونفدت
خزائنه وساءت حال الناس بسبب ذلك وعظم الشر وكثر
الخراب والهدم من القتال ورمى المجانيق والنفط حتى درست
محاسن بغداد وعملت فيها المراثى ومن جملة ما قيل
فى بغداد بكيت دما على بغداد لما فقدت غضارة العيش الانيق
اصابتها من الحسنا دعين فاضت اهلها بالمنجنيق
ودام الحصار خمسة عشر شهرا وحق غالب العباسيين
وان كان الدولة بحند المامون ولم يبق مع الامين يقاتل
معه الا غوغا بغداد والحراقة الى ان استهلت سنة
ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف

قسرا

قسرا فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينة المنصور
وتفرق عامة جنده وغلمانه وقل عليهم القوت والماء وقال
محمد بن الراشد اخبرنى ابرهيم بن المهدى انه كان مع الامين
بمدينة المنصور قال فطلبنى ليلة فاتيته فقال ما ترى
طيب هذه الليلة وحسن القمر وصفو يد فى المآكل لك فى
الشراب فقلت شانك فشربنا ثم دعى بجارية اسمها صنعة
فتطيرت من اسمها فامرها ان تغنى فغنت شعر التابعة
فليت لعمرى كان اكثر ناصرا واكثر دساما منك ضرج بالدم
فتطير بذلك وقال معنى غير هذا غنت
ابكى فراقكم عينى فادمتها ان التفرق للاحباب بكاء
ما زال بعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عدا
فاليوم ابكيهم جهدى واندبهم حتى اؤوب وما فى مبتلى مآ
فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت
انك تحب هذا ثم غنت
اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما فى الفلك
الا لنقل السلطان من ملك فذا الى سلطانه ذا الى ملك
وذلك ذو العرش دايرا بدا ليس بفان ولا بمشترك
فقال لها قومى لعنك الله فقامت فتعست فى قدح بلورى
قيمته فكسرته فقال ويحك يا ابرهيم اما ترى والله ما اظن
امرى الا قرب فقلت بل بطيل الله عمرك ويعز ملكك فسمعت

صنوتا من دجلة قضى الامر الذى فيه تستفتيان فوثب محمد
مغتما وقتل بعد ليلة او ليلتين اخذ وحبس فى موضع ثم ادخل
عليه قوم من العجم ليلا فضربوه بالسيوف ثم ذبحوه من قفاه
وذهبوا براسه الى طاهر فنصبه على حايط بستان ونودى
هذا راس المخلوع محمد وجرت جثته بحبل ثم بعث طاهر
بالراس والبردة والقضيب والمصلى وهو من سعف منطن
الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه وكان يحب ان يرسل
اليه حيا ليرى فيه رايه فجهد ذلك على طاهر بن الحسين واهمله
نسيا منسيا الى ان مات طريدا شريدا وصدق قول الامين
فانه كان كتب خطه رقعة الى طاهر بن الحسين لما انتدب لحربه
فيها يا طاهر ما قام لنا منذ قمنا قايم بحقنا فكان جزاوه عندنا
الا السيف فانظر لنفسك اودع فسلوح يا بى مسلم وامثاله
الذين بذلوا نفوسهم فى النصح لهم فكان ما آل امرهم الى القتل منهم

ومما قيل فى قتل الامين ابن المهدى

عوجا بعنى طلل داثر ... بالخلد ذات الصخر والاجر
والمرمر المسنون يطلى به ... والباب باب الذهب الناضر
وابلغا عنى بقالا الى ... سرى عن المامور والآمر
قولا له يا ابن ولى الهدى ... طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان خر اوداجه ... ذبح الهدايا يا بعدى الجازر
حتى اتى يسحب اوصاله ... فى شطن يعنى به باتر
قد برد الموت على جفنه ... وطرفه منكسر الناظر

ومما قيل لم

لم تبكيك لماذ الطرب ... يا ابا موسى وتروح اللعب
وتترك الخمس فى اوقاتها ... حرصا منك على ما العنب
وشنيف انا لا ابكى له ... وعلى كوثر لا اخشى العطب
لم يكن يصلح للملك ولا ... تعطك الطاعة بالملك العرب
لم تبكيك لما عرضتنا ... للمجانين وطورا للسلب

ومما قيل فى قتل الامين قصيده على لسان زبيدة

انى طاهر لا طهر الله طاهرا ... فما طاهر فيما اتى بمطهر
فاخرجنى مكشوفة الوجه حاسرا ... وانهب اموالى واحرق دورى
يعز على هارون ما قد لقيته ... وما مر بى من ناقص الخلق اعور
اتذكر يا امير المومنين قرابتى ... فديتك من ذى رحمة متذكر

قال ابن جرير لما ملك الامين ابتاع الحصيان وغلبا
بهم وصيرهم لخلوته ورفض النساء والجوارى وقال غيره
لما ملك وجه الى البلدان فى طلب الملهين واجرى لهم
الارزاق واقتنى الوحوش والسباع والطيور واحتجب عن
اهل بيته وامرايه واستخف بهم وبحق ما فى بيوت الاموال
وضيع الجواهر والنفايس وبنى عدة قصور للهو فى اماكن
واحاز مرة من غنى له

فجرك حتى قلت لا تعرف الهدى ... وزرك حتى قلت ليس له صبر
وقيل ذو رقه ذهب وعمل حمس حراث على خلقه الاسد
والنمل عقاب والحيد الفرس وانفق فى عملها اموالا
فقال ابو نواس

سخر الله للامين مطايا ... لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن بتسيار ... سارعن الى مآدب اكباء
ليث غاب اسدا باسطا ذراعيه بهوى ... اهوت الشدق كالح الانياب

قال الصولى حدثنا ابو الوليد محمد بن عمرو الرومى قال خرج كوثر خادم الامين ليرى الحرب فاصابته رجمة فى وجهه فجعل الامين يمسح الدم عن وجهه ثم قال

ضربوا قرة عينى ... ومن اجلى ضربوه
اخذ الله لقلبى ... من اناس احرقوه

ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمى الشاعر فقال له قل عليها فقال

ما لمن اهوى شبيه ... فبه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن ... هجره مر كريه
من رآى الناس له ... الفضل عليهم حسدوه
مثل ما قد حسد القاسم بالملك اخوه

فاوقر له ثلاثة بغال دراهم فلما قتل الامين جاء التيمى الى المامون وامتدحه فلم ياذن له فالتجا الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم عليه قال هيه يا تيمى مثلما قد حسد القاسم بالملك اخوه فقال التيمى

نصر المامون عبد الله لما ... ظلموه
نعض العهد الذى قد كان قدما اكدوه
لم يعامله اخوه ... بالذى اوصى ابوه

فعفى عنه وامر له بعشرة الاف درهم وقيل ان سليمان بن منصور رفع الى الامين ان ابا نواس هجاه فقال يا عم اقتله بعد قوله اهدى

اهدى الثنا على الامين محمد ... وما بعده بتجاره متربص
صدق الثنا على الامين محمد ... ومن الثنا تكذب وتخرص
قد ينقص البدر المنير اذا استوى ... وبهاء نور محمد ما ينقص
واذا بنوا المنصور عد حصائم ... فمحمد يا قوتها المتخلص

قال محمد بن خلف انى لارجو ان يرحم الله الامين بانكاره على اسمعيل بن علية فانه ادخل عليه فقال له يا ابن الفاعلة انت الذى تقول كلام الله مخلوق قال المسعودى ما ولى الخلافة من ولد هاشمى ابن هاشمية سوى على بن ابى طالب وابنى الحسن والامين فان امهما زبيدة بنت جعفر المنصور واسمها امة العزيز وزبيدة لقب وقال اسحق الموصلى اجتمعت فى الامين خصال لم تكن فى غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم واشرف الخلفا اباء وامًا حسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه اللهو واللعب وكان مع سخايه بالمال بخيلا بالطعام جدًا وقال ابو الحسن الاحمر كنت ربما انشدت البيت الذى يستشهد به فى النحو فيسرد الامين وما رايت فى اولاد الملوك اذكى منه ومن المامون كان قتله فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه وله سبع وعشرون سنة مات فى ايامه من الاعلام اسمعيل بن علية وغندر وشقيق البلخى الزاهد وابو معاوية الضرير ومورح السدوسى وعبد الله

فعفى

ابن كثير المقرى • وابو نواس الشاعر • وعبد الله بن وهب
صاحب مالك • وورش المقرى • ووكيع واخرون • وقال
على بن محمد النوفلى وغيره لم يدع للسفاح ولا للمنصور ولا للمهدى
ولا للهادى ولا للرشيد على المنابر اوصافهم ولا كتبت في
كتبهم حتى ولى الامين فدعى له بالامين على المنابر وكتب عنه
من عبد الله محمد الامين امير المومنين وكذا قال العسكرى في
الاوايل • اول من دعى بلقبه على المنابر الامين • ومن شعره
يخاطب اخاه المامون ويعيره بامه لما بلغه عنه انه يعدد
مثالبه ويفضل نفسه عليه انشده الصولى ٥
• لا تفخرن عليك بعد بقية • والفخر يكمل للفتى المتكامل
• واذا تطاولت الرجال بفضلها • فاربع فانك لست بالمتطاول
• اعطاك جندك ما هويت وانما • تلقى خلاف هواك عند مراحلك
• تعلو المنابر كل يوم آملا • ما لست من بعدى اليه بواصل
• فتعيب من يعلو عليك بفضله • وتعيد في حق مقال الباطل
قلت هذا نظم عال فان كان له نهو احسن من نظم اخيه وابيه
قال الصولى وما رواه جماعة في خادمه كوثر وقد سقاه
وهو على بساط نرجس والبدر قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين
ابن الضحاك الخليع وكان نديمه لا يفارقه ٥
• وصف البدر حسن وجهك حتى خلت اني اراك وما اراكا
• واذا ما تنفس النرجس الغض توهمته نسيم سماكا
• خدع للمنى تعللني فيك باشراق ذاو نكهة ذاكا

لا تمن ما حييت على الشكر • لهذا وذاك اذ حيانا ٥
ولـه ايضا في خادمه كوثر ٥
• ما يريد الناس مني • صب بمن يهوى كئيب
• كوثر ديني ودنياى وسقمى وطبيبى
• اعجز الناس الذى قلبى محبا في حبيب
ولـه لما بويع من الملك وعلا عليه طاهر ٥
• يا نفس قد حق القدر • اين المفر من القدر
• كل امرء مما يخاف • ويرتجيه على خطر
• من يرتشف صفو الزمان يغص يوما بالكدر
واسند الصولى ان الامين قال لكاتبه اكتب من عبد الله
محمد امير المومنين الى طاهر بن الحسين سلام عليك اما بعد
فان الامر قد خرج بيني وبين اخي الى هتك الستور وكشف الحرم
ولست آمن ان يطمع في هذا الامر السحيق البعيد بشتات
الفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب لى اماما لا خرج
الى اخي فان تفضل على فاهل لذلك وان قتلني فمروة كسروة
ومصمامة قطعت صمصامة ولان يفترسني السبع احب
الى من ان ينجني الكلب فابى طاهر عليه • واسند عن اسمعيل
ابن ابى محمد اليزيدى قال كان ابى يكلم الامين والمامون بكلام
يتضاحكان به ويقولا ولاد الخلفا من بنى امية يخرج بهم الى البدو
حتى يتفصحوا وانتم اولى بالفصاحة منهم • قال الصولى ولا
نعرف للامين رواية في الحديث الا هذا الحديث الواحد حدثنا
المغيرة بن محمد المهلبى قال رايت عند الحسين الضحاك جماعة من بنى هاشم

فيهم بعض اولاد المتوكل فسالوه عن الامين وادبه فوصف الحسن
ادبا كثيرا قيل فالفقه قال كان المامون افقه منه قيل فالحديث
قال ما سمعت منه حديثا الا مرة فانه نعى اليه غلام له مات
بمكة فقال حدثني ابي عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله
ابن عباس عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات محرما حشر ملبيا انتهى
قال الثعالبي في لطايف المعارف كان ابو العينا يقول
لو نشرت زبيدة ضفايرها ما تعلقت الا بخليفة او ولي عهد
فان المنصور جدها السفاح اخو جدها المهدي عم الرشيد
زوجها الامين ابنها المامون والمعتصم ابنا زوجها
الواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها واما ولاة فكثير ونظيرتها
في بني امية عاتكة بنت يزيد بن معاوية يزيد ابوها
معاوية جدها معاوية بن يزيد اخوها مروان بن الحكم
حموها عبد الملك زوجها يزيد ابنها الوليد ابن ابنها
الوليد وهشام وسليمان بنوا زوجها يزيد وابرهيم ابنا الوليد
ابنا ابن زوجها

عبد الله المامون

ابو العباس بن الرشيد ولد سنة سبعين وماية في ليلة
الجمعة منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها الهادي
واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها
به وقرا العلم في صغره وسمع الحديث من ابيه ومن هشيم
وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وابي معوية الضرير
واسمعيل بن علية وحجاج الاعور وطبقتهم وادب اليزيدي

وجمع له

وجمع له الفقها من الآفاق وبرع في الفقه والبراعة واتسام
الناس ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوايل ومهر فيها فجره
ذلك الى القول بخلق القران روى عنه ولده الفضل ويحيى بن
اكثم وجعفر بن ابي سلمان الطيالسي والامير عبد الله بن طاهر
واحمد بن الحرث السبيعي وعبل الخزاعي واخرون وكان من
رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورايا ودها وهيبة
وشجاعة وسودد وسماحة وله محاسن وسير طويلة لولا ما
اتاه من محنة الناس في القول بخلق القران ولم يلي الخلافة من
بني العباس اعلم منه وكان فصيحا مفوها وكان يقول
تعوذت بعمره وعبد الملك بحاجبه وانا بنفسي وكان يقول
لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة السفاح
والواسطة المامون والخاتمة المعتضد وقيل انه ختم له
الرمضانات ثلاثا وثلاثين ختمة وكان معروفا بالتشيع وقد
حمله على ذلك خلع اخيه المؤتمن والعهد بالخلافة الى علي الرضى كما
سنذكره قال ابو معشر المنجم كان المامون اماما بالعدل
تقيه النفس يعد من كبار العلما وعن الرشيد قال اني لاعرف
في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو اشا
ان انسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمدا
عليه واني لا علم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يده يشاركه
في ذا به الاماء والنساء ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت
عبد الله عليه استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان
وتسعين وهو بخراسان وكتب باي جعفر قال الصولي

وكانوا يحيون هذه الكنية لانها كانت كنية المنصور وكان له
في نفوسهم جلالة وتقدما ولا يطول من كنى بها كالمنصور والمستعصم
في هذه السنة ٢ وفي سنة احدى وثمانين ٥
خلع اخاه المؤتمن من العهد وجعل ولي عهده على الرضى ابن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق وحمله على ذلك افراطه في التشيع
حتى قيل انه هم ان يخلع نفسه ويفوض الامر اليه وهو
الذي لقبه الرضى وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنته
وكتب الى الآفاق بذلك امر بترك السواد ولبس الخضرة
فاشتد ذلك على بني العباس جدا وخرجوا عليه وبايعوا ابرهيم
ابن المهدي ولقب المبارك فجهز المامون لقتاله وجرت امور
وحروب وسار المامون نحو العراق فلم يتشب على الرضى ان
مات في سنة ثلاث فكتب المامون الى اهل بغداد يعلمهم
انهم انما نقموا عليه بيعته لعلي الرضى وقد مات فرضوا
جوابه اغلظ جواب فسار المامون وبلغ ابرهيم بن المهدي
تسلسل الناس من عنده فاختفى في ذي الحجة فكانت ايامه
سنتين لا يوما وبقي في اختفايه مدة ثمان سنين ٥ ووصل
المامون بغداد في صفر سنة اربع فكلمه العباسيون وغيرهم
في العود الى لبس السواد وترك الخضرة فتوقف ثم اجاب
الى ذلك ٥ واسند الصولي ان بعض اهل بيته قالوا له
انك على بر اولاد علي بن ابي طالب والامر فيك اقدر منك
على بر هرثمة والامر فيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر
لما ولي لم يول احدا من بني هاشم شيا ثم عمر ثم عثمان كذلك

عمرو

ولي علي

ولي علي فولى عبد الله بن عباس البصرة وعبيد الله اليمن ومعبدا
مكة وقثم البحرين وما ترك احدا منهم حتى ولاه شيا فكانت
هذه في اعناقنا حتى كافاته في ولده بما فعلت ٥ وفي سنة
عشرة تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل وبلغ
جهازها ٢ وقام ابوها بخلع القواد وكلفتهم
بدة سبع عشرة مسومة وكتب رقاعا فيها اسماء ضياع لد
ونثرها على القواد والعباسيين فمن وقعت في يده رقعة
باسم ضيعة تسلمها ونثر صينية ملأى جوهرا بين يدي المامون
فلما رفعت اليه ٥ وفي سنة احدى عشرة امر المامون بان ينادى
بريت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان افضل الخلق بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ٥ وفي سنة اثنتي عشرة اظهر
المامون القول بخلق القران مضافا الى تفضيل علي على ابي بكر وعمر
فاشمأزت النفوس منه وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له في ذلك
ما اراد فكف عنه الى سنة ثمان عشرة وفي سنة خمس عشرة سار
المامون الى غزوة الروم ففتح حصن قرة عنوة وحصن ماجد
ثم سار الى دمشق ثم عاد في سنه ست عشرة الى الروم ففتح عدة
حصون ثم عاد الى دمشق ثم توجه الى مصر ودخلها وهو اول من دخلها
من الخلفا العباسيين ثم عاد في سنة سبع عشرة الى دمشق والروم
وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القران فكتب الى
نايبه على بغداد اسحق بن ابرهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في
امتحان العلما كتابا يقول فيه وقد عرف امير المومنين ان الجمهور الاعظم

والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له
ولا روية بالاستضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله
وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وان يقدروا الله حق قدره
ويعرفوه حق معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم
سمعوا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القرآن فاطبقوا على
انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال الله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا فكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال تعالى وجعل
الظلمات والنور وقال نقص عليك من انبآء ما قد سبق
فاخبر انه قصص لامور احدثه بعد ما احكمت آياته ثم فصلت
والله يحكم كتابه ويفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا
الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل
والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى قال قوم من اهل
السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا بالحق
الى باطلهم واتخذوا دين الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فرأى
امير المومنين ان اولئك شر الامة للنقوصة من التوحيد حظا
اوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه
والحبائل على اعدائه من اهل دين الله واحق ان يتهم في صدقه وتطرح
شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان التوحيد
وكان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المومنين ان
اكذب الناس من كذب على الله ووحده وخوض الباطل ولم يعرف
الله حق معرفته فاجتمع من حضرته من القضاة فافرأ عليهم كتابنا

وامتحنهم

واستحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق القرآن
واحداثه واعلمهم اني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق
بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا عليه نفض من حضرتهم
من الشهود ومسالتهم عن علمهم في القرآن وترك شهادة من لم
يقر انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اهل عملك
في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك وكتب المامون
اليه ايضا في امتحان سبعة انفس وهم محمد بن سعد كاتب
الواقدي وكتب بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد
ابن هرون واسمعيل بن داود واسحق بن ابي مسعود واحمد
ابن ابرهيم الدورقي فامتحنوا اليه فلم يمتحنهم بخلق القرآن
فاحاثوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم توقفوا
اولا ثم اجابوه بتقية وكتب الى اسحق بن ابرهيم بان
يحضر الفقها ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هولاء السبعة
ففعل ذلك فاجابه طايفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين
وغيره يقولون اجتناحوا من السيف ثم كتب المامون
كتابا اخر من جنس الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر
جماعة منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان
الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر
القواريري وعلي بن الجعد وشجاعة والذيال بن الهيثم
وقتيبة بن سعيد وسعدويه الواسطي واسحق بن ابي اسرايل
وابن الهرش وابن عليه الاكبر ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن
عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد

ابن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فتعرضوا
وودّوا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول
فقال قد عرفت امير المومنين غير مرة قال فقد تجدد من امير
المومنين كتاب قال اقول كلام الله قال فراسالك عن هذا
المخلوق هو قال ما اجيبك غير ما قلت لك وقد استعفيت
امير المومنين ان لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن مقاتل ما تقول قال
القران كلام الله وان امرنا امير المومنين بشيء سمعنا واطعنا
واجاب ابو حسان الزيادي نحو من ذلك ثم قال
لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال اخلوق هو قال
كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب باجوبتهم
وقال ابن ابي دؤاد الاكبر اقول القران مجعول ومحدث لورود النص
بذلك فقال له اسحق بن ابرهيم والمجعول مخلوق قال نعم
قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجه بجوابهم
الى المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب به كل واحد
متصنعة اهل القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا له باهل
ممن لم يجب بانه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية وتقول
في الكتاب فاما ما قال بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير المومنين
وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين في اعتقاده
كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك
فان تاب فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون القران
مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه
وكذلك ابرهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه

واما علي

واما علي بن مقاتل فقل له البث القايل لامير المومنين انك
تحلل وتحرم واما الزيادي فاعلم انه كان في الطعام الذي سرقه
من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله
انه لاحسن الجواب في القران فاعلم انه صبي في عقله لا في سنه
فاهل يستحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من
وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلم ان امير المومنين قد عرف
غوى مقالته واستدل على جهله واقلاله واما الفضل بن
غانم فاعلم انه لم يخف على امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب
من الاموال في اقل من سنة يعني في ولايته القضاء واما الزيادي
فاعلم انه كان مستحلا فيما ادعى فانكر ابو حسان ان يكون مولى لزياد
ابن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور واما ابو نصر التمار
فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن
نوح وابن حاتم فاعلم بانهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على
التوحيد وان امير المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاكل الربا بهم
وما نزل به كتاب الله من مثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا
مع الاكل الربا شركا وصادا واللصادي شبها واما ابن شجاع فاعلم
انه صاحبه بالامس واستخرج منه ما استخرج من المال الذي
كان استحله من مال الامير علي بن هشام واما سعدونة الواسطي
فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة
فيه ان يتمنى وقت المحنة واما المعروف بسجاده وانكاره ان يكون
ممن سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بان القران مخلوق فاعلم ان
من تعلق باعداد النوى وحكه لاصلاح شهادته وبالودايع التي

شبكة الألوكة www.alukah.net

دفعها اليه علي بن يحيى وغيره ما اذهله عن التوحيد واما القواريري
فانما يكشف عن احواله وقبوله الرشا والمصانعات ما ابان به
عن مذهبه وشؤم طريقته وسخافة عقله ودينه واما يحيى العمري
فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف واما محمد بن الحسن
ابن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم يتحمل
المحنة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم وقد كان
امير المومنين وجه اليك المعروف بابي مسهر بعد ان نصره
امير المومنين عن محنته في القرآن فجمجم عنها وجلجل فيها حتى دعى له
امير المومنين بالسيف فاقر مذعنا فانصدع عن اقراره فان
كان مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع عن شركه
ممن سميت بعد بشر وابن الهدى فاحملهم موثقين الى امير المومنين
ليسئالهم فان لم يرجعوا فاحملهم على السيف قال فاجابوا كلهم
عن ذلك الا احمد بن حنبل وشحادة ومحمد بن نوح والقواريري
فامر بهم اسحق فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم في القيود فاجاب
شحادة ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري ووجد احمد بن حنبل
ومحمد بن نوح الى الرحبة ثم بلغ المامون ان الذين اجابوا انما اجابوا
مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فبلغهم وفاة
المامون قبل وصولهم اليه ولطف الله وفرج واما المامون
فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنة العباس ليقدم عليه
وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود وقد تقدمت الكتب الى
البلدان فيها من عبد الله المامون واخيه ابي اسحق الخليفة من بعده
بهذا النصر فقيل ان ذلك وقع بامر المامون وقيل بل كتبوا ذلك

وتوفي

وتوفي غشيا عليه ومات المامون يوم الخميس لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبذندون من ارض
الروم ونقل الى طرسوس فدفن بها قال المسعودي كان
نزل على عين البذندون فاعجبه بردها وصفاوها وطيب
الموضع وكثرة الخضرة فراى فيها سمكة كانها الفضة فاعجبته
فلم يقدر احد يسبح في العين لشدة بردها فجعل لمن يخرجها سيفا
فنزل فراش فاصطادها وطلع فاضطربت وقوت الى الماء فنضح
صدر المامون ونحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية فاخذها
فقال المامون تقتلي الساعة فاخذته رعدة فغطى باللحف وهو
يرتعد ويصيح فاوقدت حوله النار ثم اتي بالسمكة فاذا انها
تشغله بحالها ثم افاق المامون من غمرته فسال عن تفسير المكان
بالعربي فقيل له مدرجليا فتطير به ثم سال عن اسم البقعة فقيل
الرقة وكان فيها علم من والده انه يموت بالرقة فكان يتجنب نزولها
الرقة فلما سمع هذا من الرومي عوف وايبس وقال يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه وردت وفاته ببغداد قال ابن سعيد المخزومي
هل رايت النجوم اغنت عن المامون او عن ملكه الماسوس
خلفوه بعوصي طرسوس مثلما خلفوا اباه بطوس
قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفا بعد قبر امين
الرشيد والمامون قال وكذلك خمسة من اولاد العباس تباعدت
قبورهم اشد تباعدا ولم ير الناس مثلهم فقبر عبد الله بالطايف
وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند ومعبد
بافريقية

فصل في نبذ من اخبار المامون قال

نفطويه حدثنا حامد بن العباس بن الوزير قال كنا بين يدي
المامون فعطس فلم نشمته فقال لم لا تشمتوني قلنا اجللناك
يا امير المومنين قال لست من الملوك التي تحاشى عن الدعا واخرج
ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي قال كنت اودب المامون فاتيته
يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه بمكاني فابطا ثم
وجهت اليه اخر فابطا فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة
فقيل اجل ومع هذا انه اذا فارقك نعزم على خدمه ولقوانينه
اذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج اموت بحمله فضربته سبع
درر قال فانه ليدلك عينه بالبكا اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد
اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكا وجمع ثيابه ومال الى
فرشه فقعد متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت
ان يشكوني الى جعفر فقال لي يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على
هذه فكيف بجعفر اني احتاج الى ادب * واخرج عن عبد الله بن
محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامرا الناس ان يتاهبوا
لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع فمضى الاسبوع ولم يخرج
فاجتمعوا الى المامون فسالوه ان يستعمل ذلك ولم يكن الرشيد
يعلم ان المامون يقول الشعر فكتب اليه المامون *

* يا خير من دبت المطي به * ومن تقدى بسرجه فرس *
* هل غاية في المسير نعرفها * او امونا في المسير ملتبس *
* ما علم هذا الا الى ملإ * من نور في الظلام يقتبس *
* ان سرت سار الرشاد متبعا * وان تقف فالرشاد محتبس *

فرآها الرشيد فسرته ووقع فيها بابى ما انت والشعر اربع حالات

الدنى

الدنى واقل حالات السرى تقدى اى استمر و الاصمعى
قال كان نقش خاتم المامون عبد الله بن عبيد الله واخرج
عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القرآن احد من الخلفا الا عثمان بن
عفان والمامون * قلت وقد رددت هذا الحصر فيما تقدم
واخرج عن ابن عيينة قال جمع المامون العلما وجلس للناس فجاءت
امراة فقالت يا امير المومنين مات اخي وخلف ستمايه دينار
فاعطوني دينارا وقالوا هذا نصيبك فقال له العلما كيف
علمت يا امير المومنين فقال هذا الرجل خلف ابنتين قال نعم
قال فلهن الثلثان اربعمايه وخلف والدة فلها السدس مايه
وخلف زوجة فلها الثمن خمسة وسبعون بالله الك الثنى عشر اخا
قالت نعم قال اصابهم دينارا ان دينارا ان واصابك دينار
واخرج عن محمد بن جعفر الانماطي قال تغدينا مع المامون في
يوم عيد فوقع على مايدته اكثر من ثلثماية لون قال فكلما وضع لون
نظر المامون اليه فقال هذا نافع لكذا ضار لكذا فمن كان منكم
صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب صفرا فليتناول
من هذا ومن غلبت عليه السودا فلا يتعرض لهذا ومن قصد قلة
الغذا فليقتصر على هذا فقال له يحيى بن اكثم يا امير المومنين
انت في الطب كنت جالينوس في معرفته او في النجوم كنت
هرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه او ذكر
السخا كنت حاتم في صفته او صدق الحديث فانت ابو ذر في
لهجته او الكرم فانت كعب بن مالك في فعاله او الوفا فانت
السموءل بن عاديا في وفايه فسر بهذا الكلام وقال ان الانسان
انما فضل بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم الطيب من لحم ولا دم الطيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه مرو أخرج عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكمل من المامون
بت عنده ليلة فانتبه فقال يا يحيى انظر ايش عند رجلي فنظرت
فلم ار شيا فتبادر الفراشون فقال انظروا فاذا تحت فراشه
حية بطوله فقتلوها فقلت قد اضاف الى كمال امير المومنين
علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة
وانا نايم فقال

يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى

فانتبهت فعلمت ان قد حدث امرا اما قريب واما بعيد فلم اعلم
ما قرب فكان ما رايت وأخرج عن عمارة بن عقيل قال
لي ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر فقلت
من ذا يكون افرس منه والله انا لننشده اول البيت فيسبق الى
اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا اجدت
فيه فلم ار تحرك له وهو هذا ما سمعه

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت له ما زدته على ان جعلته عجوزا في محراب في يدها مسبحة
فمن يقوم بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو الطوق لها الا
قلت كما قال عمك الوليد

فلا هو في الدنيا يضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وقال ابن عساكر اخبرنا ابو العز بن كادش اخبرنا محمد
ابن الحسين اخبرنا المعافا بن زكريا اخبرنا محمد بن محمود بن ابي الازهر
الخزاعي نا الزبير بن بكار حدثني النضر بن شميل قال دخلت
على المامون بمرو وعلي اطمار فقال لي يا نضر ادخل على امير المومنين

في مثل

في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المومنين ان خرمز لا يدفع
الا بمثل هذه الاخلاق قال لا ولكنك تتقشف فتجارينا الحديث
فقال المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المراة كان فيه سداد من عوز قلت صدق فوق
امير المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن الحسن ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها
وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى
جالسا وقال السداد لحن يا نضر قلت نعم ههنا وانما لحن هشيم
وكان لحانا فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في
السبل والسداد البلغة وكل ما سددت به شيا فهو سداد
قال اتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان
ابن عفان يقول

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ثم قال
انشد يا نضر اخلب بيت للعرب قلت قول ابن
ميادة في الحكم بن مروان

تقول لي والعيون هاجعة اقصر علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه ابتجعت قلت لها لاي وجه الا الى الحكم
من لا يحل حاجبا سراده هذا ابن ميادة بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت فيك معتبلا هيهات ان ادخل اعطني سلمي

اسلمت اسلفت مقتبلا اخذا قبيلا اى كفيلا قال انشدنى
نصف بيت قالته العرب قلت قول ابن ابى عروبة المدنى ٥

انى وان كان ابن عمى عاتبا ... لمزاحم من خلفه ووراءه
ومفيده نصرى وان كان امرأ ... متزحزحا فى ارضه وسمائه
واكون والى سره واصونه ... حتى يحن الى وقت ادائه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه ... قرنت صحيحتنا الى جربائه
واذا دعى باسم ليركب مركبا ... صعبا تعدت له على مسيائه
واذا اتى من وجهه بطريقه ... لم اطلع فيما وراء خبائه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل ... يا ليت ان على حسن ردائه

قال انشدنى اصنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

انى امرؤ لم ازل وذاك من الله ... اديت اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمأن بى الدار ... وان كنت نازحا طربا
لا اجتوى خلة الصديق ولا ... اتبع نفسى شيا اذا ذهبا
الطلب ما يطلب الكريم من الرزق ... بنفسى واجمل الطلبا
انى رايت الفتى الكريم اذا ... رغبته فى صنيعه رغبا
والعبد لا يطلب العلا ولا ... يعطيك شيا الا اذا رهبا
مثل حمار السوء الموقع لا ... يحسن شيا الا اذا ضربا
ولم اجد عورة العلا بين الا ... لدين لما اختبرت والحسبا
تقدير رزق الخافض المقيم وما ... شد بعيس رجلا ولا قتبا
ويحرم الرزق والمطية و ... الرحل ومن لا يزال معتربا

قال احسنت يا نصر واخذ القرطاس فكتب شيا

لا ادرى

لا ادرى ما هو ثم قال كيف تقول افعل من التراب قلت
اترب قال ومن الطين قلت طن قال فالكتاب ما اذا قلت
مترب ومطين قال هذه الحسن من الاولى فكتب لى بخمسين الف
درهم ثم امر الخادم ان يوصلنى الى الفضل بن سهل فمضيت
معه فلما قرأ الكتاب قال يا نصر لحنت امير المومنين قلت
كلا ولكن هشيم لحأنه فتبع امير المومنين لفظه فامر لى من عنده
بثلاثين الفا فخرجت الى منزلى بثمانين الفا و اخرج الخطيب
عن محمد بن زياد الاعرابى قال بعث الى امير المومنين فصرت اليه
وهو فى بستان يمشى مع يحيى بن اكثم فراياهما مولين فجلست فلما
اقبلا قمت فسلمت عليه بالخلافة فسمعته يقول ليحيى يا ابا محمد
ما احسن ادبه رانا مولين نجلس ثم رانا مقبلين نقام ثم
رد على السلام فقال اخبرنى من قول هند بنت عتبة ٥

نحن بنات طارق ... نمشى على النمارق
مشى طارق

هذا فظرف فى نسبها فلم اجده فقلت يا امير المومنين ما
اعرفه فى نسبها فقال انما ارادت النجم وانتسبت اليه
لحسنها من قول الله والسماء والطارق فقلت فايده يا امير المومنين
ما اعرفه فى نسبها فقال انا بوبو هذا الامر وابن بوبو بويه
ثم دعى الى بعنبرة كان يقلبها فى يده فبعثها بخمسة الاف
درهم و اخرج عن ابى عباد قال كان المامون احد ملوك الارض
وكان يحب له هذا الاسم على الحقيقة و اخرج عن ابن ابى دواد
قال دخل من الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على
خلافنا قال ايذ فى كتاب الله قال فما هى قال قوله ومن لم

رجل م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال
قال الك علم بانها منزلة قال نعم قال وما دليلك قال
اجماع الامة قال فكما رضيت باجماعهم فى التنزيل فارض
باجماعهم فى التاويل قال صدقت السلام عليك يا امير المومنين
واخرج ابن عساكر عن محمد بن منصور قال قال المنصور من
علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من دونه واخرج
عن سعيد بن مسلم قال قال المامون لوددت ان اهل الجرايم
عرفوا رايى فى العفو لذهب عنهم الخوف وخلص السرور
الى قلوبهم واخرج عن ابرهيم بن سعيد الجوهرى قال
وقف رجل بين يدى المامون قد جنا جناية فقال له والله
لاقتلنك فقال يا امير المومنين ان على فان الرفق يضعف
العفو قال فكيف وقد حلفت لاقتلنك فقال لان تلقى الله
حانثا خير من ان تلقاه قاتلا فخلى سبيله واخرج الخطيب
عن ابى الصلت عبد السلام بن صالح قال بت عند المامون ليلة
فنام القيم الذى كان يصلح السراج فقام المامون واصلحه
وسمعته يقول اكون فى المتوضا فيشتمنى الخدام ويعتدون
على ولا يدرون انى اسمع فاعفو عنهم واخرج الصولى عن
عبد الله بن الوليد قال كان المامون يحكم حتى يغيظنا وجلس مرة
يتسالى على دجلة من وراء ستر ونحن قيام بين يديه فمر ملاح
وهو يقول اتظنون ان هذا المامون ينبل فى عينى وقد قتل اخاه
قال فوالله ما زاد على ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم
حتى انبل فى عين هذا الرجل الجليل واخرج الخطيب عن

يحيى

يحيى بن اكثم قال ما رايت اكرم من المامون بت عنده ليله
فاخذه سعال فوابته يسد فاه بكمه فتمصد حتى لا انتبه
وكان يقول اول العدل ان يعدل الرجل فى بطانته
ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة السفلى واخرج ابن
عساكر عن يحيى بن خالد البرمكى قال قال لى المامون يا يحيى اغتنم
قضاء حوايج الناس فان الفلك دوار والدهر اجور من ان يترك
احدا خللا او يبقى لاحد نعمة واخرج عن عبد الله بن محمد
الزهرى قال قال المامون غلبة الحجة احب الى من غلبة
القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا تزولها
شئ واخرج عن العتبى قال سمعت المامون يقول من لم
يحمد على حسن السيرة لم يشكر على جميل الفعل واخرج عن
ابى العالية قال سمعت المامون يقول ما اقبح الحاجة بالسلطان
واقبح من ذلك الضجر من القضا قبل التفهم واقبح منه سخافة الفقها
بالدين واقبح منه البخل بالاغنيا والمزاح بالشيوخ والكسل
بالشباب والجبن بالقاتل واخرج عن على بن عبد الرحيم المروزى
قال قال المامون اظلم الناس لنفسه من يتقرب لمن يبعده
ويتواضع لمن لا يكرمه ويقبل مدح من لا يعرفه واخرج عن
مخارق قال انشدت المامون قول ابى العتاهيه

ولى لمحتاج الى ظل صاحب ... يروق ويصفو ان كدرت عليه

قال لى اعد فاعدته سبع مرات فقال لى يا مخارق خذ منى الخلافة
واعطنى هذا الصاحب واخرج عن هدبة بن خالد قال
حضرت عند المامون فلما رفعت المايدة جعلت التقط ما فى الارض

فنظر الى المامون فقال اما شبعت قلت بلى ولكن حدثنى حماد
ابن سلمة عن ثابت البنانى عن انس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اكل ما تحت مائدته أمن من الفقر فامر لى
بالف دينار و اخرج عن الحسن بن عبدوس الصفار قال
لما تزوج المامون بنت الحسن بن سهل اهدى الناس الى الحسن
فاهدى له رجل فقير مرودين فى احدهما ملح وفى الاخر اشنان
وكتب اليه جعلت فداك خفة البضاعة قصرت الهمة وكرهت
ان تطوى صحيفة اهل البر ولا ذكر لى فيها فوجهت اليك بالمبدا
به ليمنه وبركته وبالمختوم به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن
المرودين ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك وامر لهما فملئا
وملئا دنانير و اخرج الصولى عن محمد بن القاسم قال
سمعت المامون يقول انا والله الذى لا اله الا هو العفو حتى اخاف ان لا اوجر
عليه ولو علم الناس مقدار محبتى للعفو لتقربوا الى بالذنوب
و اخرج الخطيب عن منصور البرمكى قال كان للرشيد جارية
وكان المامون يهواها فبينا هى تصب على الرشيد من ابريق معها
والمامون خلفه اذ اشار اليها بقبلة فزاررته حاجبها وابطأت
عن الصب فنظر اليها هرون فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال
ان لم تخبرنى لاقتلنك فقالت اشار الى عبد الله بقبلة فالتفت
اليه واذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه فاعتقه
وقال انكحها قال نعم قال قم فادخل بها فى تلك القبة فقام فلما
خرج قال له قل فى هذا شعرا فقال

ظبى كثيب يطرّفنى من الضمير اليه

قبلته

قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه
وردّ احسن ردّ بالكسر من حاجبيه
فما برحت مكانى حتى قدرت عليه

و اخرج ابن عساكر عن ابى خليفة الفضل بن الحباب
قال سمعت بعض النخاسين يقول عرضت على المامون جارية
شاعرة فصيحة متأدبة شطرنجيه فساومته فى ثمنها بالفى
دينار فقال المامون ان هى اجادت بيتا او قوله بيت من عندها
اشتريتها بما تقول وزدتك فانشد المامون

ماذا تقولين فى من شفه ارق من جهد حبك حتى صار حيرانا
فاجابته

اذا وجدنا محبا قد ضربه دآ الصبابة اولياه احسانا

و اخرج الصولى عن الحسين الخليع قال لما غضب على المامون
وشعين رز قال عملت قصيدة امتدحه بها ودفعتها

الى من اوصلها اليه واوهمها

اجرنى فانى قد ظمئت الى الوعد منى منجزا لوعد الموكد بالعهد
اعيذك من خلف الملوك وقد ترى تقطع انفاسى عليك من الوجد
ابخل فرد الحسن عنى بنابل قليل وقد افرد نه بهوى فرد

الى ان قال

ورأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المامون للناس عصمة مفرقة بين الضلالة والرشد

فقال المامون قد احسن الا انه القائل

اعنى جودا وابكيا لى محمدا ولا تزخرا دمعا عليه واسعدا

فلا تمت الاشياء بعد محمد ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المامون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدا مشردا
هذا بذاك ولا شئ له عندنا فقال له الحاجب فاين عمارة
امير المومنين في العفو فقال اما لهذا فنعم فامر له بجايزة
ورد رقعته عليه واخرج عن حماد بن اسحق قال لما
قدم المامون بغداد جلس كل يوم احدا الى الظهر واخرج
محمد بن عباس قال كان المامون يحب لعب الشطرنج شديدا
ويقول هو يشحذ الذهن ويفتح فيه اشياء وكان يقول
لا اسمعن احدا يقول حتى يلعب ولكن يقول نتداول او
نتناقل ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا ادبر الدنيا
فانسع لذلك واضيق من تدبير شيرين شبرين واخرج
عن ابن ابي سعد قال هجا دعبل المامون فقال

اني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فلما سمعها المامون لم يرد على ان قال ما اقل حياء دعبل متى
كنت خاملا وقد كنت نشات في حجر الخلفا ولم يعاقبه واخرج
من طريق عدة ان المامون كان يشرب النبيذ واخرج
عن الجاحظ قال كان اصحاب المامون يزعمون ان لون لون
واحد وجهه وجسده سوى ساقيه فانهما صفرا وان
وانما طليا بالزعفران واخرج عن اسحق الموصلي قال
قال المامون الذ الغناء ما طرب له السامع خطا كان او صوابا

واخرج

لعله نوبت

واخرج عن علي بن الحسين قال كان محمد بن حامد واقفا على راس
المامون وهو يشرب فاندفعت غريب فغنت بشعر النابغة الجعدي
كحاشية البرد اليماني المسهم فانكر المامون ان لا تكون
ابدات بشئ فامسك القوم فقال لقيت من الرشيد ثمن سحر
واصدق عن هذا الا قرون بالضرب الوجيع عليه ثم لاعاقبن عليه
اشد العقوبة ولين صدقت لابلغن الصادق امله فقال محمد بن
حامد انا يا سيدي اومات اليها بقبلة فقال الآن جاء الحق وصدقت
اتحب ان ازوجك بها قال نعم فقال المامون الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين لقد زوجت محمد بن حامد
غريب مولاتي وامهرتها عنه اربعماية درهم على بركة الله وعونه
وسنة نبيه خذ بيدها فقامت معه فصار المعتصم الى الدليل
فقال الدلالة فقال لك ذلك قاله لا لبي ان تغنيني الليلة فلم
تزل تغنيه الى السحر وابن حامد على الباب ثم خرجت فاخذت بيده
ومضت معه واخرج عن ابن ابي دؤاد قال اهدى ملك
الروم الى المامون هدية وفيها مايتا رطل مسك ومايتا جلد
سمور فقال اضعفوها له ليعلم عز الاسلام واخرج عن ابرهيم
ابن الحسن قال قال المدايني للمامون ان معاوية قال بنو هاشم
اسود واحدا ونحن اكثر سدادا فقال المامون انه قد اقر واده عي
هو في ادعايه خصم وفي اقراره محصور واخرج عن ابن ابي اسامة
قال حدثني بعض اصحابنا ان احمد بن خالد قرا القصص يوما
على المامون فقال فلان يزيدني وهوا ليزيدي فضحك المامون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال يا غلام هات طعاما لابي العباس فانه اصبح جايعا
فاستحيى وقال ما انا بجايع ولكن صاحب القصة احمق نقط الياء
بنقطتين فقال على ذلك فجاوه بطعام فاكل حتى انتهى ثم
عاد فمر بقصة فلان الحمصي فقال الخبيصي فضحك المامون وقال
يا غلام جامة فيها خبيص فقال ان صاحب القصة كان احمق
فتح الميم فصارت كانها سنتان فضحك وقال لولا حمقها لبقيت
جايعا واخرج عن ابي عباد قال ما اظن الله خلق نفسا هي
اثقل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف سترة احمد بن ابي خالد
فكان اذا اوجهه في حاجة غداه قبل ان يرسله ووقع اليه
في قصة ان راى امير المومنين ان يجري على ابن ابي خالد نزلا فانه
يعين الظالم باكله فجرى عليه المامون الف درهم كل يوم لما يديمه
وكان مع هذا يشيره الى طعام الناس فقال دعبل

شكونا الخليفة اجراه ... على ابن ابي خالد فزله
فلف اذا دعى المسلمين ... وصير في بيته شغله

واخرج عن ابن ابي داود قال سمعت المامون يقول لرجل انما
هو عذاره وعيني وقد وهبتها لك ولا تزال بشي واحسن وتذنب
واعفو حتى يكون العفو هو الذي يصلحك واخرج عن الجاحظ
قال قال ثمامة بن اشرس ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى
البرمكي والمامون واخرج السلفي في الطيوريات عن جعفر
المداينى قال اتى المامون باسود قد ادعى النبوة وقال
انا موسى بن عمران فقال له المامون ان موسى اخرج يده من

جيبه بيضا فاخرج يدك بيضا حتى ارى من ذاك فقال الاسود
انما جعل ذلك لموسى لما قال فرعون انا ربكم الاعلى فقل انت
كما قال فرعون حتى اخرج يدي بيضا والا لم تبيض واخرج
ايضا عن المامون قال ما انفق علي حق الا وجدت سببه
جور العمال واخرج عن يحيى بن اكثم قال كان المامون يجلس
للمناظرة في الفقه يوم الثلاثا فجاء رجل عليه ثياب قد شمرها
ونعله في يده فوقف على طرف البساط وقال السلام عليكم
فرد عليه المامون فقال اخبرني عن هذا المجلس الذي انت فيه
مستند باجتماع الامة ام بالمغالبة والقهر قال لا بد اولا بهذا
لكان تولي امر المسلمين من عقد لي ولاخي فلما صار الامر الي
علمت اني محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب على
الرضى بي فرايت اني متى خلعت الامر اضطرب حبل الاسلام
ومرج امرهم وتنازعوا وبطل الجهاد والحج وانقطعت السبل
فتمت حياطة للمسلمين الى ان يجمعوا على رجل يرضون به فاسلم
له الامر متى اتفقوا على رجل خرجت له من الامر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وذهب واخرج عن محمد بن المنذر الكندي
قال حج الرشيد فدخل الكوفة وطلب المحدثين فلم يخلف الا عبد الله
ابن ادريس وعيسى بن يونس فبعث اليهما الامين والمامون
فدخلا ابن ادريس بماية حديث فقال المامون ياعم اتاذن ان
اعيدها من حفظي قال افعل فاعادها فعجب من حفظه وقال
بعضهم استخرج المامون كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس

جيبه بيضا

هكذا ذكره الذهبي مختصرا ، وقال الفاكهي اول من كسى الكعبة
الديباج الابيض المامون واستمر ذلك بعده الى ايام الخليفة
الناصر الا ان محمود بن سبكتكين كساها في خلال هذه المدة
ديباجا اصفرا ، ومن كلام المامون لا تزهد الزمن
النظر في عقول الرجال ، وقال اعيت الحيلة في امرأة اقبل
ان يدبر واذا ادبر ان يقبل ، وقال احسن المجالس ما نظر فيه
الى الناس وقال الناس ثلاثة ، فمنهم مثل الغذاء لا بد منه
على كل حال ، ومنهم كالدواء تحتاج اليه في حالة المرض ومنهم
كالدآء تكرهه على كل حال ، وقال ما اعياني في جواب احد
مثلما اعياني في جواب رجل من اهل الكوفة قدم اهلها يشكو
عاملهم فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق الامير وكذبت
انا قد خصصتنا به في هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله
على بلد اخر ليشملهم من عدله وانصافه مثل الذي شملنا فقلت قم
في غير حفظ الله قد عزلته عنكم ، ومن شعر المامون

لساني كتوم لاسراركم ، ودمعي غموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ، ولولا الهوى لم يكن لي دموع

وله في الشطرنج

ارض مربعة حمراء دائرة ، ما بين لين معوجين بالكرم
تذاكروا الحرب فاحتالا لها حيلا من غير ان يائما فيه بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الى فطن جالت بمعرفته في عسكرين بلا طبل ولا علم

واخرج

وأخرج الصولي عن محمد بن عمر قال دخل اصرم بن حميد على المامون
وعنده المعتصم فقال يا اصرم صفني واخي ولا تفضل واحدا منا
على صاحبه فانشد بعد قليل شعر

رايت سفينة تجري بحر ، الى بحرين دونهما البحور
فلا الملكين يشبه ذاك هذا ، ولا هذا وذاك وذا اخير
فان يك ذا كذاك وذا كهذا ، فلي في ذا وذاك معاشرود
ورائق المجد ممدود على ذا ، وهذا وجده بدء منير

قال البيهقي سمعت الامام ابا عبد الله الحكم قال سمعت
ابا احمد الصيرفي يقول سمعت جعفر بن ابي عثمان الطيالسي يقول
صليت العصر في الرصافة خلف المامون في المقصورة يوم عرفة
فلما سلم كبر الناس فرايت المامون خلف الدرابزين وهو يقول
لا اله الا الله غوغا غوغا سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلما
كان يوم الاضحى حضرت الصلاة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا حدثنا هشيم بن بشير اخبرنا ابن شبرمة عن الشعبي
عن البراء بن عازب عن ابي بردة بن نيار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فقد اصاب السنة الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اللهم اصلحني
واستصلحني واصلح على يدي قال الحاكم هذا حديث لم اكتبه الا
عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزل في قلبه منه حتى
ذاكرت به ابا الحسن الدارقطني فقال هذه الرواية

شبكة الألوكة www.alukah.net

عندنا صحيحة عن جعفر فقلت هل من متابع فيه لشيخنا ابي احمد
فقال نعم ثم قال حدثني الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات
حدثني ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن الروزباذي حدثنا محمد بن
عبد الملك الناجي قال الدارقطني وحافهم الا ثقة مامون
حدثنا جعفر الطيالسي قال سمعت المامون فذكر الخطبة والحديث
وقال الصولي حدثنا جعفر الطيالسي نا يحيى بن معين قال
خطبنا المامون ببغداد يوم الجمعة ووافق يوم عرفة فلما سلم
كبر الناس فانكر التكبير ثم وثب حتى اخذ بحسب المقصورة
وقال يا هو عاما هذا التكبير في ايامه نا هشيم عن مجالد عن
الشعبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال
يلبي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير في عدطهرا عند انقضاء التلبية
ان شاء الله وقال الصولي حدثنا ابو القاسم البغوي نا احمد
ابن ابرهيم الموصلي قال كنا عند المامون فقام اليه رجل فقال
يا امير المومنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق
عيال الله فاحب عباد الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح
المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث منك حدثنيه يوسف
ابن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخلق عيال الله فاحب عباد الله الى الله انفعهم لعياله
اخرجه من هذا الطريق ابن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلي في
مسنده وغيره من طرق عن يوسف بن عطية وقال الصولي
حدثنا المسيب بن حاتم العكلي نا عبد الجبار بن عبد الله

قال سمعت

قال سمعت المامون يخطب فذكر في خطبته الحيا فوصفه ومدحه
قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة وعمران
ابن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان
والايمان في الجنة والبذا من الجفا والجفا في النار اخرجه ابن عساكر
من طرق عن يحيى بن اكثم عن المامون وقال الحاكم اخبرنا محمد بن
احمد بن تميم نا الحسين بن فهم نا يحيى بن اكثم القاضي قال قال المامون
يوما يا يحيى اني اريد ان احدث فقلت ومن اولى بهذا من المومنين
فقال اصعد الى منبرا فصعد وحدث فاول حديث حدثنا به عن
هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال امرى القيس صاحب لوا الشعرا الى النار
ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رايت
مجلسنا قلت اجل مجلس يا امير المومنين يفقد الخاصة والعامة
فقال لا وحياتك ما رايت له حلاوة انما المجلس لاصحاب الحلقان
والمحابر وقال الخطيب اخبرنا ابو الحسن علي بن الفاسي
الشاهد حدثنا ابو علي الحسن بن عبيد الله الابزاري نا ابرهيم
ابن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون مصر قال له قايل الحمد لله
يا امير المومنين الذي كفاك امر عدوك واذا ان لك العراقين
والشام ومصر وانت ابن عم رسول الله فقال له ويحك الا افسه
بقيت لي حلة وهي ان اجلس في مجلس ويسمى يحيى فيقول من ذكرت
رضي الله عنك فاقول حدثنا الحماد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عال ابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى يمتن او يموت عنهن

امير م

كان معى كهاتين فى الجنة واشار بالمسبحة والوسطى قال
الخطيب فى هذا الخبر غلط فاحش ويشبه ان يكون المامون رواه
عن رجل من الحمادين وذلك ان مولد المامون سنة سبعين ومايه
ومات حماد بن سلمة فى سنة سبع وستين قبل مولده بثلاث
سنين واما حماد بن زيد فمات فى سنه تسع وسبعين وقال
الحاكم نا محمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ نا محمد بن اسحق الثقفى
نا محمد بن سهل بن عسكر قال وقف المامون يوما للاذن ونحن
وقوف بين يديه اذ تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة فقال
يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال له المامون ايش
تحفظ فى باب كذا فلم يذكر فيه شيا فذكره المامون ثم نظر الى اصحابه
فقال يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام ثم يقول انا من اصحاب
الحديث اعطوه ثلاثة دراهم وقال ابن عساكر اخبرنا محمد
ابن ابرهيم الغزنى اخبرنا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن السرى النفليسى
اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمى اخبرنى ابو عبيد الله بن محمد الزاهد
العكبرى نا عبد الله بن محمد بن مسيح نا محمد بن المغلس نا محمد بن
السرى القطرى نا على بن عبيد الله قال قال يحيى بن اكثم بت
ليلة عند المامون فانتبهت فى جوف الليل وانا عطشان
فتقلبت فقال يا يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب من مرقده
فجاءنى بكوز من ما فقلت يا امير المومنين لا دعوت لخادم الا دعوت
بغلام فقال لاحدثنى ابى عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقال

الخطيب

الخطيب اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ نا جعفر بن محمد بن الحاكم
الواسطى حدثنى احمد بن الحسن الكسائى نا سليمان بن الفضل
الهروانى حدثنى يحيى بن اكثم فذكر نحوه الا انه قال حدثنى
الرشيد حدثنى المهدى حدثنى المنصور عن ابيه عن عكرمة عن
ابن عباس حدثنى جرير بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيد القوم خادمهم وقال ابن عساكر اخبرنا ابو الحسن
على بن احمد نا القاضى ابو المظفر هناد بن ابرهيم النسفى اخبرنا
محمد بن احمد بن سليمان النجار اخبرنا ابو احمد بن على بن محمد بن عبد الله
المهرى نا ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب
حدثنى محمد بن قدامة بن اسمعيل صاحب النضر بن شميل حدثنا
ابو حذيفة البخارى سمعت المامون امير المومنين يحدث عن ابيه
عن جده عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم
قال محمد بن قدامة فبلغ المامون ان ابا حذيفة حدث بهذا عنه
فامر له بعشرة الاف درهم وفى ايام المامون احصيت
اولاد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى وذلك
فى سنة مايتين وممن مات فى ايامه من الاعلام
سفيان بن عيينة والامام الشافعى وعبد الرحمن بن مهدى
ويحيى بن سعيد القطان ويونس بن بكير راوى المغازى وابو
مطيع البلخى صاحب ابى حنيفة ومعروف الكرخى الزاهد
واسحق بن بشر صاحب كتاب المبتدا واسحق بن الفرات
قاضى مصر من اجلة اصحاب مالك وابو عمر الشيبانى اللغوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشهب صاحب مالك ، والحسن بن زياد اللولوى صاحب
ابى حنيفة ، وحماد بن اسامه الحافظ ، وروح بن عباده ، وزيد
ابن الحباب ، وابو داود الطيالسى ، والغازى بن قيس من اصحاب
مالك ، وابو سليمان الدارانى الزاهد المشهور ، وعلى الرضى
ابن موسى الكاظم ، والفرا امام العربية ، وقتيبة بن مهران
صاحب الامالة ، وقطرب النحوى ، والواقدى ، وابو عبيدة
معمر بن المثنى ، والمظفر بن شميل ، والسيدة نفيسه ، وهشام
احد النحاة الكوفيين ، واليزيدى ، ويزيد بن هارون ، ويعقوب
ابن اسحق الحضرمى قاضى البصرة ، وعبد الرزاق ، وابو العتاهية
الشاعر ، واسد السنة ، وابو عاصم النبيل ، والفريابى ،
وعبد الملك بن الماجشون ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وابو زيد
الانصارى صاحب العربية ، والاصمعى ، وخلايق اخرون ٥

المعتصم بالله ٥

ابو اسحق محمد بن الرشيد ، ولد سنة ثمانين ومايه كذا قال
الذهبى ، وقال الصولى فى شعبان سنة ثمان وسبعين ، وامه ام
ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة وكانت احظى الناس عند
الرشيد روى عن ابيه واخيه المامون روى عنه اسحق الموصلى
ومحمد بن اسمعيل وآخرون ، وكان ذا شجاعة وقوه ولهمة وكان
عريا من العلم فروى الصولى عن محمد بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الهاشمى
قال كان المعتصم وهو غلام فى الكتاب يتعلم معد فمات الغلام فقال
له الرشيد ابوه يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدى واستراح

من الكتاب

من الكتاب قال وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه
قال فكان يكتب ويقرا قراة ضعيفة ، وقال الذهبى
كان المعتصم من اعظم الخلفا واهيبهم لولا ما شان سوده بامتحان
العلما بخلق القران ، وقال نفطويه والصولى للمعتصم مناقب
وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفا من بنى العباس والثامن
من ولد العباس ، وثامن اولاد الرشيد ، وملك سنه ثمان عشره
وملك ثمان سنين وثمانية اشهر ، وثمانية فتوح ، وقتل ثمانية
اعدا ، وخلف ثمانية اولاد ذكور ومن الاناث كذلك ، ومات
لثمان بقين من ربيع الاول ، وله محاسن وكلمات فصيحة وشعر
لباس عبرانه كان اذا غضب لا يبالى من قتل ، وقال ابن ابى داود
كان المعتصم يخرج ساعده الى ويقول يا ابا عبد الله عض ساعدى
باكثر قوتك فامتنع فيقول اند لا يضرنى فاروم ذلك فاذا هو
لا يعمل فيه الا سنة فضلا عن الاسنان ، وقال نفطويه
كان من اشد الناس بطشا كان يحمل زند الرجل بين اصبعيه فيكسره
وقال غيره هو اول خليفة ادخل الاتراك الديوان وكان يتشبه
بملوك الاعاجم ويمشى مشيهم ، وبلغت غلمانه الاتراك بضعه عشر
الفا قال ابو نواس هجا دعبل المعتصم ثم ندر به فخاف
وهرب حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب والابيات التى هجاه بها
ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة ، ولم نا تنا فى ثامن منهم الكتب
كذلك اهل الكهف فى العدد سبعه ، عداة ثووا فيه وثامنهم كلب
واتى لازهى كلبهم عنك رغبة ، لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم ، وصيف واشناس وقد عظم الخطب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانى لارجو ان ترى من مضيها ... مطالع شمس قد يغص بها الشرب
وهمك تزكى عليه مهابه ... فانت لدام وانت لدا اب

بويع له بالخلافة بعد المامون فى رجب سنه ثمان عشرة ومايتين فسلك ما كان المامون ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القران فكتب الى البلاد بذلك وامرا المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى الناس منه مشقه فى ذلك وقتل عليه خلقا من العلما وضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه فى سنة عشرين وفيها تحوّل المعتصم من بغداد وبنى سرّ من رأى وذلك انه اعتنى باصطناع الترك فبعث الى سمرقند وفرغانه والنواحى فى شرائهم وبذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون خيلهم فى بغداد ويوذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع اهل بغداد وقالوا ان لم تخرج عنا بجندك حاربناك قال وكيف تحاربون قالوا بسهام الاسحار قال لا طاقة لى بذلك فكان ذلك سبب بنايه سرّ من راى وتحوله اليها وفى سنه ثلاث وعشرين غزا المعتصم الروم فانكى فيهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها وشتت جموعهم وخرب ديارهم وفتح عمورية بالسيف وقتل منها ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان الذى جهز لغزوها حكم المنجمين ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من قصرها وظفره ما لم يخف فقال فى ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة ومنها

السيف اصدق انبا من الكتب ... فى حده الجد بين الجد واللعب
والعلم فى شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا فى السبعة الشهب
ابن الروايه اما ابن النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تحرصا

تحرصا واحاديثا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدّت ولا عرب

مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين وكان قد فلّ العدو بالنواحى وقيل انه قال فى مرض موته حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ولما احتضر جعل يقول ذهب الحيلة فلس الحيلة وقيل جعل يقول اوخذ من بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم انى ما خافك من قبلى ولا خافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلى

ومن شعره

قرب الحمام واعجل يا غلام ... واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الا تراك انى خايف ... لجة الموت فمن شاء اقام



شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان وجلس فيه دخل عليه
الناس فعمل اسحق الموصلي قصيدة فيه ما سمع احد بمثلها في حسنها
الا انه افتتحها بقوله

يا دار غيرك البلى ومحاك ٭ ياليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب
هذا على اسحق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرج
المعتصم القصر بعد ذلك ٭ واخرج عن ابرهيم بن عباس قال
كان المعتصم اذا تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان اول من سوى
الطعام وكثره حتى بلغ الف دينار في اليوم ٭ واخرج عن ابي
العينا قال سمعت المعتصم يقول اذا نصر الهوى بطل الراي ٭
واخرج عن اسحق قال كان المعتصم يقول من طلب الحق له
وعليه ادركه ٭ واخرج عن محمد بن عمر الرومي قال كان للمعتصم
غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مستغوفا به
فعمل فيه ابياتا ثم دعاني وقال قد علمت اني دون اخوتي في
الادب لحب امير المومنين لي وميلي الى اللعب وانا احدث
فلما انل ما نالوا وقد عملت في عجيب ابياتا فان كانت حسنة
والا فاصدقني حتى اكتمها ثم انشد ٭

لقد رايت عجبا ٭ يحكي الغزال الربربا
الوجه منه كبدر ٭ والقد يحكي القضيبا
وان تناول سيفا ٭ رايت ليثا حربيا
وان رمى بسهم ٭ كان المجيد المصيبا

طبيب

طبيب ما بي من الحب ٭ لا عدمت الطبيبا
انى هويت عجيبا ٭ هوى اراه عجيبا

فقلت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفا الذين ليسوا
بشعراء فطابت نفسه واموا لي بخمسين الف درهم ٭ قال الصولي
حدثنا عبد الواحد الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا
يهدده فيه فلما قرئ عليه قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى
لا ما تسمع وستعلم الكافر لمن عقبى الدار ٭ واخرج الصولي عن
الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم الى الشعراء بابه من كان منكم
يحسن ان يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية ٭ احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بامير الله معتصما ٭ فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم يخلف فواضله ٭ او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال ابو وهيب فينا من يقول خيرا منه فيك وقال
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم ٭ شمس الضحى وابو داود والقمر
هذا اذا عله في كل نائبة ٭ الليث والغيث والصمصامة الذكر

وللمامون رثاه وزيره محمد بن عبد الملك جامعا بين العزاء
والهناء قد قلت اذ غيبوك واصطفقت ٭ عليك ايد بالترب والطين
ما ذهب ضيع الحفيظ كنت على الدنيا ونعم الظهير للدين
ما جبر الله امة فقدت ٭ مثلك الا بمثل هرون

حديث رواه المعتصم قال الصولي حدثنا الغلابي

عبد الله بن الضحاك حدثنى هشام بن محمد حدثنى المعتصم قال
حدثنى ابى الرشيد عن المهدى عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن
عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى قوم من بنى فلان
يتبختون فى مشيتهم فعرف الغضب فى وجهه ثم قرا والشجرة
الملعونة فى القران فقيل اى شجرة هى يا رسول الله حتى نتجنبها
فقال لبست بشجرة نبات وانما هى بنوا اميه اذا ملكوا جاروا
واذا ايتمنوا خانوا وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال
يخرج الله من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم على يده قلت
الحديث موضوع وافته الغلابى ، وقال ابن عساكر ا ابو القاسم
على بن ابرهيم نا عبد العزيز بن احمد حدثنى على بن الحسن الحافظ
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادى نا
ابن خلاد نا احمد بن محمد بن نصر الضبعى نا اسحق بن يحيى بن معاذ
قال كنت عند المعتصم اعوده فقلت انت فى عافيه فقال
وقد سمعت الرشيد يحدث عن المهدى عن المنصور عن ابيه عن جده
عن ابن عباس مرفوعا من احتجم فى يوم الخميس فرض فيه فمات
فلا يلومن الا نفسه قال ابن عساكر سقط منه رجلا بين الضبعى واسحق ثم اخرجه
من طريق اخرى عن الضبعى عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور
ابن النضر عن اسحق ، وممن مات فى ايام المعتصم من الاعلام
الحميدى شيخ البخارى وابو نعيم والفضل بن دكين ، وابو عسان
النهدى ، وقالون المقرى ، وادم بن ابى اياس ، وعفان
والقعنبى ، وعبد الله بن الرومى ، وعبد الله بن صالح كاتب

الليث

الليث ، وابرهيم بن المهدى ، وسليمان بن حرب ، وعلى بن محمد
المدائنى ، وابو عبيد القاسم بن سلام ، وقرة بن حبيب ، وعاصم
ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ ، واصبغ بن الفرج الفقيه ، وسعدونه
الواسطى ، وابو عمر الجرمى النحوى ، ومحمد بن سلام البيكندى
وسنيد ، وسعيد بن عفير ، ويحيى بن يحيى النهشلى واخرون ،

الواثق بالله هرون ه

بوجعفر وقيل ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد ، امه ام ولد
رومية ، وولى الخلافة بعهد من ابيه ، بويع له فى تاسع عشر
ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومائتين ، وفى سنه ثمان وعشرين
استخلف على السلطنة اشناس التركى وايتاخ وشاهين بجوهر
وتاجا بجوهرا والظن انه اول خليفة استخلف سلطانا فان الترك
الملكوا فى ايام ابيه ، وفى سنة احدى وثلاثين ورد كتابه
الى امير البصرة يامره ان يمتحن الائمة والمؤذنين بخلق القران
وكان قد تبع اباه فى ذلك ثم رجع الى اخوامره ، وفى هذه
السنة قتل احمد بن نصر الخزاعى وكان من اهل الحديث
قائما بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر احضره من بغداد الى سامرا
مقيدا وسالد عن القران فقال ليس بمخلوق ، وعن الرويه فى
الشبه فقال كذا جات الرواية وروى له الحديث فقال له
الواثق تكذب فقال للواثق بل تكذب انت فقال ويحك ترى
كانى المحدود التجسم وحويه مكان وحصره الناظرا نما

شبكة الألوكة www.alukah.net

كفرت برب هذه صفته فما تقول فيه فقال جماعة من فقهاء المعتزلة
الذين حوله هو حلال الضرب فدعى بالسيف وقال اذا قمت اليه
فلا يقومن احد معى فانى احتسب خطاى الى هذا الكافر الذى يعبد
ربا لا يعرفه ولا يعبده بالصفة التى وصفه بها ثم امر بالنطع
فاجلس عليه وهو معقود ومشى اليه فضرب عنقه وامر بحمل
راسه الى بغداد وصلبت جثته فى سر من راى واستمر ذلك
ست سنين الى ان ولى المتوكل فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة
وعلقت فى اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه
عبد الله الامام هرون الى القول بخلق القران ونفى التشبيه
فابى الا المعاندة فعجل الله الى ناره ووكل به الواسق من يحفظه
ويصرفه عن القبلة يروح فذكر الموكل به انه راه بالليل يستدبر
الى القبلة بوجهه فيقرا سورة يس بلسان طلق رويت هذه
الحكاية من غير وجه وفى هذه السنة استفك من
الروم اقفا وسمايذا اسير مسلم فقال ابن ابى دواد فتح
الله من قال من الاساري القران مخلوق خلصوه واعطوه
دينارين ومن امتنع دعوه فى الاسر قال الخطيب كان احمد
ابن ابى دواد قد استولى على الواثق وحمله على التشدد فى المحنة
ودعى الناس الى القول بخلق القران ويقال انه رجع عنه قبل
موته قال غيره حمل اليه رجل فيمن حمل مكبل بالحديد من بلاده
فلما دخل وابن ابى دواد حاضر قال المقيد اخبرنى عن هذا

الرائى

الراى الذى دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يدع الناس اليه ام شيء لم يعلمه فقال ابن ابى دواد
بل علمه قال فكان ينبغى ان لا يدعوا الناس اليه وانتم لا يسعكم
قال فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا على يده ودخل بيتا ومد
رجليه وهو يقول وسع النبى صلى الله عليه وسلم ان يسكت ولم
يسعنا فامر ان يعطى ثلثمائة دينار وان يرد الى بلده ولم يمتحن احدا
بعدها ومقت ابن ابى دواد من يومئذ والرجل المذكور هو
ابو عبد الله بن محمد الازدى شيخ ابى داود والنسائى قال
ابن ابى الدنيا كان الواثق ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية فى عينه
شكلة قال يحيى بن اكثم ما احسن احدا الى آل ابى طالب ما احسن
اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير وقال غيره كان الواثق وافر
الادب مليح الشعر وكان يحب خادما اهدى اليه من مصر فاغضبه
الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروعنى
ان اكلمه من امس فما افعل فقال الواثق

يا ذا الذى بعذابى ظل مفتخرا ... ما انت الا ملك جار اذ قدرا
لولا الهوى لجبرنا على قدر ... وان افق منه يوما ما فسوف ترى

بهج على المهج ... بسجا اللحظ والدعج
حسن القد مخطف ... ذو دلال وذو عنج
ليس للعين ان بدا ... عنه باللحظ منعرج

كان الواثق يسمى المامون الاصغر لادبه وفضله وكان المامون

بعظمه ويقدمه على ولده ۞ وكان الواثق اعلم الناس بكل شئ وكان
شاعرا وكان اعلم الخلفا بالغنا وله اصوات والحان عملها نحو
مائة صوت وكان حاذقا بضرب العود وكان راوية للاشعار
والاخبار ۞ وقال الفضل الرشيدي لريحين خلفا بني العباس
اكثر رواية للشعر من الواثق يقال له كان اروى من المامون فقال
نعم كان المامون قد مزج بعلم العرب علم الاوايل من النجوم والطب
والمنطق وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيأ ۞ وقال
يزيد المهلبي كان الواثق كثير الاكل جدا وقال ابن فهم كان للواثق
خوان من ذهب مؤلف من اربع قطع تحمل كل قطعة عشرون رجلا
وكل ما على الخوان من عضادة وصحفة وسكرجة من ذهب فسأله
ابن ابي دواد ان لا ياكل عليه للنهي عنه فامر ان يكسر ذلك ويضرب
ويحمل الى بيت المال ۞ وقال الحسين بن يحيى رؤي الواثق في النوم
كانه يسأل الله الجنة وان قايلا قال له بماذا على الله لا من قلبه
مرت فاصبح فسأل الخلسا عن ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه
الى ابي محلم واحضره وسأله عن الرويا والمرت فقال ابو محلم
المرت القفر والذي لا نبت شيا فالمعنى على هذا لا يهلك على الله
الا من قلبه خال من الايمان خلو المرت من النبات فقال له الواثق
اريد شاهدا على هذا من الشعر في المرت فبادر بعض من حضر

فانشد بيتا لبني اسد

ومرت مرورات اقتحارها القطا ويصبح ذا علم بها وهو جاهل

فضحك ابو محلم وقال والله لا برح حتى انشدك فانشده للعرب

اية قافية معروفة لمائة شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت
فامر لدا الواثق بمائة الف دينار ۞ وقال حمدون بن اسمعيل
ما كان في الخلفا احد اعلم من الواثق ولا اصبر على اذى ولا اخلاف
سنه ۞ وقال احمد بن حمدون دخل هارون بن زياد مودب
الواثق اليه فاكرمه الى الغاية فقيل من هذا يا امير المومنين
الذي فعلت به هذا الفعل قال هذا اول من فتق لساني بذكر
الله وادناني من رحمة الله ۞ ومن مدح علي بن الجهم قيده

وثقت بالملك الواثق ما الله النفوس
ملك يسقي به المال ولا يسقي الجليس
اسد يضحك عن سرانة العرب العبوس
انس السيف به واستوحش العلق النفيس
يا بني العباس يابى الله الا ان شر وسوا

مات الواثق بسر من راى يوم الاربعا لست بقين من
ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومايتين ۞ ولما احتضر جعل

يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ماضرا هل قليل في تفاوتهم ۞ وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا
وحكي انه لما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة فجاء
مروان فاستل عينه فاكلها ۞ مات في ايامه من الاعلام
سدد وخلف بن هشام البزار المقري ۞ واسمعيل بن سعد السالمي
شيخ اهل طبرستان ۞ ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ۞ وابو تمام

الطاى الشاعر ، ومحمد بن زياد بن الاعرابى اللغوى ، والبوسطى
صاحب الشافعى محبوسا مقيدا فى المحنة ، وعلى بن المغيرة
الاثرم اللغوى واخرون ، واسند الصولى عن جعفر بن على
ابن الرشيد قال كنا بين يدى الواثق وقد اصطبح فناولد خادما
مهج وردا وترجسا فانشد فى ذلك لنفسه بعد يوم

حيال بالنرجس والورد ، معتدل القامة والقد
فالهبت عيناه نار الهوى ، وزاد فى اللوعة والوجد
املت بالملك لذ قربه ، فصار ملكى سبب البعد
وبحت سكرات الهوى ، فمال بالوصل الى الصد
ان سئل البذل شئ عطفه ، واسبل الدمع على الخد
فربما بحنيه الحاظه ، لا يعرف الاجاز للوعد
مولى تشكى الظلم من عبده ، فانصفوا المولى من العبد

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات
وقال الصولى حدثنى عبد الله بن المعتز قال انشدنى اهلنا
للواثق وكان يهوى خادمين لهذا يوم يخدمه فيه ولهذا يوم

قلبى قسيم بين نفسين ، ثمن راى روحا بجسمين
يغضب ذا ان جاد ذا بالرضى ، فالقلب مشغوف بشجوين

واخرج عن الحزنبل قال غنى فى مجلس الواثق بشعر الاخطل

وساذن مرح باكلاس نادمنى ، لا بالحضور ولا فيها بسوار

فقيل سوار وسآر فوجه الى ابو العرابى فسئل عن ذلك فقال
سوار وثاب يقول لا يثب على ندمايه وسآر يفضل فى الكاس

سورا

سورا ، وقد رويا جميعا فامر الواثق لابن الاعرابى بعشرين الف
درهم قال حدثنى ميمون بن ابرهيم حدثنى احمد بن الحسين بن هشام
قال تلاحى الحسين بن الضحاك ومخارق يوما فى مجلس الواثق فى ابى
نواس وابى العتاهية ايهما اشعر فقال الواثق اجعلا بينكما خطرا
فجعلا بينهما مايتى دينار فقال الواثق من هنا من العلما فقيل ابو محلم
فاحضره فسئل عن ذلك فقال ابو نواس اشعر واذهب فى فنون
الغرب واكثر اقتنا فامر فاملى الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الى الحسين

المتوكل على الله

جعفر ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد ، امه ام ولد اسمها
شجاع ، ولد سنة خمس وقيل سبع وماتين ، وبويع له فى
ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومايتين بعد الواثق فاظهر السنة
ونصرها ورفع المحنة وكتب بذلك الى الآفاق وذلك فى سنة
اربع وثلاثين واستقدم المحدثين الى سامرا واجزل عطاياهم
والزمهم بان يحدثوا باحاديث الصفات والرؤية وجلس ابو بكر
ابن ابى شيبة فى جامع الرصافة فاجتمع له نحو من ثلثين الف نفس
وجلس اخوه عثمان فى جامع المنصور فاجتمع اليه ايضا نحو من
ثلاثين الف نفس وتوفر دعا الخلق للمتوكل ويالغوا فى الثنا عليه
والتعظيم له حتى قال قايلهم الخلفا ثلاثة ابو بكر الصديق فى قتال
اهل الردة ، وعمر بن عبد العزيز فى رد المظالم ، والمتوكل فى احيا
السنة واماتة البدع ، وقال ابو بكر بن الخياز فى ذلك
وبعد فان السنة قد اصبحت معززة حتى كان لم تذلل ،

تصول وتسطوا ذا قيم منارها ، وحط منار الافك والزور من محل
ووالى اخوالابداع في الدين هاربا ، الى النار يهوى مدبرا غير مقبل
سعى الله منهم بالخليفة جعفر ، خليفته ذو السنة المتوكل
خليفة زمى وابن عم نبيه ، وخير بني العباس من منهم ولى
وجامع شمل الدين بعد تشتت ، وفارس روس المارقين بمفصل
اطال لنا رب العباد بقاءه ، سليما من الاهوا غير مبدل
وبوأه بالنصر للدين جنة ، يجاور في روضاتها خير مرسل
وفي هذه السنة اصاب ابن ابي دواد فالج صيره حجرا اسلقي
فلا اجره الله ، ومن عجايب هذه السنة انه هبت ريح شديدة
السموم لم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد
وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما وانصلت بهمذان فاحرقت
الزرع والمواشي وانصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش
في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا كثيرا ، وفي
السنة التي قبلها جات زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك
تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاخربتها والى
الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون الفا ، وفي سنة خمس وثلثماية
الزم المتوكل النصارى بلبس الغيار ، وفي سنة ست وثلثماية
امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع
ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحرا وكان المتوكل معروفا
بالنصب فتالم المسلمون لذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان
والمساجد وهجاه الشعرا فمما قيل في ذلك ، شعر

تاهه

تالله ان كانت امية قد اتت ، قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنوا ابيه بمثله ، هذا لعمري قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ، في قتله فتتبعوه رميما
وفي سنة سبع وثلثماية بعث الى نايب مصر ان يحلق لحية
قاضي القضاة بمصر ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يضربه ويطوف
به على حمار ففعل ونعم ما فعل فانه كان ظالما من روس الجهمية
وولى القضا بدله الحرث بن مسكين من اصحاب مالك بعد تمنع
واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين سوطا ليرد
الطلامات الى اهلها ، وفي هذه السنة ظهرت بعسقلان رياح
احرقت البيوت والسافر ولم تزل تخرق الى ثلث الليل ثم كفت
وليها طلب من احمد بن حنبل المجن اليد فسار اليه ولم يجتمع به
بل دخل على ولده المعتز ، وفي سنة ثمان وثلثماية كبست الروم
دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا منها ستماية امراة وولوا مسرعين
في البحر ، وفي سنة اربعين سمع اهل خلاط صيحة عظيمة من جو
السماء ثلثة منها خلق كثير وقع برد بالعراق كبيض الدجاج
رجمت بثلاث عشرة قرية بالمغرب ، وفي سنة احدى واربعين
ماجت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل
وكان امرا مزعجا لم يعتد ، وفي سنة اثنتين واربعين زلزلت
الارض زلزلة عظيمة بقومس وراعمالها والري وجرجان
ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت الجبال وتشققت
الارض بقدر ما يدخل في الشق ورجمت السويدا بناحية مصر

شبكة الألوكة www.alukah.net

من السما ووزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وسار
جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع اخرين ووقع
بحلب طايرا ابيض دون الرخمة فى رمضان فصاح يا معاشر
الناس اتقوا الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجاء
من الغد ففعل كذلك وكتب البريد بذلك واشهد خمسة
انسان سمعوه ● وفيها هاج من البصرة ابرهيم بن مطهر الكاتب
على عجلة جرها الابل وتعجب الناس من ذلك ● وفى سنة
ثلاث واربعين قدم المتوكل الى دمشق فاعجبته وبنى له القصر
بداريا وعزم على سكناها فقال يزيد بن محمد المهلبى
● اظن الشام تشمت بالعراق ● اذا عزم الاحام على انطلاق
● فان تدع العراق وساكنيها ● فقد تبلى الملوحة بالطلاق
فدالله ورجع بعد شهرين او ثلثة ● وفى سنة اربع واربعين
قتل المتوكل يعقوب بن السكيت احام العربية فانه ندبه الى
تعليم اولاده فنظر المتوكل يوما الى ولديه المعتز والمويد فقال
لابن السكيت من احب اليك هما او الحسن والحسين فقال
قنبر يعنى مولى على خيرا منهما فامر الاتراك فداسوا بطنه حتى
مات وقيل امر بسل لسانه فمات وارسل الى ابنه بديته
وكان المتوكل اباضيا ● وفى سنة خمس واربعين عمت الزلازل
الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية
جبل فى البحر وسمع من السما اصوات هايلة وزلزلت مصر
وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر ضجة هايلة فمات خلق من اهلها

بليس من ناحية مصر وغارت عيون مكة فارسل المتوكل ما يه
الف دينار لاجرا الماء من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا
ممدحا يقال ما اعطى خليفة شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه
يقول مروان بن ابى الجنوب ●
فامسك ندى كفيك عنى ولا تزد ● فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا
فقال لا امساك حتى يغرقك جودى وكان اجازه على قصيدة
بماية الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا ● ودخل على بن الجهم عليه
يوما وبيده درتان يقلبها فانشده قصيدة فدحى اليه بدرة
فنصفها وهى والله خير من ماية الف فقال لا ولكنى فكرت فى
ابيات اعملها آخذ بها الاخرى فقال قل فقال
● يسر من رأى امام عدل ● تغرق من بحره البحار ●
● يرجى وتخشى لكل خطب ● كانه جنده وسار ●
● الملك قيد وفى يديه ● ما اختلف الليل والنهار ●
● بداه فى الجود صورتان ● عليه كلتاهما تغار ●
● لم تات منه اليمين شيا ● الا اتت مثلها اليسار ●
فدحى اليه بالدرة الاخرى قال بعضهم سلم على المتوكل باحدى
ثمانية كل واحد منهم ابوه خليفة منصور بن المهدى والعباس
ابن الهادى وابو احمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى
ابن المامون واحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر
وقال المسعودى لا يعلم احد متقدم فى جد ولا هزل الا وقد
وطى فى دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان منهمكا

في اللذات والشراب ، وكان له اربعة آلاف سرية وطئ الجميع
وقال علي بن الجهم كان المتوكل مستغوفا بقبيحة ام ولد المعتز
لا يصبر عنها فوقفت له يوما وقد كتبت على خدها بالعالية

جعفر فتاملها وانشأ يقول ن

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا ، بنفسي محط المسك من حيث أثرا
لئن اودعت سطرا من المسك خدها ، لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

وفي كتاب المحن للمسلمي ان ذا النون اول من تكلم بمصر في ترتيب
الاحوال ومقامات اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن الحكم وكان
رئيس مصر ومن جلة اصحاب مالك وانه احدث علما لم يتكلم فيه
السلف ورماه بالزندقة فدعاه امير مصر وسأل عن اعتقاده فتكلم
فرضي امره وكتب به الى المتوكل فامر باحضاره فحمل على البريد فلما سمع
كلامه ولع به واحبه واكرمه حتى كان يقول اذا ذكر الصالحون
فحي هلا بذي النون ن كان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر
ثم المعتز ثم المؤيد ثم انه اراد ان يقدم المعتز لمحبته لامه فسأل
المنتصر ان ينزل عن العهد فابى فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته
ويتهدده ويكشمه ويتوعده ، واتفق ان الترك اجمعوا على
الترك لامور فاتفق الاتراك مع المنتصر على قتل ابيه فدخل
عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس لهو فقتلوه هو ووزيره
الفتح بن خاقان وذلك في خامس شوال سنة سبع واربعين ومائتين
وروى في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة
احببتها ، ولما قتل رثته الشعراء من ذلك قول يزيد المهلبي ن

جات

جات منيته والعين هاجعة ، هل الا ستة المنايا والقنا قصد
خليفة لم ينل ما نالهُ احدٌ ، ولم يصع مثله روح ولا جسد
كان من حظاياه وصيفة تسمى محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم
فاراده فلما قبل ضمت الى بغا الكبير فامرها يوما الى المنادمة
فلبست منكسرة فقال غمي فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود
فوضع في حجرها فغنت ارجالا ن

اي عيش يلذ لا ارى فيه جعفرا ، ملك قد رايته في جميع معقرا
كل من كان ذا لعبا مرو سقم فقدري ، غير محبوبة التي لم ترى الموت يشترى
اشترته بما حوته يداها لتقبرا ، ان موت الحزين اطيب من ان يعمرا
فضرب بغا وامرها فحبست فكان آخر العهد بها ، ومن الغريب ان
المتوكل قال للبحتري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب ان
يكون معي ولا افقده فيذهب عيشي ، ولا يفقدني فقل في هذا المعنى قال
سيدي انت كيف اخلفت وعدي ، وتناقلت عن وفاء بعهدي
لا ارتنا الايام فقدك يا فتح ، ولا عرفتك ما عشت فقدي
واعظم الرزء ان تقدم قبلي ، ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حذرا ان تكون الفا لغيري ، اذ تفردت بالهوى فيك وحدي
فقلا معا كما تقدم ن ، ومن اخبار المتوكل اخرج
ابن عساكر ان المتوكل رأى في النوم كان سكرانيا سليمانيا
سقط عليه من السماء مكتوب عليه جعفر المتوكل على الله فلما بويع
خاض الناس في تسميته فقال بعضهم يسميه المنتصر فحدث المتوكل
احمد بن داود بما راى في منامه فوجده موافقا فامضى وكتب به

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الآفاق و اخرج عن هشام بن عمار قال سمعت المتوكل يقول
و اجتمعت على محمد بن ادريس الشافعي كنت احب ان اكون في ايامه
فاراه و اشاهده و اتعلم منه فاني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام وهو يقول يا ايها الناس ان محمد بن ادريس المطلبي
قد صار الى رحمة الله و خلف فيكم علما حسنا فاتبعوه تهتدوا
ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس رحمة واسعة و سهل على تحفظ
مذهبه و انفعني بذلك قلت استغفر امن هذا ان المتوكل
كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب لدين الخلفا
و اخرج عن احمد بن علي البصري قال وجد المتوكل الى احمد بن العدل
وغيره من العلما فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس كلهم لدعبس
احمد بن العدل فقال المتوكل لعبيد الله ان هذا لا يرى بيعتنا فقال
له بلى يا امير المومنين و لكن في بصره سوء فقال احمد بن العدل بلى يا امير
المومنين ما في بصري سوء و لكن نزهتك عن عذاب الله قال النبي
صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده
من النار فجا المتوكل فجلس الى جنبه و اخرج عن يزيد المهلبي
قال قال لي المتوكل يا مهلبي ان الخلفا كانت تتصعب على الرعية لتطيعها
و انا اليوم لهم ليحبوني و يطيعوني و اخرج عن عبد الاعلى بن حماد
النرسي قال دخلت على المتوكل فقال لي يا يحيى ما ابطا بك عنا منذ ثلاث
لم ترك كاهمنا الا بشي فصرفناه الى غيرك قلت يا امير المومنين جزا
الله عن هذا الهم خيرا الا انشدك بهذا المعنى بيتين قال

بلى فانشده

لاشكرنك

لاشكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا لومك اذ لم يمض مقتدر فالرزق بالقدر المحتوم مصروف
قال دخلت على المتوكل لما توفيت امه فقال يا جعفر ربما
قلت البيت الواحد فاذا جاوزته خلطت وقد قلت

تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد

فاجازه بعض من حضر في المجلس

وقلت لها ان المنا يا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد

و اخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل فرايته
نظر فامتقعوا فقلت يا امير المومنين ما هذا الفكر فوالله ما على ظهر
الارض اطيب منك عيشا ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشا
من رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا
فنوذيه ولا نحتاج اليه فنزديه و اخرج عن ابي العيناء قال
اهديت الى المتوكل جارية شاعرة اسمها فضل فقال لها اشاعرة
انت فقالت هكذا زعم من باعني واشتراني فقال
انشدينا شيا من شعرك فانشدته

استقبل الملك امام الهدى عام ثلاث وثلاثينا
خلافة انضت الى جعفر وهو ابن سبع بعد عشرينا
انا لنرجوا يا امام الهدى ان تملك الملك ثمانينا
لا قدس الله امرا لم يقل عند دعاءي لك آمينا

و اخرج عن علي بن الجهم قال اهدى الى المتوكل جارية يقال لها
محبوبة قد نشأت بالطايف وتعلمت الادب وروت الاشعار
فاغرى المتوكل بها ثم انه غضب عليها ومنع جواري القصر

من كلام فدخلت عليه يوما فقال لى قد رايت محبوبه فى منامى
كانى صاحتها وصاحتنى فقلت خيرا يا امير المومنين فقال قم
بنا لننظر ما هى عليه فقمنا حتى اتيناحجرتها فاذا هى تضرب بالعود
وتقول

ادور فى القصر لا ارى احدا ... اشكو اليه ولا يكلمنى
حتى كانى اتيت معصية ... ليست لها توبة تخلصنى
فهل شفيع لنا الى ملإ ... قد زارنى فى الكرى فصالحنى
حتى اذا ما الصباح لاح لنا ... عاد الى هجره فصار منى

فصاح المتوكل فخرجت اليه فاكبت على رجليه تقبلها فقالت
يا سيدى رايتك ليلى هذه كانك صالحتنى قال وانا والله قد
رايتك فردها الى مرتبتها فلما قتل المتوكل صارت الى بغا وذكر
الابيات السابقة واخرج عن على البحترى يمدح المتوكل
فيما وقع من المحنة ويهجو ابن ابى دواد قال

امير المومنين لقد شكونا ... الى آبائك الغر الحسان
ردد الدين قد ابعد ما قد ... اراه فرقتين تخاصمان
قصمت الظالمين بكل ارض ... فاضحى الظلم مجهول المكان
وفى سنة دمغت تجبرهم ... على قد بداهية عران
فما ابقت من ابن ابى دواد ... سوى جسد يخاطب بالمعانى
تحيز فيه سابور بن سهل ... يطاوله ونفساه الامانى
اذا اصحابه اصطبحوا بليل ... اطالوا الخوض فى خلق القران

واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فرايت فى
منامى كان رجلا يعرج به الى السماء وقايلا يقول

ملك

ملك يقاد الى مليك عادل ... متفضل فى العفو ليس بجائر
ثم اصبحنا فجاءنى المتوكل من سر من راى الى بغداد واخرج
عن عمرو بن شيبان الجهنى قال رايت فى الليلة التى قتل فيها المتوكل
كان فى المنام قايلا يقول

يا نايم الليل فى اقطار حجلتى ... افض دموعك يا عمرو بن شيبان
اما ترى الغتية الابرار ما فعلوا ... بالهاشمى وبالفتح ابن خاقان
والى المظلوم ما تضج له ... اهل السموات من مثنى ووحدان
وسوف يا تيكم اخرى مسومة ... تنوفعوها لها شان من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم ... فعند بكاه جميع الانس والجان

ثم رايت المتوكل فى النوم بعد اشهر فقلت ما فعل الله بك قال
غفر لى بقليل من السنة احييتها قلت فما تصنع ههنا قال انتظر
محمد ابنى اخاصمه الى الله

احاديث من رواية المتوكل

قال الخطيب اخبرنا ابو الحسين الاهوازى نا محمد بن اسحق بن ابرهيم
القاضى نا محمد بن هارون الهاشمى نا محمد بن شجاع الاحمر قال سمعت
المتوكل يحدث عن يحيى بن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن
الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن بن هلال عن جرير
ابن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حرم الرفق حرم الخير
اخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير من وجه آخر عن جرير وقال
ابن عساكر اخبرنا نصر بن احمد بن مقاتل السوسى اخبرنا جدى ابو محمد
حدثنا ابو على الحسن بن على الاهوازى نا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن محمد الازدى نا ابو الطيب محمد بن جعفر بن ذادان غندر

ابن الوليد الكندى المالكى، وابن ابى داود اك الكلبى رحمه
الله. وابو الهذيل العلاف شيخ الاعتزال ورأس اهل الضلال
وجعفر بن حرب من كبار المعتزلة، وابن كلاب المتكلم والقاضى
يحيى بن اكثم. والحارث المحاسبى، وحرملة صاحب الشافعى
وابن السكيت. واحمد بن منيع، وذو النون المصرى الزاهد
وابو تراب النخشبى. وابو عمر الدورى المقرى، وعبد الباقى
وابو عثمان المازنى النحوى وخلائق آخرون والله اعلم

المنتصر بالله

محمد ابو جعفر وقيل ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد
امه ام ولد رومية اسمها حبشية. وكان مليح الوجه اسمر
ابيض الى ربعة جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل راغبا فى الخير
قتل الظلم محسنا الى العلويين وصولا لهم ازال عن آل ابى طالب ما
كانوا فيه من الخوف والمحنة بمنعهم من زيارة قبر الحسين فقال
يزيد المهلبى فى ذلك

ولقد بررت الطالبيه بعدما ... ذموا زمانا بعدما ورعانا
وردت إلفة هاشم فرأبتهم ... بعد العداوة منهم إخوانا
وبويع له بعد قتل ابيه فى شوال سنة اربعين فخلع اخوه
المعتز والمؤيد من ولاية العهد الذى عقده لهما المتوكل بعهد واظهر
العدل والانصاف فى الرعية فمالت اليه القلوب مع شدة هيبتهم
له وكان كريما حليما. ومن كلامه. لذة العفو اعذب
من لذة الشفا. واقبح افعال المقتدر الانتقام. وكلما ولى صار
احب الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفا فعلوا عليه وهموا به

ساهارون بن عبد العزيز احد العباسى ساحمد بن الحسين المقرى
البوارد ساابو عبد الله محمد بن عبيبى الكسائى واحمد بن جعفر واسحق
ابن ابرهيم بن اسحق قالوا ساعلى بن الجهم قال كنت عند المتوكل
فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر لمن الجمال ثم قال
حدثنى المعتصم ساالمامون ساالرشيد ساالمهدى ساالمنصور عن ابيه
عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جمة الى شحمة اذنيه كانها نظام اللولو وكان من اجمل الناس وكان
اسمر اللون رقيق لا بالطويل ولا بالقصير وكان لعبد المطلب جمة
الى شحمة اذنيه قال على بن الجهم كان للمتوكل جمة الى شحمة اذنيه وقال
لنا المتوكل كان للمعتصم جمة وكذلك المامون والرشيد والمهدى
والمنصور ولابيه محمد ولجده على ولابيه عبد الله بن عباس. قلت
هذا الحديث مسلسل من ثلاثة اوجه بذكر الجد والاب وما خلف
فى اسناده سند الخلفا. مات فى ايام خلافة المتوكل
من الاعلام ابو ثور. والامام احمد بن حنبل. وابرهيم بن المنذر
الخزاعى. واسحق بن راهويه. واسحق الدبيرى. وروح المقرى
وزهير بن حرب. وسحنون. وسليمان الشاذكونى. وابو مسعود
العسكرى. وابو جعفر النفيلى. وابو بكر بن ابى شيبه. واخوه
وديك الجن الشاعر. وعبد الملك بن حبيب امام المالكية. وعبد
العزيز بن يحيى الغول احد اصحاب الشافعى. وعبيد الله بن عمر
القوارىرى. وعلى بن المدينى. ومحمد بن عبد الله بن نمير. ويحيى بن معين
ويحيى بن بكير. ويحيى بن يحيى. ويوسف الازرق المقرى. وبشر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعجزوا عنه لانه كان سميا شجاعا فطنا محترزا فتحيلوا الى ان
دسّوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين الف دينار فى مرضه
فاشار بفصده ففصده بريشة مسمومة فمات • ويقال ان طيفور
نسى ومرض فامر غلامه ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقيل
بل سُمّ فى كمثراة • وقيل مات بالخوانيق • ولما احتضر قال
يا اماه ذهبت منى الدنيا والاخرة عاجلت ابى فعوجلت •
مات فى خامس ربيع الاخر سنة ثمان واربعين عن ست
وعشرين سنة او دونها فلم يمتع بالخلافة الا اشهرا معدودة
دون الستة اشهر وقيل انه جلس للهو فرأى فى بعض البسط دايرة
فيها فارس وعليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب من يقرأ ذلك
فاحضر رجل فنظر فيه فقال ما هذه قال لا معنى لها فالح عليه فقال
انا شرويه بن كسرى بن هرمز قتلت ابى فلم امتع بالملك الا ستة اشهر
فتعيّر وجد المنتصر • وفى لطايف المعارف للثعالبى اعرق الخلفا
فى الخلافة المنتصر فانه هو واباوه الخمسة خلفا وكذلك اخواه المعتز
والمعتصم • قلت اعرق منهم المعتصم الذى قتله التتار فان
اباه الثمانية خلفا قال الثعالبى ومن العجايب ان اعرق
الاكاسرة فى الملك شيرويه قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة
اشهر واعرق الخلفا فى الخلافة وهو المنتصر قتل اباه فلم يمتع
بعده الا ستة اشهر

المستعين بالله

ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل • ولد
سنة احدى وعشرين ومايتين • وامه ام ولد اسمها مخارق
وكان مليحا ابيضا بوجهه اثر حدرى النتح • ولما مات المنتصر

اجتمع

اجتمع القوّاد وتشاوروا وقالوا متى وليتم احدا من ولد
المتوكل لا يبقى منا باقية فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم • وكان
استاذنا فبايعوه وله ثمان وعشرون سنة واستمر الى سنة احدى
وخمسين فتكر له الاتراك لما قتل وصيف وبغا باغرائه كى
الذى فتك بالمتوكل ولم يكن للمستعين مع وصيف وبغا امر حتى قتل ذلك

• خليفة فى قفص • بين وصيف وبغا •
• يقول ما قال له • كما تقول الببغا •

ولما تكر له الاتراك خاف وانحدر من سامرا الى بغداد فارسلوا
اليه يعتذرون ويخضعون له ويسألونه الرجوع فامتنع فقصدوا
الحبس واخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين واستعدّ
اهل بغداد للقتال مع المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال
اشهرا وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلا واختل امر المستعين
وقام فى ذلك اسماعيل القاضى وغيره بشروط مؤكدة فخلع المستعين
نفسه فى اول سنة اثنتين وخمسين واشهد القضاة وغيرهم
وانحدر الى واسط فاقام بها تسعة اشهر محبوسا موكلا به
ثم ردّ الى سامرا وارسل المعتز الى احمد بن طولون ان يذهب
الى المستعين فيقتله فقال والله لا اقتل اولاد الخلفا فندب له
سعيد الحاجب فذبحه ثالث شوال من السنة وله احدى وثلاثون
سنة • وكان اخباريا فاضلا دينا • وهو اول من احدث لبس الاكمام
الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة اشبار وصغر القلانس وكانت
طويلة طوالا • مات فى ايامه من الاعلام عبد بن حميد وابو الطاهر
السرخ والحارث بن مسكين • والبزى المقرى • وابو حاتم السجستانى

والحاجظ واخرون

المعتز بالله

محمد ، وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد
ولد سنة اثنتين وثلاثين ومايتين ، وامه ام ولد رومية
تسمى قبيحة ، وبويع له عند خلع المستعين فى سنة اثنتين وخمسين
وله ستة تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله احد
اصغر منه وكان بديع الحسن قال على بن حرب احد شيوخ ابن المعتز
فى الحديث ما رايت خليفة احسن منه ، وهو اول خليفة احدث
الركوب بحلية الذهب ، وكان الخلفا قبله يركبون بالحلية
الخفيفة من الفضة ، واول سنة تولى مات اشناس الذى كان
الواثق استخلفه وخلف خمس مائة الف دينار فاخذها المعتز وخلع
خلعة الملك على محمد بن عبد الله بن طاهر وقلده سيفين ، ثم
عزله وخلع خلعة الملك على اخيه اعنى اخا المعتز ابا احمد ، وتوجه
بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ، وشاحين مجوهرين وقلده سيفين ،
ثم عزله من عامه ونفاه الى واسط وخلع على بغا الشرابى
والبسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجئ اليه
براسه ، وفى رجب من هذه السنة خلع المعتز اخاه المؤيد
من العهد وضربه وقيده فمات بعد ايام فخشى المعتز ان يتحدث
عنه انه قتله او احتال عليه فاحضر القضاة حتى شاهدوه وليس
به اثر ، وكان المعتز مستضعفا من الاتراك فاتفق ان جماعة
من اكابرهم اتوه وقالوا يا امير المومنين اعطنا ارزاقنا
لنقتل صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه
مالا لينفقه فيهم فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقى فى

بيوت

بيوت المال شى فاجتمع الاتراك حينئذ على خلعه ووافقهم صالح
ابن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجاوا الى دار الخلافة
فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت دواء ما
نعيف فبعثوا عليه جماعة وجروا برأسه وضربوه بالدبابيس واقاموه
فى الشمس فى يوم صائف وهم يلطمون وجهه وهم يقولون اخلع
نفسك ثم احضروا القاضى ابن ابى الشوارب والشهود وخلعوه
ثم احضروا محمد بن الواثق من بغداد الى دار الخلافة وهو يومئذ
بسامرا وكان المعتز قد ابعده الى بغداد فسلم المعتز اليه الخلافة
ثم ان الملا اخذ للمعتز بعد حبس ليال من خلعه فادخلوه الحمام
للتغسل عطش فمنعوه الماء ثم اخرج وهو ميت عطشا فسقوه
الثلج فشربه وسقط ميتا وذلك فى شعبان سنة خمس وخمسين
ومايتين واحتفت امه فبعثت فظهرت فى رمضان واعطت صالح
ابن وصيف ما لا عظيما من ذلك الف الف دينار وثلثمائة الف دينار
وسقط فيه مكوك زمرد وسقط فيه مكوك لولو حب كبار وكيلجة
ياقوت احمر وغير ذلك فعومت الاسقاط بالفى الف دينار فلما راى
ابن وصيف ذلك قال فضحها الله عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين
الف دينار وعندها هذا فاخذا الجميع ونفاها الى مكة فبقيت بها
الى ان تولى المعتمد فردها الى سامرا ومانت سنة اربع وستين
ومائتين فى ايام المعتز من الاعلام ، سرى السقطى الزاهد
وهارون بن سعيد الايلى ، والدارمى صاحب المسند ، والضبى
صاحب المسائل المعتبية فى مذهب مالك واخرون

المهتدى بالله

الخليفة الصالح محمد بن اسحق ۞ وقيل ابو عبد الله بن الواثق بن
المعتصم بن الرشيد ۞ امه ام ولد تسمى فرده ۞ ولد في خلافة
جده سنة بضع عشرة ومائتين ۞ وبويع بالخلافة لليلة بقيت من
رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وما قبل بيعة احد حتى اتى
بالمعتز فقام له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه فجئ بالشهود
فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومد يده
فبايع المهتدي فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس ۞ وكان المهتدي
اسمر ربعة مليح الوجه ورعا متعبدا عاد لا قويا في امر الله مطلا
شجاعا لكنه لم يكن يحد ناصرا ولا معينا قال الخطيب لم يزل
صائما مسدما حتى قتل ۞ وقال هاشم بن القاسم كنت بحضرة
المهتدي عشية في رمضان فوثبت لانصرف فقال لي اجلس
فجلست فتقدم وصلى بنا ثم دعا بالطعام فاحضر طبق خلاف
وعليه رغيف من الخبز النقي وفيه آنية فيها ملح وخل وزيت
فدعاني الى الاكل فابتدات اكل ظنا انه سيوتى بطعام
فنظر الي وقال لعلك صائما قلت بلى قال افلست عازما
على الصوم فقلت كيف لا وهو في رمضان قال فكل واسكت
فليس ههنا من الطعام غير ما ترى فعجبت ثم قلت ولم يا امير المومنين
قد اسبغ الله نعمته عليك فقال ان الامر لعلى ما وصفت ولكني
فكرت في اند كان في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل
والتقشف على ما بلغك فغرت على بني هاشم فاخذت نفسي بما
رايت وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت المهتدي بشئ
فقلت له كان احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف اشيرا الى

الى من مضى

الى من مضى في آبائه فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي
ان اتبرا من الى لتبرات منهم ثم قال لي تكلم بالحق وقل به فان الرجل
يتكلم بالحق فينبل في عيني ۞ وقال نفطويه حدثني بعض
الهاشميين انه وجد للمهتدي سفطا فيه جبة صوف وكساء يلبسه
بالليل ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغناء وحسم
اصحاب السلطان عن الظلم ۞ وكان شديد الاشراف على امور
امر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه يعاملونه
الحساب وكان يجلس للناس الاثنين والخميس ۞ وضرب جماعة
من الروساء ونفى جعفر بن محمود الى بغداد وكره مكانه لانه
نسب عنده الى الرفض ۞ وقدم موسى بن بغا من الري يريد سامرا
فقتل صالح بن وصيف بدار المعتز واخذ اموال امه ومعه جيشه
فصاحت العامة على ابن وصيف يا فرعون قد جاءك موسى فطلب
موسى بن بغا الاذن على المهتدي فلم ياذن له فهجم عليه بمن معه
وهو جالس في دار العدل فاقاموه وحملوه على فرس ضعيفة
وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدي دارنا جور وهو يقول
يا موسى اتق الله ويحك ما تريد قال والله ما اريد الا خيرا
فاحلف لنا ان لا تعالج صالح بن وصيف فحلف لهم فبايعوه حينئذ
ثم طلبوا صالحا لينظروه على ما فعاله فاختفى وندبهم المهتدي
الى الصلح فاتوه انه يدري مكانه فجرى في ذلك كلام ثم تكلموا
في خلعه فخرج اليهم المهتدي من الغد متقلدا بسيفه فقال
لا بلغني شانكم ولست كمن تقدمني مثل المستعين والمعتز

شبكة الألوكة www.alukah.net

والله ما خرجت اليكم الا وانا متحفظ وقد اوصيت وهذا سيفي
والله لاضربن به ما استمسكت قايمته بيدي اما دس احاحا
امادعة كم يكون الخلاف على الخلفا والجواة على الله ثم قال والله ما اعلم
على صالح فرضوا وانفضلوا ونادى موسى بن بغا من جا بصالح فله
عشرة الاف دينار فلم يظفر به احد واتفق ان بعض الغلمان
دخل زقاقا وقت الحر فراى صالحا نايما فعرفه وليس عنده احد
فجا الى موسى فاخبره فبعث جماعة فاخذوه وقطعوا راسه
وطيف بها وتالم المهتدى لذلك في الباطن ثم رحل موسى ومعه
باكيال وجد السير في طلب مسرور وكتب المهتدى الى باكيال ان
يقتل موسى ومفلحا احدا مرا الاتراك ايضا او يمسكهما ويكون هو
الامير على الاتراك كلهم فاوقف باكيال موسى على الكتاب وقال له
اني لست افرح بهذا وانما هذا يجعل علينا كلنا فاجمعوا على قتل
المهتدى وساروا اليه فقاتل عن المهتدى المعاربة والفراعنة
والاشروسنيه وقتل من الاتراك في يوم اربعة الاف وتكاثر القتال
الى ان هزم جيش الخليفة ومسرور هو فحصر على خصيه وكان لما
قامت الاتراك عليه ثار العوام وكسروا رقاعا والقوها في المساجد
يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضي المحامي لعمر بن عبد العزيز
ان ينصره الله على عدوه المعتمد بالله
ابو العباس وقيل ابو جعفر احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد
ولد سنة تسع وعشرين ومايتين وامه دومية اسمها
قتيان ولما قتل المهتدى كان المعتمد محبوسا بالجوسق فاخرجوه

ويايعوه

ويايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق وصيره
ابنه جعفر ولي عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض الى الله
وانهمك المعتمد في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه
الناس واحبوا اخاه طلحة وفي ايامه دخل الزنج البصرة
واعمالها واخربوها وبذلوا السيف واحرقوا واخربوا وسبوا
وجرى بينهم وبين عسكر عدة وقعات وامير عسكر في اكثرها
الموفق اخوه واعقب ذلك الوبا الذي لا يكاد يتخلف عن الحاج
بالعراق فمات خلق لا يحصون ثم اعقبه هدات وزلازل فمات
تحت الردم الوف من الناس واستمر قتال الزنج من حين تولى
المعتمد سنة ست وخمسين الى سنة سبعين فقتل فيها راشد
الزنج لعنه الله واسمه مهبوذ وكان ادعى انه ارسل الى الخلق
بالرسالة وانه يطلع على المغيبات وذكر الصولي انه قتل من
المسلمين الف الف وخمسماية الف ادمي وقتل في يوم واحد
بالبصرة ثلثماية الف وكان لهم منبر في مدينتهم يصعد عليه ويسب
عثمان وعليا ومعوية وطلحة والزبير وعايشة وكان ينادى
على المراة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد
من الزنج العشرة من العلويات بطاوهن ويستخدموهن ولما
قتل هذا الخبيث دخل براسه بغداد على رمح وعملت قباب الرؤس
ومر الناس بالدعا للموفق ومدحه الشعرا وكان يوما مشهودا
وامن الناس وتراجعوا الى المدن التي اخذها وهي كثيرة كواسط
وزاهر من وفي ستين من ايامه وقع غلا مفرط بالحجاز والعراق

وبلغ كر الحنطة ببغداد مائة وخمسين دينارا ۞ وفيها اخذت
الروم بلد لولوة ۞ وفي سنة احدى وستين بايع المعتمد
بولاية العهد من بعده لابنه المفوض الى الله جعفر ثم من بعده
لاخيه الموفق طلحة وولى ولده المغرب والشام والجزيرة وارمينية
وولى اخاه المشرق والعراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس
واصبهان والري وخراسان وطبرستان وسجستان والسند
وعقد لكل منهما لواءين ابيض واسود وشرط ان حدث بـ
حدث ان الامر لاخيه ان لم يكن ابنه جعفر قد بلغ ۞ وكتب لـ
المعتمد وعقده مع قاضي القضاة ابن ابي الشوارب ليعلقه في الكعبة
وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم الى دياربكر
فقتلوا وهرب اهل الجزيرة والموصل ۞ وثبت الاعراب على
كسوة الكعبة فانتهبوها ۞ وفي سنه سبع وستين استولى
احمد بن عبد الله السجستاني على خراسان وكرمان وسجستان وغزا
على قصد العراق وضرب السكة باسمه وعلى الاخر اسم المعتمد وهو
محل الغرابة ۞ ثم انه توفي في اخر السنة قتله غلمانه فكفى الله شره
والله اعلم ۞ وفي سنة تسع وسبعين اشتد تخيل المعتمد في اخ
الموفق فانه كان خرج عليه في سنة اربع وستين ثم اصطلحا فلما
اشتد تخيله منه هذا العام كاتب المعتمد ابن طولون نائبه
بمصر واتفق على ۞ فخرج ابن طولون حتى قدم مشق وخرج
المعتمد من سامرا على وجه النزهة وقصد مشق وخرج المعتمد
فلما بلغ ذلك الموفق كتب الى اسحق بن كنداج ليرده فركب ابن

كنداج

كنداج من نصيبين الى المعتمد فلقيه بين الموصل والحديثة
فقال له يا امير المومنين اخوك في وجه العدو وانت تخرج من
مستقرك ودار ملكك ومتى صح هذا عنده رجع عن مقامه وسد
الخارجي فيغلب عدوك على دار آبائك في كلمات اخر ثم وكل
بالمعتمد جماعة ورسمهم على طايفة من خواصه ثم بعث الى
المعتمد يقول ما هذا بمقام فاخرج فقال المعتمد فاحلف لي انك
تحدر معي ولا تسلمني فحلف له واخذ له على سامرا فلقاه صاعد
ابن مخلد كاتب الموفق فسلمه واسحق اليه فانزله في دار احمد بن
الهيب ومنعه من نزول دار الخلافة ووكل به خمس مايه
رجل يمنعونه من الدخول اليه ۞ ولما بلغ الموفق ذلك بعث الى
اهله يخلع واموالهم واقطعه ضياع القواد الذين كانوا مع
المعتمد ولقبه ذا السددين ۞ ولقب صاعدا ذا الوزارتين
واقام صاعدا في خدمة المعتمد ولم يكن للمعتمد حل ولا ربط
وقال المعتمد في ذلك

ليس من العجايب ان مثلي ۞ يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوكل باسمه الدنيا جميعا ۞ وما من ذا الشي في يديه
اليه تحمل الاموال طرا ۞ ويمنع بعض ما يجبى اليه

وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به ثم ادخل المعتمد
واسط ۞ ولما بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال
لهم كتب الموفق يا امير المومنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضي
ابن ضبية فانه قال انت اوردت علي كتابا من المعتمد

بولاية العهد فاورد على كتابا اخر منه كخلعه فقال انه مجنون
عليه ومقهور فقال لا ادرى • فقال ابن طولون عزل الناس
بقولهم ما فى الدنيا مثل بكار انت شيخ قد خرف وحبسه وقيده
واخذ منه جميع عطاياه من سنين فكان عشرة الاف دينار
فقيل انها وجدت فى بيت بكار بختمها • وبلغ الموفق ذلك فامر
بلعنه ابن طولون على المنابر • وفى شعبان من سنه سبعين اعيد
المعتمد الى سامرا ودخل بغداد ومحمد بن طاهر بين يديه
بالحربة والجيش فى خدمته كانه لم يجر عليه • ومات ابن طولون
فى هذه السنة فولى الموفق ابنه ابا العباس اعماله وجهزه
الى مصر فى جنود العراق وكان خمارويه بن احمد بن طولون
اقام على ولاية ابيه بعده فوقع بينه وبين ابا العباس بن
الموفق وقعة عظيمة بحيث جرت الارض من الدما وكان النصر
للمصريين • وفى هذه السنة انبثق ببغداد فى نهر عيسى شق
فجا الما الى الكرخ فهدم سبعة الاف دار • وفيها نازلت
الروم طرسوس فى ماية الف فكانت النصرة للمسلمين وغنموا
مالا لا يحصى وكان فتحا عظيما عديم المثل • وفيها ظهرت
دعوة المهتدى عبد الله بن عبيد جد بنى عبيد خلفا مصر بن
الروافض باليمن واقام على ذلك الى سنه ثمان وسبعين فحج فى تلك
السنة واجتمع بقبيلة من كتامة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر
ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فكان ذلك اول
شان المهدى • وفى سنة احدى وسبعين قال الصولى

دلهرون

دلهرون بن ابرهيم الهاشمى الحسبة فامر اهل بغداد ان
يعاملوا بالفلوس فتعاملوا بها على كره ثم تركوها • وفى سنه
ثمان وسبعين غار نيل مصر فلم يبق منه شى وغلت الاسعار
وفيها مات الموفق واستراح منه المعتمد • وفيها ظهرت
القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل
من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم فى السنة يومان يوم
النيروز ويوم المهرجان ويزيدون فى اذانهم وان محمد بن الحنفية
رسول الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس فى اشيا اخر
وفق قولهم على الجهال واهل البر ونغب الناس بهم • وفى سنه
تسع وسبعين ضعف امر المعتمد جدا لتمكن ابى العباس
بن الموفق من الامور وطاعة الجيش له فخلع المعتمد بجلسا عاما
شهد على نفسه انه خلع ولد المفوض من ولاية العهد وبايع
لابى العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد فى هذه السنة
ان لا يقعد فى الطريق منجم ولا قصاص واستحلف الوراقين لا
يبيعون كتب الفلاسفة والجدل ومات المعتمد بعد اشهر
من السنة فجاة فقيل انه سم وقيل بل نام فغم فى بساط وذلك
ليلة الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب • وكانت خلافته
ثلاثا وعشرين سنة الا انه كان مقهورا مع اخيه الموفق
لاستيلايه على الامور ومات وهو كالمحجور عليه من بعض الوجوه
دون جهة المعتضد ايضا • وممن مات فى ايامه من الاعلام
البخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجة والربيع
الجيزى • والربيع المرادى • والمزنى • ويونس بن عبد الاعلى
والزبير بن بكار • وابو الفضل الرياشى • ومحمد بن يحيى الذهلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحجاج بن الشاعر الحافظ ، وقاضي القضاة ابن ابي الشوارب
والشوسي المقرى ، وعمر بن ابي شيبة ، وابو زرعة الرازي
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والقاضي بكار ، وابو داود الطيالسي
وابن واره ، وتقي بن مخلد ، وابن قتيبة ، وابو حاتم الرازي
واخرون ، ومن قول عبد الله بن المعتز في المعتمد يمدحه

يا خير من سرجى المطي به ، وعز حبل العهد في موثقه
اضحى عنان الملك مقتسرا ، بيديك تخبسه وتطلقه
فاحكم لك الدنيا وساكنها ، ما ضاف سهم انت موثقه

ومن شعر المعتمد لما حجر عليه

اصبحت لا املك دفعا لما ، اسام من خسف ومن ذله
تمضي امور الناس دوني ولا ، يشعرني في ذكرها قله
اذا اشتهيت الشئ ولوا به عني وقالوا انتهى علة

قال الصولي كان لدوراق يكتب شعره بماء الذهب ورثاه
ابو سعيد الحسن بن سعيد النيسابوري بقوله

لقد قرطف الزمان النكد ، وكان محبا كليلا رمد
وبلغت الحادثات المنى ، بموت امام الهدى المعتمد
ولم يبق لي حذر بعده ، فدون المصاب فليجتهد

المعتضد بالله

احمد ابو العباس ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم
ابن الرشيد ولد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين ومائتين
وقال الصولي في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين ومائتين
وامه ام ولد اسمها ضعاب وقيل جرز وقيل ضرار ، وبويع له
في رجب سنة تسع وسبعين بعد عمه المعتمد وكان ملكا

شجاعا

شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر العقل شديدا لوطأة من
اراد خلعه ابن العباس كان يقدم على الاسد وحده لشجاعته
وكان قليل الرحمة اذا غضب على قايد امر بان يلقى في حفيرة
ويطم عليه وكان ذا سياسة عظيمة ، قال ابن حمدون
خرج المعتضد يتصيد فنزل الى جانب مقناه وانا معه
فصاح الناطور فقال علي به فاحضر فساله فقال له
ثلاث غلمان تولوا المقناة فاخربوها فجئ بهم فضربت اعناقهم
ثم الغد في المقناة ثم كلمني بعد مدة فقال اصدقني فيما ينكر علي
الناس قلت الدماء قال والله ما سفكت دما حراما منذ وليت
قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعاني الى الالحاد قلت
فالثلاثة الذين نزلوا المقناة قال والله ما قتلتهم وانما قتلت
لصوصا قد قتلوا واوهمت انهم هم ، وقال اسمعيل القاضي
دخلت على المعتضد وعلى راسه احداث صباح الوجوه رورد
فنظرت اليهم فلما اردت القيام قال ايها القاضي والله ما حللت
سراويلي على حرام قط ، ودخلت مرة فدفع الي كتابا فنظرت فيه
فاذا قد جمع له فيه الرخص من زلل العلماء فقلت مصنف هذا
زنديق فقال اختلف قلت لا ولكن من اباح المسكر لم يبح المتعة
ومن اباح المتعة لم يبح الغناء وما من هذه الا زلة ومن اخذ
بكل زلل العلماء ذهب دينه فامر بالكتاب فاحرق ، وكان المعتضد
شهما جلدا موصوفا بالرجلة قد لقي الحروب وعرف فضله
وقام بالامر احسن قيام وهابه الناس ورهبوه اعظم رهبة
وسكنت الفتن في ايامه لفرط هيبته وكانت ايامه طيبة

كثيرة الامن والرخاء وكان قد استقط المكوس ونشر
العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يسمى السفاح الثاني
لانه جدد ملك بني العباس وكان قد خلق وضعف وكاد يزول
وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل وفي ذلك يقول
ابن الرومي يمدحه
هنيأ بني العباس ان امامكم ... امام الهدى والباس والجود والحمد
كما بأبي العباس انسى ملككم ... كذا بابي العباس ايضا يجدد
امام يظل الانس يعمل نحوه ... ملهف ملهوف ويبشاه الغد
وقال في ذلك ابن المعتز ايضا
اما ترى ملك بني هاشم ... عاد عزيزا بعدما ذلا
يا طالبا للملك كن مثله ... تستوجب الملك والاقبلا
وفي اول سنة استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب
الفلاسفة وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود
في الطريق وصلى بالناس صلاة الاضحى فكبر في الاولى ستا وفي
الثانية واحدة ولم تسمع منه الخطبة وفي سنة ثمانين دخل
داعي المهدي الى القيروان وخلعت امرة ووقع القتال بينه وبين
صاحب افريقية وصار امره في زيادة وفيها ورد كتاب من
الديبل ان القمر كسف في شوال وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر
فهبت ريح سوداء دامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة
اذهبت عامة المدينة فكان عدد من اخرج من تحت الردم مايه
الف وخمسين الفا وفي سنة احدى وثمانين فتحت ملوذية
من بلاد الروم وفيها عادت مياه الري وطبرستان حتى ابيع
المائلة ارطال بدرهم وقحط الناس واكلوا الجيف وفيها هلك

المعتضد

183

المعتضد دار الهدوة بمكة وصيرها مسجدا الى جانب المسجد
الحرام وفي سنة اثنتين وثمانين ابطل ما يفعل في النيروز
من وقيد النيران وصب الماء على الناس وازال سنة المجوس
وفيها رفت اليه قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون
فدخل عليها في ربيع الاول وكان في جهازها اربعة الاف تكة مجوهرة
وعشرة صناديق جوهر وفي سنة ثلاث وثمانين كتب الى الافاق
بان يورث ذوو الارحام وان يبطل ديوان المواريث وكثر الدعاء
للمعتضد وفي سنة اربع ظهرت بمصر حمرة عظيمة حتى كان الرجل
ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس بالدعاء
الى الله وكانت من العصر الى الليل قال ابن جرير فيها عزم المعتضد
على لعن معاوية على المنابر فخوفه عبيد الله الوزير اضطراب العامة
فلم يلتفت الى قوله وكتب كتابا في ذلك ذكر فيه من مناقب علي
ومثالب معاوية فقال له القاضي يوسف يا امير المومنين اخاف
الفتنة عند سماعه فقال لئن تحركت العامة وضعت السيف فيهم
قال فما تصنع بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك
واذا سمع الناس هذا من فضايل اهل البيت كانوا اليهم اميل فامسك
المعتضد عن ذلك وفي سنة خمس هبت ريح صفرا بالبصرة ثم
صارت خضرا ثم صارت سودا وامتدت في الاقطار ووقع عقبها
برد وزن البردة مايه وخمسون درهما وقلعت الريح نحو خمسمايه
نخلة ومطرت قرية حجارة سودا وبيضا وفي سنة ست
ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته وهو ابو طاهر
سليمان الذي يقال انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عسكر الخليفة واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مران
ومن اخبار المعتضد ما اخرجه الخطيب وابن عساكر
عن ابي الحسين الخصيبي قال وجه المعتضد الى القاضي ابي حازم
ابي حازم يقول ان لي على فلان مالا وقد بلغني ان غرماءه قد تبثوا
عندك وقد قسطت لهم من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال ابو حازم
قل لامير المومنين اطال الله بقاءه وذاكر لما قال لي وقت فلان
انه قد اخرج اللمعه من عنقه وجعلها في عنقي ولا يجوز لي ان احكم في
مال رجل لمدع الا ببينه فرجع اليه فاخبره فقال قل فلان وفلان
يشهدان يعني لرجلين جليلين فقال يشهدان عندي واسال عنهما
فان زكيا فلك شهادتهما والا اغيبت حاقد ثبت عندي
فامتنع اولئك من الشهادة فوقعا ولم يدفع الى المعتضد شيا
قال ابن حمدون النديم غرم المعتضد على عمارة الجزيرة
ستين الف دينار وكان يخلو فيها مع جواريه وفيها محبوسة
ن دريرة فقال ابن بسام ٥ ٥ ٥
نزل الناس بجزيره وبحلى في الجزيره
قاصدا يضرب بالطبل على حر دريره ٥
فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بتخريب تلك العمارة
ثم ماتت دريره في ايام المعتضد فجزع عليها جزعا شديدا
وقال يرثيها ٥ ٥ ٥
ياحبيبا لم يكن يبعد له عندي حبيب
انت عني عين بعدي ومن القلب قريب
ليس لي بعدك في شيء من اللهو نصيب

لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب
وخيالي منك مذ غبت خيال لا يغيب
لو ترا اني كيف لي بعدك عول وكئيب
وفوادي حشوه من حرة الحزن لهيب
لتيقنت باني فيك محزون كئيب
ما ارى نفسي وان سليتها عنك تطيب
لي دمع ليس يعصيني وصبر ما يخيب

وقال بعضهم يمدح المعتضد طيف المر بذي سلم
بين الخيم يطوي الاكم جاد بغم يشفي السقم ممن لثم وملتزم
فيه هضم اذ اكضم داوى الالم ثم انصرم فلم اتم
شوقا وهم اللوم ذم اكرمكم يوم الاصم احمد لمن كل
السلم ما انهدم هو العلم والمعتصم خير النسم خالا
وعم هو الهمم وما احتلم طود اشم سمح الشيم حلى الظلم
كالبدر تسم يرعى الذمم حمى الحرم فلم يرم نعض وعم
باسم له النعم مع الفقم والخيزم اذا ابتسم والمادم اذا
انتقم ن اعتل المعتضد في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين
علة صعبة وكان مزاجه قد تغير من كثرة افراطه في الجماع ثم تماثل
فقال ابن المعتز ٥ ٥ ٥
طار قلبي بجناح الوجيب جزعا من حادثات الخطوب
وحذارا ان ينالك بسوء اسد الملك وسيف الحروب
ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكى المسعودي
قال شكوا الى موت المعتضد فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورفس الطبيب برجله فدحاه ادرعا فمات الطبيب ثم مات
المعتضد من ساعته ولما احتضر انشد يقول

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تامن الدهر الذى امنته فلم يبق لى حالا ولم يرع لى حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع عدوا ولم اهمل على ظنة خلقا
واخليت دور الملك من كل نازل وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة ودانت رقاب الخلق اجمع لى رقا
رمانى الردى سهما فاخمد جمرتى فها انا ذا فى حفرتى عاجلا ملقى
فيا ليت شعرى بعد موتى ما ارى الى نعمة الله ام ناره الغلى

وقال

يا لاحظى بالفتور والدعج وقاتلى بالدلال والغنج
اشكو اليك الذى لقيت من الوجد فهل لى اليك من فرج
خللت بالظرف والجمال من الناس محل العيون والمهج

ومن شعره

لم يلق من حر الفراق احد كما انا منه لاق
يا سائلى عن طعمه الغصة مر المذاق
جسمى يذوب ومقلتى عبرى وقلبى ذو احتراق
مالى اليف بعدكم الا اكتئابى واشتياقى
فالله يحفظكم جميعا فى مقامى وانطلاقى

ومن شعره

يا دهر ويحك ما ابقيت لى احدا وانت والدسور يا كل الولدا
استغفر الله بل ذا اكله قدر تضيت بالله ربا واحدا صمدا

يا ساكن

يا ساكن القبر فى غبرا مظلمة بالظاهرية مغضى الدار منفردا
اين الجيوش التى قد كنت تسبقها اين الكنوز التى احصيتها عددا
اين السرير الذى قد كنت علاوه مهابة من رآه عينه ارتعدا
اين الاعادى الاولى ذللت مصقعهم اين الليوث التى صيرتها بددا
اين الجياد التى حملتها بدم ولن تحمل منك الضيغم الاسدا
اين الرماح التى عدنها لحما منعتها ورودت قلبا ولا كبدا
اين الجنان التى تجرى جداولها ويستجيب لها الطير الغرد ا
اين الوصايف كالغزلان رائحة بسحبن من حلل موشية جددا
اين الملاهى واين الراح تحسبها ياقوتة كسبيت من فضة زردا
واين الوثوب الى الاعداء مستغيبا صلاح ملك بنى العباس اذ فسدا
ما زلت تقسم منهم كل صنورة وحظ العالى الجبار معتمدا
ثم انقضيت فلا عين ولا اثر حتى كانك يوما لم تكن احدا
ممن مات فى ايام المعتضد من الاعلام ابن الموازا لمالكى
وابن ابى الدنيا واسمعيل القاضى والحارث بن ابى اسامة
وابو العينا والمبرد وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية والبحترى
الشاعر وخلايق آخرون وخلف المعتضد من الاولاد اربعة
ذكور ومن الاناث احدى عشرة والله اعلم

المكتفى بالله

ابو محمد عبد الله على بن المعتضد
ولد فى غرة ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين وامه
تركية اسمها ضحك وكان يضرب بحسنه المثل حتى قال بعضهم
فما لبست بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفى
والله لا كلمتها ولو انها كالشمس وكالبدر وكالمكتفى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعمد له ابوه فبويع فى مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى
عشرة بقيت من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين وليس فى الخلفاء من
اسمه على الا هو وعلى بن ابى طالب ولا من يكنى ابا محمد سوى الحسن بن
على والهادى والمكتفى ولما بويع له عند موت ابيه كان غائبا بالرقة
فنهض باعباء البيعة الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله وكتب له
فوافى بغداد فى سابع جمادى الاولى ومر بدجلة فى سمارية وكان يوما
عظيما وسقط ابو عمر القاضى من الزحمة فى الجسر واخرج سالما
ونزل المكتفى بدار الخلافة وقالت فيه الشعراء وخلع على القاسم
الوزير سبع خلع وهدم المطامير التى اتخذها ابوه وصير ماسماه
وامر برد المسائين والحوائج التى اخذها ابوه من الناس ليعملها
قصرا الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له
وفى هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما
وفيها هبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع
بمثل ذلك وفيها خرج يحيى بن ذكويه القرمطى فاستهم القتال
بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل فى سنة تسعين فقام عوضه
اخوه الحسين واظهر شامة فى وجهه زعم انها ابيه وجاء ابن عمه
عيسى بن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وانه المعنى فى السورة
ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر على الشام وعاث وافسد
وتسمى امير المومنين المهدى ودعى له على المنابر ثم قتل الثلاثة فى
سنة احدى وتسعين وفى هذه السنة فتحت طالية باللاذ
من بلاد الروم عنوة وغنم منها ما لا يحصى من الاموال وفى سنة
اثنتين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد وبلغت

الزياده

الزيادة احد وعشرين ذراعا والله اعلم ٥
قال ٢ يمدح المكتفى ويذكر القرمطى ٥
لكى المكتفى الخليفة ما كان قد حذرا الى ان قال ٥
الى عباس انتم ساده الناس والغرر
حكم الله انكم حكما على البشر
ولوا الامر منكم صفوة الله والخيرة
من رأى ان ماسما من عصاكم فقد كفر
انزل الله ذا الكر فصل فى محكم السور
قال الصولى سمعت المكتفى يقول فى مرضه والله ما اسفى
الا على سبعماية الف دينار صرفتها من مال المسلمين فى ابنية
ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان اسأل عنها
واانى استغفر الله منها مات المستكفى شابا فى ليلة
الاحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين
وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمانية اناث وممن حدث
فى ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن حنبل وثعلب احمد
العربية وقنبل المقرى وابو عبد الله البوشنجى الفقيه
والبزار صاحب المسند وابو مسلم الكجى والقاضى ابو حازم
وصالح جزره ومحمد بن نصر المروزى الامام وابو الحسين النورى
شيخ الصوفية وابو جعفر الترمذى شيخ الشافعية بالعراق
ورايت فى تاريخ نيسابور لعبد الغافر عن ابن ابى الدنيا
قال لما افضت الخلافة الى المكتفى كتب اليه بيتين ٥

٢ الديسورى

ان حق التاديب حق الابوة ٭ عند اهل الحجى واهل المروة
واحق الرجال ان يحتفظوا اذاك ٭ ويدعوه اهل بيت النبوة

قال فحمل الى عشرة آلاف درهم وهذا ابدل على تاخر ابن بلبل الى ايام المكتفي

المقتدر

ابو الفضل جعفر بن المعتضد ٭ ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين بمدروسة وقيل تركية اسمها غريب وقيل شغب ولما اشتدت علة المكتفي اخيه سال عنده وصح عنده انه احتلم فمهد اليه ولربي الخلافة قبله اصغر منه فانه ولها وله ثلاثة عشر سنة فاستصباه الوزير العباس بن الحسن فعمل على خلعه ووافقه جماعة على ان يولوا عبد الله بن المعتز فاجاب ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال العباس ورجع اليه اموالا ارضاه فرجع عن ذلك واحاط بالمتفون فانهم ركبوا في العشرين من ربيع الاول سنة ست والمقتدر يلعب الاكرة فهرب وحمل واغلق الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل الى ابن المعتز فجاء وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه بالخلافة ولقبوه الغالب بالله واستوزر محمد بن داود بن الجراح واستقضى ابا السني احمد بن يعقوب ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز. قال المعافى بن زكريا الجريري لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير الطبري فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضا قيل ابو السني

فاطرق

فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل له وكيف قال كل واحد
من سميتم متقدم في معناه عالي الرتبة والزمان مدبر والدنيا
مولية وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لديه طول وبعث
ابن المعتز الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر لكي
ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه الا
طايفة يسيرة فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا
في دفع ما نزل بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخدم وبه ابن المعتز
فظاهرهم من حوله القي الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين
بلا قتال وهرب ابن المعتز ووزيره وقاضيه ووقع النهب
والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الفقها والامرا الذين خلعوه
وارسلوا الى يونس الخازن فقتلهم الا اربعة منهم القاضي ابو عمر
وسلموا من القتل وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام
الامر للمقتدر فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار
احسن سيرة وكشف المظالم وحض المقتدر على العدل فعوض اليه
الامور لصغره واشتغل باللعب واللهو واتلف الخزاين وفي
هذه السنة امر المقتدر ان لا يستخدم اليهود والنصارى وان
يركبوا بالاكف ٭ وفيها غلب امرا المهدي بالمغرب وسلم عليه
بالامامة ودعي له بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان
فانحرفوا اليه وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وبنى المهدية وهرب
ابيرا فريقيد زيادة بن الاغلب الى مصر ثم الى العراق وخرجت
المغرب من امر بني العباس من هذا التاريخ فكانت مدة مملكتهم

جميع الممالك الاسلامية مائة وبضع وستون سنة ومن هنا
دخل النقص عليهم قال الذهبي اختل النظام كتبوا في ايام
المقتدر لصغره • وفي سنة ثلثمائة ساخ جبل بالدينور في الارض
وخرج من تحته ماء كثير غرق القرى • وفيها ولدت بغلة فلوا
فسبحان القادر على كل شئ • وفي سنة احدى وثلثمائة
وافى الوزارة علي بن عيسى فسار بعقة وعدل وتقوى وابطل الخمور
وابطل من المكوس ما ارتفاعه في العام خمس مائة الف دينار
وفيها اعيد القاضي ابو عمر الى القضا وركب المقتدر من
داره الى الشماسية وهي اول ركبة ظهر فيها للعامة • وفيها
ادخل الحسين الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد فضرب حيا ونودي
عليه هذا احد دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس الى ان قتل
في سنة تسع واشيع عنه انه ادعى الالهية وانه يقول
بحلول اللاهوت في الاشراف ويكتب الى اصحابه من النوب
الشعشعاني ونوظر فلم يوجد عنده شئ من القران ولا الحديث
ولا الفقه • وفيها سار المهدي الفاطمي بريد مصر في اربعين
الف من البربر فحال الليل بينه وبينها ورجع الى الاسكندرية
وافسد فيها وقتل ثم رجع الى جيش المقتدر الى برقة وجرت
لهم حروب ثم ملك الفاطمي الاسكندرية والغيوم من هذا
العام • وفي سنة اثنتين ختن المقتدر خمسة من اولاده
فاصرف في ختانهم ستمائة الف دينار وختن معهم طائفة
من الايتام واحسن اليهم • وفيها صلى العيد في جامع مصر ولم

يكن

ظهر

يكن يصلي فيه العيد قبل ذلك فخطب بالناس علي بن ابي شيخة
بن الكاب فظرا وكان من غلطه ان قال اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مشركون • وفيها اسلم الديلمي على يد الحسن
بن علي العلوي الاطروش وكان محبوسا • وفي سنة اربع وقع
الخوف ببغداد من حيوان يقال له الزيزب ذكر الناس انهم
يرونه بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي
المراة فكانوا يتحارسون ويضربون بالنحاس ليهرب واتخذ
الناس لاطفالهم مكاتب ودام عدة ليال • وفي سنة خمس
قدمت رسل ملك الروم فهدايا وطلب عقد هدنة فعمل
المقتدر موكبا عظيما واقام العساكر ووصفهم بالسلاح وهم
مائة وستون الفا من باب الشماسة الى دار الخلافة ويقدمهم
الخدام وهم سبعة آلاف خادم ويليهم الحجاب وهم سبعمائة حاجب
وكانت الستور التي نصبت على حيطان دار الخلافة ثمانمائة
وثلاثين الف ستر من الديباج والبسط اثنان وعشرون الفا
وفي الحضرة مائة سبع في السلاسل الى غير ذلك • وفي هذه السنة
وردت هدايا صاحب عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية
بالهندية افصح من الببغا • وفي سنة ست فتحت دار سنان
ام المقتدر وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة آلاف دينار
وفيها صار الامر والنهي في حرم الخليفة ونسائه لركاكة رأي
الامر الى ان امرام المقتدر تمثل القهرمانة ان يجلس للمظالم وينظر
في رفاع الناس كل جمعة فكانت تجلس وحضر القضاة والاعيان

وتبرز التوقيع وعليه خطها ٭ وفيها عاد القايم محمد بن المهدى
الفاطمى الى مصر فاخذ اكثر الصعيد ٭ وفى سنة ثمان غلت الاسعار
ببغداد وشغبت العامة لكون حامد ضمن السواد وجدد المطالبة
ووقع النهب وركب الجند فيها وشتتهم العامة ودام القتال
اياما واحرق العامة الجسر وفتحوا السجن ونهبوا الناس ورجموا
الوزير واختلت دولة العباسية جدا ٭ وفيها ملكت جيوش
القايم من الفسطاط واشتد امر مصر وتاهبوا للهروب وجرت
امور وحروب يطول شرحها ٭ وفى سنة تسع قتل الحلاج
بافتا القاضى ابى عمر والفقها والعلما انه حلال الدم وله
احوال السيئة اخبارا فردها الناس بالضعف ٭ وفى سنة
احدى عشر امر المعتضد برد المواريث الى ما صيرها المعتضد
من توريث ذوى الارحام ٭ وفى سنة اثنتى عشر فتحت
فرغانة على يد والى خراسان جمده وحمله بالموصل وعبرت عليها
الدواب وهذا لم يعهد ٭ وفى سنة خمس عشرة دخلت الروم
صميصاط واخذوا من فيها وما فيها وضربوا الناقوس فى جامعها
وفيها ظهرت الديلم على القرى والجبال فقتل خلق وذبحت الاطفال
وفى سنة ست عشرة بنى القرمطى دارا سماها دار الهجرة وكان فى
هذه السنين قد كثر فساده واخذ البلاد وقتله بالمسلمين واشتد
الخطب به وعظمت هيبته من القلوب وكثر اتباعه وربت السرايا
وتزلزل الخليفة وهزم جيش المعتضد غير مرة وانقطع الحج فى هذه
السنين حوفا من القرامطة ونزح اهل مكة عنها وقصدت الروم
ناحية خلاط واخرجوا المنبر من جامعها وجعلوا الصليب مكانه

وفى سنة

وفى سنة سبع عشرة خرج يونس الخادم الملقب بالمظفر
على المعتضد لكونه بلغه انه يريد ان يولى اخوه العباس
هارون بن غريب فكان يونس وركب معه سايرا الجيش
والامرا والجنود وجاوا الى دار الخلافة نهوب خواص
المعتضد وخرج المعتضد بعد العشا وذهب ليلة رابع عشر
المحرم من داره وامه وخالته وحرمه ونهب لامه ستمايه
الف دينار واشهد على نفسه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد
وبايعه يونس والامرا ولقبوه القاهر بالله وفوض الوزارة
الى ابى على بن مقله وذلك فى يوم السبت وجلس القاهر
يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى البلاد وعمل الموكب
يوم الاثنين فجا العسكر يطلبون ورق البيعة ورزق سنة
ولم يكن يونس حاضرا فارتفعت الاصوات نفتاوا الحاجب
ومالوا الى دار المعتضد ليردوه الى الخلافة فحماه على اعدائهم
فزار يونس الى قصر الخلافة واخذ القاهر فجى به ويهوى
ليقول الله الله فى نفسى واستدناه وقبله وقال نجم ياخى
ان والله لاذنب لك والله لاجرى عليك منى سوا ابدا
فطاب نفسا وسكن الناس وعاد الوزير
فكتب الى الاقاليم بعود الخليفة الى خلافته وبذلك
للجند رزق الاموال فى الجند ٭ وفى هذه السنة سير
للجند وركب الحاج مع منصور الديلمى فوصلوا الى مكة
سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطى

BIBLIOTHEQUE NATIONALE R.F. VSS

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقتل الحجيج فى المسجد الحرام قتلا ذريعا وطرح القتلى
فى بير زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم
اقتلعه واقام بها احد عشر يوما ثم رحلوا وبقى الحجر الاسود
عندهم اكثر من سنة ودفع لهم فيه خمسون الف دينار
فابوا حتى اعيد فى خلافة المطيع قيل انهم لما اخذوه هلك
تحته اربعون جملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على ثمانون
هزيل فسمن قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة
القرامطة فصعد رجل ليقلع الميزاب وانا اراه فعيل
صبرى وقلت يا رب ما احلمك فسقط الرجل على دماغه
فمات وصعد القرمطى على باب الكعبة وهو يقول انا بالله
وبالله انا خلق الخلق وافنيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطى
بعدها وتقطع جسده بالجدرى وفى هذه السنة هاجت
فتنة كبرى ببغداد بسبب قول تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا فقالت الحنابلة معناه يقعده الله على عرشه
وقال غيرهم بل هى الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتى قتل
جماعة كثيرة وفى سنة تسع نزل القرمطى الكوفة وخاف
اهل بغداد من دخوله اليها واستعانوا ورفعوا المصاحف
وسبوا المقتدر وفيها دخلت الديلم الدينور فسبوا
وقتلوا وفى سنة عشرين وثب يونس على المقتدر وكان
معظم جند يونس البربر فلما التقى الجمعان رمى بربرى المقتدر
بحربة فسقط بها الى الارض ثم ذبحه بالسيف واخذ راسه على
رمح وسلب ما عليه وبقى مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم

يطلب
رمى

حمل

فحمله فى الموضع ودفن وذلك يوم الاربعا لثلاث بقين
من شوال وقيل ان وزيره اخذله ذلك اليوم طالعا فقال
له المقتدر اى وقت الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت
قبل يونس وثبت الحرب واما البربرى الذى قتله فان الناس
تعاونوا عليه فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك
فزحمه الى قناديل الحمام فعلقته كلاب وخرج الفرس فى مشواره من
غير ان مات محطه الناس واحرقوه بالحمل الشوك وكان المقتدر
جيد العقل صحيح الراى لكنه كان موتورا للشهوات والشراب
مبذرا وكان النساء غالبات عليه فاخرج عليهن جميع جواهر
الخلافة ونفايسها واعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمة
ووزنها ثلاثة مثاقيل واعطى زيدا انه القهرمانة سبحة
جوهر لم ير مثلها وانلف اموالا كثيرة وكان فى داره احد
عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم والسود وخلف
ثنى عشر ولدا ذكورا وولى الخلافة من اولاده ثلاثة
الراضى والمتقى والمطيع وكذلك اتفق للمتوكل وللرشيد
واما عبد الملك فولى الامر من اولاده اربعة ولا نظير لذلك
الا فى الملوك كذا قاله الذهبى قلت فى زماننا ولى الخلافة
من اولاد المتوكل خمسة المستعين والعباس والمعتضد
داود والمستكفى سليمان والقايم حمزة والمستنجد يوسف
ولا نظير لذلك وفى لطايف المعارف للثعلبى نادرة لمن
ولى الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر فقتلا جميعا
المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر يوم الاربعا ومن محاسن المقتدر

ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل • امه ام ولد
اسمها فتنه • لما قتل المقتدر احضر هو ومحمد بن المكتفى فسألوا
المكتفى ان يتولى فقال لا حاجة لى فى ذلك وعمى هذا احق به
فكلم القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب به
فى سنة سبع عشرة • فاول ما فعل ان صادر آل المقتدر
وعذبهم وضرب ام المقتدر حتى ماتت فى العذاب • وفى سنة
احد وعشرين شغب عليه الجند واتفق مؤنس وابن مقلة
واخرون على خلعه بابن المكتفى فتحيل القاهر عليهم الى ان سكنهم
ودسهم وطين على ابن المكتفى بن حائطين واما ابن مقلة فاختفى
فاحرقت داره ونهبت دور المخالفين ثم اطاق ارزاق الجند
فسكنوا فاستقام الامر للقاهر وعظم فى القلوب وزيد فى
القابه المستقم من اعداد الله ونقش ذلك على السكة • وفى
هذه السنة امر بتحريم الغيان والخمر وقبض على المغنين
وعلى المغنيات وكسر الات اللهو وامر ببيع المغنيات من الجوارى
على انهن سوادج وكان مع ذلك لا يصحو من السكر ولا يفتر من
سماع الغناء • وفى سنة اثنين وعشرين ظهر الديلم وذلك
ان اصحاب مزداويج دخلوا اصبهان وكان من فواده على بن
بويه فاقتطع ما لا جزيلا فانفرد عن مخدومه ثم التقى هو ومحمد
ياقوت نائب الخليفة فهزم محمدا واستولى ابن بويه على فارس
وكان بويه فقيرا صعلوكا يصيد السمك وراى كانه بال فخرج من
ذكره عمود نار ثم تشعب العمود حتى ملا الدنيا فعبرت بان

ماحكاه ابن شاهين ان وزير عيسى اراد ان يصلح بين ابن صاعد
وبين ابى بكر بن داود السجستانى فقال الوزير يا ابا بكر ابو
محمد اكبر منك فلو قمت اليه قال لا افعل فقال الوزير
انت شيخ ركيك فقال ابن داود الشيخ الركيك الكذاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الوزير من الكذاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ثم قام ابن ابى
داود وقال تتوهم انى اذل لك لاجل ان رزقى يصل الى على
يديك والله لا اخذت من يديك شيا ابدا فصلح المقتدر
ذلك فصادر ابن رزقه بيده وبعث به فى طبق على يد الخادم
مات فى ايام المقتدر من الاعلام • محمد بن داود الظاهرى
ويوسف بن يعقوب القاضى • وابن شرح شيخ الشافعية
والجنيد شيخ الصوفية • وابو عثمان الحيرى الزاهد • وابو بكر
البرديجى • وجعفر الفريابى • وابن بسام الشاعر • والنسائى
صاحب المسند • والحسن بن سفيان صاحب السنن
والجبائى شيخ المعتزلة • وعوف بن الزرع النحوى • وابن الجلا
شيخ الصوفية • وابو يعلى الموصلى صاحب المسند • وابن التو
الامام • وابن جرير الطبرى • والزجاج النحوى • وابن خزيمة
وابن زكريا الطبيب • والاخفش الصغير • وبنان الحمال
وابو بكر بن ابى داود السجستانى • وابن السراج النحوى • وابو
عوانة صاحب الصحيح • وابو القاسم البغوى • وابو عبيد
ابن جرير به • والكعبى شيخ المعتزلة • وابو عمر القاضى
وقدامة الكاتب • وطايفة اخرون رحمهم الله اعلم

192

انا ابو منصور

اولاده يملكون الدنيا ويبلغ سلطانهم على قدر ما احنوت عليه
النار فمضت السنون وآل امره على هذا الى ان صار قائدا
لمرداويج بن زياد الديلمي فارسله يستخرج له مالا من الكوج
فاستخرج خمس مائة الف درهم وانى همدان ليملكها فاغلق اهلها
في وجهه الابواب فقاتلهم وفتحها عنوة وقتل خلقا ثم صار
الى شيراز ثم اند قل ما عنده فنام على ظهر فخرجت حية من
سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت صناديق ملأى ذهبا فانفقها
في جنده وطلب خياطا يخيط له شيا وكان اطروشا فظن انه
قد سعى به فقال والله ما عندي سوى اثنى عشر صندوقا لا اعلم
ما فيها فاحضرت فوجد فيها مالا عظيما ● وركب يوما فاخذ
قوائم فرسه فحفروا فوجدوه كنوزا فاستولى على البلاد وخرج
خراسان وفارس عن حكم الخلافة ● وفي هذه السنة قتل القاهر
اسحق بن اسمعيل النوبختي الذي قد كان سار بخلافة القاهر
القاه على رأسه في بير وطمت وذنبه انه زايد القاهر في
جارية قبل الخلافة واشتراها فحقد عليه ● وفيها تحرك الجند
عليه لان ابن مقلة في اختفائه كان يوحشهم منه ويقول لهم انه
بنى لكم المطامير ليحبسكم وغير ذلك فاجتمعوا على الفتك به
فدخلوا عليه بالسيوف فهرب فادركوه وقبضوا عليه في آخر
سادس جمادى الاخرة وبايعوا ابا العباس محمد بن المقتدر ولقبوه
الراضي بالله ثم ارسلوا الى القاهر الوزير والقضاة ابو الحسين
ابن القاضي ابي عمر والحسن بن عبد الله بن ابي الشوارب
وابو طالب بن البهلول فجاوه فقيل له ما تقول قال

انا ابو منصور محمد بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة وفي
اعناق الناس ولست ابريكم ولا احلكم منها فقوموا
فقاموا فقال الوزير نخلع ولا نفكر فيه افعاله مشهورة
قال القاضي ابو الحسين فدخلت على الراضي واعدت
ما جرى واعلمته اني اراى امامته فرضا فقال انصرف ودعني
واياه فاشار بسمل القاهر على الراضي بسمله فكحله
بسمار محمى قال محمد بن الاصبهاني كان سبب خلع القاهر
سوء سيرته وسفكه الدما فامتنع من الخلع فسملوا عينيه
وهي سالتا على خديه ● قال الصولي كان اهوج سفاكا
للدما قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمنا للخمر وربما
كان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها حتى يقتل بها انسانا
قال محمد بن علي الخراساني احضرني القاهر يوما والحربة
بين يديه فقال اسالك عن خلفاء بني العباس في اخلاقهم وسيمتهم
قلت اما السفاح فكان مسارعا الى سفك الدما واتبعه
في ذلك على مثل ذلك وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال
فالمنصور قلت كان اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس
وولد ابي طالب وكانوا قبله متفقين وهو اول خليفة قرب
اليمنيين واول خليفة ترجمت له الكتب بالسريانية والاعجمية
كتاب اليونان وكليلة ودمنة وكتاب اقليدس فنظر الناس
فيها وتحلقوا بها فلما راى ذلك محمد بن اسحق جمع المغازي والسير
قال المنصور اول من استعمل موالية وقدمهم على العرب ● قال
فالمهدي قلت كان جوادا عادلا منصفا رد ما اخذه ابوه

من الناس غصبا وبالغ فى اتلاف الزنادقة وبنى المسجد الحرام
ومسجد المدينة والاقصى • قال فالهادى قلت كان جبارا
متكبرا فسلك عماله طريقه على قصر ايامه • قال
فالرشيد قلت كان مواظبا على الغزو والحج وعمر القصور
والبرك بطريق مكة • وبنى الثغور كاذنه وطرسوس
والمصيصة • ومرعش وعمر الناس احسانه وكان فى ايامه
البرامكة وما اشتهر من كرمهم • وهو اول خليفة لعب
بالصوالجة ورمى النشاب فى البرجاس ولعب بالشطرنج
من بنى العباس • قال فالامين قلت غلب عليه علم النجوم
والفلسفة وكان كليما جوادا • قال فالمعتصم قلت سلك
طريقه وغلب عليه حب الفروسية والتشبه بمماليك الاعاجم
واشتغل بالغزو والفتوح • قال فالواثق قلت سلك
طريقة ابيه • قال فالمتوكل قلت خالف ما كان عليه
المامون والمعتصم والواثق من الاعتقادات ونهى عن الجدل
والمناظرات والاهواء وعاقب عليها وامر بقراءة الحديث
وسماعه ونهى عن القول بخلق القرآن فاحبه الناس ثم
سال عن باقى الخلفا وان اصبهم عما لهم فقال لى قد سمعت
كلامك وكانى مشاهد للقوم ثم قام • وقال
المسعودى اخذ القاهر من يونس واصحابه ما لا عظيما فلما
خلع وسمل طولب بها فانكر فعذب بانواع العذاب فلم يقر بشى
فاخذه الراضى بالله فقربه وادناه وقال له قد طرى مطالبة
الاجناد بالمال وليس عندى شى والذى عندك فليس بنافع

لك فاعترف به فقال اما اذا فعلت هذا فالمال مدفون
فى البستان وكان قد انشأ بستانا فيه اصناف الشجر حملت
اليه من البلاد وزخرفه وعمل فيه قصرا وكان الراضى يغرما
بالبستان والقصر فقال وفى اى مكان المال منه فقال انا مكفوف
لا اهتدى الى مكان فاحفر البستان بحذ فحفروا الراضى البستان
واساس القصر وقلع الشجر فلم يجد شيا فقال له واين المال
قال وهل عندى مال وانما كان فى جلوسك فى البستان
تمعك فاردت ان انعك فيه فندم الراضى وحبسه فاقام
فى سنة ثلاث وثلاثين مسترخى القوة واهملوه فوقف يوما
مع المصورين الصفوف وعليه مبطنة بيضا وقال تصدقوا
فانا من قد عرفتموا ملك فى ايام المستكفى يشفع عليه فمنع
الخروج الى ان مات سنة ثلاث وثلاثين ثم القوة
الاولى عن ثلاث وخمسين سنة • وكان له من الولد
محمد الصمد وابو القاسم • وابو الفضل • وعبد العزيز
مات فى ايامه من الاعلام • الطحاوى شيخ الحنفية
بن دريد وابو هاشم بن الجبائى واخرون والله اعلم

الراضى بالله ابو العباس محمد بن المقتدر

وطلحة بن المتوكل • ولد سنة سبع وتسعين ومائتين
امه ام ولد رومية اسمها ظلوم • بويع يوم خلع القاهر فامر
بقلة ان يكتب كتابا فيه مثالب القاهر ويقرأ على الناس
وهذا العام من خلافته مات مواريح مقدم الديلم
بهمذان وكان قد عظم امره وتحدثوا انه يريد قصد بغداد

وانه مسا لم لصاحب المجوس وكان انما اراد دولة العجم
وامحق دولة العرب ٠ وفيها بعث علي بن بويه الى الراضي
بقاطعة على البلاد التي استولى عليها بثمانمائة الف الف
درهم كل سنة فبعث لدلوا وخلعا ثم اخذ ابن بويه يماطل
بحمل المال ٠ وفيها مات المهدي صاحب المغرب وكانت
مدته خمسا وعشرين سنة وهو خد خلفا المصريين الذين
يسمونهم الجهلة بالفاطميين فان المهدي هذا ادعى انه علوي
وانما جده مجوسي قال القاضي ابو بكر الباقلاني حد
عبيد الله الملقب بالمهدي مجوسي دخل عبيد الله المغرب
وادعى انه علوي ولم يعرف احد من علما النسب باطنا
خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليتمكن
من اغوا الخلق وجا اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور واشاعوا
الرفض وقام بالامر بعد موت هذا ابنه القايم بامر الله ابو القاسم
محمد ٠ وفي هذه السنة ظهر محمد بن علي السلغاني المعروف بابن
ابي القراقر وقد شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى
فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه ٠ وفيها توفي
ابو جعفر السمري احد الحجاب قيل بلغ من العمر مائة واربعين سنة
وفي سنة ثلاث وعشرين تمكن الراضي بالله وقلد ابنه
ابا الفضل وابا جعفر المشرق والمغرب ٠ وفيها كانت
واقعة ابن شنبوذ المشهورة واستتابته عن القراة بالشاذ
والمحضر الذي كتب عليه وذلك بحضرة الوزير علي بن مقلة
وفيها في جمادى الاولى هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت الدنيا

واظلمت

واظلمت من العصر الى المغرب ٠ وفيها في ذي القعدة انقضت
النجوم سايرا لليل انقضاضا عظيما ما روي مثله ٠ وفي سنة
اربع وعشرين تغلب محمد بن رايق امير واسط ونواحيها وحكم
على البلاد وبطل امر الوزارة والدواوين وتولى هو الجميع
وكاتبه وصارت الاموال تحمل اليه وبطلت بيوت المال
وبقي الراضي معه صورة وليس له من الخلافة الا الاسم ٠ وفي
سنة خمس وعشرين اختل الامر جدا وصارت البلاد بين
خارجي قد تغلب عليها او عامل لا يحمل ما لا وصار وامثل ملوك
الطوايف ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد مع كون يده
من رايق عليه ولما ضعف امر الامة في هذه الازمان ووهنت
اركان الدولة العباسية وتغلبت القرامطة والمبتدعة على
الاقاليم قويت همة صاحب الاندلس وكانت له الهيبة الامير
عبد الرحمن بن محمد الاموي المرواني وقال انا اولى الناس بالخلافة
وتسمى بامير المومنين الناصر لدين الله واستولى على اكثر الاند
لس وكانت له الهيبة الزايدة والجهاد والغزو والسيرة المحمودة
حاصل المتغلبين وفتح حصونا فصار المسمون بامير المومنين
في الدنيا ثلاثة العباسي ببغداد وهذا بالاندلس والمهدي
بالقيروان ٠ وفي سنة ست وعشرين خرج بكم على ابن رايق
وظهر عليه واختفى ابن رايق فدخل بكم بغداد فاكرمه الراضي
ورفع منزلته ولقبه امير الامرا وقلده امارة بغداد
وخراسان ٠ وفي سنة سبع وعشرين كتب ابو علي عمر بن يحيى
العلوي الى القرمطي وكان يحمله ان يطلق طريق الحاج ويعطيه

على كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهى اول سنة
اخذ فيها المكس من الحاج ٥ وفى سنة ثمان وعشرين غرق
بغداد غرقا عظيما حتى بلغت زيادة الماء تسعة عشر ذراعا
وغرق الناس والبهايم وانهدمت الدور ٥ وفى سنة
تسع وعشرين اعتل الراضى ومات فى ربيع الاخر وله
احد وثلاثون سنة ونصف وكان سمحا كريما اديبا شاعرا
فصيحا محبا للعلما وله شعر مدون سمع الحديث من البغوى
وغيره قال الخطيب للراضى فضايل منها انه اخر خليفة
له شعر مدون ٥ واخر خليفة خطب يوم الجمعة ٥ واخر
خليفة جالس الندما وكانت جوايزه وامواله على ترتيب
المتقدمين منهم ٥ واخر خليفة سار بسيرة القدما ومن شعره
كل صفو الى كدر كل امر الى حذر ٥ وصير الشباب فيه
كلوت والكدر ٥ درّ ذرا المشيب من ٥ واعظ بندر البشر
ايها الليل الذى تاه فى لجة الغرور ٥ اين من كان قبلنا
ذهب الشهر والاثر ٥ رب اغفر لى الخطيئة ياخير من غفر
ذكر ابو الحسين ٢ عن اسما على الخطى قال
وجه الى الراضى ليلة النطر فجيت اليه فقال لى يا اسمعيل قد
عزمت فى غد على الصارفات بالناس فالذى اوده غدا اذا انتهيت
الى الدعا لنفسى فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المومنين لا
اودعنى ان اشكر نعمتك الاية فقال لى حسبك ثم تبعنى خادم
فاعطانى اربعماية دينار ٥ ومات فى يا مدمن الاعلاق
تغطويه ٥ وابن مجاهد المقرى ٥ وابن كاس الحنفى ٥ وابن

وابن ابى حاتم

وابن ابى حاتم ٥ ومبرمان ٥ وابن عبدربه صاحب العقد
والاصطخرى شيخ الشافعية ٥ وشنبوذ ٥ وابو بكر بن الانبارى
واخرون

المستكفى بالله ٥ ابو اسحق
ابن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل ٥ بويع له بالخلافة
بعد موت اخيه الراضى وهو ابن اربع وثلاثين سنه ٥ وامه
ام ولد اسمها خلوب وقيل زهرة ولم يعهد شيا قط ولا تسرى
على جاريته التى كانت له ٥ وكان كثير الصوم والتعبد لم
يشرب نبيذا قط ٥ وكان يقول لا اريد نديما غير المصحف
ولا يكلمنى لدى سوى الامم والتدبير لابى عبد الله احمد بن على الكوفى
كاتبى ٥ وفى هذه السنة من لايته سقطت القبة الخضرا
من دار الخلافة المنصور ٥ وكانت تاج بغداد وما تزهى به العباسيون وهى
من بناء المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعا وتحتها ايوان طوله
عشرون ذراع فى عشرين ذراع وعليها تمثال فارس بيده رمح
اذا استقبل موجهه علم ان خارجيا يظهر من تلك الجهة
فسقط راس هذه القبة فى ليلة مطر ٥ وفى هذه السنة قتل
بكر التركى فولى امرة الامر امكانه لوزنكين الدربلى واخذ
التقى حواصل تحكم التى كانت ببغداد وهى زيادة على الفى الف
دينار ٥ ثم فى العام ظهر ابن رايق فقاتل نوزنكين ببغداد
فهزم نوزنكين واختفى وولى ابن رايق امرة الامر امكانه
فى سنة ثلاثين كان الغلا ببغداد فبلغ الكر الحنطة ثلثماية
وسنة عشر دينارا واشتد القحط واكلوا الميتات وكان قحطا
لم ير ببغداد مثله ابدا ٥ وفيها خرج ابو الحسين على بن محمد البريدى

فخرج لقتاله الخليفة وابن دراق فهزمهما وهربا الموصل ونهبت
بغداد ودار الخلافة فلما وصل الخليفة الى تكريت وجد
هناك سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان واخاه
الحسن بن حمدان ولقبه ناصر الدولة وخلع على اخيه ولقبه
سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما معه فهرب البريدي
الى واسط ثم وصل الخبر في ذي القعدة ان البريدي يريد بغداد
وخرج الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة
لقتال البريدي فكانت بينهما وقعة هائلة بقرب المدائن هزم
البريدي فعاد بالويل الى واسط فسار سيف الدولة الى
واسط فانهزم البريدي الى البصرة • وفي سنة احدى وثلاثين
وصلت الروم الى ابدون وميافارقين ونصيبين فقتلوا وسبوا
ثم طلبوا منديلا في كنيسة لهم يزعمون ان المسيح مسح به
وجهه فارتسمت صورته فيه على انهم يطلقون جميع من سبي
فارسل اليهم واطلقوا الاسرى • وفيها هاج الامر بواسط
على سيف الدولة فهرب في البرية يريد بغداد ثم سار الى
الموصل اخوه ناصر الدولة خائفا لهروب اخيه وسار من
واسط توزون فقصد بغداد وقد هرب منه سيف الدولة
الى الموصل فدخل توزون بغداد في رمضان فخلع عليه المتقي
وولاه اميرا لامرائه وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون
فارسل توزون ابو جعفر بن شيرزاد من واسط الى بغداد
ليحكم عليها وامر ونهى فكاتب المتقي ابن حمدان بالقدوم
عليه فقدم جيش عظيم واستولى ابن شيرزاد فسار المتقي

باهله

باهله الى تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كثير من الاعراب
والاكراد الى قتاله توزون فالتقيا بعكبرا فهزم ابن حمدان
والمتقي الى الموصل ثم تلاقوا مرة اخرى فانهزم ابن حمدان والخليفة
الى نصيبين فكتب الخليفة الى الاخشيد صاحب مصر ان يحضر اليه
ثم بان له من بني حمدان الملل والضجر فراسل الخليفة توزون
في الصلح فاجاب وحلف وبالغ في الايمان ثم حضر الاخشيد الى
المتقي وهو بالرقة وقد بلغته مصالحة توزون فقال يا امير
المؤمنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وفجورهم
وغدرهم فالله الله في نفسك فلم يقبل فرجع الاخشيد الى بلاده
وخرج المتقي من الرقة الى بغداد في رابع محرم سنة ثلاث
وثلاثين وخرج للقائه توزون فالتقيا بين الانبار
وهيت فترجل توزون وقبل الارض فامر المتقي بالركوب
فلم يفعل ومشى بين يديه الى المحرم الذي صرب له فلما تمكن
قبض عليه وعلى ابن مقلة ومن معه ثم دخل الخليفة وادخل بغداد
وسمل العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب واحضر
توزون عبد الله المكتفي وبايعه بالخلافة ولقب المستكفي
بالله ثم بايعه المتقي المسمول واشهد على نفسه بالخلع
وذلك لعشر بقين من محرم وقبل من صفر ولما دخل قال القاهر

صرت وابرهيم شيخي عمي • لابد للشخص من صدري
• مادام توزون له امره • مطاعة قاعد في الجمر •

واقام الحول على توزون حتى مات • واما المتقي فانه اخرج
الى الجزيرة مقابل السندية فحبس بها فاقام في الحبس خمسا وعشرين سنة

الى ان مات في شعبان سنه سبع وخمسين ٠ وفي ايامه
المتقي كان جدري اللص ضمنه ابن شيرزاد لما تغلب على بغداد
اللصوصيه بها خمسه وعشرين الف دينار في الشهر فكان يكسر
بيوت الناس بالمشعل والشمع ويأخذ الاموال وكان اسكوج
الديلمي قد ولي شرطة بغداد فاخذه ووسطه وذلك سنة
اثنتين وثلاثين ٠ ومات في ايام المتقي من الاعلام
ابو يعقوب النهرجوري صاحب الجنيد ٠ والقاضي ابو عبد الله
المحاملي ٠ وابو بكر الفرغاني الصوفي ٠ والحافظ ابو العباس
ابن سريج ٠ وابن دريد النحوي واخرون ٠ ولما بلغ القاهر
ان سمل قال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث فكان كذلك سمل

المستكفي

ابو القاسم عبد الله بن المكتفي ابن المعتضد ٠ امه ام ولد اسمها
امل الناس ٠ يويع له بالخلافة عند خلع المتقي في صفر سنة
ثلاث وثلاثين ٠ وعمره احدى واربعين سنة ٠ ومات سنة
ثنتين وخمسين في ايامه ومعه كاتبه ابو جعفر بن شيرزاد قطع
المملكة وحلف العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل
احمد بن بويه بغداد فاختفى ابن شيرزاد ودخل ابن بويه
دار الخلافة فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه ولقبه معز
الدولة ولقب اخاه عليا عماد الدولة واخاهما الحسن ركن
الدولة وضربت القاب هم على السكة ٠ ولقب المستكفي نفسه
امام الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز الدولة قوى امره
وحجر على الخليفة وقرر له كل يوم برسم النفقة خمسة الاف درهم

نقط

نقط وهو اول من ملك العراق من الديلم واول من اظهر
السعاة ببغداد وغوى المصارعين والسباحين فانهمك شباب
بغداد في تعلم المصارعة والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى
راسه كانون فوقه قدرة فيسبح حتى ينضج اللحم ثم ان معز الدوله
قبل من المستكفي فدخل عليه في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين
ووقف الناس وقوف على مراتبهم فتقدم راشنان من الديلم الى الخليفة
ليقبل يده فظنا انه يريد ان يقبلها فجذباه من السرير
وطرحاه على الارض وجراه بعمامته وبقي الديلم دار الخلافة الى
الظهر ونهبوها ولم يبق فيها شيء ومضى معز الدوله الى منزله
وساقوا المستكفي ماشيا اليه وخلع وسملت عيناه يوم السبت
وكانت خلافته سنة واربعة اشهر واحضروا الفضل بن المقتدر
وبايعوه ثم قدموا ابن عمه المستكفي فسلم عليه بالخلافة
وشهد على نفسه بالخلع ثم سجن الى ان مات سنة ثمان وثلاثين
وهو ابن ست واربعون سنة وكان يتظاهر بالتشيع والله اعلم

المطيع لله

ابو القاسم الفضل
ابن المقتدر بن المعتضد ٠ امه ام ولد اسمها مشغله ٠ ولد
سنة احدى وثلثمايه ٠ ويويع له بالخلافة عند خلع المستكفي
وقرر له معز الدولة كل يوم نفقة مايه دينار فقط ٠ وفي
تلك السنة من خلافته اشتد الغلا ببغداد حتى اكلوا الجيف
والروث وماتوا على الطرق واكلت الكلاب لحومهم وبيع العقار
بالجيف ووجدت الصغار مشوية مع المساكين واشترى لمعز الدولة
ديك بعشرين الف درهم والكر سبعة عشر قنطارا بالدمشقي

وفيها وقع بين معز الدولة وبين ناصر الدولة ابن حمدان
تحرج لقتاله ومعه المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير
وفيها مات الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج
الفرغاني والاخشيد معناه ملك الملوك وهو لقب لكل
من ملك فرغانة كما ان الاصبهبذ لقب ملك طبرستان
وصول ملك جرجان وخاقان ملك الترك والافشين ملك
اشروسنة وسامان ملك سمرقند . وكان الاخشيد شجاعا
مهيبا ولي مصر من قبل القاهر وكان له ثمانية الاف مملوك
وهو استاذ كافور . وفيها مات القايم العبيدي صاحب
المغرب وقام بعده ولي عهده ابنه المنصور بالله اسمعيل
وكان القايم شرسا من اول يوم يقاطعونا اظهر سب الانبيا
وكان منادية ينادي العنوا الغار ومحاوي وقتل خلقا من
العلما . وفي سنة خمس وثلاثين حدد معز الدولة الايمان
بينه وبين المطيع وازال عنه التوكيل واعاده الى دار الخلافة
وفي سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه وجعل
له طوق فضة تشد به وزنه ثلاثة الاف وسبعمايه وسبعة
وتسعون درهما ونصف . قال محمد بن نافع الخزاعي فاملت
الحجر الاسود وهو مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وساير
ابيض . وطوله قدر عظم الذراع . وفي سنة احدى واربعين
ظهر قوم من التناسخية فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه
وامراة تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل
فضربوا فتعزروا بالابما الى اهل البيت فامر معز الدولة

بالاقلام

الاقلام لميله الى اهل البيت وكان هذا من افعاله الملعونه
وفيها مات المنصور العبيدي صاحب المغرب بالمنصورية
التي مصرها وقام بالامر ولي عهده ابنه فعد ولقب بالمعز
لدين الله وهو الذي بنى القاهرة وكان المنصور احسن السيرة
بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه الناس واحسن ايضا ابنه
السيرة وصفت له المغرب . وفي سنة ثلاث واربعين
خطب صاحب خراسان للمطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك
وبعث اليه المطيع اللوا والخلع . وفي سنة اربع واربعين
زلزلت مصر زلزلة عظيمة هدمت البيوت ودامت ثلاث
ساعات وفزع الناس بالدعا الى الله . وفي سنة ست
واربعين وثلثمايه نقص النيل ثمانين ذراع وظهر قبل جبال
جزاير واشيا لم تعهد وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمة
خسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو الاين
الا وخسف بمايه وخمسين قرية من قرى الري واتصل
الزلزال حتى ان جبل الوند خسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى
فخرجت منها المياه وتقطع بالري جبل وعلقت قرية بين السما
والارض بين اسماء والارض لمن فيها نصف نهار ثم خسف بها
فلم يبق الا رضها خروقا عظيمة وخرج منها مياه منتنة
وانهار عظيمة هكذا نقل ابن الجوزي . وفي سنة سبع
واربعين عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال
فاحدثت خلقا عظيما وجاجراد طبق الدنيا فاتى على جميع
الزروع والاشجار . وفي سنة خمسين مني معز الدولة

والخوف

بغداد دارا هائلة عظيمة اساسها فى الارض ستة وثلاثون ذراعا وفيها قلد القضا ابا العباس عبد الله بن الحسن بن ابى الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين يديه الدبادب والبوقات وفى خدمته الجيش وشرط على نفسه ان يحمل فى كل سنة الى خزانة معز الدولة مائتى الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله عليه وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا • وفيها ضمن معز الدولة الحسبة ببغداد والشرطة وكل ذلك عقب ضعف ضعفها وعوفى منها فلا كان الله عافاه • وفيها اخذت الروم جزيرة اقريطش من المسلمين وكانت فتحت فى حدود الثلاثين ومائتين وفيها توفى صاحب الاندلس الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحكم • وفى سنة احدى وخمسين كتبت الشيعة ببغداد على ابواب المساجد لعنة معوية ولعنة من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع الحسن ان يدفن مع جده ولعنة من نفى اباذر وذكر ان ذلك محى فى الليل فاراد معز الدولة ان يعيده فاشار عليه المهلبى ان يكتب مكان ما محى لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يلعنة معوية فقط • وفى سنة اثنتين وخمسين يوم عاشوراء الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الطباخين من الطبخ ونصبوا القباب فى الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء منشورات الشعور سندبن فى الشوارع ويقمن المآتم على الحسين وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد واستمرت هذه البدعة سنين وفى ثامن عشر ذى الحجة منها عمل عند غدير خم وضربت الدبادب وفى هذه السنة بعث بعض بطارقة الروم الى ناصر الدولة

ابن حمدان

ابن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمسة وعشرين سنة والالتصاق من الجنب ولهما بطنان وسرتان ومعدتان وتختلف اوقات جوعهما وعطشهما وبولهما وكل واحد كتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان واحليل وكان احدهما يميل الى النساء والاخر الى المرد ومات احدهما وبقى اياما واخوه حى فانتن وجمع ناصر الدولة الاطباء على ان يقدروا على فصل الميت من الحى فلم يقدروا فثم مرض الحى من رائحة الميت ومات • وفى سنة ثلاث وخمسين عمل سيف الدولة خيمة عظيمة ارتفاع عمودها خمسون ذراعا وفى سنة اربع وخمسين مات اخت معز الدولة فنزل المطيع بطيارة الى دار معز الدولة يعزيه فخرج اليه معز الدولة ولم يمنعه الصعود من الطيارة وقبل الارض مرات ورجع الخليفة الى داره • وفيها بنى يقفور ملك الروم قيسارية قريبا من بلاد المسلمين وسكنها فصر كل وقت • وفى سنة خمس وخمسين توفى معز الدولة فاقيم ابنه بختيار مكانه فى السلطنة ولقبه المطيع عز الدولة • وفى سنة سبع وخمسين ملك الفرامطة دمشق وخرج احد فيها لامن الشام ولا من مصر وعزموا على قصد مصر ليملكوها فاتا العبيديون فاخذوها وقامت دولة الرفض فى الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك ان كافور الاخشيدى صاحب مصر مات اختل النظام وقلت الاموال على الجند فكتب جماعة من المغاربة يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهر القائد فى مائة الف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة اليوم

ست م

واختط وبنى دار الامارة للمعز وهى المعروفة الآن بالقصرين
وقطع خطبة بنى العباس ولبس السواد والبس الخطبا البياض
وامر ان يقال فى الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى على المرتضى
وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول وصل على
الايمة ابا امير المومنين المعز باهد وذلك كله فى شعبان سنة ثمان
وخمسين ثم فى ربيع الاخر سنه تسع وخمسين اذن فى مصر
بحى على خير العمل وشرع فى بنا الجامع الازهر ففرغ فى رمضان
سنة احد وخمسين • وفى سنة تسع وخمسين انقض بالعراق
كوكب عظم اضات منه الدنيا حتى صار كانه شعاع الشمس وسمع
بعد انقضاضه صوت كالرعد الشديد • وفى سنة ستين
اعلن الموذنون بدمشق فى الاذان بحى على خير العمل بامر جعفر
ابن فلاح نايب دمشق للمعز بالله ولم يجسر احد على مخالفته
وفى سنة اثنتين وستين صادر السلطان بختيار المطيع فقال
المطيع انا ليس لى غير الخطبة فان احببتم اعتزلت فشدد عليه
حتى باع قماشه وحمل اربعماية الف درهم وشاع على الالسنة
ان الخليفة صودر • وفيها قتل رجل من اعوان الوالى ببغداد
فبعث الوزير ابو الفضل الشيرازى من طرح النار من النحاسين
الى السماكين فاحترق حريق عظيم لم ير مثله واحترقت اموال
وخلق كثير فى الدور والحمامات وهلك الوزير من عامه كما ذكر
وفى رمضان من هذه السنة دخل المعز الى مصر ومعه توابيت
ابايه • وفى سنه ثلاث وستين قلد المطيع القضا ابا الحسن

محمد ابن ام شيبان الهاشمى بعد تمنع وشرط لنفسه شروطا
منها ان لا يرتزق على القضا ولا يحلع عليه ولا يشفع اليه فيما
يخالف الشرع • وقرر لكاتبه فى الشهر ثلاثماية درهم ولحاجبه
مايتة وخمسون • ولخازن ديوان الحكم وكلا عوان ستماية وكتب
لمحمد منشوره هذا ما عهد عبد الله الفضل المطيع لله امير
المومنين الى محمد بن صالح الهاشمى حين دعاه الى ما تولاه من القضا
بين اهل مدينة السلام مدينة المنصور والمدينة الشرقية من
الجانب الشرقى والجانب الغربى والكوفى وشفى الفراه والواسط
وكوخى وطريق الفراه ودجلة وطريق خراسان وحلوان وقرميسين
وديار مصر وديار ربيعة وديار بكر والموصل والحرمين واليمن
ودمشق وحمص وجند قنسرين والعواصم ومصر والاسكندرية
وجند فلسطين والاردن واعمال ذلك كلها وما جرى من ذلك
من الاشراف على من يختاره لما تدت من العباسيين بالكوفة وشفى
الفراف واعمال ذلك وما قلده ابا ه من قضا القضاة وتصفح
حوال الحكام والاستشراف على ما يجرى عليه من امر الاحكام فى
ساير النواحى والامصار التى يشتمل عليها المملكة وينتهى اليها الدعوة
والاقرار من بحدهذه وطريقته والاستبدال بمن يلتمس منه
تجنبه احتياطا للخاصة والعامة وحوزا على الملة والذمة
وعلم بانه المقدم فى بيته وشرفه المبرز فى عفافه المزكى فى
ديانته وامانته الموصوف فى ورعه ونزاهته المشار اليه بالعلم
الحى المجتمع عليه فى الحلم والنهى البعيد من اد ناس اللابس من التقى
باجل لباس • التقى الجيب • المخبور بصفا الغيب • العالم بصلاح الدنيا

العارف بما يفيد سلامة العقبى ٭ آمره بتقوى الله فانها الجنة الواقية
ليجعل كتاب الله فى كل ما يعمل فيه رويته ٭ وسنت عليه حكمه
وقضيته ٭ امامه الذى يفزع اليه ٭ وعماده الذى يعتمد عليه
وان يتخذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منارا يقصده
ومثالا يتبعه ٭ وان يراعى الاجماع ٭ وان يقتدى بالائمة
الراشدين ٭ وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة
ولا اجماع ٭ وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه ٭ وان يسوى
بين الخصمين اذا تقدما اليه فى لحظه ولفظه ٭ ويوحى كل منهما من
انصافه وعدله ٭ حتى يامن الضعيف حيفه ٭ ويياس القوى
من نيله وآمره ان يشرف على اعوانه واصحابه ومن يعتمد عليه
من امنائه واسبابه اشرافا يمنع من التخطى الى السيرة المحظورة
ويدفع عن الاشفاق الى المكاتب المجورة وذكر من هذا الجنس كلاما
طويلا ٭ قلت كان الخلفا يولون القاضى المقيم ببلد من
القضا بجميع الاقاليم والبلاد التى تحت ملكهم ثم يستنيب القاضى
من تحت امره من شا فى كل اقليم وفى كل بلد ولهذا كان يلقب
قاضى القضاة ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن عدا
بالقاضى فقط او قاضى بلد كذا واما الآن فصار فى البلد الواحد
اربعة مشتركون كل منهم يلقب قاضى القضاة ولعل احد ثواب اولياء
كان فى حكمه اضعاف ما كان فى حكم الواحد من قضاة القضا الآن
ولقد كان قاضى القضاة اذ ذاك اوسع حكما من سلاطين هذا
الزمان ٭ وفى هذه السنة اعنى سنة ثلاث وستين حصل
للمطيع فالج وثقل لسانه فدعا حاجب الدولة الحاجب سبكتكين

الى خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده الطايع لله ففعل وعقد له
الامر فى يوم الاربعا ثالث عشر ذى القعده ٭ فكانت مدة خلافة
المطيع تسعا وعشرين سنة واشهرا واثبت خلعه على القاضى
ابرام شيبان وصار بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل قال
الذهبى وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بنى بويه ولم يزل امر
الخلفا فى ضعف الى ان استخلف المقتفى لله فانصلح امر الخلافة
قليلا وكانت دست الخلافة لبنى عبيد الرافضة بمصر اميرا وكلتهم
بغداد وممالكهم تناط بممالك العباسيين فى وقتهم ٭ وخرج المطيع الى
واسط مع ولده فمات فى محرم سنة اربع وستين قال ابن شاهين
طع نفسه غير مكره فيما صح عندى قال الخطيب حدثنى محمد بن يوسف
قطان سمعت ابا الفضل التميمى سمعت المطيع لله سمعت شيخى ابن منيع
سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصرفا الرجل ذل ومن مات
ايام المطيع من الاعلام ٭ الخرقى شيخ الحنابلة ٭ وابو بكر الشبلى
صوفى ٭ وابن القاص امام الشافعية ٭ وابو رجا الاسوانى ٭ وابو
صولى ٭ والهيثم بن كليب الشاشى ٭ وابو الطيب الصعلوكى ٭ وابو
عزر النحاس النحوى ٭ وابو نصر الفارابى ٭ وابو اسحق المروزى
امام الشافعية ٭ وابو القاسم الزجاجى النحوى ٭ والكرخى شيخ
حنفية ٭ والدينورى صاحب المجالسة ٭ وابو بكر الصبغى والقاضى
والقاسم التنوخى ٭ وابن الحداد صاحب الفروع ٭ وابو على بن ابى هريرة
كبار الشافعية ٭ وابو عمر الزاهد ٭ والمسعودى صاحب مروج
الذهب ٭ وابن درستويه ٭ وابو على الطبرى اول من جدد الخلاف

الطايع

والعاكمى صاحب تاريخ مكة • والمتنبى الشاعر • وابن حبان صاحب
الصحيح • وابن شعبان من ائمة المالكية • وابو على القالى • وابو
الفرج صاحب الاغانى

ابو بكر عبد الكريم بن المطيع • امدام ولد اسرا هزار • ترك
له ابوه عن الخلافة وعمره ثلاث واربعون سنه فركب
وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين وخلع من
الغد على سبكتكين خلع السلطنة وعقد له اللوا ولقبه ناصر
الدوله ثم وقع بين عزالدولة وسبكتكين فدعى سبكتكين الاتراك
لنفسه فاجابوه وجرى بينه وبين عزالدولة حروب • وفى
ذى الحجة من هذه السنة اقيمت الخطبه والدعوه بالحرمين
للمعز العبيدى • وفى سنه اربع وستين قدم عضد الدوله
بغداد لنصرة عزالدولة على سبكتكين فاعجبته بغداد وملكها
فعمل عليه واستمال الجند فشغبوا على عزالدولة فاغلق بابه
وكتب عضد الدولة عن الطايع الى الآفاق باستقرار الامر لعضد
الدولة فوقع بين الطايع وبين عضد الدولة فقطعت الخطبة
للطايع بسبب ذلك ببغداد وغيرها من يوم العشرين من جمادى
الاولى الى ان اعيدت فى عاشر رجب • وفى هذه السنه وبعدها
عملا الرفض وقام بمصر والشام والغرب والمشرق ونودى بقطع
صلاة التراويح من جهة العبيدى • وفى سنة خمس وستين
نزل ركن الدولة من يومه عن جابيه من الممالك لاولاده فجعل
لعضد الدوله فارس وكرمان • ولمؤيد الدولة الرى واصبهان

ولفخر الدوله

ولفخر الدولة همذان والدينور • وفى رجب منها عمل مجلس
الحكم فى دار السلطان عزالدولة وجلس قاضى القضاة ابن
معروف وحكم لان عزالدولة لم يمكن ذلك ليشاهد مجلس حكمه
كيف هو • وفيها كانت وقعة بين عزالدولة وعضد الدولة
واسرفيها غلام تركى لعزالدولة فحزن عليه واشتد حزنه
وامتنع من الاكل واخذ فى البكا واحتجب عن الناس وحرم
على نفسه الجلوس فى الدست وكتب الى عضد الدولة
يساله ان يرد الغلام اليه ويتذلل له فصار ضحكة بين الناس
وعوتب فما ارعوى لذلك وبذل فى هذا الغلام جاريتين
عودتين كان قد دفع له فى الواحدة مايه الف وقال
للرسول ان توقف عليك فى رده فزد ما رايت ولا تفكر فقد
رضيت ان اخذه واذهب الى اقصى الارض فرده عضد الدولة
عليه • وفيها اسقطت الخطبة من الكوفة لمعزالدوله واقيمت
لعضد الدوله • وفيها مات المعز لدين الله العبيدى
صاحب مصر واول من ملكها من العبيديين وقام بالامر بعده
ابنه نزار ولقب العزيز • وفى سنة ست وستين
مات المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله الاموى
صاحب الاندلس وقام بعده ابنه المؤيد بالله هشام
وفى سنة سبع وستين التقى عزالدوله وعضد الدولة
وظفر عضد الدوله واخذ عزالدولة اسيرا وقتله بعد
عضد الدوله بعد ذلك وخلع الطايع على عضد الدوله

خلع السلطنة وتوجه بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلد سيفا
وقلده سيفا وعقد له لواءين سيده احدهما منضض على رسم الامرا
والاخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللواء
الثانى لغيره قبله وكتب له عهد وقرى بحضرته ولم يجر
العادة بذلك انما كان يرفع العهد الى الولاة بحضرة امير المومنين
فاذا اخذه قال امير المومنين هذا عهدى اليك فاعمل به
وفى سنة ثمان وستين امر الطايع بان يضرب الدبادب له
على باب عضد الدولة فى وقت الصبح والمغرب والعشاوات
يخطب له على منابر الحضرة قال ابن الجوزى وهذان امران
لم يكونا من قبله ولا اطلقا لولاة العهود وقد كان معز الدولة
احب ان تضرب له الدبادب بمدينة السلام فسال المطيع
فى ذلك فلم ياذن له وما حظى عضد الدولة بذلك الا لضعف امر
الخلافة ۞ وفى سنة تسع وستين ورد رسول العزيز صاحب
مصر الى بغداد وسال عضد الدولة الطايع ان يزيد فى القابه
تاج الملة وتجرد الخلع عليه ويلبسه التاج فاجابه وجلس
الطايع على السرير وحوله ما يد بالسيوف والزينه وبين يديه
مصحف عثمان وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وهو مقلد
سيف النبى صلى الله عليه وسلم وضربت ستارة بعيدا عضد
الدولة وسال ان يكون حاجبا للطايع حتى لا يقع عليه عين احد
من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم ولبس مع احد منهم
جديد ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبين ثم

اذن

اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبل عضد
الدولة الارض فارتاع زياد القايد لذلك وقال لعضد الدولة
هذا ايها الملك هذا هو الله فالتفت وقال هذا خليفة الله
الارض ثم استمر عشى ويقبل الارض سبع مرات فالتفت
الطايع الى خالص الخادم وقال استدنه فصعد عضد الدولة
قبل الارض مرتين فقال له ادن الى فدنى وقبل رجله وثنى
الطايع بيمينه عليه وامره فجلس على كرسى بعد ان كرر عليه اجلس
هو يستعفى فقال له اقسمت لتجلسن فقبل الكرسى وجلس فقال
له الطايع قد رايت افوض اليك ما وكل الله الى من امور
رعية فى شرق الارض وغربها وتدبيرها فى جميع جهاتها سوى
ستى واسبابى فتولى ذلك فقال يعينى الله على طاعة مولانا
امير المومنين وخدمته ثم افاض عليه الخلع وانصرف ۞ قلت
ينظر الى هذا الامر وهو الخليفة المستضعف الذى لم تضعف
الخلافة فى زمن احد ما ضعفت فى زمنه ولا قوى امر سلطان
ما قوى امر عضد الدولة وقد صار الامر فى زماننا الى ان الخليفة
يراسل الى السلطان يهنيه براس الشهر فاكثر ما يقع منه السلطان
يوعد ان ينزل عن مرتبته ويجلسان معا خارج المرتبة ثم يقوم
الخليفة يذهب كاحاد الناس ويجلس السلطان فى دست
الملكه ۞ ولقد حدثت ان السلطان الاشرف برسباى لما سافر
الى آمد لقتال ۲ وصحب الخليفة معه كان الخليفة
كان امامه بمجد والهيبة والعظمة للسلطان والخليفة كاحاد الامرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذين فى خدمة السلطان ۞ وفى سنة سبعين خرج من همذان
عضد الدولة وقدم بغداد فتلقاه الطايع ولم تجر عادة بخروج
الخلفا لتلقى احد ۞ ولما توفيت بنت معز الدولة ركب المطيع
اليه فعزاه فقبل الارض وجا رسول عضد الدولة يطلب من الطايع
ان يتلقاه فما وسعه التاخير ۞ وفى سنة اثنتين وسبعين
مات عضد الدولة فولى الطايع مكانه فى السلطنة ابنه صمصام
الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع خلع وتوجه وعقد
له لوايين ۞ وفى سنة ثلاث وسبعين مات مويد الدولة اخو
عضد الدولة ۞ وفى سنة خمس وسبعين همّ صمصام الدولة ان
يجعل المكس على الثياب الحريرى والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها
ودفع له فى ضمان ذلك الف الف درهم فى السنة فاجتمع الناس فى
جامع المنصور وعزموا على المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد يفتن
فاعفاهم من ضمان ذلك ۞ وفى سنة ست وسبعين قصد شرف
الدولة اخاه صمصام الدولة فانتصر عليه وكحله ومال العسكر الى
شرف الدولة وقدم بغداد وركب الطايع اليه يهنيه بالسلامة
وعهد اليه بالسلطنة وتوجه وقرى عهده والطايع يسمع ۞ وفى سنة
ثمان وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة فى مسيرها
كما فعل المامون ۞ وفيها اشتد الغلا ببغداد جدًا وظهر الموت بها
ولحق الناس بالبصرة حرّ وسموم تساقط الناس منه وجاءت ريح عظيمة
يوم الصلح حرقت دجلة حتى ذكر انه بانت ارضها وعرفت كثير من
السفن واحتملت زورقًا [illegible]

نصرام

مخدرا

مخدرًا وفيه دواب وطرحت ذلك فى ارض حوّى فشوهد بعد
ايام ۞ وفى سنة تسع وسبعين مات شرف الدولة وعهد الى
ابنه ابى نصر فجاءه الطايع الى دار المملكة يعزيه فقبل ابو نصر
الارض غير مرّة ثم ركب ابو نصر الى الطايع وحضر الاعيان فخلع
الطايع على ابى نصر سبع خلع اعلاها سودا وعمامته سودا
وفى عنقه طوق كبير وفى يديه سوارات ومشى الحجاب بين
يديه بالسيوف ثم قبل الارض بين يدى الطايع وجلس على كرسى
فوق عمده ولقبه الطايع بهاء الدولة وضيا الملة ۞ وفى سنة
احدى وثمانين قبض على الطايع وسببه انه حبس رجلا من
خواص بهاء الدولة وقد حبس الطايع فى الروا وتقلد سيفا
تقرب بها الدولة فقبل الارض وجلس على كرسى وتقدم اصحاب
بهاء الدولة فجذبوا الطايع من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه
فى كساء واصعد الى دار السلطان وارتج البلد ودعى بهاء الدولة
فى داره وكتب على الطايع كتابا يخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر
بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وذلك فى تاسع عشر شعبان
وعاد الى القادر ليحضر وهو بالبطيحة واسمر الطايع فى دار القادر
مكرمًا محترمًا فى احسن حال حتى انه حمل اليه ليلة شمعة وقد
وقد نصفها فانكر ذلك ~~فحملوا اليه ليلة شمعة قد اوقد نصفها~~
حمل اليه غيرها الى ان توفى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين
وصلى عليه القادر وشيعه الاكابر والحدم ورثاه الشريف
الرضى بقصيد ۞ وكان شديد الانحراف على آل ابى طالب وسقطت

الهيبة فى ايامه جدا حتى رثاه الشعرا ٥ ومات فى ايام
الطايع من الاعلام ابن السنى الحافظ ٥ وابن عدى ٥ والقفال
الكبير ٥ والسيرافى النحوى ٥ وابو سهل الصعلوكى ٥ وابو بكر
الرازى الحنفى ٥ وابن خالويه ٥ والازهرى امام اللغة ٥
وابو ابرهيم الفارابى صاحب ديوان الادب ٥ والوفا الشاعر
وابو زيد المروزى الشافعى ٥ والدارقى ٥ وابو بكر الابهرى ٥
شيخ المالكية ٥ وابو الليث السمرقندى امام الحنفية ٥ وابو على
الفارسى النحوى ٥ وابن الجلاب المالكى والله اعلم

القادر بالله

ابو العباس احمد بن المقتدر ٥ ولد سنة ست وثلاثين وثلثمايه
وامه امة اسمها تمنى وقيل دمنه ٥ بويع له بالخلافة بعد
خلع الطايع وكان غايبا فقدم فى عاشر رمضان وجلس من الغد
جلوسا عاما وهنى وانشد بين يديه الشعرا من ذلك قول
الشريف ——— الرضى ٥

شرف الخلافة بابنى العباس ٥ اليوم جدد ابو العباس
ذا الطول بقاه الزمان ذخيرة ٥ من ذلك الجبل العظيم الراسى
قال الخطيب وكان القادر من الديانة والسيادة وادامة
التهجد وكثرة الصدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه
تفقه على العلامة ابى بشر الهروى الشافعى ٥ وقد صنف كتابا
فى الاصول ذكر فيه فضايل الصحابة واكفار المعتزلة والقايلين
الحدث بجامع المهدى وحضره الناس ترجمه ابن الصلاح فى طبقات

الشافعيه ٥ وقال الذهبى فى شوال من سنة ولايته عقد
مجلس عظيم وحلف القادر وبهآء الدولة كل منهما لصاحبه بالوفا
وقلده القاهر ما ورا بابه مما يقام فيه الدعوة ٥ قال دعى صاحب
مكة ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى الى نفسه وتلقب بالراشد
بالله وسلم عليه بالخلافة فانزعج صاحب مصر ثم ضعف وعاد الى
طاعة العزيز العبيدى ٥ وفى سنة اثنتين وثمانين ابتاع الوزير
ابو نصر سابور بن اردشير دارا بالكرخ وعمرها وسماها دار
العلم ووقفها على العلما ووقف بها كتبا كثيرة ٥ وفى سنة اربع
وثمانين عاد الحاج العراقى من الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابى
ومنعهم الجواز الا برسمه فعادوا ولم يحجوا ولم يحج ايضا اهل الشام
ولا اليمن انما حج اهل مصر ٥ وفى سنة سبع وثمانين مات
السلطان فخر الدولة واقيم ابنه رستم مقامه فى السلطنة بالرى
واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقبه القادر بمجد الدولة قال
الذهبى ومن الاعجوبات هلاك تسع ملوك على نسق فى ستين سبع
وثمانين وثمانمايه وثمانين ٥ منصور بن نوح ملك ما وراء النهر
فخر الدولة ملك الرى والجبال ٥ والعزيز العبيدى صاحب
مصر وفيهم يقول ——— ابو منصور عبد الملك الثعالبى ٥

الدهر نوبتان عامين املاك عصرنا ٥ يصح بهم للموت والقتل صاح
نوح بن منصور طوته يد الردى ٥ على حسرات ضمنتها الجوانح
وباسوس منصور وفى يوم سرخس ٥ تمزق عند ملكه وهو طامح
وقرق عند السهل بالسهل واغتدى ٥ اسيرا ضريرا تعتريه الجوانح

وصاحب مصر قد مضى لسبيله ووالى الجبال غبيته الصراح
وصاحب جرجانيه فى ندامه ترصده طرف من الحين طامح
خوارزم شاه شاه وجه نعيمه وعن قليل يومر من النحس طالح
وكان علا فى الارض يخبطها ابو على الى ان طوحته الطوالح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذى براثنه للمشرقين مفاتح
اناخ به من صدمة الدهر كلكل فلم تغن عنه والمقدر ساتح
جيوش اذا اربت على عدد الحصى تعض بها قيعانها والصحاصح
ودارت على صمصام دولة بويه دوائر سوء دبلين قوادح
وقد حاز والى الجوزجان قناطر الحياة فوافته المنايا الطوالح
وذكر الذهبى ان العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين
وفتحت له زيادة على اياسه حمص وحماه وحلب وخطب له
بالموصل وبالين وضرب اسمه فيها على السكة والاعلام وقام
بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم بامر الله وفى سنة
تسعين ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب
الذهب الاحمر وفى سنة ثلاث وتسعين امر نائب دمشق الامير
الحاكمى بمعونى فطيف به على حمار ونودى عليه هذا جزاء من سب
ابى بكر وعمر ثم ضربت عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله استناده الحاكم
وفى سنة اربع وتسعين قلد بها الدولة الشريف ابا احمد
الحسين بن موسى الموسوى قضا القضاة والحج والمظالم وبعامه
الطالسان وكتب له فى شيرازة العهد فلم ينظر فى القضا لامتناع
القادر من الاذن له وفى سنة خمس وتسعين قتل الحاكم بعمر

جامع

جماعة من الاعيان صبرا وامر بكتب سب الصحابة على ابواب
المساجد والشوارع وامر العمال بالسنت وفيها امر بقتل الكلاب
وابطل القماع والملوخيا ونهى عن السمك الذى لا قشر له وقتل
جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه وفى سنة ست وتسعين امر الناس
بحضور الحرمين اذا ذكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا فى السوق وفى مواضع
الاجتماع وفى سنة ثمان وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة واهل
السنة فى بغداد وكاد الشيخ ابو حامد الاسفرايينى يقتل فيها
وباح الرافضة ببغداد يا حاكم يا منصور فاحفظ القادر من
هلاك وانفذ الرسان الذين على بابه لمعاونة اهل السنة فانكسر
الرافض وفيها هدم الحاكم بيعة قمامة التى بالقدس وهدم
جميع الكنايس التى بمصر وامر النصارى بان يعلموا فى اعناقهم الصلبان
وزن الصليب ذراع ووزنه خمسة ارطال بالمصرى واليهود ان
يعلقوا فى اعناقهم قرامى الخشب فى زنة الصلبان وان يلبسوا العمايم
السود فاسلم طائفة منهم ثم بعد ذلك اذن فى اعادة البيع والكنا
يس اذن لمن اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها وفى سنة تسع
وتسعين عزل ابو عمرو قاضى البصرة وولى القضا ابو الحسن بن
ابى الشوارب فقال العصفرى الشاعر عندى حديث ظريف
فسئله يتغنى من قاضيين يعزى هذا وهذا يهنى
هذا يقول جرنا وذا يقول استرحنا ويكذبان جميعا
فمن يصدق منا وفيها وهى سلطان بنى امية بالاندلس
حرم نظامهم وفى سنة اربعمائة نقصت دجلة نقصانا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يتعمد واكرت لاجل جزاير ظهرت ولم تكن قبل ذلك قط وفى
سنة اثنتين نهى الحاكم عن بيع الرطب وعن بيع العنب وابا
كثيرا من الكروم وفى سنة اربع منع النساء من الخروج الى الطرق
ليلا ونهارا واستمر ذلك الى ان مات وفى سنة احدى عشر
قتل الحاكم الى لعنة الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده ابنه على ولقب
بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم فى ايامه فخرجت عنهم
حلب واكثر الشام والله اعلم وفى سنة اثنتين وعشرين ستون
القادر بالله ليلة الاثنين حادى عشر ذى الحجة عن سبع وثمانين
سنة ومدة خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر
ومن مات فى ايامه من الاعلام ابو احمد العسكرى الاديب
والوحانى النحوى وابو الحسن الماسرخسى شيخ الشافعية
وابو عبد الله الموزبانى والصاحب بن عباد وهو وزير
مؤيد الدولة وهو اول من سمى بالصاحب من الوزراء والدار
الحافظ المشهور وابن شاهين وابو بكر الاودنى امام
الشافعية ويوسف بن السيرافى وابن زولاق المصرى
وابن ابى زيد المالكى شيخ المالكية وابو طالب المكى صاحب
قوت القلوب وابن بطة الحنبلى وابن سمعون الواعظ
والخطابى والحاتمى اللغوى وابو بكر الادفوى وزاهر
السرخسى شيخ الشافعية وابن غلبون المقرى والكسنزانى
راوى الصحيح والمعافى بن زكريا النهروانى وابن خويز منداد
وابن جنى والجوهرى صاحب الصحاح وابن فارس صاحب

الجمل وابن مندة الحافظ والاسماعيلى شيخ الشافعية
واصبغ بن الفرج شيخ المالكية وبديع الزمان اول من عمل
المقامات وابن لال وابن الى زمنين وابو حيان التوحيدى
والواواء الدمشقى والحليمى شيخ الشافعية وابن الفرضى وابو
الحسن القابسى والقاضى ابو بكر الباقلانى وابو الطيب
الصعلوكى وابن الاكفانى وابن نباته صاحب الخطب
والصيمرى شيخ الشافعية والحاكم صاحب المستدرك
وابن بكر والشيخ ابو حامد الاسفرايينى وابن فورك
والشريف الرضى وابو بكر الشيرازى صاحب الالقاب
والحافظ عبد الغنى بن سعيد وابن مردويه وهبة الله
بن سلامة الضرير المفسر وابو عبد الرحمن السلمى شيخ الصوفية
وابن البواب صاحب الخط وعبد الجبار المعتزلى والحاكى
امام الشافعية وابو بكر القفال شيخ الشافعية والاسناد
واسحق الاسفرايينى واللالكائى وابن النجار عالم الاندلس
على بن عيسى الربعى النحوى وخلايق اخرون قال الذهبى
وكان فى هذا العصر راس الاشعرية ابو اسحق الاسفرايينى
وراس المعتزلة القاضى عبد الجبار وراس الرافضة
الشيخ المفيد وراس الكرامية محمد بن الهيصم وراس
المرجئة ابو الحسن الحمامى وراس المحدثين الحافظ عبد الغنى
بن سعيد وراس الصوفية ابو عبد الرحمن السلمى وراس
الشعرا ابو عمر بن دراج وراس المحودين ابن البواب
وراس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين قلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبضم الى هذا راس الزنادقة الحاكم بامر الله ، وراس
اللغويين الجوهرى ، وراس النحاة ابن جنى ، وراس البلغا
البديع ، وراس الخطبا ابن نباته ، وراس المفسرين
ابو القاسم بن حبيب النيسابورى ، وراس الخلفا
القادر فانه من اعلامهم ففقه وصنف وناهيك بان
الشيخ تقى الدين بن الصلاح عده من الفقها الشافعية
واورده فى طبقاتهم ، ومدته فى الخلافة من اطول
المدد القائم بامر الله ابو جعفر
عبد الله بن القادر ولد فى نصف ذى القعدة سنة
احدى وتسعين وثلثمايه ، وامه ام ولد ارمنية اسمها
بدر الدجى وقيل قطر الندى ولى الخلافة عند موت
ابيه سنة اثنتين وعشرين وكان ولى عهده فى الحياة
وهو الذى لقبه بالقايم بامر الله ، قال ابن الاثير
كان جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهدا عالما قوى اليقين
بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالادب ومعرفة
حسنه بالكتابة موثرا للعدل والاحسان وقضا الحوايج
لا يرى المنع من شى طلب منه ، قال الخطيب ولم يزل
امره مستقيما الى ان قبض عليه فى سنة خمسين وكان
السبب فى ذلك ان ارسلان التركى البساسيرى كان
قد عظم امره واستفحل شانه لعدم نظرايه وانتشر
ذكره وها يتد امرا العرب والعجم ودعى له على المنابر
وجبى الاموال وحوب القوى ولم يكن القايم يقطع امرا

القائم بامر الله

دونه ثم صح عنده سوء عقيدته وبلغه انه عزم على
نهب دار الخلافة والقبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا
طالب محمد بن منكال سلطان الغز المعروف بطغرلبك وهو
بالرى ليهضه فى القدوم ثم اخرقت دار البساسيرى
الى الرحبة ولاحق به من الاتراك وكاتب صاحب مصر
مادة بالاموال ، وكاتب نهال اخا طغرلبك واطمعه
بنصب اخيه فخرج نهال واستغل به طغرلبك ثم قدم
البساسيرى بغداد سنة خمسين ومعه الرايات المصرية
ووقع القتال بينه وبين الخليفة ودعى لصاحب مصر
بالمستنصر بجامع المنصور وزيد فى الاذان حى على خير العمل ثم
خطب له فى كل الجوامع الا جامع الخليفة ودام القتال شهرا
وقبض البساسيرى على الخليفة فى ذى الحجة وسيره الى عانة
فحبسه بها واما طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كانت متولى
عانة قد حبسته بها فى رد الخليفة الى داره مكرما فحصل الخليفة
فى مقر عزه فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة
احدى وخمسين ، ودخل بابهة عظيمة والامرا والحجاب
بين يديه وجيش طغرلبك جفيشا فحاربوا البساسيرى وظفروا
به فقتل وحمل راسه الى بغداد ، ولما رجع الخليفة الى داره
حرمهم بعدها الا على فراش فضلاه ولزم الصيام والقيام
وتعفى عن كل من آذاه ولم يسترد شيا مما نهب من قصره
الا بالثمن وقال هذه اشيا احتسبناها عند الله ولم

يضع راسه بعدها على لحدة ولما نهب قصره لم يوجد فيه شئ
من آلات الملاهى ، وروى انه لما سجنه البساسيرى كتب
قصة ونفذها الى مكة فعلقت فى الكعبة ، كتب فيها
الى الله العظيم من المسكين عبده ، اللهم انك العالم
بالسرائر المطلع على الضمائر ، اللهم انك غنى بعلمك
واطلاعك على خلقك عن اعلانى هذا عبد قد كفر نعمك
وما شكرها ، والغى العواقب وما ذكرها ، اطغاه
حلمك حتى تعدى علينا بغيا ، واسا الينا عتوا وعدوا
اللهم قل الناصر واعتز الظالم وانت المطلع العالم
المنصف الحاكم بك نعتز عليه ، واليك نهرب من يديه
فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك ، وقد حاكمناه
اليك ، وتوكلنا عليك فى انصافنا منه ورفعنا ظلامتنا
هذه الى حرمك ، وثقتنا فى كشفها بكرمك ، فاحكم بيننا
وانت خير الحاكمين ، وفى سنة ثمان وعشرين مات
الظاهر العبيدى صاحب مصر واقيم ابنه المستنصر وهو
ابن سبع سنين فاقام فى الخلافة ستين سنة واربعة
اشهر قال الذهبى ولا اعلم احدا فى الاسلام لا خليفة
ولا سلطانا اقام هذه المدة ، وفى ايامه كان الغلاء بمصر
الذى ما عمد مثله منذ زمان يوسف فاقام سبع سنين
حتى اكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه ابيع رغيف
بخمسين دينارا ، وفى سنة ثلاث واربعين واربعمائة

قطع

قطع المعز بن باديس الخطبة للعبيدى بالمغرب وخطب لبنى
العباس ، وفى سنة احدى وخمسين كان عقد الصلح بين
السلطان ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب
غزنة وبين السلطان جغرى بك ابن سلجوق اخو طغرلبك
صاحب خراسان بعد حروب كثيرة ثم مات جغرى بك فى
السنة واقيم مكانه ابنه الب ارسلان ، وفى سنة اربع
وخمسين زوج الخليفة بنته لطغرلبك بعد ان دافع بكل ممكن
وانزعج واستعفى ثم لان لذلك برغم منه وهذا اول زواج
احد من ملوك بنى بويه مع قهرهم للخلفا وتحكمهم فيهم انتهى
قلت ، والان زوج خليفة عصرنا ابنته من واحد
من مماليك السلطان فصلا عن السلطان فانا لله وانا
اليه راجعون ، ثم قدم طغرلبك فى سنة خمس
وخمسين دخل
بغداد واعاد المواريث والمكوس وخطب ببغداد
فمات
وخمسين الف دينار ثم رجع الى الرى
فلا عفى واقيم فى السلطنة بعده ابن اخيه
عضد الدوله الب ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه
العلم بالخلع والتقليد قال الذهبى وهو اول من ذكر
السلطان على منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه احد من الملوك
فتح بلادا كثيرة من بلاد النصارى واستوزر نظام الملك
اطل ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الا
نصر للشافعية واكرم امام الحرمين وابو القاسم

وبنى النظامية قيل وهى اول مدرسة بنيت للفقها
وفى سنه ثمان وخمسين ولدت صغيرة طهار اسان
ودر قبتان على بدن واحد • وفيها ظهر كوكب كانه
دارة القمر ليلة تمامه بشعاع عظيم وهال الناس ذلك
واقام ثم ليالى ثم تناقص ضوءه وغاب • وفى سنه
تسع وخمسين فرغت المدرسة النظامية ببغداد وفرح
فى تدريسها الشيخ ابى اسحق الشيرازى واجتمع الناس فلم
يحضر واختفى فدرس ابن الصباغ صاحب الشامل ثم تلطفوا
بالشيخ ابى اسحق حتى اجاب ودرس • وفى سنه ستين
كانت بالرملة الزلزلة الهائلة التى اخربت كثيرا حتى طلع الماء
من رؤوس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا
وابعدت عن ساحلها مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه
يلتقطون فيها ما علم فاهلكهم • وفى سنة احدى وستين احترق
جامع دمشق وزالت محاسنه وذهبت سقوفه المذهبة
وفى سنة اثنتين وستين وردت رسول امير مكة على السلطان
البارسلان فاقام الخطبة العباسية وقطع خطبة المستنصر
المصرى وتولى الاذان يحيى على حوا لتعجل فاعطاه سبعين
الف دينار وصلعا وسبب ذلة المصريين بالقحط الفرط سنين
متوالية حتى اكل الناس الناس وبلغ الاردب مائة دينار
وما زاد الكلب خمسة دنانير والهر ثلاثة دنانير • وحكى
صاحب المرآة ان امراة خرجت من القاهرة ومعها حق جوهر

فقالت

قالت مَن يأخذه بمدبر فلم يلتفت اليها احد وقال
بعضهم يعنى القاسم •
وقد علم المصرى ان جنوده • سنوا يوسف فيها وطلعون عواس
اقامت به حتى استراب بنفسه • واوجس منها خيفه اى احساس
فى سنة ثلاث وستين خطب لحلب للقائم وللسلطان
البارسلان لما راوا قوة دولتهما وآد بارد ولة المستنصر وفيها
كانت وقعة عظيمة بين الاسلام والروم ونصر المسلمون ولله الحمد
قصدهم السلطان البارسلان وارسل ملك الروم ثم اطلقه
على جزيل وهادنه خمسين سنة ولما اطلق قال السلطان
لجملة الخليفة فاشار له فكشف راسه واومأ الى الجملة بالخدمة
فى سنة اربع وستين كان الوبا فى الغنم • وفى سنة خمس وستين
قتل السلطان البارسلان وقام فى الملك ولده ملك شاه ولقب
بجلال الدولة وردّ تدبير المملكة الى نظام الملك ولقبه الاتابك وهو
اول من لقب به ومعناه الامير الوالد • وفيها اشتد الغلا بمصر
حتى اكلت امراة رغيفا بالف دينار وكثر الوبا الى الغاية
فى سنة ست وستين كان الغرق العظم ببغداد وزادت
دجلة ثلاثين ذراعا ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس
والدواب وركبت الناس فى السفن واقيمت الجمعة فى الطيار على
شط المآمونيتين وقام الخليفة يتضرع الى الله وصارت بغداد
كلها واحد وانهدم مائة الف دار او اكثر • وفى سنة سبع

مات الخليفة القايم بامر الله ليله الخميس الثالث عشر من شعبان
وذلك انه فصد ونام فانحل موضع الفصد وخرج منه دم
كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب حفيده ولي عهده
عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفي ومدة خلافته خمس واربعين سنة
مات في ايامه من الاعلام ابو بكر البرقاني وابو الفضل
الفلكي والثعلبي المفسر والقدوري شيخ الحنفية وابن
سينا شيخ الفلاسفة ومهنا الشاعر وابو نعيم صاحب
الحلية وابو زيد الدبوسي والبزدوي المالكي صاحب التهذيب
وابو الحسين البصري المعتزلي ومكي صاحب الاعراب والشيخ
ابو محمد الجويني والمهدوي صاحب التفسير والاقليلي
والثمانيني وابو عمرو الداني والخلدي صاحب الارشاد
وسليم الرازي وابو العلا المعري وابو عثمان الصابوني
وابن بطال شارح البخاري والقاضي ابو الطيب الطبري
وابن سيطا المقرئ والماوردي الشافعي وابن باشاذ
والقضاعي صاحب الشهاب وابن برهان النحوي وابن حزم
الظاهري والبيهقي وابن سيده صاحب المحكم وابو يعلى
ابن الفرا شيخ الحنابلة والخضري من الشافعية والهذلي
صاحب الكامل في القراآت والفوراني والخطيب البغدادي
وابن رشيق صاحب العمدة وابن عبد البر والله اعلم

المقتدي بالله

ابو القاسم

ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله مات ابوه في حياة
القايم وهو حمل فولد بعد وفاة ابيه بستة اشهر وامه ام ولد
اسمها ارجوان وبويع له بالخلافة عند موت جده ولم تتم عشرة
سنة وثلاثة اشهر وكانت البيعة بحضرة الشيخ ابي اسحق
الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر في ايامه خيرات
كثيرة وآثار حسنة في البلدان وكانت قواعد الخلافة
في ايامه باهرة وافرة الحرمة خلاف من تقدمه ومن محاسنه
انه نفى المغنيات والخواطي ببغداد وامر ان لا يدخل احد الحمام
الا بميزر وخرب ابراج الحمام صيانة لحرم الناس وكان دينا خيرا
كريم النفس عالي الهمة من نجباء بني العباس وفي هذه السنة من
خلافته اعيدت الخطبة للعبيدي بمكة وفيها جمع نظام الملك
المنجمين وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند
دخول الشمس نصف الحوت وصار ما فعل النظام مبدا التقاويم
وفي سنة ثمان خطب للمقتدي بدمشق وابطل الاذان بحي على خير
العمل وفرح الناس بذلك وفي سنة تسع وستين قدم بغداد
ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري فوعظ بالنظامية
مجلسا لم ير مثله كثرة مع الحنابلة لانه تكلم على مذهب الاشعري
وخط عليه وكثر اتباعه والمتعصبون له فهاجت فتن وقتلت
جماعة وعزل فخر الدولة ابن جهير من وزارة المقتدي لكونه شد
مع الحنابلة وفي سنة خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ
ابا اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان يتضمن الشكوى من العميد

ابى الفتح • وفى سنه ست وسبعين رخصت الاسعار بسائر
البلاد وارتفع الغلاء • وفيها ولى الخليفة اباشجاع محمد بن الحسين
الوزارة ولقبه ظهير الدولة واظن ذلك اول حدوث التلقيب
بالاضافة الى الدين • وفى سنة سبع وسبعين سار سليمان بن
قتلمش السلجوقى صاحب قونية وقصرا بجيوشه الى الشام فاخذ
انطاكيه وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
وارسل الى السلطان ملك شاه يبشره قال الذهبى وآل
سلجوق هم ملوك بلاد الروم وقد امتدت ايامهم وبقى منهم بقيه
الى زمان الملك الظاهر بيبرس • وفى سنة ثمان وسبعين جاءت
ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب
كالمطر ووقعت عدة صواعق وظن الناس انها القيمة وبقيت ثلاث
ساعات بعد العصر • وقد شاهدت هذه الكائنة الامام ابو بكر
الطرسوسى واوردها فى اماليه • وفى سنة تسع وسبعين ارسل
يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش الى المقتدى يطلب
ان يسلطنه وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث اليه الخلع والاعلام
والتقليد ولقبه بامير المسلمين ففرح بذلك وسر به فيها المغرب
وهو الذى انشأ مدينة مراكش • وفيها دخل السلطان ملك شاه
بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة ولعب
بالكرة وقدم تقاده للخليفة ثم رجع الى اصبهان • وفيها
قطعت خطبة العبيدى بالحرمين وخطب للمقتدى • وفى
سنة احدى وثمانين مات ملك غزنة المويد ابرهيم بن

مسعود

مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين
مسعود • وفى سنة ثلاث وثمانين عملت ببغداد مدرسة
تاج الملك مستوفى الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر
الشاشى • وفى سنة اربع وثمانين استولت الفرنج على جميع حزيرة
صقلية واول حافتها المسلمون بعد المائتين وحكم عليها الى
الاغلب وهذا الى ان استولى العبيدى المهدى على المغرب
وفيها قدم السلطان ملك شاه بغداد وامر بعمل جامع
تبريز وعمل الامر آخوله دورا ينزلونها ثم رجع الى اصبهان
وعاد الى بغداد فى سنة خمس وثمانين عازما على السفر وارسل
الى الخليفة يقول لابد ان تترك لى بغداد وتذهب الى اى بلد
شئت فانزعج الخليفة وقال امهلنى ولو شهرا قال ولا ساعة
فارسل الخليفة الى وزراء السلطان يطلب المهلة عشرة ايام
اتفق مرض السلطان ومونه وعد ذلك كرامة للخليفة
وقيل ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر حبس على الرماد ودعى
على الملك شاه فاستجاب الله دعاءه وذهب الى حيث الغت
الحمامات كمت زوجته بركان مونه وارسلت الى الامراء
سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين فحلفوا
له وارسلت الى المقتدى فى ان يسلطنه فاجاب ولقبه
عز الدنيا والدين ثم خرج عليه اخوه بركيارق بن ملك شاه
وقلده الخليفة ولقبه ركن الدين وذلك فى محرم سنه
سبع وثمانين وعلم الخليفة على تقليده ثم مات الخليفة

من العهد فجاءة فقتل ان جارية شمس النهار سمته وبويع
لولده المستنصر • وممن مات في ايام المقتدى من
الاعلام عبد القاهر الجرجاني • وابو الوليد الباجي
والشيخ ابو اسحق الشيرازي • والاعلم النحوي • وابن الصباغ
صاحب الشامل والمتولي • وامام الحرمين • والدامغاني
الحنفي • وابن فضالة المجاشعي • والبزدوي شيخ الحنفية

المستنصر بالله ابو العباس احمد

ابن المقتدى بامه • ولد في شوال سنة سبعين واربعماية
وبويع له عند موت ابيه وله ست عشرة سنة قال
ابن الاثير كان لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال
البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقارنه فيها احد تدل
على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلما والصلحا ولم
تخف له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب •
وفي هذه السنة من ايامه مات المستنصر العبيدي صاحب
مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد • وفيها اخذت الروم بلنسية
وفي سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان صاحب سمرقند لانه
ظهر منه الزندقة فقبض عليه الامرا واحضروا العقها فافتوا
بقتله فقتل وملكوا ابن عمه • وفي سنة تسع وثمانين
اجتمعت الكواكب السبعة سوى زحل في برج الحوت فحكم
المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا
في دار المنافق فاتاهم سيل غرق اكثرهم • وفي سنة تسعين

قتل

قتل السلطان ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فملكها السلطان بركيارق ودانت له البلاد والعباد • وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكية والمعرة وشيزر شهرا ثم اعيدت الخطبة للعباسية • وفيها جات الفرنج فاخذوا نيقية وهو الخطبة اول بلد اخذوه وتواصلوا الكرطاب واستباحوا تلك النواحي فكان هذا اول مظهر للفرنج بالشام قدموا في نحو القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت الملوك والرعية وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راى قوة السلجوقية واستيلاءهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى الشام ليملكوه وكثر التغير على الفرنج من كل جهة • وفي سنة اثنين وتسعين انتشرت دعوة الباطنية باصبهان وفيها ملكت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف قتلوا فيه اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من العلما والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها عليهم وورد المستنفرون الى بغداد فاوردوا كلاما ابكى العيون واختلفت السلاطين فملكت الفرنج من الشام والله اعلم

وللابيوردي في ذلك

نزحنا دما بالدموع السواجم ... فلم يبق منا عرضة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه ... اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فيا بني الاسلام انى وانتم ... وقايع يلحقن الردى بالمناسم
اهيم وحيد في ظل امن وغبطة ... وعيش لنوار الخميلة ناعم

وكيف ينام العين بل مجفونها ... على هوات ايقظت كل ناير
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ... ظهور المذاكى او بطون القشاعم
تقسمهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دما قد سيحت ومن دمى ... تواري حيا حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمر الظبا ... وسمر العوالى قاضيات اللهازم
يكاد لهن المستجن بطيبه ... ينادى باعلى الصوت يا آل هاشم
اذا ما متى لا يسرعون الى العدى ... دماهم والدين واهى الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ... ولا يحسبون العار ضربة لازم
ارضى صناديد الاعاريب بالاذى ... وتقضى على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يريدوا حمية ... عن الدين ضنوا غيره بالمحارم

وفيها خرج نجم الدين بن ملك شاه على اخيه السلطان بركاروق فانتصر عليه فقلده الخليفة ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم خرجت بينهما عدة وقعات ، وفيها نقل العثمانى من طبرية الى دمشق خوفا عليه وخرج الناس لتلقيه فادوه فى خزانة بمقصورة الجامع ، وفى سنة اربع وتسعين كثر امر الباطنية بالعراق وقهر الناس واشتد الخطب بهم حتى كانت الامراء يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلائق منهم الروياني صاحب البحر ، وفيها افتتح الفرنج بلد سروج وحيفا وارسوف وقيسارية ، وفى سنة خمس وتسعين مات المستعلى صاحب مصر واقيم بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين ، وفى سنة ست وتسعين جرت فتن للسلطان فترك الخطبا الدعا للسلطان

وانتصروا على الدعا للخليفة لا غير ، وفى سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطانين محمد الدين وبركاروق وسببه ان الحرب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصارت الاموال منهوبة والدما مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطموعا فيها واصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين دخل العقلا بينهما فى الصلح وكتبوا بينهما العهود والايمان والمواثيق وارسل الخليفة خلع السلطنة الى بركاروق واقيمت له الخطبة ببغداد ، وفى سنة ثمان وتسعين مات السلطان بركاروق فاقام الامرا بعده ولده جلال الدولة ملك شاه وقلده الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد الى اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش ، وفيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق من الصبيان لا يحصون كثرة وبعده وبا اعظم ، وفى سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحى بانياس وادعى النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل ، وفى سنة خمس مائة احدثت قلعة اصبهان التى ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم وحشى جلده تبنا فعل ذلك السلطان محمد بعد حصار شديد فلله الحمد ، وفى سنة احدى وخمس مائة رفع السلطان الضرائب والمكوس ببغداد وكثر الدعا له وزاد فى العدل وحسن السيرة ، وفى سنة اثنتين استولت الباطنية على قلعة شيزر على حين غفلة من اهلها وملكوها وملكوا القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج فى نزهة فعاد وابادهم فى الحال وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني

صاحب البحر قتله الباطنية ٠ وفى سنة ثلاث اخذت الفرنج
طرابلس بعد حصار سنين ٠ وفى سنة اربع عظم بلا المسلمين
بالفرنج وتيقنوا استيلاهم على اكثر الشام وطلب المسلمون
الهدنة فامتنعت الفرنج وصالحوهم بالوف دنانير كثيرة فهادنوهم
ثم غدروا لعنهم الله ٠ وفيها هبت بمصر ريح سوداء مظلمة اخذت
الانفاس حتى كان الرجل لا يبصر يده ونزل على الناس رمل
وايقنوا بالهلاك ثم انجلى قليلا وعاد الى الصفرة وكان ذلك
من العصر الى بعد المغرب ٠ وكان فيها ملحمة كبيرة بين الفرنج
وبين ابن تاشفين صاحب الاندلس نصر فيها المسلمون وقتلوا
واسروا وغنموا حالا يعبر عنه وبادت شجعان الفرنج ٠ وفى
سنة سبع حامد حمادى مودود صاحب الموصل بعسكر لقاتل
ملك الفرنج الذى بالقدس فوقع بينهم معركة هائلة ثم رجع مودود
الى دمشق فصلى الجمعة يوما فى الجامع واذا بباطنى وثب عليه
وجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق
كابائه ٠ وان امة قتلت عميدها ٠ فى يوم عيدها ٠ فى بيت
معبودها ٠ لحقيق على امداد بيدها ٠ وفى سنة احدى عشرة
جا سيل غرق سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل
اخذ باب المدينة فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت التراب
الذى ذهب به السيل وظهر بعد سنين وسلم طفل فى سرير
حمله السيل فعلق السرير بشجرة وعاش وكبر ٠ وفيها مات
السلطان محمد واقيم ابنه محمود وله اربع عشرة سنة ٠ وفى سنة
ثنتى عشرة مات الخليفة المستظهر بالله فى يوم الاربعا الثالث

والعشرين

العشرين من السنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه
ه المسترشد ومات بعده بقليل جدته ارجوان والدة
قتدى قال الذهبى ولا نعرف خليفة عاشت جدته بعد الا
ورات ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن ابن ابنها ٠ ومن شعر المستظهر
زاب حر الهوى فى القلب ماجدا ٠ يوما مددت الى رسم الوداع يدا
كيف اشتكى بهج الاصطبار وقد ٠ ارى طرائق من بهوى الهوى فردا
كنت انقض عهد الحب يا سكنى ٠ من بعد حبى فلا عاينتكم ابدا
وللصادم مزجا البطاحى ٠ د ٠
اصبحت بالمستظهر بن المقتدى ٠ بالله ابن القائم العادد ٠
سمعهما ارجو نوال اكفه ٠ وبان يكون على العشيرة ناصرى ٠
بقرم كبرى قراى عمره ٠ ويفوز من مزجى بشعر سائر ٠
المستظهر يحيى بن الصلة والانحدار ٠ او المقام والادرار ٥
السلفى قال لى ابو الخطاب بن الجراح صليت بالمستظهر
رمضان فقرأت ان ابنك سوف رواية رويناها عن الكسائى ٥
سلمت قال هذه قراءة حسنة فيها تنزيه اولاد الانبيا عن ٥
ب ٠ ومات فى ايامه من الاعلام ٠ ابو المظفر السمعانى
سر المقدسى ٠ وابو الفرج الزاز ٠ وشيدلة ٠ والروياني ٠
طيب التبريزى ٠ والكيا الهراسى ٠ والغزالى ٠ والشاشى ٥
صنف له كتاب الحلية وسماه المستظهرى ٠ والابيوردى ٥
قوى المسترشد بالله ابو منصور
فضل ٠ ولد فى ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة

وبويع له بالخلافة عند موت ابيه فى ربيع الاخر سنة اثنى عشرة
وخمس مائة وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة واقدام ورأى
وهيبة شديدة ضبط امر الخلافة ورتبها احسن ترتيب
واحيا الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة
وطرز اكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب
الى الحلة والموصل وطريق خراسان الى ان خرج النوبة الاخيرة
وكسر جيشه بقرب همذان واخذ سيرا الى اذربيجان وقد
سمع الحديث من ابى القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله
الشيبى وروى عنه محمد بن عمر بن مكى الاهوازى وورد على
ابن طراد واسمعيل بن طاهر الموصلى ذكر ذلك ابن السمعانى
وذكره ابن الصلاح فى طبقات الشافعية وناهيك بذلك
فقال هو الذى صنف له ابو بكر الشاشى كتابه العمدة فى الفقه
وبلغ به اشتهر الكتاب فانه كان حينئذ يلقب عمدة الدنيا والدين
وذكره ابن السبكى فى طبقات الشافعية فقال كان فى اول امره
تنسك ولبس الصوف وانفرد فى بيت للعبادة وكان مولده
يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين واربعمائة
وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة فى ربيع الاول
سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط ما كتب احد من الخلفاء قبله مثله
يستدرك على كتابه ويصلح اغاليطه فى كتبهم واما شهامته
وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس ولم تزل
ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه

دفع ذلك الى ان خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكسرها خذ وزن
شهادة وقال الذهبى مات السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه
سنة خمس وعشرين فاقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود
بن محمد فاستلم اصطلحا على الاشتراك بينهما وتكلم مملكة وخطب
لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعد لداود وخلع عليهما شرع
بين الخليفة وبين مسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وعدد
العليه اكثر عسكر فظفر به مسعود واسر الخليفة وخواصه فحبسهم
بقلعة بقرب همذان فبلغ اهل بغداد ذلك فحثوا فى الاسواق على
رؤسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النساء حاسرات بيد بن الخليفة
يمنعوا الصلوات والخطبة قال ابن الجوزى وزلزلت بغداد
زلازل كثيرة وداحت كل يوم خمس او ست مرات والناس يستغيثون
وارسل السلطان سنجر الى ابن اخيه مسعود يقول ساعدنى وقوف الولد
على اباك الدنيا والدين على هذا المكتوب يدخل على امير المومنين ويقبل
الارض بين يديه ويسأله العفو والصفح ويتفضل غاية التفضل فقد
كثرت عندنا من الايات السماوية والارضية ما لا طاقة لنا بسماع
بعضه فضلا عن المشاهدة من العواصف والبروق والزلازل ودوام
ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد
خفت على نفسى من جانب الله وظهور آياته واحتناع الناس من الصلوات
فى الجوامع ومنع الخطبا ما لا طاقة لى بحمله فالله الله تلافى امرك وتعيد
امير المومنين الى مقر عزه وتحمل الغاشية بين يديه كما جرت عادتنا
وعادة ابائنا ففعل مسعود جميع ما امره به وقبل الارض بين يدى الخليفة

وقف يسأل العفو ثم ارتحل بنجر رسولا اخر ومعه عسكر بسبب
مسعود على اعادة الخليفة الى مقره عنه فجاءني العسكر سبعة عشر من
المباطنية فذكروا ان مسعودا علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا
على الخليفة في مخيمه فضربوه بالسكاكين وقتلوا معه جماعة من اصحابه
فما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم
الى لعنة الله وجلس السلطان للعزا واظهر المساءة بذلك ووقع
النحيب والبكا وجاء الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس
وخرجوا حافين مخرقين الثياب والنساء ناشرات الشعور يلطمن
ويقلن المراثي لان المسترشد كان محببا اليهم لما فيه من الشجاعة
والعدل والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله بمراغة
يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
بقول

انا الاشقر المدعو في الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
سيبلغ ارض الروم خيلي ويقتضي باقصى بلاد الصين بيض صوارمي

ومن شعره لما اسر

ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربه وحشي سقت حمزة الردى وموت علي من حسام ابن ملجم
وله لما كسر واشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى اسر

قالوا اتقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر فاجبتهم المرء لم ينشط بالوعظ عمر
لا ثلمت خبرا ما حييت ولا عداني الدهر شر ان كنت اعلم ان
غير الله ينفع او يضر قال الذهبي وقد خطب بالناس

يوم عيد اضحى فقال الله اكبر ما سحت الانوا واشرقت
الضيا وطلعت ذكا وعلقت على الارض السما الله اكبر ما هم
سحاب ولمع سراب وابح طلاب وسرقادما اياب
وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلح لي
في ذريتي واعني على ما وليتني وارزعني شكر نعمتك ووفقني
وانصرني فلما انهاها وتهيأ للنزول بدره ابو المظفر
الهاشمي فانشده شعر

عليك سلام الله يا خير من علا على منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من أم الانام وعمهم بسيرته الحسنى وكان له الامر
وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ومن حله من اجله نزل القطر
لقد شنفت اسماعنا منك خطبة وموعظة فصل يلين لها الصخر
تلالأت بها كل القلوب مهابة فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
وادت بها عدنان مجدا مؤثلا فاضحى لها بين الانام بك الفخر
وسدت بني العباس حتى لقد غدا بيا هي بك السجاد والعلم البحر
لله عصر انت فيه امامه وسد دين انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنيا تشرفنا فيه صلاتك والنحر

قال الذهبي وذيره جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة بمدحه
وحرت الورى كالما طعاما ورقة وان امير المومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا وان امير المومنين مثاله
ولولا مكان الدين والشرع والتقى لقلت من الاعظام جل جلاله

وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب امطر سيلا
لوصل نارا احرقت من البلد مواضع ودورا كثيرة وفيها قتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

صاحب مصر الآمر باحكام الله منصور عن غير عقب وقام بعده
ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ، ومما ظهر ببغداد
عقارب طيارات لها شوكان وخاف الناس منها وقد قتلت
جماعة اطفال ، وممن مات في ايام المسترشد من
الاعلام شمس الائمة ابو الفضل امام الحنفية ، وابو الوفا بن
عقيل الحنبلي ، وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني ،
وابن بليمة المقرى ، والطغرائي صاحب لامية العجم ، وابو علي
الصدفي الحافظ ، وابو نصر القشيري ، وابن القطاع اللغوي
ومحيي السنة البغوي ، وابن الخمار المقرى ، والحريري صاحب
المقامات ، والمدايني صاحب الامثال ، وابو الوليد بن رشد
المالكي ، والامام ابو بكر الطرطوشي ، وابو الحجاج السرقسطي
وابن السيد البطليوسي ، وابو علي الغساني من الشافعية ،
وابن الطراوة النحوي ، وابن الباذش ، وظافر الحداد الشاعر
وعبد الغافر الفارسي ، وخلايق آخرون .

الراشد بالله

ابو جعفر منصور
ابن المسترشد سنة اثنتين وخمس مائة ، وامه ام ولد
ويقال انه ولد مسدودا فاحضروا الاطبا فاشاروا
ان يفتح له فرج بالذكر من ذهب ففعل به ذلك فنفع وخطب له
ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشرة ، وبويع له بالخلافة
عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين ، وكان فصيحا
اديبا شاعرا شجاعا جوادا حسن السيرة يؤثر العدل ويكره
الشر ، ولما عاد السلطان مسعود الى بغداد فرح موالي الموصل

فاحضروا

فاحضروا القضاة والاعيان والعلما وكتبوا محضرا فيه شهادة
طايفة بما جرى من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك
الدما وشرب الخمر واستفتوا الفقها فيمن فعل ذلك هل تصح
امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز لسلطان الوقت ان يخلعه
ويستبدل خيرا منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي
قاضي البلد وبايعوا عمه المستظهر ولقب المقتفي لامر الله
وذلك في سادس عشر ذي القعدة سنه ثلاثين وبلغ الراشد
الخلع فخرج من الموصل الى بلاد اربجان وكان معه جماعة
فتسلطوا على مراعاة ما لاوعاتوا هناك ومضوا الى همذان
وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين وحرقوا جماعة
من العلما ثم مضوا الى اصبهان فحاصروها ونهبوا القرى ومرض
الراشد بظاهر اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من
العجم كانوا قرأ شين معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا اكثرهم
وذلك في سادس عشري رمضان سنة اثنتين وثلاثين وجاء الخبر
الى بغداد فقعدوا واللعزا يوما واحدا قال العماد الكاتب
كان للراشد الحسن ليوسفي والكرم الحاتمي قال ابن الجوزي
وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون كل سادس يقوم للناس يخلع
فتأملت هذا فرايته عجبا ، قلت وقد سقت بقية
كلامه في الخطبة ولم نوجد البردة والقضيب من الراشد
حتى قتل فاحضروا بعد قتله الى المقتفي والله اعلم

المقتفي لامر الله

ابو عبد الله محمد

ابن المستظهر بالله • ولد في الثامن والعشرين من ربيع الاول
سنة تسع وثمانين واربعمايه وامه حبشيه • وبويع له
بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون سنة وسبب
تلقبه بالمقتفي انه راى في منامه قبل ان يستخلف بسته
اياام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له
سيصل هذا الامر اليك فاقتف بي فلقب المقتفي لامر الله
وبعث السلطان مسعود بعد ان اظهر العدل ومهد بغداد
فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب
وستور وسراد قات. ولم يترك في اصطبل الخلافة سوى
اربعة افراس وثمانية ابغال برسم فقال انهم بايعوا
المقتفي على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر • ثم في سنة
احدى وثلاثين اخذ السلطان مسعود جميع تعلق الخليفة
ولم يترك له الا العقال الخاص وارسل وزيره يطلب من
الخليفة حاية الف دينار فقال المقتفي ما راينا اعجب من امرك
انت تعلم ان المسترشد سار اليك باموال فجرى ما جرى
وان الراشد ولي ففعل ما فعل ورحل واخذ ما بقي ولم يبق
الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت في دار الضرب واخذت
التركات والجوالي فمن اي وجه يقيم لك هذا المال وما بقي الا
ان نخرج من الدار ونسلمها فاني ما هدت الله ان لا اخذ من
المسلمين حبة طالما فترك السلطان الاخذ من الخليفه وعاد

الى جايه

219

الى جاية الاملاك من الناس وصادر التجار فلقي الناس من
ذلك شدة • ثم في جمادى الاولى اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاته
والتركات اليه • وفي هذه السنة رقب الهلال ليلة
الثلاثين من رمضان فلم يروا فاصبح اهل بغداد صايمين لتمام
العدة فلما استوار قبوا الهلال فما راوه ايضا وكانت السما
جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع بمثله في التواريخ • وفي سنة
ثلاث وثلاثين وخمسمايه عظيمة عسرة فراسخ في مثلها
فاهلكت خلايق ثم خسف بحر وصار مكان البلد ما اسود
وفيها استولى الامرا على معاملات البلاد وعجز السلطان
مسعود ولم يبق له الا الاسم وتضعضع ايضا امر السلطان
سنجر وضعف شان مذل الجبابرة وتمكن الخليفة المقتفي وزادت
حرمته وعلت كلمته وكان ذلك مبدا اصلاح الدولة العباسية
وفي سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود بغداد
وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على الضرايب الذي تسبب
لها فامنة دار الضرب فقبض مسعود على حاجب الخليفة وعلق
جامع والمساجد ثلاثة ايام ثم اطلق الحاجب فاذا الطرق
خراب وسكن الامر • وفيها جلس ابن العبادي الواعظ بمحضر
السلطان مسعود فعرض له بذلك مكس البيع وما جرى على
الناس ثم قال يا سلطان العالم انت تنهب في ليلة المطر
مقدار هذا الذي يوخذ من المسلمين فاحسبني ذلك المطر
واهبه لي واجعله شكرا لله بما انعم علياك فاجاب وتودى

في البلد باسقاطه وطيف بالالواح الى نفس عليها ترك
المكوس وبين يديها الدبادب والبوقات واسمرت ولم تزل
الى ان امر الناصر لدين الله بقلع الالواح وقال ما لنا حاجة
باثار الاعاجم • وفي سنة ثلاث واربعين حاصرت الفرنج
بدمشق فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب
حلب حينيذ واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمون
ولله الحمد وهزم الفرنج واسمر نور الدين في قتال الفرنج
واخذ ما استولى عليه من بلاد المسلمين • وفي سنة اربع
واربعين مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه
الظافر اسمعيل • وفيها جاءت حلة زلزله عظيمة وما بقي
بغداد نحو عشر بيوت وتقطع منها جبل بحلوان • وفي سنة
خمس واربعين جاء باليمن مطر كله دم وصارت الارض شوشة
بالدم وبقي اثره في ثياب الناس • وفي سنة سبع واربعين
مات السلطان مسعود فقال ابن هبيره وهو وزير
المقتفي لما تطاول على المقتفي اصحاب مسعود واساوا الادب
ولم تكن المهاجرة بالمحاربة انفق الدعا عليه شهرا كما دعى
النبي صلى الله عليه وسلم على الدعا عليه شهرا فابتدا هو
والخليفة سيره اكل واحد في موضعه يدعو سحرا فمن ليلة
تسع وعشرين من جمادى الاولى واسمر الامر كل ليلة فلما
تكمل الشهر مات مسعود على سريره لم يزد على الشهر يوما ولا
نقص يوما واتفق العسكر على سلطنة ملك شاه وقام بامره

ا ترای علی ر
یعمل وکوان ح

خاصربك

خاصربك ثم ان خاصربك قبض على ملك شاه وطلب اخاه
محمدا من خوزستان فجاءه فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة
حينيذ ونهى ونفذت كلمته وعزل من كان السلطان ولاه
وكان مدرسا بالنظامية وبلغه ان في نواحي واسط تخبيطا
فسار بعسكره وهمد البلاد ودخل الحلة والكوفة ثم عاد
الى بغداد مؤيدا منصورا وزينت بغداد • وفي سنه
ثمان واربعين خرج الغز على السلطان سنجر واسروه واذاقوه
الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه وبقي معه صورة
بلا معنى وصار يبكي على نفسه وله اسم السلطنة ورايته في
قدر رايات سانيس من سياسه • وفي سنة تسع واربعين
قتل بمصر صاحبها الظافر بالله العبيدي واقاموا ابنه
الفائز عيسى صبيا صغيرا وهي امر المصريين فكتب المقتفي عهدا
لنور الدين محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها
وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر عن الجهاد وكان قد
ملك دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون
بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت ممالكه وبعد
صيته فبعث اليه المقتفي تقليدا وامره بالمسير الى مصر
ولقب بالملك العادل وعظم سلطان المقتفي واشتدت
شوكته واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات المخالفة
لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الى ان مات ليلة الاحد
ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين قال الذهبي كان
المقتفي من سروات الخلفاء عالما دينا شجاعا حليما دمث الاخلاق

كامل السؤدد خليقا للامامة قليل المثل في الائمة لا يجرى
في دولته امرؤ وان صغر الا بتوقيعه ، وكتب في خلافته
ثلاث ربعات ، وسمع الحديث من بوابه ابى البركات
ابن ابى الفرج بن السمى قاله ابن السمعانى ، وسمع جزء ابن
عرفة مع اخيه المسترشد من ابى القاسم بن بيان ، روى عنه
ابو منصور الجواليقى اللغوى امامه والوزير ابن هبيره وزيره
وغيرهما ، وقد جدد المقتفى باب الكعبة واخذ من العقيق
قابو تالدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع الى دين
وعقل وفضل ورأى وسياسة جدد معالم الامامة ومهد
رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غير مرة واستدت
ايامه ، وقال ابو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد
السميع الهاشمى فى كتاب المناقب العباسية كانت اقدار
المقتفى نضرة بالعدل زهره بفعل الخيرات وكان على قدم من
العبادة قبل افضاء الامر اليه ، وكان فى اول امره متشاغلا
بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن ولم يزل مع سماحته ولين
جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة فى شهامته وشجاعته مع
ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه
منصورة حيث امت ، وقال ابن الجوزى من ايام المقتفى عادت
بغداد والعراق الى يد الخلفا ولم يبق لهم منازع وقبل ذلك
من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس
للخليفة معهم الا اسم الخلافة ، ومن سلاطين دولته السلطان
سنجر صاحب خراسان ، والسلطان نور الدين محمود صاحب

الشام

الشام وكان جوادا اكرما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم
مكرما لاهله قال ابن السمعانى حدثنا ابو الجواليقى ا
المقتفى لامر الله امير المومنين ابا البركات احمد بن عبد الوهاب
ا ابو محمد الصريفينى ا ابو المخلص ا اسمعيل الورّاق حدثنا
حفص بن عمر الرمالى حدثنا ابو سحيم ا عبد العزيز بن صهيب عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا
شدة ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس
قلت لما دعى المقتفى الامام ابا منصور الجواليقى النحوى ليجعله اماما
صلى به دخل عليه فمازاد على ان قال السلام على امير المومنين رحمة
الله ، وكان ابن التلميذ النصرانى قايما فقال ما هكذا يسلم على امير
المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقى وقال يا امير المومنين
الذى هو ما جات به السنة النبوية ، وروى الحديث ثم قال
لامير المومنين لو حلف حالف ان يهوديا او نصرانيا لم يصل الى
شيء نوع من انواع العلم الا لزمته كفارة لان الله ختم على قلوبهم
فلم يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفى صدقت واحسنت
انما الجمت ابن التلميذ بحجر مع غزارة ادبه ، ومن مات
ايام المقتفى من الاعلام ابن الابرشى النحوى ، ويونس بن مغيث
وجمال الاسلام ابن المسلم الشافعى ، وابو القاسم الاصبهانى صاحب
الترغيب ، وابن برجان ، والمازرى المالكى صاحب المعلم
والزمخشرى ، والرساطى صاحب الانساب ، والجواليقى وهو
امامه ، وابن عطية صاحب التفسير ، وابو السعادات

ابن الشحرى ، والامام ابو بكر بن العربى ، وناصح الدين الارجانى
الشاعر ، والقاضى عياض ، والحافظ ابو الوليد بن الدباغ ، وابو
الاسعد عبد الرحمن القشيرى ، وابن غلام الفرس المقرى ،
والوفا الشاعر ، والشهرستانى صاحب الملل والنحل ،
والقيسرانى الشاعر ، ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالى ، وابو الفضل
ابن ناصر الحافظ ، وابو الكرام الشهرزورى المقرى ، وابن الحد
امام الشافعية وخلايق آخرون والله اعلم ٥

المستنجد بالله ابو المظفر يوسف

ابن المقتفى ، ولد سنة ثمان عشرة وخمس مايه ، وامه ام ولد
كرجية اسمها طاووس خطب له ابوه بولاية العهد سنة
سبع واربعين ، وبويع يوم موت ابيه ، وكان موصوفا بالعد
والرفق اطلق من المكوس شيأ كثيرا بحيث لم يترك من العوان مكس
وكان شديدا على المفسدين ، سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة
فحضر رجلا وبذل فيه عشرة آلاف دينار فقال انا اعطيك عشر
الاف ودلنى على آخر مثله لاحبسه واكف شره قال
ابن النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراى الصا
والذكا الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ، ونثر بليغ
ومعرفة بعمل آلات الفكر والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره
عيرنى بالشيب وهو وقار ليتنى عيرت بما هو عار
ان يكن شاب الدوايب منى فالليالى تزينها الاقمار

ولد فى غسل

باخل اشعل فى بيته ، تكرمة منه لنا شمعه
فاجرت من عينها دمعة ، حتى جرت من عينه دمعه

له فى وزير ابن هبيره وقد راى منه ما يعجبه فى تدبير مصالح المسلمين
ست نعمتان خصتاك وعمتا ، فذكرها حتى الفيه يذكر
جودك والدنيا اليك صغيرة ، وجودك والمعروف فى الناس ينكر
لو رام يا يحيى مكانك جعفر ، ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
لرا رمن ينوى لك السوا يا ابا المظفر الا كنت انت المظفر

ت فى ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين ، وكان فى
سنة من خلافته مات الفايز صاحب مصر وقام بعده
اضد لدين الله آخر خلفا بنى عبيد ، وفى سنة اثنتين وستين
ر السلطان نور الدين الامير اسد الدين شيركوه فى الغى
ى مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر نحو شهرين فاستنجد صاحبها
رنج فدخلوا من دمياط لتجدته فرحل اسد الدين الى الصعيد
قت بينه وبين المصريين حروب انتصر فيها على قلة عسكره
رة عدوه وقتل من الفرنج الوفا ثم جا اسد الدين فحاصرها
دة اشهر فتوجه اسد الدين بعد ان اخرج الصعيد وقصد
ج الاسكندرية وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب
وابن اخى اسد الدين فحاصرها اربعة اشهر فتوجه اسد الدين
م فرحلوا عنها فرجع الى الشام ، وفى سنه اربع وستين
لت الفرنج الديار المصرية فى جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا
اهرة فاحرقوا صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين

يستنجد به فجاء اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما
سمعوا بوصوله ودخل اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر
الوزارة وخلع عليه فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة
وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين يوسف
ابن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فقام بالسلطنة
اتم قيام ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما زالت الحمرة
الكثيرة تعرض في السماء منذ مرض وكانت ترمي ضوءها على الحيطان
وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند
الفردوس والعمراني صاحب البيان من الشافعية وابن
البوري شافعي اهل الجزيرة والوزير ابن هبيرة والشيخ
عبد القادر الجيلي والامام ابو السمعاني وابو النجيب
السهروردي وابو الحسن المستضيء بالله ابو محمد بن المستنجد
بالله ولد سنة ست وثلاثين وخمس مايه وامه ام ولد
ارمنية اسمها غضة بويع بالخلافة يوم موت ابيه قال
ابن الجوزي فنادى برفع المكوس ورد المظالم واظهر من العدل
والكرم ما لم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين
والعلويين والعلماء والمدارس والربط وكان دابر البذل للمال
ليس عنده وقع داجلم وانأة ورافة ولما استخلف خلع على
ارباب الدولة وغيرهم فحكى ان خياط المخزن فعل العادة تلقاها
قبا ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت
العادة وولى روح بن الحديثي القضاء وامر عشرين مملوكا

وللخيص بيض فيه

يا امام الهدى علوت من الجود بمال وفضة ونضاد
فوهبت الاعمال والبلدان في ساعة مضت من نهار
فبما ذا تثنى عليك وقد جاوزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفة بالباس وبالجود بين مآو مثار
قال ابن الجوزي واحتجب المستضيء عن اكثر الناس فلم يركب الا
مع الخدم ولم يدخل عليه غير قهرمانه وفي خلافته انقضت دولة
بني عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت
فيها باسميته النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزي
وقال الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد وهي وامن
الناس ورزق سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقة
وتورز ومصر الى اسوان ودانت الملوك لطاعته وذلك سنة
سبع وستين وقال العماد الكاتب استفتح السلطان
صلاح الدين بن ايوب سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع وهو
اقامة الخطبة في الجمعة الاولى منها بمصر لبني العباس وعفت البدعة
وعفت الشريعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية
بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشورا وتسلم
صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس حيث استمر
سبع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير
السلطان نور الدين بهذه البشارة شهاب الدين بن المطهر بن

العلامه شرف الدين بن ابى عصرون الى بغداد وامره
بانشاء بشارة تقرا فى سايربلاد الاسلام فانشاء
بشارة اولها الحمد لله معلى الحق ومعلنه ومولى
الباطل ومولهنه ومنها ولم يسق بتلك البلاد منبر
الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا الامام المستضى بامر الله
امير المومنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع
البيع الى ان قال وطال ما مرت عليه الحقب
الخوالى وبقيت مايتين وثمان سنين محسوة بدعوة المبطلين
مملوة بحزب الشياطين فملكه الله تلك البلاد ومكن لسانه
فى الارض وافدرنا على ما كانوا نومله من ازالة الالحاد
والرفض وتقدمنا الى من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسية
هنالك ويورد الاد عياء ودعاة الالحاد بها المهالك وللعماد
فى ذلك قصيدة منها

قد خطبنا للمستضى بعصر ... نايب المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصره العضد العاضد والعاضد الذى بالقصر
وتركنا المدعى بدعى ثبورا ... وهو بالذل تحت حجر وحصر
وارسل الخليفة فى جواب البشارة الخلع والتشريفات
لنور الدين وصلاح الدين والاعلام وبنود للخطبا بمصر وسلم
اذاعت بمصر لداعى الهداه ... واستمت من دعى اليهود
قال ابن الاثير السبب فى اقامة الخطبة العباسية
بمصر ان صلاح الدين لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد
كتب اليه نور الدين يامره بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب

المصريين فلم يصغ الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان
العاضد مرض فاستشار صلاح الدين امراءه فمنهم من وافق
ومنهم من خالف وكان قد دخل مصر اعجمى يعرف بالامين العالم
فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدى بها فلما كان اول
جمعة من المحرم رصعد المنبر قبل الخطبة ودعى للمستضى فلم ينكر ذلك
احد فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا بقطع خطبة
العاضد ففعل ذلك ولم تستطع فيها شاة ان والعاضد شديد المرض
توفى فى يوم عاشورا وفى سنة تسع وستين ارسل نور الدين
الى الخليفة بتقادم وتحف وفيها حمار مخطط ثوب عتابى
فرج الناس للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابى كثير الدعاوى
هو بلبيدنا قص الفضيلة فقال رجل ان كان قد بعث الينا
حمار عتابى فنحن عندنا عتابى حمار وفيها وقع برد بالسواد
والنارنج هدم الدور وقتل جماعة وكثيرا من المواشى وزادت
النيل زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج
السور وزادت الفراه ايضا واهلكت قرى ومزارع وابتهلت
الخلق الى الله ومن العجايب ان هذا المآ على هذه الصفة ودجل
دهلك مزارعه بالعطش وفيها مات السلطان نور الدين
وكان صاحب دمشق وابنه الملك الصالح اسمعيل وهو صبى
وتركت الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال وهو دنوا وفيها
اجماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم اقامة الدعوة
دعا الى اك العاضد ووافقهم جماعة من امراء صلاح الدين
فمنع صلاح الدين على ذلك فصلبهم بين القصرين وفى سنة

المصريين

اثنتين وسبعين احرصلاح الدين بنا السور الاعظم المحيط
بمصر والقاهرة وجعل على بنا يه الامير بهاء الدين قراقوش
قال ابن الاثير دوره تسعة وعشرون الف ذراع
وثلثمائة ذراع بالهاشمي وفيها امر بانشاء قلعة بالجبل
المقطب وهي التي صارت دار السلطنة ولم تتم الا في ايام
السلطان الملك الكامل ابن اخي صلاح الدين وهو اول من
سكنها وفيها بنى صلاح الدين تربة الامام الشافعي وفي
سنة اربع وسبعين بعثت بغداد ريح شديدة نصف الليل
وطمرت اعمدة مثل المنار من اطراف السما واستغاث الناس
استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى السحر وفي سنة
خمس وسبعين مات الخليفة المستضي في سلخ شوال وعهد
الى ابنه احمد وممن مات في ايامه من الاعلام
ابن الخشاب النحوي وملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي
والحافظ ابو العلا الهمداني وناصح الدين بن الدهان النحوي
والحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر من حفدة الشافعي
والخبيص بيض الشاعر والحافظ ابو بكر بن خير واخرون

الناصر لدين الله

احمد ابو العباس
ابن المستضي بامر الله ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة
ثلاث وخمسين وخمس مائة وامه تركية اسمها زمرد
بويع له عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة سنة خمس
وسبعين واجاز له جماعة منهم ابو الحسن عبد الحق
اليوسفي وابو الحسن علي بن عساكر البطائحي وشهدة

واجاز هو

واجاز له جماعة فكانوا يحدثون عنه في حياته وبسنا نسوق
في ذلك رغبة في الفخر لا في الاسناد قال الذهبي
ولم يل الخلافة احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة
واربعين سنة ولم يزل مدة حياته في عز وجلالة وقمع للاعدا
واستظهر على الملوك لم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي الا
قعد ولا تخالف الا دفعه وكل من اضمر له سوا رماه الله بالخذلا
وكان مع سعاده جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا يخفى
عليه شيء من احوال رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره
في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الظاهرة والباطنة
وكانت له حيل لطيفة ومكايد غامضة وخدع لا يفطن
لها احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون
ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل
رسول صاحب ماردين بغداد كانت تاتيه ورقة كل
صباح مما عمل في الليل فصار يبالغ في الكتم والورقة تاتيه
فاتفق ليلة بامراة دخلت من باب السر فصبحته الورقة
بذلك وفيها كان دراج فيه صورة الافيلة فتحير
وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية
يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء
الجدار واتى رسول خوارزمشاه برسالة مخفية وكتاب
مختوم فقيل له ارجع فقد عرفنا ما جيت به فرجع وهو يظن انهم
يعلمون الغيب قال الذهبي قبل ان الناصر كان يحدوها

من الجن ۞ ولما ظهر خوارزم شاه بخراسان وما وراء النهر
وتجبر وطغى واستعبد الملوك الكبار وابادهم
وقطع خطب بنى العباس من بلاده وقصد بغداد فوصل
الى همذان فوقع عليه ثلج عظيم عشرين يوما فعطاهم فى غير
اوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من الله حيث
قصدت بيت النبوة وبلغه ان اسم الترك قد تالبوا عليه
وطمعوا فى البلاد لبعده عنها فكان ذلك سبب رجوعه
وكفى الناصر شره بلا قتال ۞ وكان الناصر اذا اطعم اشبع
واذا ضرب اوجع ولد مواطن يعطى فيها عطاء من لا يخاف
الفقر ۞ ووصل رجل معه ببغا تقرا قل هو الله احد
تحفة للخليفة من الهند فاصبحت ميتة واصبح حيران فجاء نائب
معه الببغا فبكى وقال الليلة ماتت فقال قد عرفنا انها ميتة
وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة قال خمس مائة دينار
فقال هذه خمس مائة دينار خذها فقد ارسلها اليك الخليفة
فانه علم بها منذ خرجت من الهند ۞ وكان صدر جهان قد
صار الى بغداد ومعه جمع من الفقها وواحد منهم لما خرج
من داره من سمرقند على فرس جميلة فقال له اهله لو تركتها
عندنا لئلا تؤخذ منك فى بغداد فقال ان الخليفة لا يقدر
ان ياخذها منى فامر بعض الوقادين ان يدخل بغداد يضربه
ويا خذها منه ويهرب فى الزحمة ففعل فجاء الفقيه يستغيث
فلا يغاث فلما رجعوا من الحج على صدر جهان واصحابه وخلع على

ذلك الفقيه وقدمت له فرسه وعليها سرج من ذهب
وطوق وقيل له لم ياخذ فرسك الخليفة انما اخذها
فخر مغشيا عليه واسجل باكرامه ۞ وقال الموفق
عبد اللطيف كان الناصر قد ملا القلوب هيبة وخيفة فكان
يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد فاحيا هيبة
الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته
وكان الملوك والاكابر بمصر والشام اذا جرى ذكره فى خلواتهم
تغصوا اصواتهم هيبة واجلالا ۞ وورد بغداد تاجر معه
متاع دمياط المذهب فسالوه عنه فانكره فاعطى علامات
فيه من عدده وآلوانه واصنافه فازداد انكارا فقيل له من
العلامات انك نقمت على مملوك التركى فلان فاخذته الى سيف
بمدمياط خلوة وقتلته هناك ولم يشعر بك احد قال
فاذا الجارية دانت السلاطين للناصر ودخل تحت طاعته من كان
من المخالفين ودلت له العصاة والطغاة وانقهرت لسيفه الجبابرة
واندحض اعداوه وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة وملك من
الممالك ما لم يملكه احد ممن تقدم من الخلفا والملوك ۞ وخطب له
ببلاد الاندلس وبلاد الصين ۞ وكان اشد بنى العباس بتصدع
هيبته الجبال ۞ وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف
فصيح اللسان بليغ البيان ۞ له التوقيعات المسددة ۞ والكلمات
السديدة ۞ كانت ايامه غرة فى وجه الدهر ودرة فى تاج الفخر
قال الصولى كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صائبة وعقل
رصين ومكر ودها ۞ وله اصحاب اخبار فى العراق وسائر الاطراف

يطالعونه بجزئيات الامور حتى ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة
وغسل يديه قبل اضيافه فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك
فكتب في جواب ذلك سوء ادب من صاحب الدار وفضول من
كاتب المطالعة ◦ قال وكان مع ذلك ردى السيرة في الرعية
مايلا الى الظلم والعسف ففارق اهل البلاد بلادهم واخذ
بلادهم واملاكهم وكان يفعل افعالا متضادة وكان يتشيع ويميل
الى مذاهب الامامية بخلاف ابائه حتى ان ابن الجوزي سئل
بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال افضلهم بعده من كانت ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح
بتفضيل ابي بكر ◦ قال ابن الاثير كان الناصر سيء السيرة
خربت في ايامه العراق مما احدثه من الرسوم واخذ اموالهم
واملاكهم وكان يفعل الشيء وضده ◦ وكان يرمي بالبندق
ويغوى الحمام ◦ وقال الموفق عبد اللطيف وفي وسط
ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا في الاجازة
عنه والتسميع واجرى عليهم جرايات وكتب للملوك والعلماء
اجازات وجمع كتابا باسبعين حديثا ووصل الى حلب وسمعه
الناس ◦ قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان
فحدثوا عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار والدمياطي
واخرون قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي وغيره قل
بصر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب كله ولم يشعر بذلك
احد من الرعية حتى الوزير واهل الدار وكان له جارية قد
علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فكانت تكتب على

الوافي

الوافي وقال شمس الدين الجزري كان الماء الذي يشربه
الناصر ماتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى
سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يمكث في الاوعية سبعة ايام
ثم يشرب منه وبعد هذا اماتات حتى سقي المرقد مرات وشوت
ذكره واخرج منه الحصى ◦ ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان
سنة اثنتين وعشرين وستمايه ◦ ومن الطايف ان خادما لله
اسمه يمن كتب البدورقة فيها عتب فوقع بمرمر بمرمر ثمن ثمن
ثمن ثمن ◦ ولما تولى الخلافة بعث الى السلطان صلاح الدين
بالخلع والتقليد ◦ وكتب اليه السلطان كتابا يقول فيه
والخادم يرد لله الحمد بعدد سوابق في الاسلام والدولة
العباسية لا نعمها اولية ابي مسلم لانه والى مروزي ولا
آخرية طغرلبك لانه نصر ثم تجرد الحامي خلع من كان ينازع
الخلافة رداها واساغ الغصة التي دخرا لله للاساءة في
سيفه ماها فرحل الاسماء الكاذبة الواكبة على المنابر
واعزنا مدابر اهمي فكسر الاصنام بسيفه الطاهر ◦ ومن
الحوادث في ايامه مشتوره في سنة سبع وسبعين ارسل
الناصر بعاتب السلطان صلاح الدين في تلقيبه بالملك الناصر
مع علمه ان الخليفة اختار هذا اللقب لنفسه ◦ وفي سنة ثمانين
قتل الخليفة مشهد موسى الكاظم امنا لمن لاذ به فالتجأ اليه خلق
وحصل بذلك مفاسد ◦ وفي سنة احد وثمانين ولد
العلث ولد طول جهته شبر واربع اصابع وله اذن واحدة
فيها وردت الاخبار بانه خطب للناصر بمعظم بلاد المغرب

وفي سنة اثنتين وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة في الميزان
فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع
الناس في حفر مغارات في الجبال وتوثيقها وسد منافذها
على الريح ونقلوا اليها الماء والزاد واستقلوا اليها وانتظروا
الليلة التي وعدوا فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة
من جمادى الاخرة فلم يات فيها شئ ولا هبت فيها نسيم بحيث اوقدت
الشموع فلم تحرك فيها ريح بطفيها وعملت الشعراء في ذلك
لما قيل فيه قول ابي العنايم محمد بن المعلم
قل لابي الفضل قول معترف ... مضى جمادى وجانا رجب
وما رجت زعزعا كما حكموا ... ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكا ولا ... ابدت اذنا في قرنها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما ... يقضي عليه ذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي ... اي محال قالوا فما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثلاثين اتفق ان اول يوم في السنة كان
اول الاسبوع واول السنة الشمسية واول سني الفرس
والشمس والقمر في اول البروج وكان ذلك من الاتفاقات
العجيبة • وفيها كانت الفتوحات الكثيرة اخذ السلطان
صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية التي كانت بيد الفرنج
واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاؤه في ايدي الفرنج
احدى وتسعين سنة وازال السلطان ما احدثوه من الآثار
وهدم ما احدثوه من الكنايس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة
للشافعية فجزاه الله عن الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتدا

بعمر

عمر رضي الله عنه حيث لم يهدمها لما فتح بيت المقدس وقال
ن • في ذلك محمد بن اسعد النشاب ... د
اترى منا مقاما بعيني ابصر ... القدس يفتح والنصارى تكسر
القمامة قمت من الرجس الذي ... بزواله وزوالها يتطهر
وعليكم في القدس صفود وسم ... يرقبل ذا الحلم ملك ميسر
قد جا نصر الله والفتح الذي ... وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
يا يوسف الصديق انت لفتحنا ... فاروقها غير الامام الاطهر
من الغريب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت
المقدس يبقى في يد الروم الى سنة ثلاث وثمانين وخمس مايه
يغلبون ويفتح ويصير دار اسلام الى اخر الابد اخذا من حساب
الاية فكان كذلك قال ابو شامه وهذا الذي ذكره ابن
برجان من عجايب ما اتفق وقد مات ابن برجان قبل ذلك بدهر
طويل وفاته سنة ... وفي سنه تسع وثمانين
مات السلطان صلاح الدين رحمه الله فوصل الى بغداد الرسول
يخبره لامة الحرب التي لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد
سنة وثلاثون درهما لم يخلف من المال سوى ذلك واستقرت
مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز ودمشق لابنه الملك
الافضل نور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين
غازي • وفي سنة تسعين مات السلطان طغرلبك شاه بن
ارسلان بن طغرلبك بن محمد بن ملكشاه وهو آخر ملوك السلجوقية
قال الذهبي وكان عدتهم تيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك

الذى اعاد القايم الى بغداد وامتدت دولتهم ماية وستون
سنه ٠ وفى سنه اثنتين وتسعين وخمس ماية هبت ريح سود
بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الوكر
اليمانى قطعة ٠ وفيها عسكر خوارزمشاه فعدى جيحون فى
خمسين الفا وبعث الى الخليفة يطلب السلطنة واعادة دار
السلطنة الى ما كانت السلجوقيه فهدم الخليفة دار السلطنة
وردّ رسوله بلاجواب ثم كفى الله شره كما تقدم ٠ وفى سنه
ثلاث وتسعين انقضّ كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت
هايل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا
بالدعا وظنوا ان ذلك من امارات القيمة ٠ وفى سنة خمس
وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب
الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها
ولده الكامل ٠ وفى سنه ست وتسعين توقف النيل بمصر
بحيث كسر ولم يكمل ثلاثة عشر ذراعا فكان الغلا المفرط بحيث اكلوا
الجيف والادميين وفشى اكل بنى ادم واشتهر وروى من ذلك العجب
العجاب ونعدّوا الى حفر القبور واكل الموتى وتمزق اهل مصر
كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشى لا يقع قدمه ولا
بصره الا على ميت او من هو فى السياق وهلك اهل القرى قاطبة
بحيث ان المسافر يمرّ بالقريه فلا يرى فيها مانع فارد وجد البيوت
مفتحة واهلها موتى وقد حكى الذهبى فى ذلك حكايات يقشعرّ
الجلد من سماعها قال وصارت الطرق مزدحمة بالموتى وما دده

لحومهم للطير والسباع وابيعت الاحرار والاولاد بالدراهم
لسيره واستمر ذلك الى اثنا سنه ثمان وتسعين ٠ وفى سنه
سبع وتسعين جات زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاخربت
اماكن كثيرة وقلاعا وخسفت قلعة من اعمال بصرى ٠ وفى سنه
سبع وتسعين فى سلخ المحرم ماجت النجوم وتطايرت تطاير الجراد
ودام ذلك الى الفجر وانزعج الخلق وضجوا الى الله ولم يعهد ذلك
الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم هجم الفرنج الى النيل من
رشيد ودخلوا بلدتوه فنهبوها واستباحوها ورجعوا ٠ وفى
سنة احدى وستماية غلبت الفرنج على القسطنطينية واخرجوا
الروم منها وكانت بايدى الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد
الفرنج الى سنة ستين وستماية فاستعادها منهم الروم ٠ وفيها
ولدت امراة ولدا براسين وبدنين واربعة ارجل ولم يعش ٠ وفى
سنه ست وستماية كان ابتدا امر التتار وسيأتى شرح
احوالهم ٠ وفى سنة خمس عشرة اخذت الفرنج من دمياط برج
السلسلة قال ابو شامة وهذا البرج كان يقفل الديار
المصرية وهو برج عال فى وسط النيل ودمياط بحذايه من
الجزيرة بحذايه من غربيه وفى ناحيته سلسلتان يمدّ احديهما
فى النيل الى دمياط والاخرى الى الجزيرة بمنعان عبور المراكب
فى البحر المالح ٠ وفى سنه ست عشرة اخذت الفرنج دمياط بعد
حروب ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن مقاومتهم فبدّعوا
بها وجعلوا الجامع كنيسة فابتنى الملك الكامل مدينة عند منوف
بمجرد سماها المنصورة وبنى عليها سور ونزلها بجيشه والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي هذه السنة كان قاضي القضاة زكي الدين الطاهر وكان
الملك المعظم صاحب دمشق في نفسه منه فارسل له بعجبة فيها
قبا وكلوته وامره بلبسها بين الناس في مجلس حكمه فلم يمكنه الامتناع
ثم قام ودخل داره ولزم بيته ومات بعد اشهر قهرا وكمدا
قطعا من كبده وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك المعظم
ارسل عقب ذلك الى الشرف ابن عنين حين تزهد حمرا ومزرا له
وقال سبح بهذا فكتب اليه
يا ايها الملك المعظم سنه ٭ احدثها تبقى الى الآباد
يجري الملوك على طريقك بعدها ٭ خلع القضاة وخفة الزهاد
وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج ولله الحمد
وفي سنة احدى وعشرين بنيت دار الحديث الكاملية بالقاهرة
بين القصرين وجعل شيخها ابو الخطاب بن دحية وكانت كسوة
الكعبة الديباج الابيض من ايام المامون الى الآن فكساها
الناصر ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا اسود فاستمر الى الآن
وفي سنة ٭ في ايام الناصر من الاعلام الحافظ ابو طاهر السلفي
وابو الحسن بن القصاد اللغوي والكمال ابو البركات بن الانباري
وسيدي احمد الرفاعي الزاهد وابن بشكوال ويونس والد
يونس الشافعيد وابو بكر بن طاهر النحوي وعبد الحق الاشبيلي
صاحب الاحكام وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف
والحافظ ابو موسى المديني وابن برّي اللغوي والحافظ ابو
الحاذمي والشرف ابن ابي عصرون وابو القاسم البخاري الفقيه
صاحب الجامع الكبير من كبار الحنفية والنجم الجوشاني

المشهور

الفتاوى

المشهور بالصلاح وابو القاسم بن فيره الشاطبي صاحب
القصيدة وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان
النحوي اول من وضع الفرايض على شكل المنبر والبرهان
الغيناني صاحب الهداية من الحنفية وقاضي خان صاحب
الفتاوى منهم وعبد الرحيم بن حمون الزاهد بالصعيد
وابو الوليد بن رشد صاحب العلوم الفلسفية وابو بكر
بن زهر الطبيب والجمال بن فضلان من الشافعية والقاضي
الفاضل صاحب الانشا والرسل والنهاب الطوسي
وابو الفرج بن الجوزي والعماد الكاتب وابن عطية المفسر
والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة والركن الطاوسي
صاحب الخلاف وتميم الحلي وابو ذر الخشني النحوي
والامام فخر الدين الرازي وابو السعادات المجد ابن الاثير
صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب والعماد ابن يونس
صاحب شرح الوجيز والشرف شارح التنبيه والحافظ
ابو الحسن بن المفضل وابو محمد بن حفظ الله واخوه ابو سليمان
والحافظ عبد القادر الرهاوي والزاهد ابو الحسن الصباغ
وابنا والوجيه ابن الدهان النحوي وتقي الدين المقترح
وابو اليمن الكندي النحوي والمعين الحاجري صاحب الكفاية
في الشافعية والركن العميدي صاحب الطريقة في الخلاف
وابو البقا العكبري صاحب الاعراب وابن ابي اصيبعة
الطبيب وعبد الرحيم بن السمعاني ونجم الدين الكبرى
وابن ابي الصيف اليمني وموفق الدين بن قدامة الحنبلي

وفخر الدين بن عساكر • وخلايق آخرون • والله اعلم

الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله

• ولد سنة احدى وسبعين وخمس مايه وبايع له ابوه بولاية العهد • واستخلف عند موت والده وهو ابن اثنتين وخمسين سنة فقيل له الا تتنفس قال قد نفس الروح فقيل بارك الله في عمرك قال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب ثم انه احسن الى الرعية وابطل المكوس وازال المظالم وفرق الاموال ذكر ذلك ابو شامه • وقال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك الماخوذة في ايام ابيه وقبلها شيا كثيرا واطلق المكوس في البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وباسقاط جميع ما جدده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى ممن كان يعفو باكان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار فلما استحدث ابوه كان يوخذ منها في السنة ثمانون الف دينار فاستغاث اهلها فاعادها الظاهر الى الخراج الاول ولما اعاد الخراج الاصلي الى البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها وخربت فامران لا يوخذ الا من كل شجرة سالمة • ومن عدله ان صنجة المخزن كانت زايدة نصف قيراط في المثقال يعتبضون بها ويعطون بصنجة البلد فخرج خطه الى الوزير وادله وسيل للطفيفين الايات وفيه قد بلغنا كذا وكذا فاعاد صنجة

الخزانة الى ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه تفاوت كثير وقد حسبنا في العام الماضي فكان خمسة وثلاثين الف دينار • فاعاد الجواب ينكر على القايل ويقول ببطل ولو انه ثلثماية الف وخمسون الف دينار من عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه مايد من مايه الف دينار من ظلم فردها على ارباها واخرج اهل الحبوس وارسل الى القاضي عشرة آلاف دينار ليوفيها عن اعسر • وفرق ليلة عيد النحر على العلما والصلحا مايه الف دينار • وقيل له هذا الذي يخرجه من الاموال تسمح نفس بعضه فقال انا فتحت الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش • ووجد في بيت من داره الوف قماش كلها مختومه فقيل له لم لم تفتحها قال لا حاجة لنا بها كلها سعايات هذا كله كلام ابن الاثير • وقال سبط ابن الجوزي لما دخل الى الخزاين قال له خادم في ايامك تسلى فقال ما فعلت الخزاين لتمتلى بل لتفوغ وتنفق في سبيل الله فان الجمع شغل التجار • وقال ابن واصل اظهر العدل وازال المكس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا وفي رجمادا الله في عاشر رجب سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته تسعة اشهر واياما • وقد روى الحديث عن والده اجازة روى عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي • ولما توفي اتفق خسوف القمر مرتين في السنه

فجا نصر الله بن الاثير رسولا من صاحب الموصل برسالة فى
التعزية اوّلها ما للنيل والنهار لا يعذران ، وقد عظم
حادثها ، وما للشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد ثانيها ،
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة ، ووحده من فيها
لمصرع واحد ، وهو سيدنا ومولانا الامام الظاهر
امير المومنين ، الذى جعلت ولايته للعالمين ، الى اخر الدعا
ومن لطايف اظاهر المستنصر بالله
ابو جعفر منصور بن الظاهر بالله ، ولد فى صفر سنة ثمان وثمانين
وخمس ماية ، ولعلّه جارية تركيه ، قال ابن الجارى
ويو بع بعد موت ابيه فى رجب سنة ثلاث وعشرين وستماية
فنشر العدل فى الرعايا وبذل الانصاف فى القضايا وقرب اهل
العلم والدين ، وبنى المدارس والربط والمدارس والمارستان
واقام منار الدين ، وقمع المتمردين ، ونشر السنن ، وكفّ
الفتن ، وحمل الناس على اقوم السنن ، وقام بامر الجهاد احسن
قيام ، وجمع الجيوش لنصرة الاسلام ، وحفظ الثغور وافتتح
الحصون ، وقال الموفق عبد اللطيف يو يع ابو جعفر
فسار السيرة الجميلة ، وعمّر طرق المعروف الدائرة ، واقام
شعار الدين ومنار الاسلام ، واجمعت القلوب على محبته
والالسنة على مدحه ولم يجد احد من المتعسته فيه معابا
وكان جده الناصر يقربه ويسميه القاضى لدينه وعقله
وانكاره ما يجده من المنكر ، وقال الحافظ زكى الدين

عبد العظيم المنذرى كان المستنصر راغبا فى فعل الخير مجتهدا
فى تكثير البر وله فى ذلك اثار جميلة ، وانشا المدرسة
المستنصرية ورتب فيها الروات الحسنة لاهل العلم ،
وقال ابن واصل بنى المستنصر على دجلة من الجانب الشرقى
مدرسة ما بنى على وجه الارض احسن منها ولا اكثر وقوفا وهى
اربعة مدرسين على المذاهب الاربعة وعمل فيها بيمارستان
ورتب فيها مطبخا للفقرا والفقها ومنزله للمآ البارد ، ورتب
بيوت الفقها الحصر والبسط والزيت والورق والحبر
وغير ذلك ، وللفقيه بعد ذلك فى الشهر دينار ، ورتب
حماما وهو امر لم يسبق الى مثله واستخدم عساكر عظيمة
لم يستخدم مثلها ابوه ولا جد ، وكان ذا همة عالية وشجاعة
واقدام عظيم ، فصدت التتار البلاد فلقيه عسكره فهزموا
التتار هزيمة عظيمة ، وكان له اخ يقال له الخفاجى فيه شهامة
وبلادة كان يقول لئن وليت لاعبرن بالعساكر نهر جيحون واخذ
البلاد من ايدى التتار واستاصلهم فلما مات المستنصر لم
يرد الله ذلك ولا السابى تقليد الخفاجى خوفا منه واقاما ابنه
الطفل للينه وضعف رايه ليكون لهما الامر ليقضى الله امرا
كان مفعولا من هلاك المسلمين فى مدته وتغلب التتار فانا لله
وانا اليه راجعون ، قال الذهبى وقد بلغ ارتفاع
وقوف المستنصرية فى العام نيفا وسبعين الف مثقال
وكان ابتدا عمارتها سنة خمس وعشرين وتمت فى سنة

عبد العظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدى وثلاثين ونقل اليها الكتب وهى مائة وستون حملا من
الكتب النفيسة ، وعدة فقهائها مائتان وثمانية واربعون
فقيها من المذاهب الاربعة واربعة مدرسين وشيخ حديث
وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ فرايض ، ورتب فيها الخبز واللحم
والفاكهة وجعل ثلاثون رغيفا ووقف عليها ما لا يعبر عنه
كثرة ثم سدد الذهبى القوى والرباع الموقوفة عليها قال
وفتحت يوم الخميس فى رجب وحضر القضاة والمدرسون
والاعيان وسائر الدولة وكان يوما مشهودا ، ومن الحوادث
فى ايام المستنصر فى سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف
صاحب دمشق ببناء دار الحديث الاشرفية وفرغت سنة
ثلاثين ، وفى سنة اثنتين وثلاثين امر المستنصر بدرج
الدراهم الفضة ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فجلس
الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الاطباق
وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم مولانا امير المؤمنين
بما ملتكم هذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم
وانقاذا لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوى فاعلنوه
بالدعاء ثم اديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بدينار
فقال الموفق ابو المعالى القاسم بن ابى الحديد
لا عدمنا جميل رايك فينا ، انت باعدتنا عن التكليف
ورسمت اللجين حتى الفناه ، وما كان قبل بالمالوف
ليس للجمع كان منعك للصرف ، ولكن للعدل والتعريف

وفى سنة

وفى سنة خمس وثلاثين ولى قضاء دمشق شمس الدين بن احمد
الحموى وهو اول قضاة رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل
ذلك يذهب الناس الى البيوت يشهدون ، وفيها مات
السلطانان الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب
مصر بعده بشهرين ، وسلطن بمصر ولده الكامل فلامه ولقب
العادل ثم خلع وملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين ، وفى سنة
سبع وثلاثين وستمائة ولى دمشق الشيخ عز الدين بن
عبد السلام فخطب خطبة عربية عن البدع وازال الاعلام المذهبة
واقام عوضها سوادا ابيض ولم يودن قدامه سوى مؤذن واحد
وفيها قدم رسول الامير الذى يملك اليمن نور الدين عمر بن
على بن رسول التركمانى الى الخليفة يطلب تقليدا السلطنة
باليمن بعد موت الملك المسعود بن الملك الكامل وبقى الملك
فى بيته الى سنه ٦٥٢ وثمانمائة ، وفى سنة تسع
وثلاثين وستمائة بنى الصالح صاحب مصر المدرسة التى
بين القصرين والقلعة التى بالروضة ثم اخرب غلمانه القلعة
المذكورة سنة احدى وخمسين وستمائة ، وفى سنه اربعين
وستمائة توفى المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة
وراثاه الشعراء فمن ذلك قول صفى الدين عبد الله بن جميل
من مناقب المستنصر بالله الوجيه الكبير والى مدحه بقصيده
يقول فيها

لو كنت فى يوم السقيفة حاضرا كنت المقدم والامام الاوحدا

فقال له قابل بحضرته اخطات قد كان حاضرا العباس حتى
امير المومنين ولم يكن المقدم ابو بكر فاقر بذلك المستنصر
وخلع على القابل ذلك خلعة وامر بنفي الوجه فخرج الى
مصر حكاه الذهبي ، وممن مات في ايام المستنصر من
الاعلام الامام ابو القاسم الرافعي ، والجمال المصري
وابن معطور النحوي ، وياقوت الحموي ، والسكاكي صاحب
المفتاح ، والحافظ ابو الحسن بن القطان ، ويحيى بن معط
صاحب الالفية في النحو ، والموفق عبد اللطيف البغدادي
والحافظ ابو بكر بن نقطه ، والحافظ عز الدين علي بن الاثير
صاحب التاريخ والانساب ، واسد الغابه ، وابن
عنين الشاعر ، والسيف الآمدي ، وابن فضلان
وعمر بن الفارض صاحب التائية ، والشهاب السهروردي
صاحب عوارف المعارف ، وابن شداد ، وابو العباس
العوفي صاحب المولد النبوي ، والعلامة ابو الخطاب بن
دحيه ، واخي ابو عمرو ، والحافظ ابو الربيع بن سالم
صاحب الاكتفا في المغازي ، وابن الشواء الشاعر ،
والحافظ زكي الدين البرزالي ، والجمال الخضيري شيخ الحنفية
والشمس الخوي ، والجزالي ، والحافظ ابو عبد الله الدبيثي
وابو البركات المستوفي ، والضياء ابن الاثير صاحب
المثل السائر ، وابن عربي صاحب الفصوص ، والكمال

ابن يونس

ابن يونس شارح التنبيه ، وخلايق آخرون والله اعلم

المستعصم بالله

ابو احمد عبد الله
ابن المستنصر بالله آخر الخلفا العراقيين ، ولد سنه
تسع وستمايه ، وامه ام ولد اسمها هاجر ، وبويع له
بالخلافة عند موت ابيه ، واجازله على يد ابن النجار
والويدا الطوسي ، وابو رائح الهروي وجماعة ، وروى عنه
بالاجازة جماعة منهم النجم البادرائي ، والشرف الدمياطي
واربعين حديثا رآيتها بخطه وكان كريما حليما سليم الباطن حسن
الديانة قال الشيخ قطب الدين كان متدينا متمسكا
بالسنة كابيه وجده ولكنه لم يكن مثلهما في اليقظ والحزم
وعلو الهمه ، وكان للمستنصر يعرف بالخفاجي يزيد عليه
في الشجاعة والشهامة وكان يقول ان ملكني هذا الامر لاعبرن
الجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم ،
فلما توفي المستنصر صيّر الدويدار والشرابي وانكاد تقليد
الخفاجي الامور وخافوا منه واثروا المستعصم للين وانقياده
ليكون لهم الامر ثم ركن المستعصم الى وزيره مؤيد الدين
ابن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة
كيف اراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم في المجي الى العراق
واخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي
فكلما اذا جاء خبر منهم بكتمه عن الخليفة ويطالع باخبار الخليفة
التتار الى ان حصل ما حصل ، وفي سنة سبع واربعين من
اخذت الفرنج دمياط والسلطان الملك الصالح مريض فمات

ليلة نصف شعبان فاخفت جاريته ام خليل المسماة شجر الدر
موته وارسلت الى ولده نورانشاه الملك المظفر ليملك فحضر
ثم لم يلبث ان قتل في محرم سنة ثمان واربعين وستمايه
وثب عليه غلمان ابيه فقتلوه وامروا عليهم جارية ابيه المذكورة
وحلف لها الاتراك ولسايبها عزالدين ايبك التركماني فسرعت
شجر الدر في الخلع للامرا والاعطيات ثم استقل عزالدين
بالسلطنة في ربيع الاخر ولقب الملك المعز ثم تنصل منها
وحلف العسكر للملك الاشرف ابن صلاح الدين يوسف بن
مسعود بن الكامل وله ثمان سنين وبقي عزالدين نائبه وخطب
لها وضربت السكة باسمها • وفي هذه السنة استمرت دمياط
مع الفرنج • وفي سنة ست وخمسين وستمايه ظهر نار من
ارض عدن وكان يطير شررها في الليل الى البحر ويصعد منها
دخان عظيم في النهار • وفيها ابطل المعز اسم الاشرف
واستقل بالسلطنة • وفي سنة اربع وخمسين ظهرت النار
بالمدينة النبوية قال ابو سامة جاء كتب من المدينة
فيها لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الاخرة ظهر بالمدينة
دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الى خامس
الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة ننظرها من
دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وسالت اودية منها الى
وادي شظا مسيل الماء وطلعنا ننظرها فاذا الجبال تسيل نارا
وسارت هكذا وهكذا بيران كانها الجبال وطارمنها شرر كالقصر
الى ان ابصرصوها من مكة من الغلاة جميعها واجتمع الناس كلهم

الى القبر

الى القبر الشريف مستغفرين تائبين واستمرت هكذا اكثر من
شهر قال الذهبي امرها متواتر وهي مما اخبر به
المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار
من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى غير واحد
ممن كان ببصرى في الليل ورأى اعناق الابل ببصرى في ضوئها
وفي سنة خمس وخمسين وستمايه مات المعز ايبك سلطان
مصر قتلته زوجته شجرة الدر وسلطنوا بعده ولده الملك
المنصور هذا والتتار جايلون في البلاد وشرهم متزايد
وناديهم تستعر والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير
العلقمي حريص على ازالة الدولة العباسية ونقلها الى العلويه
والرسل في السرعة بينه وبين التتار والمستعصم نائيه في لذاته
لا يطلع على الامور وليس له غوص في المصلحة • وكان ابوه المستنصر
قد استكثر من الجند جدا وكان مع ذلك يصانع التتار ويهاديهم
ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان خاليا من الراي والتدبير
وما شار عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة التتار واكرامهم
يحصل بها المقصود ففعل ذلك شرا ان الوزير كاتب التتار
واطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نايبهم فوعدوه
بذلك وتاهبوا لقصد بغداد • شرح حال التتار
وملخصها • قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار هو حديث
اكل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة
تصغر كل نازلة وقادحة تطبق الارض وتعلوها ما بين الطول
والعرض • ولغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم

وبينهم وبين تتك اربعة اشهر وهرب النسبة الى الترك
عراض الوجوه واسعوا الصدور خفاف الاعجاز صغار
الاطواف سمر الالوان سريعوا الحركة في الجسم والراى
تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الى الامم وقل
ما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يستتب بهم
واذا اراد واجمة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا
يعلم بهم اهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه فلهذا
يفسد على الناس وجوه الحيل وتضيق طرق الحرب ونساؤهم
يقاتلن كرجالهم وغالب سلاحهم النشاب واكلهم اى لحم وجد
وليس في ظنهم استثناء ولا ابقاء يقتلون الرجال والنساء
والاطفال ٭ وكان قصدهم اضاءة النوع واباده العالم لا قصد
الملك والمال وقال غيره ارض التتار باطراف بلاد الصين
وهم سكان بوادي ومشهورون بالشر والعدد ٭ وسبب
ظهورهم ان اقليم الصين متسع دوره ستة اشهر وهو ست ممالك
وملكهم حاكم على الممالك الست ٭ وهم القان الاكبر المقيم بطغاج
وهو كالخليفة للمسلمين ٭ وكان سلطان احد الممالك الستة وهو
دوشي خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر ابو ابعمته وقدمات
زوجها وكان قد حضر مع جنكزخان لشلوخان فاعلمها ان الملك
لم يخلف ولدا واشارت على ابن اخيها ان يقوم مقامه فقام مقامه
وانضم اليه خلق من المغول ثم سير التتار الى القان الكبير
فاستشاط غضبا وقطع اذناب الخيل التي اهديت فطردها
وقتل الرسل لكونه لم يتقدم لهم سابقة بتلك انما هم بادية

الصين

الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على التعاضد
واظهرا الخلاف للقان واتهاما كثيرة من التتار وعلم القان
قوتهم وشرهم فارسل يونسهم ويظهر مع ذلك انه ينذرهم
ويهددهم فلم يغن ذلك شيئا ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم
ملحمة عظيمة فكسروا القان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل شرهم
واستتب الملك بين جنكزخان وكشلوخان على المشاركة ثم سار الى
بلاد ساقون من نواحي الصين فملكها فمات كشلوخان فقام مقامه
ولده فاستضعفه جنكزخان فوثب عليه وظفر به واستقل
جنكزخان ودانت له التتار وانقادت واعتقدوا الهيته وبالغوا
في طاعته ثم كان اول خروجهم في سنة ست وستمائة من بلادهم
الى نواحي الترك وفرغانه فارسل خوارزمشاه محمد بن تكش صاحب
خراسان الذي اباد الملوك واخذ الممالك وعزم على قصد الخليفة
فلم تهنأ له كما تقدم فامر اهل فرغانة والشاش وكاشان وتلك
البلاد اكرههم العامرة بالجلاء والحمل الى سمرقند وغيرها ثم خرجوا
جميعا خوفا من التتار ان يملكوها علما انه لا طاقة له بهم ثم صار
التتار يتخطفون ويقتلون الى سنة خمس عشرة فارسل فيها
جنكزخان الى السلطان خوارزمشاه رسلا وهدايا وقال الرسول
ان القان الاعظم يسلم عليكم ويقول لك ليس يخفى عليّ عظم شانك
وما بلغت من سلطانك ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا ارى
لسامتك من جملة الواجبات وانت عندي مثل اعز اولادي وغير
خاف عنك اني ملكت الصين وانت اخبر الناس ببلادي وانها مشاتية
العساكر والخيول ومعادن الذهب والفضة وفيها كفاية عن غيرها

فاراد ان تعقد بيننا المودة وامر التجار بالسفر لتتم المصلحتين
ففعلت فاجابه خوارزمشاه الى ملتمسه وسر جنكزخان بذلك
واستمر الحال على المهادنة الى ان وصل من بلاده تجار وكان خاله
خوارزمشاه سوء على بلاد ماوراء النهر ومعه عشرون الف فارس
فشرهت نفسه على اموال التجار وكاتب السلطان يقول ان
هؤلاء القوم قد جاوا ليتجسسوا بزي التجار وما قصدهم الا التجسس فان
اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط عليهم فقبض عليهم واخذ اموالهم فوردت
رسل جنكزخان الى خوارزمشاه تقول انك اعطيت امانك للتجار
فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام اقبح فان زعمت ان
الذي فعل خالك بغير امرك فسلمه الينا والا سوف نشاهد منا ما
تعرفني به فحصل عند خوارزمشاه من الرعب ما خامر عقله فجلد
وامر بقتل الرسل فقتلوا فيالها حركة لما هدرت من دماء الاسلام
اجرت بكل نقطة سيلا من الدم ثم سار جنكزخان اليه فاجفل
خوارزمشاه عن جيحون الى نيسابور ثم سار الى مرج همدان
رعبا من التتار فالحق به العدو وقتلوا اكثر من معه ونجا هو بنفسه
فخاض الماء الى جزيرة ولحقته علة ذات الجنب فمات بها وحيدا
فريدا وكفن في شاش فراش كان معه وذلك في سنة سبع عشرة
وملكوا جميع مملكة خوارزمشاه قال سبط ابن الجوزي كان
اول ظهور التتار بما وراء النهر سنة خمس عشرة فاخذوا اخارى
وسمرقند وقتلوا اهلها وحاصروا خوارزمشاه ثم عبروا النهر وكان
خوارزمشاه قد اباد الملوك من بلاد خراسان فلم يجد التتار احدا
فطوحوا البلاد قتلا وسبيا وساقوا الى ان وصلوا الى همدان وقزوين

في هذه

في هذه السنة وقال ابن الاثير في كامله حادثة التتار من
الحوادث العظمى والمصائب الكبرى التي عمت الدهور عن مثلها
عمت الخلايق وخصت المسلمين فلو قال قايل ان العالم منذ خلقه الله
الى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها
ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر بني اسرايل بالبيت المقدس وما
البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب هولاء الملاعين من مدن الاسلام
وما بنوا اسرايل بالنسبة الى ما قتلوا فهذه الحادثة التي استطار
شررها وعم ضررها وسارت في البلاد كالسحاب واستدبرته
الريح فان قوما من اطراف الصين قصدوا بلاد تركستان مثل
كاشغر وبلاد شاغرق ثم منها الى بخارى وسمرقند فملكوها ويبدون
اهلها ثم تغير طايفة منهم الى خراسان فيفرغون منها تملكا وتخريبا
وقتلا واباده الى الري وهمذان الى حد العراق ثم يقصدون
اذربيجان ونواحيها ويخربونها ويستبيحونها في اقل من سنة امر
لم يسمع بمثله ثم سار وا من اذربيجان الى دربند شروان فملكوا
مدينة وعبروا من عندها الى بلد اللان والكرج فقتلوا واسروا
ثم قصدوا بلاد قبجاق وهم من اكثر الترك عددا فقتلوا من وقف
لهم وهرب الباقون واستولى التتار عليها ومضت طايفة اخرى
غير هولاء الى غزنة واعمالها وسجستان وكرمان ففعلوا مثل هولاء
بل اشد هذا ما لم يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي ملك
الدنيا لم يملكها في هذه السرعة وانما ملكها في نحو عشر سنين ولم
يقتل احدا انما رضي بالطاعة وهولاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض
باحسن واعز في نحو سنة ولم يسبوا احدا في البلاد التي يطرقوها

الا وهو خايف يترقب وصولهم اليه ثم انهم لم يحتاجوا الى مسيرة
ومدد هو ياتيهم فانهم معهم الاغنام والبقر والخيل ياكلون لحومها لا غير
واما خيلهم فانها كفر الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات ولا
تعرف الشعير واما دياتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها
ولا يحرمون شيا ويا كلون جميع الدواب وبنى ادم ولا يعرفون نكاحا
بل المراة ياتيها غير ٢ ولما دخلت سنة ست وخمسين وصل
التتار الى بغداد وهم مايتا الف ويقدمهم هولاكو فخرج اليهم عسكر
الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير
لعنده الله على المستعصم بصانعتهم وقال انا اخرج اليهم فى تقرير
الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم ورد الى الخليفة وقال ان الملك
قد رغب فى ان يزوج ابنته بابنك الامير ابى بكر ويبقيك فى منصب
الخلافة كما ابقى صاحب الروم فى سلطنته ولا يوثر الا ان تكون الطاعة
له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه
فيجب مولانا الى هذا فان فيه حقن دماء المسلمين وعكس بعد ذلك
ان تفعل ما تريد والراى ان تخرج اليه فخرج فى جمع من الاعيان
فانزل فى خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقها والائمة ليحضروا
العقد فخرج من بغداد فضربت اعناقهم وصاركذلك فخرج طايفة
بعد طايفة فضربت اعناقهم حتى قتل جميع من هناك من العلما والائمة
والحجاب والكبار ثم مد الجسر وبذل السيف فى بغداد واستمر
القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتلى اكثر من الف الف نسمة و
بسلم الا من اختفى فى بير او قناة وقتل الخليفة رفسا قال
الذهبى وما اظنه دفن وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واسر

بعضهم

وكرحدوه واقيمت من سيوفهم على الرقاب وخطت فيه اوزار
نادبت والسبى مهتول بجرهم الى السفاح من الاعداء عار
ولما فرغ هولاكو من قتل الخليفه واهل بغداد اقام على العراق
ثوابه وكان ابن العلقمى حسن لهم ان يقيموا خليفة علويا فلم يوافقوه
واطرحوه وصادرهم فى صون بعض الغلمان ومات كمدا الا رحمه الله
ولا عفى عنه ثم ارسل هولاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا
صورته يعلم سلطان ملك ناصر طال بقاوه انه لما توجهنا الى العراق
وخرج الينا وزراء البلد فكان قصارى امرهم سببا لهلاك نفوس
تستحق الاجلال واما ما كان من صاحب البلدة فانه خرج الى خدمتنا
ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن اشياء كذب فيها فاستحق الاعدام
وكان كذبه ظاهرا ووجدوا مما عملوا احضارا اجب ملك البسيطه
ولا تقولن قلاعى المانعات ورجالى المقاتلات ولقد بلغنا
ان شذرة من العسكر النجات هاربة الى جانبك قال
اين المفر ولا مفر لها وب ولنا البسيطتان الثرى والما
فساعد وقوفك على كتابنا بجعل قلاع الشام سماها ارضا وطولها
عرضا والسلام ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة
ملك ناصر طال عمره اما بعد فانا فتحنا بغداد واستاصلنا ملكها
وملكها وكان ظن وقدض بالاموال ولم نناقش فى الرجال ان ملكه
بقى على ذلك الحال وقد علا ذكره وعما قدره فخسف فى الكمال بدره
اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم
ونحن فى طلب الازدياد على ممر الايام فلا تكن كالذين نسوا الله

فانساهم

انفسهم وابدما فى نفسك اما اساك بمعروف او
سرح باحسان اجب دعوة ملك البسيطة تامن شره وتنال
خيره واسع اليه برجالك واموالك ولا تفوق رسولنا والسلام
ثم ارسل له كتابا ثالثا يقول فيه اما بعد فحن جنود الله بنا
ننتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر وبامر الله نامر ان عوتب
فلم وان روجع استمر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد
وقتلنا الفرسان والاولاد فايها الباقون انتم بمرصاد لا تحسبون
انا غافلون انتم اليهم تساقون ونحن جيوش المهلكة
جيوش الملكة مقصودنا الانتقام وملكا لايرام ونزيلنا
لا يضام وعدلنا فى ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا اين المفر
اين المفر ولا مفر لها وب ولنا البسيطتان الثرى والما
وذلت لهيبتنا الاسود وصحت فى قبضتى الخلفا والامراء
نحن البركم صابرون وكر الهرب وعلينا الطلب
ستعلم ليلى اى دين تداينت واى غريم بالتقاضى غريمها
ورنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد وادقناهم
العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا وامرهم اسيرا تحسبون
كم هنا ناجون او متخلصون وعن قليل سوف تعلمون ما تقدمون
غدا عند من انذر ثم دخلت سنة خمس وخمسين والدنيا
فى الخلافة وفيها نزل التتار على آمد وكان صاحب مصر الملك
المنصور على بن المعز صبيا واتابكه الامير سيف الدين قطز المعزى
مملوك ابيه وقدم الصاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة

على التتار فجمع قطز الامرآء والاعيان فحض الشيخ عز الدين بن
عبد السلام وقال اذا طرق العدو البلاد وجب على العالم
كلهم قتالهم وجاز ان يوخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم
بشرط ان لا يبقى في بيت المال شئ وان يبيعوا ما لكل من
الحوايص والآلات ويقتصر كل منكر على فرسه وسلاحه
ويتساووا في ذلك هم والعامة واما اخذ مال العامة
مع بقآء ما في ايدى الجند من الاموال والآلات الفاخرة
فلا ثم بعدا يا مر بيبرس فبض قطز على ابن استاده المنصور
وقال هذا صبي والوقت صعب ولا بد ان يقوم رجل
شجاع ينتصب للجهاد فتسلطن قطز وتلقب بالملك
المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت ايضا
بلا خليفة وفيها قطع التتار الفراه ودخلوا الى حلب
وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون
في شعبان متوجهين الى الشام لقتال التتار فاقبل المظفر
بالجيوش وشا لبيشه ركن الدين بيبرس البندقداري
فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف وذلك
يوم الجمعه خامس عشري رمضان فهزم التتار وانتصر
المسلمون ولله الحمد وقتل التتار مقتلة عظيمة وولوا الادبار
وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ويهبونهم وجا كتاب المظفر
الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الى دمشق
مويدا منصورا واحبه الناس غاية المحبة وساق بيبرس وراء

التتار

سار الى بلاد حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب
ثم رجع عن ذلك فنار بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدا
الوحشة وكان المظفر عزم على التوجه الى حلب لينظف البلاد
من آثار التتار فبلغه ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف
وجهه عن ذلك ورجع الى مصر وقد اضمر الشر لبيبرس واسر
ذلك الى بعض خواصه فاطلع على ذلك بيبرس فسار الى مصر
وكل منهما متحرس من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة من الامرا
على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعده
وتسلطن بيبرس وتلقب بالملك الظاهر ودخل الى مصر وازال
عن اهلها ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم واشار عليه
الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير هذا اللقب وقال
ما لقب به احد فافلح لقب به الظاهر بن المعتضد فخلع بعد
قليل وسمل ولقب به الظاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل
صاحب الموصل فسم فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب
بالملك الظاهر ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت
ايضا بلا خليفة الى رجب فانتهت عصر الخلافه وبويع المستنصر
كما سنذكره فكان مدة انقطاع الخلافه ثلاث سنين ونصف
وفيها مات في ايام المستعصم من الاعلام الحافظ تقي الدين
الصيرفيني والحافظ ابو القاسم بن الطليسان وشمس الايمة
الكردري من كبار الحنفيه والشيخ تقي الدين بن الصلاح
والعلم السخاوي والحافظ محب الدين بن النجار مورخ بغداد

ومنتخب الدين شارح المفصل، وابن يعيش النحوى، وابو
الحجاج الاقصرى الزاهد، وابو على الشلوبين النحوى
وابن البيطار صاحب المفردات، والعلامه جمال الدين
ابن الحاجب امام المالكية، وابو الحسن بن الدباج النحوى
والقفطى صاحب تاريخ النحاه، وافضل الدين الخونجى صاحب
المنطق، والبلادرى، والحافظ يوسف بن خليل، واليهـ
ابن بنت الجميزى، والجمال ابن عمرون النحوى، والرضى الصغا
اللغوى صاحب العباب وغيره، والكمال عبد الواحـ
الزملكانى صاحب المعانى والبيان واعجاز القـران
والشمس الخسروشاهى، والمحدث ابن تيميه، وبوسـ
سبط ابن الجوزى صاحب مرآة الزمان، وابن باطيش من
كبار الشافعية، والنجم البادرائى، وابن ابى الفضل المرسى
صاحب التفسير وخلايق اخرون، ومات في مدة
انقطاع الخلافة من الاعلام الزكى عبد العظيم المنذرى
والشيخ ابو الحسن الشاذلى شيخ الطايفة الشاذليه
وشعله المقرى، والفاسى شارح الشاطبيه، وسعد الدين بـ
العربى الشاعر، والمرصرى الشاعر، وابن الابار مورخ الاندلس
واخرون

المستنصر بالله

احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله بن ناصر محمد بن الناصر
لدين الله احمد قال الشيخ قطب الدين كان محبوسا ببغداد
فلما اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار الى عرب العراق

فلما

فلما استقر السلطان الملك الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه
عشرة من بني مهارس فركب السلطان للقايه ومعه القضاه
وارباب الدولة فشق القاهرة ثم اثبت نسبه على قاضي القضا
تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة، فاول من
بايعه السلطان ثم قاضي القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب
ونقش اسمه على السكه وخطب له ولقب بلقب اخيه وفوض
الناس، وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعى فيها
للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم رسم بعمل خلعه
تليقته للسلطان وبكتابة تقليد له ثم نصبت خيمة
الظاهر القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان يسير
الاثنين رابع شعبان الى الخيمة وحضر القضاة والامرا
والوزير فالبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه
ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم
ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة
وحمل الصاحب التقليد على راسه راكبا والامرا مشاة
ونزل السلطان للخليفة اتابكا واستدارا وشرابيا
وطارندارا وحاجبا وكاتبا وعين لدخزانه وحملة مما لباك
ونهاية فرس وثلاثين بعلا وعشرة قطارات جمال الى امثال ذلك
من الذهبى ولم يل الخلافة بعد ابن اخيه الاهذا والمعتضد
واما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه اقام
ولقب ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدرا

ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه
السلطان ببيبرس الى ان دخلوا دمشق ثم جهز السلطان
الخليفة واولاد صاحب الموصل وغرم عليه وعليهم من الذهب
الف الف دينار وستين الف دينار فسار الخليفة ومعه
ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة
فاجتمع به الخليفة الحلبي الحاكم وادان له ودخل تحت
طاعته ثم سار ففتح الحديثة ثم هيت فجاءه عسكر من التتار
فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة المستنصر
فقيل قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمر
البلاد وذلك في الثالث من المحرم سنة ستين فكانت
خلافته دون ستة اشهر وتولى بعده بستة اشهر الحاكم
الذي كان بويع بحلب في حياته والله تعالى اعلم

الحاكم بامر الله

ابو العباس احمد
ابن ابي علي الحسن القشي بضم القاف وتشديد الموحدة ابن علي
ابن ابي بكر بن الخليفة المستنجد بالله بن المستظهر كان
اختفى وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعة
فقصد حسين بن فلاح امير بني خفاجة فاقام عنده مدة
ثم توصل الى دمشق مع العرب واقام عند الامير علي بن
مهنا مدة وطالع به الناصر صاحب دمشق فارسل يطلبه
فبلغه فجاء التتار فلما جاء الملك المظفر دمشق سير في طلب
الامير فليح البغدادي فاجتمع به وبايعه بالخلافة وبويع

في ضمنه

في خدمته جماعة من امراء العرب فافتتح الحاكم عامة
ثم كاتبه واهل الحديثة وهيت وانتصر عليهم ثم كاتبه علاء الدين
طيبرس نائب دمشق يومئذ للملك الظاهر يستدعيه فقدم
دمشق في صفر فبعثه الى السلطان وكان المستنصر بالله
قد سبقه بثلاثة ايام الى القاهرة فلما رأى ان يدخل اليها
خوفا من ان يمسك فرج الى حلب فبايعه صاحبها وزوده
منهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عامد
فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد الحاكم له ودخل تحت
طاعته فلما عدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى
ابن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة
ومعه ولد وجماعة فاكرمه الظاهر وبايعوه بالخلافة وامتدت
ايامه وكانت خلافته نيفا واربعين سنة وانزل الملك الظاهر
بالبرج الكبير بالقلعة وخطب بجامع القلعة مرات قال
الشيخ قطب الدين في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى
وستين جلس السلطان مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله واكبا
الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس مع السلطان وذلك
بعد ثبوت نسبه فاقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين
ثم اقبل هو على السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس على
مراتبهم فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب خطبة ذكر فيها
الجهاد والامامة وتعرض الى ما جرى من هتك حرم الخلافة
قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصرة الامامة

عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال
الديار واول الخطبة الحمد لله الذى اقام لآل العباس
ركنا ظهيرا ثم كتب بدعوته الى الآفاق وفى هذه
السنة وبعدها تواترت جماعة من التتار مسلمين مستامنين
فأعطوا اخبازهم وارزاقهم فكان ذلك مبدأ الكثرة بهم
وفى سنة اثنتين وستين فرغت المدرسة الظاهرية
بين القصرين وولى بها تدريس الشافعية التقى بن دقيق
وتدريس الحديث الشرف الدمياطى وفيها زلزلت مصر
زلزلة عظيمة وفى سنة ثلاث وستين انتصر سلطان
المسلمين بالاندلس ابو عبد الله بن الاحمر على الفرنج واسترجع
من ايديهم اثنين وثلاثين بلدا من جملتها اشبيلية ومرسية
وفيها كثر الحريق بالقاهرة فى عدة مواضع ووجد لغايف
فيها النار والكبريت على الاسطحة وفيها حفر السلطان
بحر اسكندرية وعمل فيه بنفسه والامراء وفيها مات
طاغية التتار هولاكو وملك بعده ابنه ابغا وفيها
سلطن السلطان الظاهر ولده الملك السعيد وعمره اربع
سنين وركبه بالنهة الملك فى قلعة الجبل وحمل الغاشية
بنفسه بين يدى ولده من باب السر الى باب السلسلة ثم
عاد وركب السعيد الى القاهرة والامراء مشاة بين يديه
وفيها جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة من كل مذهب

قاض

قاض وسبب ذلك توقف القاضى تاج الدين بن بنت الاعز
عن تنفيذ كثير من الاحكام وتطلعت الامور وابقى للشافعى
النظر فى اموال الايتام وامور بيت المال ثم عزل ذلك
بدمشق وفى رمضان منها حجب السلطان الخليفة ومنعه
عن الناس لكون اصحابه كانوا يخرجون الى البلد ويتكلمون فى امر
الدولة وفى سنة خمس وستين وستمائة امر السلطان
بعمل الجامع بالحسينية وتم فى سنة سبع وستين وقرر له
خطيب حنفى وفى سنة اربع وسبعين وجه السلطان
جيشا الى النوبة ودنقلة ولله الحمد قال الذهبى
واول ما غزيت النوبة فى سنة احدى وثلاثين من الهجرة غزاها
عبد الله بن ابى سرح فى خمسة آلاف فارس ولم يفتحها وهادنهم
ورجع ثم غزيت فى زمن هشام ولم تفتح ثم فى زمن المنصور ثم
فى زمن مكين الدولة ثم كاوردا الاخشيدى ثم ناصر الدولة ابن
حمدان ثم متوليان شاء الحوا السلطان صلاح الدين فى سنة خمس وستين
وخمسمائة الى هذا العام فقال فى ذلك ابن عبد الظاهر هذا
هذا هو الفتح لا شئ سمعت به فى مشاهر العقول ما فى الاسانيد
وفى سنة ست وسبعين مات الملك السعيد محمد بالسلطنة
لد عثمان عشرة سنة وفيها جمع التقى ابن دقيق العيد بين قضاء مصر
القاهرة وكان قضاء مصر قبل ذلك منفردا قبل عزل قضاء
القاهرة وفى سنة ثمان وسبعين خلع الملك السعيد
من السلطنة وسبب ذلك ان سلطانا سبها فمات من عامه

اليه

ان معنى طرابلس باللسان الرومى ثلاثة حصون مجتمعة
وفى سنه تسع وثمانين مات السلطان قلاوون فى ذى القعده
وتسلطن ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل فاظهر امور
الخليفة وكان خاملا فى ايام ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه
تقليدا بالملك فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة وذكر فى
خطبته توليته للملك الاشرف امر الاسلام ولما فرغ من
الخطبة صلى بالناس قاضى القضاه بدر الدين بن جماعة ثم خطب
الخليفة مرة اخرى خطبة جهادية وذكر بغداد وحرض على
اخذها وفى سنة احدى وتسعين سافر السلطان محاصر
قلعة الروم وفى سنة ثلاث وتسعين قتل السلطان
بدرجه فى المحرم وسلطنوا اخاه محمد بن المنصور ولقب بالملك
الناصر وله يومئذ تسع سنين ثم خلع فى المحرم فى سنة اربع
وتسعين وتسلطن كتبغا المنصورى وتسمى بالملك العادل
وفى هذه السنة دخل فى الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا
بن هولاكو ملك التتار وفرح الناس بذلك وفشا الاسلام
فى جيشه ثم فى سنه ست وتسعين كان السلطان بدمشق
فوثب لاجين على السلطنة وخلع له الامر ولم يختلف عليه
اثنان ولقب بالملك المنصور وذلك فى صفر وخلع عليه الخليفه
خلعة السود وكتب له تقليدا وسير العادل الى صرخد
ايباها ثم قتل لاجين فى جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين
واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان منفيا بالكرك فقلده

وولوا مكانه بمصر اخاه بدر الدين سلامش وله سبع سنين
ولقبوه الملك العادل وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين
قلاوون وضربت السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه
على وجه ودعى لهما معا فى الخطبة ثم فى رجب نزع سلامش
من السلطنة بغير نزاع وتسلطن قلاوون ولقب بالملك
المنصور وفى سنة تسع وسبعين يوم عرفة وقع
بديار مصر برد كبار وصواعق وفى سنة ثمانين وصل
عسكر التتار الى الشام وحصل الرعف فخرج السلطان
لقتالهم ووقع المصاف وحصلت مقتلة عظيمة ثم حصل
النصر للمسلمين ولله الحمد وفى سنة ثمان وثمانين اخذ
السلطان طرابلس بالسيف وكانت فى ايدى الفرنج من سنه
ثلاث وخمس مايه وكان اول فتحها فى زمن معاوية
وانشأ القاضى ابن الاثير كتابا بالبشارة بذلك الى صاحب
اليمن يقول فيه وكانت الخلفا والملوك فى ذلك الوقت
ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه حاكما على مجلس انسه
يرى السلامة غنيمه واذا عن له وصف الحرب لم يصال
الا عن طريق الهزيمه قد بلغ امله فى الرتبه وقنع بالسكه
والخطبه اموال تنهب وممالك تذهب لا يبالون
بما سلبوا وهم كما قيل ان قاتلوا قتلوا اوطاردوا طردوا
او حاربوا حربوا اوغالبوا غلبوا الى ان اوجد الله
من نصر دينه واذل الكفر وشياطينه وذكر بعضهم

الخليفة فسير العادل الى حماه نايبا بها فاستمر الى سنة
اثنتين وسبعماية ، وفى سنة احدى وسبع ماية توفى
الخليفة الحاكم ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى وصلى
عليه العصر بسوق الخيل ودفن بقرب السيد نفيسة وهو
اول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم الى الآن وكان عهد
بالخلافة لولد ابى الربيع سليمان ، وممن مات فى ايامه
من الاعلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، واللغوى
وابو القاسم القبارى الزاهد ، والزينى خالد النابلسى
والحافظ ابو بكر بن سيد الناس ، والامام ابو شامه ، والتاج
ابن بنت الاعز ، وابو الحسن بن عصفور النحوى ، والكمال
سلار الاربلى ، وعبد الرحيم بن يونس مصنف التعجيز
والقرطبى صاحب التفسير والتذكرة ، والشيخ جمال الدين
ابن مالك وولده بدر الدين ، والنصير الطوسى رأس الفلسفة
وخاتمة النقاد ، والتاج بن الساعى خازن المستنصرية
والبرهان ابن جماعة ، والنجم الكاتب المنطقى ، والشيخ محيى الدين
النووى ، والصدر سليمان امام الحنفية ، والتاج بن مكتوم
المورخ ، والكواشى المفسر ، والتقى ابن رزين ، وابن خلكان
صاحب وفيات الاعيان ، وابن ايبك النحوى ، وعبد الحليم
ابن تيميه ، وابن جعوان ، وناصر الدين بن المنير ، والنجم
ابن البارزى ، والبرهان النسفى صاحب التصانيف فى الخلاف
فى الكلام ، والرضى الشاطبى اللغوى ، والجمال الشريشى وابن النفيس

شيخ

شيخ الاطبا ، وابو الحسين بن ابى الربيع النحوى ، والاصبهانى
شارح المحصول ، والعفيف التلمسانى الشاعر المنقب الى الاتحاد
والتاج ابن الفركاح ، والزين بن المرحل ، والشمس الخولى
والعز الفاروثى ، والمحب الطبرى ، والتقى ابن بنت الاعز ،
والرضى القسنطينى ، والبهاء ابن النحاس النحوى ، ويا قوت
المستعصمى صاحب الخط المنسوب ، وخلايق آخرون .

المستكفى بالله

ابو الربيع سليمان ابن
الحاكم بامر الله ، ولد فى المحرم سنة اربع وثمانين وستماية
واستقل قليلا ، بويع بالخلافة بعهد من ابيه فى جمادى
الاولى سنة احدى وسبعماية وخطب له على المنابر بالبلاد
المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار
والممالك الاسلامية ، وكانوا يسكنون الكبش فقلدهم السلطان
الى القلعة وافرد لهم دارا ، وفى سنة اثنين وسبعماية
هجم التتار الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم
فكان النصر للمسلمين وقتل من التتار مقتلة عظيمة وهرب البا
وفيها زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة هلك فيها خلق تحت
الردم ، وفى سنة اربع انشا الامير بيبرس الجاشنكير الوطا
والدروس بجامع الحاكم وجدده بعد خرابه من الزلزلة وجعل
القضاة الاربعة مدرسى الفقه وشيخ الحديث سعد الدين بن
الحارث ، وشيخ النحو ابا حيان ، وفى سنة ثمان خرج السلطان
الملك الناصر قاصد الحج فى رمضان وخرج معه جماعة من الامرا
ليودعه فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب لدا الجسر

قون

يف

فلما توسطه انكسر به فسلم من قدامه وتفرق به الفرس فسلم
وسقط من وراءه فكانوا خمسين فمات اربعة وتشلم اكثرهم
من الوادى الذى تحته واقام السلطان بالكرك ثم كتب كتابا
الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك
على القضاة بمصر ثم نفذ على قضاة الشام وبويع الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة فى الثالث والعشرين
من شوال ولقب بالملك المظفر وقلده الخليفة والبسه
الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد الى الشام
فى كيس اطلس اسود فقرى هنالك واوله انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاد الملك الناصر فى رجب
سنة تسع بطلب عوده الى الملك وما لاه على ذلك جماعة
من الامراء فدخل دمشق فى شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر
وصعد القلعة وكان بيبرس قرر فى الجماعة من اصحابه قبل
قدوم الناصر بايام ان يسك وقتل من عامه وقال
العلاء الوداعى فى عود الناصر الى المملكة
الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسيه مثلما عاد سليمان الى الكرسى
وفى هذه السنة تكلم الوزير فى اعادة اهل الذمة الى لبس
العمايم البيض وانهم قد انزعوا للديوان سبعمائة الف فى
كل سنة زيادة على الجالية فقام الشيخ تقى الدين بن تيمية
فى ابطال ذلك قياما عظيما وابطله وفيها اظهر ملك
التتار حسرة الرفض فى بلاده وامر الخطبا ان لا يذكروا فى

الخطبة

الخطبة الا على بن ابى طالب وولديه واهل البيت واستمر
ذلك الى ان مات سنة ست عشرة وولى ابنه ابو سعيد
فامر بالعدل واقامة السنة والتعرض عن الشيخين ثم عثمان
ثم على فى الخطبة وسكن كثير من الفتن ولله الحمد وكان هذا
من خير ملوك التتار واحسنهم طريقة واستمر الى ان مات
سنة ست وثلاثين ولم يقم لهم من بعده قايمة بل تفرقوا
شذر مذر وفى سنة سبع عشرة زاد النيل زيادة كثيرة
لم يسبع بمثلها وغرق ناس وبلاد كثيرة وفى سنة اربع
وعشرين زاد ايضا كذلك ومكث على الارض ثلاثة اشهر ونصف
وكان ضرره اكثر من نفعه وفى سنة ثمان وعشرين عمرت
سقوف المسجد الحرام بمكة والابواب وظاهره مما يلى باب
بنى شيبة وفى سنة ثلاثين اقيمت الجمعة بايوان الشافعية
من المدرسة الصالحية بين القصرين وذلك اول ما اقيمت
وفيها فرغ من الجامع الذى انشاه قوصون خارج باب
زويلة وخطب به وحضره السلطان والاعيان وباشر
الخطابة يومئذ قاضى القضاة جلال الدين بن شكر
وفى سنة ثلاث وثلاثين امر السلطان بالمنع من رمى
البندق وان لا يباع فيه ويمنع المنجنين وفيها عمل السلطان
للكعبة بابا من آبنوس عليه صفائح فضة زنتها خمسة وثلاثون
الفا وثلثمائة وقلع الباب العتيق فاخذه بنو شيبة
صفائح وكان عليه اسم صاحب اليمن وفى سنة ست
وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان تقبض على الخليفة

واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه الى
ذى الحجة سنة سبع الى قوص هو واولاده واهله ورتب
لهم ما يكفيهم وهم قريب من مائة نفس، واستمر المستكفى
بقوص الى ان مات بها فى شعبان سنة اربعين وسبعمائة
ودفن بها وله بضع وخمسون سنة قال ابن حجر فى الدرر
كان فاضلا جوادا احسن الخط جدا شجاعا يعرف لعب الكرة
ورمى البندق وكان مجالس العلما والادبا وله عليهم افضال
وله معهم مشاركة، وكان بطول مدته يخطب له على المنابر
حتى فى زمن حبسه ومدة اقامته بقوص، وكان بينه وبين
السلطان ولاصحبة زايدة فكان يخرج معه الى المسرحات
ويلعب معه الكرة وكانا كالاخوين والسبب فى الوقيعة بينهما
انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان يحضر السلطان
لمجلس الشرع الشريف فغضب من ذلك وآل الامر الى ان
نفاه الى قوص ورتب له واصل الكارى اكثر مما كان له بمصر
قال ابن فضل الله فى ترجمته فى المسالك كان حسن الجملة
لين الجملة، وممن حاسن فى ايام المستكفى من الاعلام
قاضى القضاة تقى الدين الفارقى شيخ الشافعية وشيخ دار
الحديث وليها من بعد وفاة النووى الى الآن، وولى بعده
صدر الدين بن الوكيل، والشرف القزازى، والصدر ابن
الزرين بن الحاسب، والحافظ شرف الدين الدمياطى،
والضيا الطوسى شارح الحاوى، والشمس السروجى شارح
الهداية من الحنفية، والامام مجم الدين بن الرفعة احكام

الشافعية

الشافعية فى زمانه، والحافظ سعد الدين الحارثى،
والفخر التوزرى محدث مكة، والرشيدى ابن المعلم من كبار
الحنفية، والارموى، والصدر ابن الوكيل شيخ الشافعية
والكمال السروجى، والتاج التبريزى، والفخر ابن بنت الاعز
ابى سعيد، والشمس بن ابى العز شيخ الحنفية والرضى
الطبرى امام مكة، والصفى ابو الثنا محمود الارموى،
والشيخ نور الدين البكرى والعلا بن العطار تلميذ النووى
والاصبهانى صاحب التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح
التجريد وغير ذلك، والتقى الصايغ المقرى خاتمة مشايخ القرا
والشيخ محمد شيخ ضاغة الانشا، والجمال المطهر شيخ الشيعة
الكمال ابن قاضى سنبه، والنجم، والقمولى صاحب الجواهر
البحر، والكمال بن الزملكانى، والشيخ تقى الدين بن تيمية
وابن جبارة شارح الشاطبية، والبهاء النابلسى شارح التنبيه
والبرهان الفزارى شيخ الشافعية، والعلا القونوى شارح
الحاوى، والفخر التركمانى من الحنفية شارح الجامع الكبير
والملك المويد صاحب حماه الذى له تصانيف كثيرة منها
نظم الحاوى، والشيخ ياقوت العرشى تلميذ الشيخ ابو العباس
المرسى، والبرهان الجعبرى، والبدر ابن جماعة، والتاج
ابن الفاكهانى، والفتح بن سيد الناس، والقطب الحلبى
والزين الكنانى، والقاضى محيى الدين بن فضل الله، والركن
ابن القويع، والزين بن المرحل، والشرف ابن البارزى،

والجلال القزوينى وآخرون **الواثق بالله**

ابرهيم بن ولى العهد المستمسك بالله ابى عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابى العباس احمد كان جده الحاكم عهد الى ابنه ابرهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافة فرآه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك فى اللعب ومشاورة الاراذل فعدل عنه وعهد الى ولده المستكفى ابنه اعنى الحاكم وهو عم ابرهيم وكان ابرهيم هو السبب فى الوقيعة بين الخليفة المستكفى والسلطان بعد ان كانا كالاخوين لما كان يحمله اليه النميمة به حتى جرى ما جرى فلما مات المستكفى بقوص عهد الى ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبايع ابرهيم هذا ولقب بالواثق الى ان حضرت السلطان الوفاة فندم على ما صدر منه وهم بعزل ابرهيم هذا وبايع ولى العهد احمد ولقب الحاكم وذلك فى اول المحرم سنة اثنين واربعين قال ابن حجر راجع الناس السلطان فى امر ابرهيم هذا وسموه بسوء السيرة فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكان العامة يلقبونه المستعطى بالله وقال ابن فضل الله فى المسالك فى ترجمة الواثق عهد اليه جده ظنا ان يكون صالحا او يحبب لداعى الخلافة صالحا فما نشا الا فى تهتك ولا دان الا بعدم تنسك اغوى بالقاذورات وفعل ما لم تدع اليه الضرورات وعاشر السفلة الارذال وهان عليه من عرضه ما هو باذل وزين له سوء عمله فرآه حسنا وعمى عليه فلم ير مسيئا الا محسنا وغوى

اللعب

باللعب بالحمام ومشترى الكباش للنطاح والديوك للتقاتل والمنافسة فى المعز الزرابيه الطوال الاذان واشباه من هذا ومثله ما سيقط المروة ويثلم الوقار هذا الى سوء معاملة ومشترى سلع لا يوفى اثمانها واستيجار دار لا يقوم باجرتها وتحيل على دراهم مملاكه وسحت يجمع به لمن حرام يطعم منه ويطعم حرمه حتى كان عرضه عرضه للهوان واكله لاهل الاوان فلما توفى المستكفى والسلطان عليه فى حدة غضبه وتيارة المتحامل عليه فى شدة علته طلب هذا الواثق المعتز والمايق الا انه غير المضطر وكان ممن يمشى الى السلطان فى عمه بالنميمة ويعقد مكايده على راسه عقد النميمة فحضر اليه واحضر معه عهد جده فتمسك السلطان فى مبايعته بشبهته وصرف وجه الخلافة الى جهته وكان قد تقدم نقض ذلك العهد وفسخ ذلك العقد وقام قاضى القضاة ابو عمر ابن جماعة فى صرف راى السلطان عن اقامة الخلافة باسم الواثق فلم يفعل فاتفق الرايان على ترك الخطبة للاثنين واكتفى فيها بمجرد اسم السلطان فترجل بموت المستكفى اسم الخلافة عن المنابر كافة ما غلا ذروتها وخلا الدعا للخلفا عن المحاريب كافة ما قرع بابها ومروتها فكانا اخر خلفا بنى العباس درسا شعارها عليه لباس الحداد وعمد تلك السيوف الحداد ثم لم يزل الامر على هذا حتى حضرت السلطان الوفاه وقرع

الموت صفاه وكان مما اوصى به رد الامر الى اهله
وامضى عهد المستكفى ابنه وقال الآن حصحص الحق
وحنا على مخلفه ورق وعزل ابرهيم وكان قد رعى رعى
الهمم وسد اللوم بثياب اهل الكرم وتسمى وسخه
ودم من صاحب هذا الاسم الذى طالما سرى رعبه فى القلوب
واثبت هيبته العيوب وهيهات لايعد من النسر التماثيل
ولا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل وانما سوا الزمان
قد نفق حماكسد والهر يحكى انتفاخا صولة الاسد وقد
عاد الان بعض يديه ومن بين يسهل الهوان عليه هذا
اخر كلام ابن فضل الله

الحاكم بامر الله

ابو العباس احمد بن المستكفى كان ابوه لما مات بفوص عهد
اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر عليه ابرهيم ابن عمه لما
كان فى نفسه من المستكفى وكانت سيرة ابرهيم قبيحة وكان
القاضى عز الدين بن جماعة قد جمد كل الجمد حتى صرف السلطان
عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة اوصى الامر ان يرد الامر الى
عهد المستكفى ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابو بكر بن الناصر
عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة احدى واربعين
وطلب الخليفة ابرهيم وولى العهد احمد والقضاه وقال من يستحق
الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفى المتوفى
بمدينة فوص اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه
اربعين عدلا بمدينة فوص وثبت ذلك عندى بعد ثبوته على

نابى

نابى بمدينة فوص فخلع السلطان حينئذ ابرهيم وبايع احمد
وبايعه القضاه ولقب الحاكم بامر الله لقب جده
وقال ابن فضل الله فى المسالك فى ترجمته هو امام
عصرها وعمام مصرنا قام على غيظ العدا وعرف بفيض
الندا صارت له الامور الى مصيرها فاحيى رسوم الخلافه
ورسم بما لم يستطع احد خلافه وسلك مناهج ابائه وقد
طمست واحياها وسبقت مناهج ابائه وقد درست
وجمع شمل بنى ابيه وقد طال بهم الشتات واطال غررهم وقد
اختلفت السمات ورفع اسمه على ذرى المنابر وقد عبد حدة
لاتطلع الا فى فاقة تلك النجوم ولا يسع من سجد تلك الغيوم
والسجوم طلب بعد موت السلطان وانفذ حكم وصيته
فى تمام مبايعته والتزام متابعته وكان ابوه قد احكم
له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ عنده وى الامانة
عهدها ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر بن السلطان
وعهد له من تحت الملك الاوطان قال ابن فضل الله وقد
كتبت له صورة المبايعة وهى بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما هذه
بيعة رضوان وتبعة احسان وجمعه رضى يشهدها
الجماعة ويشهد عليها الرحمن بيعة يلزم طايرها العنق
وحرم سايرها وحل اسيارها البرارى والبحار مشحونة
الطرق ببعه يصلح الله بها الامه وتنسح بسببها النعمه

وتحارى الرفاق ، ويسرى الهنا فى الافاق ، وتراحم زهر
الكواكب على حوض المجرة الدقاق ، بيعة سعيدة ميمونة ،
شريفة بها السلامة فى الدين والدنيا مضمونة ، بيعة
صحيحة شرعيه ، بيعة ملحوظة مرعيه ، بيعه تتسابق اليها
كل نيه ، وتتطاوع كل طويه ، وتجمع عليها شتات البريه ،
بيعة يستهل بها الغمام ، ويتهلل البدر التمام ، بيعة
متفق على الاجماع عليها ، والاجماع تبسط الايدى اليها ،
انعقد عليها الاجماع ، فانعقد صحتها من سمع الله واطاع ،
وبذل فى تمامها كل امر ما استطاع ، حصل عليها اتفاق
الابصار والاسماع ، ووصل بها الحق الى مستحقه وانقرض الخصم
وانقطع النزاع ، تضمنها كتاب مرقوم يشهد المقربون
ويلقاه الائمة الاقربون ، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما
كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلى
الناس ، ولله الحمد والى بنى العباس ، اجمع على هذه
البيعة ارباب العقد والحل ، واصحاب الكلام فيما قل وجل
وولاة الامور والحكام ، وارباب المناصب والاحكام ،
وحملة العلم والاعلام ، وحماة السيوف والاقلام ، واكابر
بنى عبد مناف ، ومن انخفض قدره وانا ف ، وسروات
قريش ووجوه بنى هاشم والبقية الطاهرة من بنى العباس ،
وخاصة الائمة وعامة الناس ، بيعة تزرى بالحرمين خيامها ،
وتخفق بالمازمين اعلامها ، وتشرف بركاتها ، ويعرف بمنى

(يومر

وسر عليها يوم الحج الاكبر ، ويوم ما بين الركن والمقام
القر ، ولا يبتغى بها الا وجه الله الكريم ، بيعة لا تحل
عقدها ، ولا ينبذ عهدها ، لازمة جازمه ، وآبيه دابره
مؤبده ، عامه ، شامله ، كامله ، صحيحه ، صريحه ، متعبده
ربحه ، ولا من يوصف بعلم ولا قضا ، ولا من يرجع
عقده فى الانفاق والامضا ، ولا امام مسجد ولا خطيب
لا ذوى فتوى يستأنس فيجيب ، ولا من حشى المساجد ولا من
فهم اصحة المحاريب ، ولا من يجتهد فيخطى او يصيب ، ولا
يحل بحديث ، ولا متكلم فى قديم وحديث ، ولا معروف
بين وصلاح ، ولا فرسان حرب وكفاح ، ولا راشق بسهام
لا طاعن برماح ، وضارب بصفاح ، ولا ساع بقدم ولا
بجناح ، ولا مخالط للناس ولا قاعد فى عزله ، ولا جمع كثرة
لا قله ، ولا من يستقل بالحول آواوه ، ولا من يقل فوق
نر قد براوه ، ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سامر ، ولا
ول ولا آخر ، ولا مسر فى باطن ولا معلن فى ظاهر ، ولا عرب
لا عجم ، ولا راعى ابل ولا غنم ، ولا صاحب اناه ولا بدار ،
لا ساكن فى حضر وبادية بدار ، ولا صاحب عمد ولا جدار ،
لا ملح فى البحار الزاخر والبرارى القفار ، ولا من يعوقل
لهوات الجبل ، ولا من يستميل فى الحاجة الذليل ، ولا من
طلع عليه سمى النهار ونجوم الليل ، ولا من تظله السماء وتقله
الارض ، ولا من تدل عليه الاسماء على اختلافها وتعرف
درجات بعضهم على بعض ، حتى آمن بهذه البيعة وامن عليها

وآمن بها ومن الله عليه وهداه اليها ، وافرّبها وصدّق
وعض لها بصره خاشعا واطرق ، ومدّ اليها يده بالمبايعة
ورضي بها وارتضاها ، واجاز حكمه على نفسه وامضاها ،
ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها ، وقضى بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين ، وايد لما استأثر الله بعبده سليمان
ابي الربيع المستكفي بالله اميرالمومنين كرم الله مثواه وعوّض
من دار السلام بدار الاسلام ، ونقله من كرّ بدنه عن شهادة
الاسلام بشهادة الاسلام ، حيث آثره بقربه ، ومهد لجنبه
واقدمه على ما قدّمه من مرجو عمله وكسبه ، وخار له من جواره
فريقا ، وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ، الله اكبر ليومه
لولا مخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت ، وتجزى كل نفس بما
كسبت ، وتنبو كل سورة بما ادخرت وما حبت ، لقد اضرم
منير وسرير ، لولا خلفه الصالح لقد اضطرب مأمور وامير
لولا التكرمة في عاقبة المصالح ولم يكن في النسب العباسي ،
ولا في البيت المسترشدي ، ولا في غيره من بيوت الخلفاء من
بقايا ابائهم والجدود ، ولا من تلد اخرى الليالي وهي عاقر
غير ولود ، من تسلم امة محمد عقد نياتها ، وسرّ طوياتها ، الاواحد
واين ذاك الواحد ، هو والله من اختصر فيه استحقاق ميراث
ابائه الاطهار ، وثمرات اجداده ، ولا شيء هو الا ما اشتملت
عليه رداء الليل والنهار ، وهو ولد المتنقل الى ربه ، وولد الامام
الذاهب لصلبه ، المجمع على انه في الايام ، فرد هو الانام

وواحد وهكذا في الوجود الامام ، وانه الحايز لما زوى
عليه جيوب المشارق والمغارب ، والفايز للملك ما بين
المشارق والمغارب ، الراقي في صعب السما هذه الذروه المنيفه
الباقي بعد الايمة الماضين ونعم الخليفه ، المجتمع فيه شروط
الامامه ، المتواضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الى
يوم القيمه ، الذي يفضح السحاب نايله ، والذي لا يغره
عاذره ، ولا يغيره عاذله ، والذي ما ارتقى صهوة المنبر
نضره سلطان زمانه الا قال بامره وقام قايمه ، ولا قعد
على سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب مستكفيه ولا غاب
حاكمه ، نايب الله في ارضه ولا قام مقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح ووارث
علمه ، سيدنا ومولانا عبد الله وليه ابو العباس الامام
الحاكم بامر الله اميرالمومنين ، ايد الله ببقايه الدين ،
والطوق بسيفه الملحدين ، وكبت تحت لوايه المعتدين ،
وكب له النصر الى يوم الدين ، وكبت بجماره على الاذقان
طوايف المفسدين ، واعاذ به الارض ممن لا يدين بدين ،
واعاد بعده له ايام ابايه الخلفا الواشدين ، والايمة المهديين
الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، وعليه كانوا يعملون
نضرا نضاره ، وقدرا قداره ، واسكن في القلوب
سكينته ووقاره ، ومكن له في الوجود وجمع له اقطاره ،
لما انتقل الى الله ذلك السيد ولقي اسلافه ، ونقل الى

سرير الجنة عن سرير الخلافة ، وخلا العصر من امام يمسك
ما بقي من نهاره ، وخليفة لغالب مورد الليل بانهاره ،
ووارث بني بمثله ومثل آبائه ، استغنى الوجود بعد ابن عمه
خاتم الانبيا عن نبي يقفى على اثاره ، ومضى ولم يعهد
فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع وعليه كانت الخلافة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانتزاع اقتضت المصلحة
الجامعة عقد مجلس كل طرف به معقود ، عقد بيعة عليها
الله والملايكة شهود ، وجمع الناس له وذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود ، فحضر من لم يعيا بعده عمن
لم يخلف ، ولم يرتب امعه ، وقد مد يده طايعا لمبديها
وقد تكلف واجمعوا على راي واحد استخاروا الله فيه فخاب
واخذ عين لمداولها الايمان ، ويسمى بها الايمان ، ويعطى
عليها المواثيق ، ويعرض احيانها على كل طريق ، حتى تقلده
كل من حضر في عنقه هذه الامانه ، وحط على الصحف
الكريم يده وحلف بالله واثم ايمانه ، ولم يقطع ولا استثنى ولا
تردد ومن قطع من غير قصد اعاد وجدد ، وقد نوى كل من
حلف ان النية في يمين من عقدت له هذه البيعة
ونية من حلف له وتذمم بالوفا له في ذمته وتكفله على
عادة ايمان البيعة وشروطها واحكامها المردوده
واقسامها الموكدة بان يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة
الطاعة ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة اجاعة
وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب فيها اسما من

حلف

حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط
العدول الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم حسبما
يشهد بعضهم على بعض ، ويتصادق عليه اهل السما والارض
بيعة تم بمشيئة الله تمامها ، وعم بالصوب المغدق
غمامها ، وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ، ووهب
لنا الحسنى ، ثم الحمد لله الكافي عبده ، الوافي لمن يضاعف على
كل موهبة حمده ، ثم الحمد لله على نعمة يرغب امير المومنين في
ازديادها ، ويوهب الامان يقاتل اعدا الله بامدادها ،
ويواب بها من اثر في منابر مما لكه بايان من مبانيه اضدادها ،
ثم الحمد كلمة لا يمل من تردادها ، ولا يحل بما يثوب السهام
من سدادها ، ولا يبطل الاعلى ما يوجب تكثير اعدادها ،
وتكبير اقدار اهل وداده ، وتصغير التحقير لا التحبيب لاندادها ،
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يتقايس
دما الشهدا وامداد مدادها ، ويتنافس طرر الشبا
وغرر السحاب على استدادها ، وتتجانس دقوم الدلجة ومما
يلبسه الدولة العباسية من شعارها ، والليالي من
دثارها ، والاعدا من حدادها ، صلى الله عليه وعلى جماعة
اهله ومن خلف من ابنايها وسلف من اجدادها ، ورضي
الله عن الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ،
وبعد فان امير المومنين لما اكسبه الله من ميراث النبوة ما كان
لجده ، ووهبه من الملك السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده ،
وعلمه منطق الطير مما يتحمله حمايم البطايح من بدايع البيان ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخر من الريح لسليمان ، وآتاه
من خاتم الانبيا ما امتد به ابوه سليمان وتصرف ، واعطاه من
الفخار به ما اعطاه كل مخلوق ولم يتخلف ، وجعل له من لباس
بني العباس ما يقتضي له سواده سود الاجداد ، وبسط على
ظل الهدب ما فضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد ،
وبمد ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد ،
وهو في ليله السجاد وفي نهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو
الجواد ، يدبر الابتهال الى الله في توفيقه ، والابتهاج بما يغيظ
كل عدو بريقه ، وبدا يومه هذه المبايعة بما هو الاهم من مصالح
الاسلام ، وصالح الاعمال فيما تجلى به الايام ، وتقدم
التقوى امامه ، ويقدر عليها احكامه ، وتتبع السرع
الشريف ويقف عنده ويوقف الناس ، ومن لا يجل امره
طايعا على العين يحمله غصبا على الراس ، ويعجل امير المومنين بما
استقرت به النفوس ، ويرد به كيد الشيطان انه يوسوس ،
ويا خذ بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يوس ، وامير
المومنين يشهد الله وخلقه عليه بانه اقر انه ولي كل امر
من ولاة امور الاسلام على حاله ، واستمر به في معقله تحت كنف
ظلاله ، على اختلاف طبقات ولاة الامور ، وطوقات الممالك
والثغور ، برا وبحرا ، سهلا ووعرا ، شرقا وغربا ، بعدا
وقربا ، وكل جليل وحقير ، وقليل وكثير ، وكل ملك ومملك
وامير ، وجندي يبرق له سيف شهير ، ورمح ظهير ، ومع من
هو لامن وزرا وقضاة وكتاب ، ومن له تدقيق في انشا وكتبة

في حساب

في حساب ، ومن يتحدث في بريد وخراج ، ومن يحتاج اليه
ومن لا يحتاج ، ومن في التدريس والمدارس والربط والزوايا
والخوانق ومن له اعظم التعلقات وادنى العلايق ، وسايير
ارباب المراتب ، واصحاب الروايات ، ومن له من مال الله
رزق مقسوم ، وحق مجهول او معلوم ، أستمرارا لكل امر على ما هو
عليه ، حتى يستخير الله ويتبين له ما بين يديه ، فمن اراد ناهله
زاد تفضيله والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله ، ولا يحابي
احدا في دين الله ، فان المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين وكل ما
هو مستمر الى الآن مستقر على حكم الله مما فهمه الله له فيه سليمان
لا يغير امير المومنين في ذلك ولا في بعضه مغيرا شكرا لله على
نعمه وهكذا يجازي من شكر ، ولا يكدر على احد موردا يره الله على
نعمه الصافية عن الكدر ، ولا يتاول في ذلك متاول الا من جحد
النعمة او كفر ، ولا يتعلل متعلل فان امير المومنين يعوذ بالله
ويعيذ اياه من الغير ، وامر امير المومنين اعلاه الله امره
ان يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطانه على المنابر في الآفاق ، وان
يضرب باسمه النقود ويسير بالاطلاق ، ويرشح بالدعا لما
عطف الليل والنهار ، ويصرح منه بما يشرق وجه الدرهم
والدينار ، وقد اسمع امير المومنين في هذا الجمع المشهود ما يتناقله
كل خطيب ، ويتداوله كل بعيد وقريب ، ومختصره ان الله
امر بالامر والنهي عن نواهٍ وهو رقيب ، وسيفرغ ويقلد بالمزايا
ويخرج من المشائخ الحبايا من الزوايا ، ويسيرها السادة برسم
الحادي والملاح ، ويرتحل سحرا في الليل المقمر ويرتقمر على جبين الصباح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسطها مكة بطحاها ۞ ومحى عداها فناه ويلقبها كل ابن نهد
ابنه ۞ ويسال كل ابن يجيب اباه ۞ وهو لكم ايها الناس من
امير المومنين من شد عليكم بنيه ۞ والكم من دعا كم به الى
سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة ۞ ولامير المومنين
عليكم الطاعة ۞ ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ۞ ولا
امسك بها البحر ودحى الارض وارسى جبالها ۞ ولا انفقت الاراء
على من يستحق وحاث اليه الخلافة تجرادبالها ۞ واخذها دون
بني ابيه ولم تكن تصلح الا له ولم يكن يصلح الا لها ۞ وقد كفاكم
امير المومنين السؤال بما فتح لكم من ابواب الارزاق ۞ واسباب
الارتزاق ۞ وآجركم على وفاتكم وعملكم مكارم الاخلاق ۞ واجراكم
على عوايدكم ولم يمسك خشية الانفاق ۞ ولم يبق لكم على امير المومنين
الا ان يسير بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
اطال الله بقاء امير المومنين من بعده ويزيد على تقدم
ويقيم فروض الحج والجهاد ويديم الرعايا بعدله في مهاد ۞
وامير المومنين يقيم على عادة آبائه موسم الحج في كل عام ۞ ويشمل
بره ساكن الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ۞ ويجهز
السبيل على حالته ويرجو ان يعود على حاله الاول في سالف
الايام ۞ وسيوفي هذين المحسنين بحر الزاخر ويرسل الى
تاليهما في البيت المقدس ساكب الغمام ۞ وينعم بعونه قبور الانبيا
صلى الله عليهم اينما كانوا واكثرهم في الشام ۞ والجمع والجماعات
هي فيهم على قدم سننها وستزيد في ايام امير المومنين لمن يضم
اليد وفيما يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه ۞

واما الجهاد

واما الجهاد فكفى باجتهاد القايم عن امير المومنين بما يهوه المقلد
عنه جميع ما وراء سريره ۞ وامير المومنين قد وكل منه خلد الله
ملكه وسلطانه عينا لا تنام ۞ وقلد سيفا لو غفلت بوارقه
ليلة واحدة عن الاعداء سلت خياله عليهم الاحلام ۞ وسيوكد
امير المومنين في ارتجاع ما غلب عليه العدا ۞ وقد قدم الوصيه
بان يوالي غزو العدو المخذول برا وبحرا ۞ ولا يكف عن ظفر به
منهم قتلا ولا اسرا ۞ ولا يكف اغلالا ولا اصرا ۞ ولا يتملك
موسل عليهم من الخيل عقبانا ۞ وفي البحر غربانا ۞ تحمل كل منها من
كل فارس صقرا ۞ ومحى الممالك ممن تخوف اطرافها باقدام ۞
وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور ما تحتاج اليه من
آلات القتال وامهات الممالك التي هي مرابط البنود ۞ ومرابض
الاسود ۞ والامراء والعساكر والجنود ۞ وترتيبهم في الميمنة
والميسرة والجناح الممدود ۞ ويتفقد احوالهم بالعرض ۞ بما لهم
من خيل يعقد ما بين السما والارض ۞ وما لهم من زرد موضون
وبيض مموها ذاب ذهب فكانها بيض مكنون ۞ وسيوف
قواضب ۞ ورماح بسبب دوانها من الرماخواضب وسهام
نواصل القسي وتفارقها فحن حنين مفارق ۞ ويزمجر القوس
زمجرة مغاضب ۞ وهذه جملة اراد امير المومنين بها اطابة
قلوبكم ۞ واطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ۞ ودماركم واموالكم
واعراضكم في حمايه الا ما اباح الشرع المطهر ۞ ومزيد الاحسان
اليكم على مقدار ما تحنى منكم وتظهر ۞ واما جزيات الامور فقد

علمتم بان من بعد عن امير المومنين غنى عن مثل الذكرى ، وانتم على تفاوت مقاديركم ودنو امير المومنين ، وكلكم اعوان الحق عند امير المومنين ، وله عليكم ادا النصيحه ، وابدا الطاعة بسرية صحيحه ، فقد دخل كل منهم فى كنف امير المومنين وتحت رقه ولزمه حكم بيعته ، والزم طايره فى عنقه ويستعمل كل منكم فى الوفا بما اصبح به عليما ، ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما ، هذا قول امير المومنين ، وقال وهو يعمل فى ذلك كله بما حمد عاقبته من الاعمال وعلى هذا مهد اليه وبه يعمد ، وما سوى هذا فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد ، وامير المومنين يستغفر الله على كل حال ، ويستعيذ بد من الاهمال ، ويسال ان يمده بما حب من الامهال ، ولا يمد له جبل الامهال ، وختم امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان ، والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد اتاه الله ملك سليمان ، والله يمتع امير المومنين بما وهبه ، ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ، فلا يزال على يد العليا قعوده ، ولدست الخلافة به انهه الجلالة كانه ما مات منصوره ، ولا ارتدى مهديه ولا رشيده والله اعلم

وقال ابن حجر فى الدرر ولا لقب المستنصر ثم لقب الحاكم ، وذكر الشيخ زين الدين العراقى انه سمع الحديث على بعض المتاخرين وانه حدث مات فى الطاعون فى نصف سنة ثلاث وخمسين ، ومن الحوادث فى ايامه فى عام ولاية خلع السلطان المنصور لفساده ، وشرب الخمر حتى قيل

انه جمع

انه جمع زوجات ابيه ونفى الى قوص وقتل بها فكان ذلك من الله مجازاة لما فعله والده مع الخليفة وهذه عادة الله مع من تعرض لاحد من اولاد العباس باذى وسلطن اخوه الاشرف كجك من عامه وولى اخوه احمد ولقب بالناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقى الدين السبكى قاضى الشام وكان قد حضر مصر ، وفى سنة ثلاث واربعين خلع الناصر وولى اخوه اسمعيل ولقب بالصالح ، وفى سنة ست واربعين مات الصالح فقلد الخليفة اخاه شعبان ولقب بالكامل ، وفى سنة سبع واربعين قتل الكامل وولى اخوه امير حاج ولقب بالمظفر ، وفى سنة ثمان واربعين خلع المظفر وولى اخوه حسن ولقب بالناصر ، وفى سنة تسع واربعين كان الطاعون العام الذى لم يسمع بمثله ، وفى سنة اثنين وخمسين خلع الناصر حسن وولى اخوه صالح ولقب بالملك الصالح وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد بن قلاوون وجعل شيخوا نائبه قال فى ذيل المسالك وهو اول من سمى بمصر بامير كبير ، وممن مات فى ايام الحاكم من الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزى ، والتاج عبد الباقى اليمنى ، والشمس عبد الهادى ، وابو حيان ، وابن الوردى وابن اللبان ، وابن عدلان ، والذهبى ، وابن فضل الله ، وابن قيم الجوزية ، والفخر المصرى شيخ الشافعية بالشام ، والتاج المراكشى وآخرون ، والله تعالى اعلم

المعتضد بالله

ابو الفتح ابو بكر بن المستكفى بويع بالخلافة بعد موت اخيه فى سنة ثلاث وخمسين بعهد منه ، وكان خيرا متواضعا محبا لاهل العلم مات فى جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمايه ومن الحوادث فى ايامه فى سنة اربع وخمسين قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت تسمى نفيسه زوجت بثلاثة ازواج ولا يقدرون عليها يظنون انها رتقاء فلما بلغت خمس عشرة سنة غارت تدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شئ قليلا قليلا الى ان برز منه ذكر قد اصبح وانثيان وكتب بذلك محاضر وفى سنة خمس وخمسين خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن ، وفى سنة ست وخمسين رسم بضرب فلوس جدد على قدر الدينار وورنه وجعل كل اربعة وعشرين فلسا بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم ومن هنا يعرف مقدار الدراهم النقرة التى جعلها سنجر وصرغتمش لارباب الوظايف فى مدرستيهما فمرادهما بالدرهم ثلثا رطل من الفلوس ، وفى سنة اثنين وستين قتل الناصر حسن وولى محمد ابن اخيه بن المظفر ولقب بالمنصور ومن مات فى ايام المعتضد من الاعلام الشيخ تقى الدين السبكى ، والسميين صاحب الاعراب ، والقوام الاتقانى والد ابن عقيل ، والصلاح العلاى ، والجمال ابن هشام والحافظ مغلطاى ، وابو امامة ابن النقاش واخرون

المتوكل بالله

ابو عبد الله محمد بن المعتضد والد خلفا العصر ، ولى الخلافة بعهد من ابيه بعد موته فى جمادى سنة ثلاث وستين وسبعمايه وامتدت ايامه خمسا واربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس كما سنذكر واعقب اولادا كثيرة يقال انه جاله مايه ولد ما بين سقط ومولود ، ومات عن عدة ذكور واناث ، ولى الخلافة خمسة ولا نظير لذلك ، المستعين العباس ، والمعتضد داود والمستكفى سليمان ، والقايم حمزة ، والمستجد يوسف وبقى من اولاده الان واحد يسمى موسى ما اشبهه بابرهيم ابن المستكفى والموجود الآن من العباسيين كلهم من ذريته المتوكل هذا اكثرا لله عددهم ، وزاد مددهم ومدادهم ، ومن الحوادث فى ايامه فى سنة اربع وستين خلع المنصور محمد وولى شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ولقب بالاشرف ، وفى سنة ثلاث وسبعين احدث العلامة الحضراعلى عمايم الشرفا السيمين وابها بامر السلطان وهذا اول ما احدث ، وقال فى ذلك ابو عبد الله بن جابر النحوى الاعمى صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير جعلوا الابهة الرسول علامة ، ان العلامة شان من لم يشهر نور النبوة فى كرسم وجوههم ، تغنى الشريف عن الطراز الاخضر وفى هذه السنة كان ابتدا خروج الطاغية تمرلنك الذى خرب البلاد ، واباد العباد ، واسئر يعثو فى الارض

بالفساد الى ان هلك فى سنة ٠ وثمانمائة وفيه قيل ٥

فعل الشتا ولو رأوه لقالوا ... اذن كانا عظما

وطايره فى خلق كان اشأما

وكان اصله من ابناء الفلاحين ونشأ يسرق ويقطع الطريق ثم انضم الى خدمة صاحب خيل السلطان ثم قرر حكانه بعد موته وما زال يترقى الى ان وصل ما وصل ٠ قيل لبعضهم فى اول سنة كان ابتداء خروج غلولنك قال فى سنة عذاب يعنى بحساب الجمل ثلاث وسبعين وسبعمائة ٠ وفى سنة خمس وسبعين وثلثمائة قراءة البخارى فى رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين العراقى قارئا ثم استقل بعد الشهاب الغريانى يوما بيوم ٠ وفى سنة سبع وسبعين غلا العيش بدمشق فبيعت الحبة بثلاثة دراهم حساب ستين بدينار ٠ وفى سنة ثمان وسبعين قبل الاشرف شعبان وتسلطن ابنه على ولقب بالمنصور وظن ان الاشرف سافر الى الحج ومعه الخليفة والقضاة والامراء فحاصر عليه الامراء وقرروا حجا الى القاهرة ورجع الخليفة فمن رجع واراد ان يتسلطنوا الخليفة فامتنع فتسلطنوا ابن الاشرف واختفى الاشرف الى ان ظفروا به فخنقوه فى ذى القعدة ٠ وفيها خسفت الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا فى شعبان ليلة اربع عشره ٠ وكسفت الشمس فى يوم الثامن والعشرين منه ٠ وفى سنة تسع وسبعين فى رابع ربيع الاول طلب اينبك البدرى اتابك العساكر

ذكريا

ذكريا بن ابراهيم بن الحسين الحاكم تخلع عليه واستقر خليفة بعد مبايعته والاجماع ولقب المستعصم بالله ورسم بخروج المتوكل الى قوص لاسود حقدها عليه ووقعت منه عند قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد الى بيته ثم عاد الى الخلافة فى العشرين من الشهر وعزل المعتصم فكانت مدة خلافته خمسة عشر يوما والمتوكل هو سادس الخلفا الذين سكنوا مصر واقاموا بعد انقطاع الخلافة مدة فحصل له هذا الخلع توفية بالقاعدة ٠ وفى سنة اثنين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام يصلى وان شخصا عبث به فى صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجد خنزير وهرب العابث فمحى الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضرا ٠ وفى سنة ثلاث وثمانين مات المنصور وتسلطن اخوه حاجى ابن الاشرف ولقب الصالح وفى رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن برقوق ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن من الجراكسة وفى سنة خمس وثمانين قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل ٠ وبويع بالخلافة عمر بن ابرهيم ابن المستمسك ابن الحاكم ولقب الواثق بالله فاستمر فى الخلافة الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشرين شوال سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق فى اعادة المتوكل الى الخلافة فلم يفعل واحضر اخا عمر زكريا الذى كان ولى تلك الايام اليسيرة فبايعه ولقب

المستعصم بالله واستمر الى سنة احدى وتسعين فندم بروقوق
على ما فعل بالمتوكل واخرجه من الحبس واعاده الى الخلافة
وخلع زكريا واستمر زكريا بداره الى ان مات مخلوعا واستمر
المتوكل في الخلافة الى ان مات . وفي جمادى الاخرة من السنة
اعيد الصالح حاجي الى السلطنة وعين ولقبه بالمنصور وحبس
برقوق بالكرك ثم خرج من الحبس وعاد الى المملكة فاستمر الى ان
مات في شوال سنة احدى وثمانمائة واقيم مكانه في السلطنة
ابنه فرج ولقب الناصر فاستمر الى سادس ربيع الاول سنة
ثمان وثمانمائة فخلع من الملك واقيم اخاه عبد العزيز ولقب
المنصور ثم خلع في رابع جمادى الاخرة من السنة واعيد الناصر
فرج . وفي هذه السنة مات الخليفة المتوكل ليلة الثلاثا
ثاني عشري رجب سنة ثمان وثمانمائة . وفي سنة ثلاث
وتسعين احدث الوذنون عقب الاذان الصلاة والتسليم على
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اول ما احدث وكان الامر به
ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب سنة ثمان وثمانين . ومن
مات في ايام المتوكل من الاعلام . الشمس ابن مفلح عالم
الحنابلة . والصلاح الصفدي . والشهاب ابن النقيب . والمحب
ناظر الجيش . والشريف الحسيني الحافظ . والقطب التحتاني
وقاضي القضاة عز الدين ابن جماعه . والتاج ابن السبكي
واخو الشيخ بهاء الدين . والجمال الاسنوي . وابن الصايغ
الحنفي . والجمال ابن نباته . والعفيف اليافعي . والجمال السرسني

والشرف

والشرف ابن قاضي الخليل . والسراج الهندي . وابن ابي حجله
والحافظ تقي الدين بن رافع . والحافظ عماد الدين بن كثير
والعنابي النحوي . والبهاء ابو البقا السبكي . والشمس ابن
خطيب بيرود . والعماد الحسباني . والبدر ابن حبيب
والضيا القرمي . والشهاب الاذرعي . والشيخ اكمل الدين
والشيخ سعد الدين التفتازاني . والبدر الزركشي
والسراج ابن الملقن . والسراج البلقيني . والحافظ
زين الدين العراقي

الواثق بالله

عمر بن ابو بهيم ابن ولي العهد المستمسك ابن الحاكم
بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين
فاستمر الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشري شوال سنه
ثمان وثمانين والله اعلم

المعتصم بالله

زكريا بن ابرهيم ابن المستمسك . بويع بالخلافة بعد موت
اخيه الواثق ثم خلع منها في سنة احدى وتسعين واستمر
بداره مخلوعا الى ان مات واعيد المتوكل كما تقدم والله اعلم

المستعين بالله

ابو الفضل العباس
ابن المتوكل امدام ولد توكيدا سماه بابي خاتون بويع بالخلافه
بعهد من ابيه في رجب سنة ثمان وثمانمائة والسلطان يومئذ
الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر لقتال شيخ وهزم وقتل
بويع الخليفة بالسلطنة مضافة للخلافة وذلك في المحرم
سنه خمس عشره ولم يفعل ذلك الا بعد شده وتصميم وتوثق
من الامرا بالايمان وعاد الى مصر والامرا في خدمته وتصرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالولاية والعزل وضربت السكة باسمه ولم يعبر لقبه
وعمل شيخ الاسلام ابن حجر فيه قصيدته المشهورة ولفى
الملك اصبح ثابت الاساس بالمستعين العادل العباسى
رجعت مكانة الاعم المصطفى لحالها من بعد طول تناسى
ثانى ربيع الاخر الميمون فى يوم الثلاثا خف بالاعراس
بعد وهم مهدى الانام اسمهم ماهون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجال فلم ترى من قاصد متردد فى اليأس
فرع نما من هاشم فى روضة زاكى المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشترى الحمد لله العالى به والكاسى
من اسرة اسروا الخطوب وطهروا مما يعيرهم من الادناس
اسدا اذا حضروا الوغا وادخلوا كانوا بمجلسهم ظباء كناس
مثل الكواكب نورهم ما بينهم كالبدر اشرق فى دجى الاعلاس
وبكفه عند العلامة آية فلم يضى اضاءة المقباس
فلنشره للوافدين مباسم يدعى وللاجلال بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه من بعد ما قد كان فى ابلاس
بالسادة الامرا الكمان العلا من بين مدرك تارة وفواسى
نهضوا باعباء المناقب وارتقوا فى منصب العليا الاسم الراسى
تركوا العدى صرعا عتوك الردى فالله يحرسهم من الوسواس
واماهم بجلالة متقدم بقديم لسم الله فى القرطاس
لولا انتظام الملك فى تدبيره لم يستقم فى الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا وبحمده رجعته بالاقلاس
حتى اذا جاء المعانى كفوها خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدى الملوك واذعنت من نيل مصر اصابع المقياس

فهو الذى

فهو الذى قد رد عنا البؤس فى دهر به لولاه كل الباس
وازال ظلما عم كل معمم من سائر الانواع والاجناس
بالحاذل المدعو ضد فعاله بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده فكانها فى عزبة وتناسى
ما زال ستر الشر بين ضلوعه كالنار او صحبه للارماس
كم سن سنة عليه اثامها حتى الغيامة ما له من آس
حكم ما بنى اركانه لكنها للقدر قد ثبت بغير اساس
كل امرئ ينسى وتذكاره لكد للشر ليس بناسى
امثل لدرب الورى حتى اذا اخذوه لم يغلبه مر الكاس
واذا الثامنة الملك بمالك ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والارض من شرق وغرب كالعذيب وفاس
آيات مجد لا تحاول جحدها فى الناس غير الجاهل الخناس
وخلافة العباس لم تجمع سوى لخفيه ملك الورى العباسى
لاشكر والمستعين رياسة فى الملك من بعد الجحود الناسى
فنعوا امية قد اتى من بعدهم فى سالف الدنا بنو العباسى
واتى اشيخ بنى امية ما شنوا للعدل من بعد المنير الخاسى
مولاى عبدك قد اتى لك راجيا منك القبول فلا ترى من باس
لولا الهيبة طولت امد احد لكنها جانبه بالعشطاس
فادم لرب الناس معزك دائما باخوته وما رب الناس
وبقيت تسمع المدح لحادم لولاك كان من الهموم نفاس
عبد صفاه ندا وزمزم حادثا وسعى على العينين قبل الراس
امداحه فى البيت محمد بن الورى مسكينه الانفاس
الدين اصبح للعباسى الآيات بالمستعين العادل العباسى

ولما وصل المستعين مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاصطبل
وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية
ولقب نظام الملك فكانا الامرا ذا فرغوا من الخدمة
بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الى الاصطبل فاعيدت الخدمة
عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دوادارة الى
المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه
بان لا يمكن الخليفة من كاتبة العلامة الا بعد عرضها عليه
فاستوحش الخليفة من كاتبة العلامة وضاق صدره وكثر
قلقه • فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه
السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة
الى بيته فلم يواته شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة
ولقب بالمويد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافة
اخاه داود ونقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعة
ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ
ذلك نوروز نايب الشام فجمع القضاة والعلما واستفتاهم
عما صنعه المويد من خلع الخليفة وحصره فافتوه بان ذلك
لا يجوز فاجمع على قتال المويد فخرج اليه المويد في سنة سبع
عشرة وستر المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان
تولى ططر فاطلقه واذن له في المجي الى القاهرة فاختار
سكنى الاسكندرية لانه استطابها وحصل له مال كبير
من التجارة فاستمر الى ان مات بها شهيدا بالطاعون في
جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين • ومن الحوادث الغريبة
في ايامه في سنة اثنتي عشرة كسر النيل في اول يوم من مسرى

وبلغت

وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا • وفي سنة
اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه ابن اسكندر
شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل
اليه مالا وللسلطان هدية • وممن مات في خلافته
من الاعلام والموفق الناشري شاعر اليمن
ونصر الله البغدادي عالم الحنابلة • والشمس المعيد نحوي
مكة والشهاب الحسباني • والشهاب الناشري فقيه
اليمن • وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب • وابن
العليف شاعر اليمن • والمجد ابن الشحنة عالم الحنفية
والقاضي العقيلي المعتضد بالله
ابو الفتح داود ابن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها كوك
بويع بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان المويد
فاستمر الى ان مات في محرم سنة اربع وعشرين فقلد الخليفة
السلطنة ولقب بالظاهر ثم مات ططر من عامه في ذي الحجة
فقلد ابنه محمد ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي ثم
وثب برسباي على الصالح فخلعه وقلد الخليفة السلطنة
في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين فاستمرها الى ان مات
في ذي الحجة سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف ولقب
العزيز وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على العزيز وقبض
عليه في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين فقلد الخليفة
ولقب بالظاهر فمات الخليفة في ايامه وكان المعتضد من
سروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا مجالس العلما والفضلا

وبستفيد منهم ويستفيدهم فيما هو فيه جوادا سمحا الى الغاية
مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس وادبعين
وقد قارب التسعين • ومن الحوادث الغريبة في ايامه
في سنة ست عشرة تولى الحسبة صدر الدين بن الادمي
مضافة للقضا وهو اول من جمع بين القضا والحسبة • وفي
سنة تسع عشرة وليها منكلي بغا وهو اول من ولي الحسبة
من الاتراك في الدنيا • وفيها ظهر بمصر شخص يدعى انه
يصعد السما ويشاهد الباري ويكلمه واعتقد جمع من العوام
دعقد له مجلس واستتيب فلم يتب فعلو المالكي الحكم بقتله
على ما ذه اثنين بانه حاضر العقل فشهد جماعة من اهل الطب
انه مختل العقل فقيد بالبيمارستان • وفي سنة احدى
وعشرين ولدت ببلبيس جاموسة ولدا براسين وعنقين
واربعة ايدي وسلسلي ظهر ودبر واحد وفرج واحد
والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله • وفي سنة
اثنين وعشرين وقعت زلزلة عظيمة بادربكان وهلك
بسببها عالم كثير • وفيها تمت المدرسة المويدية وجعل
شيخها الشمس ابن الديري وحضر السلطان ابرهيم وفرش
سجادة الشيخ بيده • وفي سنة ثلاث وعشرين ذبح جمل
بغزة فاضا محمد فاضا كما يضيء الشمع ورمى سنه قطعة كلب فلم
ياكلها • وفي سنة اربع وعشرين استمرت زيادة النيل الى آخر
هاتور وغرق بذلك زرع كثير • وفي سنة خمس وعشرين
ولدت فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني ولدا خنثى

له ذكر

لذكر وفرج وله يدان زايدتان في كتفه وفي راسه قرنان
كقرني الثور ومات بعد ساعة • وفيها زلزلت القاهرة
زلزلة لطيفة • وفيها كسر النيل في ثامن عشر ابيب •
وممن مات في ايامه من الاعلام الشهاب ابن حجلة فقيه
الشام • والبرهان ابن رقاعة الاديب • والزين ابو بكر
المراغي فقيه المدينة ومحدثها • والحسام الابيوردي • والجمال
ابن طهيرة حافظ مكة • والمجد الشيرازي صاحب القاموس
وخلف التحريري من كبار المالكية • والشمس ابن السباني من
كبار الحنفية • وابو هريرة ابن النقاش • والوانوغي والاستا
عز الدين بن جماعة • وابن هشام العجيمي • والصلاح الاقفهسي
والشهاب الغزي احد ايمة الشافعية • والجلال البلقيني
والبرهان البيجوري • والولي العراقي • والشمس ابن الديري
والشرف السباني • والعلا ابن المعلى • والبدر ابن الدماميني
والتقي الحصني شارح ابي شجاع • والهروي • والسراج قارى
الهداية • والنجم ابن حجي • والبدر البشتكي • والشمس البرماوي
والشمس الشطنوفي • والتقي الفاسي • والزين القمني •
والنظام يحيى السيرامي • ويعقوب الرومي • والشرف ابن
المقرى عالم اليمن صاحب عنوان الشرف • والتقي ابن حجة
الشاعر • والشرف ابن مفلح الحنبلي • والشمس ابن الغنوي
وابن الجزري شيخ القراآت • وابن خطيب الدهشة • والشهاب
الابشيطي • والزين التفهني • والبدر القدسي • والجلال
المرشدي نحوي مكة • والهمام الشيرازي تلميذ الشريف • والجمال

الكاذرونى عالم طبيبه ، والمحب البغدادى الحنبلى ، والسمس ابن
عماد واخرون والله اعلم

المستكفى بالله

ابو الربيع سليمن بن المتوكل ، ولى الخلافة بعهد من اخيه
وهو شقيقه وكتب له والدى رحمه الله نسخة العهد
وهذه صورته ، هذا ما اشهد على نفسه الشريفة
حرسها الله تعالى وحماها ، وصانها من الاكدار ورعاها ،
سيدنا ومولانا الواقف الشريفة الطاهرية الزكية
الامامية الاعظمية العباسية النبوية المعتضدية
امير المومنين ، وابن عم سيد المرسلين ، ووارث الخلفآ
الراشدين ، المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود اعزالله به
الدين ، وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين ، انه عهد الى
شقيقه المقر العالى المولوى الاصيلى العربى الحسيبى النسيبى
الملكى سيدى ابى الربيع سليمن المستكفى بالله عظم الله شانه
بالخلافة المعظمة وجعله خليفه بعده ونصبه اماما على
المسلمين عهدا شرعيا ، معتبرا مرضيا ، نصيحة للمسلمين ،
ووفآ بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين ، واقتدآ بسنة
الخلفآ الراشدين ، والايمة المهديين ، وذلك لما علم من دينه
وخيره وعدالته ، وكفايته واهليته واستحقاقه ، لكل انه
اختبر حاله وعلم طويته ، وانه الذى يدين الله به انه
اتقى الله ممن راى ، وانه لا يعلم صدر منه مانا فى استحقاقه
لذلك ، وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض للمشار اليه
ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل والعقد فى اختيار من ينصبه

للامامة ويرضونه لهذا الشان ، فبادروا الى هذا العهد
شفقة عليهم وقصد البرآءة ذمتهم ووصلوا الامر الى من هو
اهله ، وواجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعمل به
ويا مر بطاعته عند الحاجة اليه ، ويدعى الناس الى الانقياد
له ، يسجل ذلك عليه من حضر حسب اذنه الشريف وسطر
عن امره قبل ذلك ، سيدى المستكفى ابو الربيع سليمان للسمى
فيه عظم الله شانه قبولا شرعيا وكان من صلحا الخلفا ، صالحا
دينا عابدا ، كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت ،
منعزلا عن الناس حسن السيرة ، قال فى حقه اخوه المعتضد
لم ار على اخى سليمان منذ نشا كبيرة ، وكان الملك الظاهر
يعتقده ويعرف له حقه ، وكان والدى اماما له وكان عنده
بمكان رفيع خصيصا به محترما عنده جدا ، واما نحن فلم نشا
الا فى بيته ، والد خير آل دينا وعبادة وخيرا ما اظن انه
وجد على ظهر الارض آل خليفه بعد آل عمر بن عبد العزيز اعبد
من آل بيت الخليفه ، مات فى ليلة الجمعة سلخ ذى الحجة
سنة اربع وخمسين ، وله ثلاث وستون ولم يعش والدى
بعده الا اربعين يوما ، ومشى السلطان فى جنازته الى تربته
وحمل نعشه بنفسه ، مات فى ايامه من الاعلام التقى
المقريزى ، والشيخ عبادة ، وابن كثير الشاعر ، والونائى
والقاياتى ، وشيخ الاسلام ابن حجر ، والله اعلم

القائم بامر الله

ابو البقا حمزة ابن المتوكل
بويع بالخلافة بعد اخيه ولم يكن عهدا اليه ولا الى غيره وكان شهما

صارمًا • اقام ايهمة الخلافة قليلا وعنده خروج بخلاف
سايراخوته • ومات في ايامه الظاهر جقمق في اول سنة
سبع وخمسين فقلد ابنه عثمان ولقب المنصور فمكث شهرًا
ونصفا ثم وثب ايتمال على المنصور فقبض عليه فقلده
الظاهر في ربيع الاول ولقب الاشرف • ثم وقع بين الخليفة
والاشرف بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة في
جمادى سنة تسع وخمسين وسيره الى الاسكندرية فاعتقله
بها الى ان مات بها سنة ثلاث وستين وله نحو سبعين سنة
ودفن عند شقيقه المستعين • والعجب ان هذين الاخوين
الشقيقين خلعا من الخلافة واعتقل كل منهما بالاسكندرية
ودفنا معًا • مات في ايام القايم من الاعلام • والذى
والعلا القرقشندى المستنجد بالله
خليفة العصر ابو المحاسن يوسف ابن المتوكل • ولى الخلافة
بعد خلع اخيه والسلطان يومئذ الاشرف ايتمال فمات في
سنة خمس وستين فقلد ابنه احمد ولقب المويد ثم وثب
خشقدم على المويد فقبضه في رمضان من عامه فقلده • ولقب
الظاهر فوثب عليه الجند بعد شهرين وقبضوه فقلد تمربغا
ولقب الظاهر فوثبوا عليه ايضًا بعد شهرين فقلد سلطان
العصر قايتباى ولقب الاشرف فاستقر في الملك وسار في
المملكة بسيامة وصرامة ما سارها ملك قبله من عهد الناصر
محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفراه في طايفة
يسيرة من الجند ليس فيهم احد من المقدمين الالوف • ومن

سيرته

سيرته الجليلة انه لم يولى بعد صاحب وظيفة دينية كالقضا
والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين لها بعد طول تروية
وتمهله بحيث تسمى الوظيفة باسمه الاشهر العديدة • ولم
يول قاضيًا ولا شيخا بمال قط • وكان الظاهر خشقدم اول
ما قلد قد مر نايب الشام جانبلوا فقد كانت بينه وبين العسكر
في سلطنته فامر الظاهر حين بلغه قدومه بطلوع الخليفة
والقضاه الاربعة والعسكر الى القلعة وارسل الى نايب الشام
يامره بالانصراف فانصرف بعد شروط شرطها وعاد القضاة
والعسكر الى منازلهم واستمر الخليفة ساكنا بالقلعة ولم يمكنه
الظاهر من عوده الى سكنه المعتاد فاستمر بها الى ان مات
يوم السبت رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمايه بعد
تمرضه نحو عامين بالفالج وصلى عليه بالقلعة ثم انزل الى مدفن
الحلفا بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ الستين او جاوزها
ابو العز عبد العزيز بن يعقوب المتوكل على الله
ابن المتوكل على الله • ولد سنة تسع عشرة وثمانمايه • وامه
بنت جندى اسمها خاير ملك ولم يل والده الخلافة ونشأ معظما
مشارا اليه محبوبا للخاصة والعامة لخصاله الجميلة ومناقبه
الجميلة وتواضعه وحسن سمته وبشاشته لكل احد وكثرة ادبه
وله اشتغال بالعلم قرأ على والدى وغيره • وزوجه عمه المستكفى
بابنته فاولدها ولدًا صالحا فهوها سمى بين هاشميين • ولما طال
مرض عمه المستنجد عمد اليه بالخلافة فلما مات بويع بها يوم
الاثنين سادس عشرى المحرم بحضرة السلطان والقضاة

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاعيان • وكان اراد اولا التلقيب بالمستعين بالله ثم وقع التردد
بين المستعين والمتوكل واستقر الامر على المتوكل ثم ركب من
القلعة الى منزله المعتاد والقضاة والمباشرون والاعيان
بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من آخر يومه الى القلعة
حيث كان المستجد ساكنا • وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذا
التاريخ • وقد اعتمدت في الحوادث على تاريخ الذهبي وانتهى الى
سنة سبعمائة ثم على المسالك وذيله الى سنة ثلاث وسبعين
ثم على انباء الغمر لابن حجر الى سنة خمسين وثمانمائه • واما غير
الحوادث فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب عشر مجلدات
تاريخ دمشق لابن عساكر سبعة وخمسون مجلدا • الاوراق للصولي
سبع مجلدات • الطيوريات ثلاث مجلدات • الحلية لابي نعيم
تسع مجلدات • المجالسة للدينوري • الكامل للمبرد مجلدان •
اما الى ثعلب مجلد وغير ذلك • وقد عمل بعض المتقدمين ارجوزه
في اسماء الخلفاء ووفاتهم انتهى فيها الى ايام المعتمد وقد عملت قصيده
احسن منها ورايت ان اختم بها هذا الكتاب وهي هذه •

• الحمد لله حمدا لا نفاد له • وانما الحمد حقا راس من شكرا
• ثم الصلاة على الهادي النبي ومن • سادت بنسبته الاشراف والكبرا
• ان الامين رسول الله مبعثه • لاربعين مضت فيمار وا عمرا
• وان هجرته منها لطيبته • بعد الثلاثة اعواما تلى عشرا
• ومات في عام احدى بعد عشرتها • فيا مصيبة اهل الارض حين سرا
• وقام من بعده الصديق مجتهدا • وفي ثلاثة عشر بعده قبرا
• وهو الذي جمع القران في صحف • واول الناس سمى المصحف الزبرا

وقام

وقام من بعده الفاروق ثمت في • عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا
وهو الذي اتخذ الديوان وافترض العطا • وبيت المال والدررا
سمى التواريخ والتاريخ واضح الفتوح جما • وزاد الحد من سكرا
وهو المسمى امير المومنين ولم • يدعى به قبله شخص من الامرا
وقام عثمن حيا مقتله • بعد الثلاثين في ست وقد حصرا
وهو الذي زاد في التاذين اوله • في جمعه وبه رزق الاذان جرى
واول الناس وفي صحب شرطته • حمى الحمى اقطع الاقطاع اي كثرا
وبعده قام علي ثم مقتله • لاربعين فمن اردا قد خسرا
ثم ابنه السبط نصف العام شرائى • بنوا امية يبغون الوغى زمرا
فسلم الامر في احدى لرغبته • عن الدنيا بلا ضير ولا ضررا
وكان اول ذي ملك معاوية • في النصف من عام ستين الحمام عرا
وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم • والعبد قبل وفاة لابنه ابتكرا
ثم ابنه يزيد ابنه اخبث به ولدا • في اربع بعدها ستون قد شهرا
وابن الزبير وفي سبعين مقتله • بعد الثلاث وكر بالبيت قد حصرا
وفي ثمانين مع ست تليه قضى • عبد الملك له الامر الذي اشتهرا
ضرب الدنانير في الاسلام معلمة • وكسوة الكعبة الديباج موتجرا
وهو الذي منع الناس التراجع في • وجه الخليفة مهما قال او امرا
واول الناس قد الاسم سمه • واول الناس في الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه من قبل مارجب • في الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذي منع الناس الندا له • باسم وكانت تنادي باسمه الامرا
وقام بعد سليمان الخيار وفي • احدى تلى مائة قد الحد واعمرا
وهو الذي امر الزهري خوف ذهاب العلم ان يجمع الاخبار والاثرا

ثم اليزيد في خمس قضى وتلى ٭ هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
شر الوليد وبعد العام مقتله ٭ من بعد ما جا بانسوق الغوا شهرا
ثم اليزيد في ذا العام مات وقد ٭ اقام ست شهور مثل ما اثرا
وبعده قام ابرهيم ثم مضى ٭ بالخلع سبعين يوما قد اقام ترى
وبعده قام مروان الحمار وفي ٭ ثنتين بعد ثلاثين الدما جرى
وقام من بعده السفاح ثم قضى ٭ بعد الثلاثين في ست وقد جورا
وقام من بعده المنصور ثمت في ٭ خمسين بعد ثمان محرما قبرا
وهو الذي خص اعمالا موالية ٭ واهمل العرب حتى امرهم دثرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لدى ٭ تسع وستين مسموما كذا ذكرا
ثم ابنه وهو الهادي ومونته ٭ في عام سبعين لما هما ان عدرا
ثم الرشيد وفي تسعين تاليه ٭ ثمانيا جاه قتل كما ذكرا
وقام من بعده المامون ثمت في ٭ ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعد وقضى ٭ في عام سبع وعشرين الذي اثرا
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا ٭ ببوابه واعنا هم جالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المالي الورى دعبا ٭ وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا
وذو التوكل ما اذكاه من خلف ٭ ومظهر السنة العرا اذ نصرا
في عام سبع تليها اربعون قضى ٭ قتلا حياه ابنه المدعو منتصرا
فلم يقم بعده الا ليسيرا كما ٭ قد سنه الله في من بعضه غدرا
والمستعين وفي عام اثنتين تلى ٭ خمسين خلع وقتلا جاه زمرا
وهو الذي احدث الاكام داسعة ٭ وفي الغلا نسن عن طول الى قصرا
وقام من بعده المعتز ثم مذ في ٭ خمس وخمسين شي من قبله اثرا
والمهتدي الصالح الميمون مقتله ٭ من بعد عام وثنى قبله عمرا

وتلاه

وقام من بعده بالامر معتمدا ٭ في عام تسع وسبعين الجام عمرا
وذاك اول ذي امر لد حجروا ٭ واول الناس موكولا به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضد ٭ وفي ثمانين مع تسع مضت قبرا
ثم ابنه المكتفي بالله احمد في ٭ خمس وتسعين سبحان الذي قدرا
في عام عشرين في شوال بعد مئ ٭ ثلاثة مقتل المدعو مفتدرا
وبعده القاهر الجبار مخلعه ٭ في اثنتين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي وما تا لدى ٭ تسع وعشرين وانسب عنده اخرا
والمتقي ومضى بالخلع منسيلا ٭ من بعد اربعة الاعوام في صغرا
وقام بالامر مستكفيهم وقفى ٭ من بعد عام لامر المتقي اثرا
ثم المطيع وفي ستين يتبعها ٭ ثلاثة في اخير العام قد غبرا
ثم ابنه الطايع المقهور مخلعه ٭ عام الثمانين مع احدى كما اثرا
ثم الامام ابو العباس قادرهم ٭ في اثنتين من بعد عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قايم بالله مات لدى ٭ سبع وستين في شعبان قد سطرا
والمقتدي مات في سبع باولها ٭ بعد الثمانين جبر الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضى ٭ في سادس القرن في اثنين تلى عشرا
وقام من بعده مسترشد ولدى ٭ تسع وعشرين فيه القتل حل عمرا
ثم ابنه الراشد المقهور مخلعه ٭ من بعد عام فلا عين ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في ٭ خمس وخمسين وانقامت لدا النذرا
وقام من بعده مستنجد وقضى ٭ من بعد ستين في ست وقد شهرا
وقام من بعده مستعصم ولدى ٭ ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
والمستضيء بامر الله مات لدى ٭ خمس وسبعين بالاحسان قد بهرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم ٭ وحاز في اثنين مع عشرين وكرا

وقام من بعده بالامر ظاهر هم تسعا شهورا فاقلل مدة قصرا
وقام من بعد مستنصر وقضى لاربعين وكم يرثيه من شعرا
ومات من بعده مستعصم ولدى ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
جا التتار فاردوه وبلدته فليعن الله والمخلوقة الشرا
مرت ثلاث سنين بعد وتلى نصف ودهرا لورى من قام شعرا
وقام من بعد ذا مستنصر وثوى فى اخر العام قتلا منهم وسرى
اقام ست شهور ثم رائحة لدى مهل سنين لم يبلغ بها وطرا
وقام من بعده فى مصر حاكمهم على ولهى لاكمن من قبله عبرا
ومات فى عام احدى بعد سبع مئ وقام من بعد مستكفيهم وجرى
فى اربعين قضى اذ قام وائتهم وفى اثنتين قضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى عام الثلاث مع الخمسين معتبرا
وقام من بعده بالامر معتضد وفى الثلاثة والستين قد غبرا
وذو التوكل يتلوه اقام الى بعد الثمانين فى خمس وقد حصرا
وبايعوا واتقا بالله تمدنى عام الثمان قضى وسوه عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصما لعام احدى وتسعين اردوا
ودوا التوكل ردوه اقام الى ذا القرن عام ثمانيه قد قبرا
فى عهده زيد من بعد الاذان على خير النبيين نسلم كاما مرا
واحدث السنة الخضر الشرفا باحسنها من سمات بوركت حضرا
اولادهم منهم خمسا معجلة جاوا الخلافة اذ كانت لهم قدرا
بالمستعين وآل الامر خلعوا فى شهر شعبان فى خمسى تلى عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد لاربعين تلى الخمسة احضرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى فى عام الاربع والخمسين مصطبرا

وقام

وقام قايمهم من بعد ثمة فى تسع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعده مستنجد دهرا خليفة العصر وقاه الالدذرى
وليس يعرف فى الاعصار قبلهم خمس ولوا اخاه بل اربع امرا
ولا شقيقان الا عبر خامسهم كذا الرشيد مع الهادى كما ذكرا
كذا سليمان من بعد الوليد كذا نجلا الوليد يزيد والذى شرا
وما تكرر فى بغداد من لقب ولا تلى ابن اخ عمر خلا نفرا
اثنان كالمعتفى عن راشد وكذا مستنصر بعد مقتول التتار عرا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ سبعين من غير نقص عدها حصرا
من الصحابة سبع كالنجوم ومن بنى امية اثنان تلى عشرا
ولم اعد ابا عبد الملك فذا باغ كما قاله من ورح السيرا
وعدة من بنى العباس شامخة احدى وخمسون لا قلت لهم نصرا
تبغى الخلافة فيهم كى يسلمها المهدى منهم الى عيسى كما اثرا
وبعد نظمى هذا النظم فى سدد قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
فى عام الاربع من شهر المحرم من بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا
وبويع ابن اخيه بعده ودعى بذى التوكل كالجد الذى شهرا
ولم يسم امام فى الاولى سبقوا عبد العزيز سواه اسمه ابتكرا
فالله يبقيه ذا عز ويحفظه ويجعل الملك فى اعقابه زمرا
ومات عام ثلاث بعد تسع مئ سلخ المحرم عن عمد له سطرا
لجله البر يعقوب الشريف وقد لقب مستمسكا بالله فى صفرا

فصل فى الدولة الاموية القايمة بالاندلس

اولهم عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك بن مروان
بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك فى سنة ثمان وثلاثين
ومايه وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين ومايه فى ربيع الاخر

وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات في صفر سنه
ثمانين ومايه • وقام بعده ابنه الحكم ابو المطرف الملقب
بالمرتضى • ومات في ذي الحجة سنة ست وثمانين • وقام
بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من
الامويه وكساه ابهة الجلالة • وفي ايامه احدث بالاندلس
لبس الطرنوضرب الدراهم ولم يكن فيها دار ضرب منذ فتحها
العرب وانما كانوا يتعاملون بما تحمل اليهم من دراهم اهل
الشرق وكان شديد بالوليد بن عبد الملك في صولته وبالمامون
العباسي في طلب الكتب الفلسفية وهو اول من ادخل الفلسفة
الاندلس • مات سنة تسع وثلاثين ومايتين • وقام بعده
ابنه محمد مات صفر سنة ثلاث وسبعين ومايتين • وقام
بعده ابنه المنذر • ومات في صفر سنة خمس وسبعين •
وقام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفا الاندلس علما ودينا مات
في ربيع الاول سنة ثلثمايه • وقام حفيده عبد الرحمن بن محمد
الملقب بالناصر وهو اول من تسمى بالاندلس بالخلافة وبامير
المومنين وذلك لما وهت الدولة العباسية في ايام المقتدر
وكان الذي قبله انما يتسمون بالامير فقط • مات في رمضان سنة
خمسين وثلثمايه • وقام ابنه الحكم المستنصر ومات في صفر
سنة ست وستين • وقام ابنه هشام بن عبد الجبار بن الناصر
عبد الرحمن ولقب المهدي ستة عشر شهرا خرج عليه ابن اخيه
هشام بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن ولقب بالرشيد فحاربه
عمه وقتله واتفق الناس على خلع عمه فاختفى ثم قتل وبايعوا

وبويع

ابن اخي

ابن اخي هشام المقتول سليمان بن الحكم المستنصر ولقب بالمستعين
ثم قاتلوه واسر سنة ست واربعمايه • وقام عبد الرحمن بن
عبد الملك بن الناصر ولقب المرتضى وقتل في اخر العام ثم
وهت الدولة الاموية وقامت الدولة العلوية الحسينية
فولى الناصر علي بن حمود في محرم سنة سبع واربعمايه ثم قتل في
ذي القعده سنة ثمان واربعمايه • وقام اخوه المامون
وخلع سنة احدى عشرة • وقام ابن اخيه يحيى بن الناصر
علي بن حمود ولقب المعتلي وقتل بعد سنة وسبعة اشهر ثم
عادت الدولة الاموية فولى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن
عبد الجبار ثم قتل بعد خمسين يوما • وقام محمد بن عبد الرحمن
ولقب المستكفي وخلع بعد سنة واربعة اشهر • وقام هشام
ابن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن ولقب المعتمد فاقام
مدة ثم خلع وسجن الى ان مات في صفر سنه واربعما
ومايه ومائت بموته الدولة الاموية بالاندلس

فصل في

الدولة الخبيثة العبيدية • اول من قام منهم بالمغرب المهدي
عبيد الله سنة ست وتسعين ومايتين • ومات في سنه
اثنين وعشرين وثلثمايه • وقام ابنه القايم بامر الله محمد
ومات سنة ثلاث وثلاثين • وقام ابنه المنصور اسمعيل
ومات سنة احدى واربعين • وقام ابنه المعز لدين الله
ودخل القاهرة سنه اثنين وستين ومات سنة خمس وستين
وقام ابنه العزيز نزار ومات سنة ست وثمانين • وقام
ابنه الحاكم بامر الله منصور وقتل في سنه احدى عشرة واربعمايه

وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين الله على وممات سنة ثمان وعشرين
وقام ابنه المستنصر بعده وممات سنه سبع وثمانين فاقام
فى الخلافة ستين سنة واربعة اشهر قال الذهبى ولا اعلم
احدا فى الاسلام لاخليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة • وقام
ابنه المستعلى احمد وممات سنة خمس وتسعين • وقام ابنه
الامر باحكام الله منصور وقتل سنة اربع وعشرين وخمسمايه
وقام ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر
وممات سنة اربع واربعين • وقام ابنه الظافر بالله اسمعيل
وقتل سنة تسع واربعين • وقام ابنه الفايز بنصر الله عيسى
وممات سنة خمس وخمسين • وقام العاضد لدين الله عبد الله
يوسف بن الحافظ لدين الله وخلع سنة سبع وستين وممات
بها وانقضت الدعوة للعباسية بمصر وانقرضت الدولة العبيدية
قال الذهبى فكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا فصل
فى دولة بنى طباطبا العلوية الحسنية • وقام منهم بالكوفة
ابو عبد الله محمد بن ابرهيم طباطبا فى جمادى الاولى سنه تسع وتسعين
ومايه • وقام باليمن فى هذا العصر الهادى يحيى بن الحسين بن
القاسم بن طباطبا ودعى له بامرة المومنين وممات فى ذى الحجه
سنه ثمانين و قام ابنه المرتضى محمد وممات سنه عشرين وثلثمايه
وقام اخوه الناصر احمد وممات فى صفر سنة ثلاث وعشرين
وقام ابنه المنتجب الحسين وممات سنه تسع وعشرين وقام
اخوه المختار القاسم وقتل فى شوال سنة اربع واربعين
وقام اخوه الهادى محمد ثم الرشيد العباس ثم انقرضت دولتهم
فصل فى الدولة الطبرستانيه تداولها ستة رجال

ثلاثة من بنى الحسن ثم ثلاثة من بنى الحسين فقام الداعى الى
الحق الحسن بن زيد الجواد بن الحسين بن الحسن بن على بن ابى طالب
سنة خمسين ومايتين بالرى والديلم • ثم قام اخوه القايم
بالحق محمد وقتل سنة ثمان وثمانين فقام حفيده المهدى الحسن بن
زيد بن القايم بالحق • وقال قاله قال ابن ابى حاتم فى تفسيره
حدثنا يحيى بن عبدك القزوينى نا خلف بن الوليد نا المبارك
ابن فضالة عن على بن زيد عن عبد الرحمن بن ابى بكر عن العوام بن
الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال ما كان منذ كانت الدنيا
راس مايه سنة الا كان عند راس المايه امر • قلت كان
عند راس المايه الاولى من هذه الجملة فتنة الحجاج وما ال الى ما
الحجاج • وفى المايه الثانية فتنة الماحوز وخروج من خرج معه حتى
درست محاسن بغداد وبادها [illegible] ثم امتحانه
الناس بخلق القران وهى اعظم الفتن على الامة واول ما ابتدع
وفى المايه الثالثة خروج القرمطى وما هيك بها • ثم فتنة المقتدر
لما خلع وبويع ابن المعتز واعيد المقتدر ثانى يوم وذبح القاضى
وخلقا من العلما ولم يقتل قاض قبله فى ملة الاسلام • ثم فتنه
تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الآن
ومن جملة ذلك ابتدآ الدولة العبيدية وما هيك بهم افسادا
وكفرا وقتلا للعلما والصلحا • وفى المايه الرابعة كانت فتنة
الحاكم البيس لا بامر الله وما هيك بما فعل • وفى المايه الخامسة
اخذ الفرنج الشام وبيت المقدس • وفى المايه السادسة كان
الغلا الذى لم يسمع بمثله من زمان يوسف عليه السلام وكان ابتدا
التتار • وفى المايه السابعة كانت فتنة التتار العظمى التى اسالت

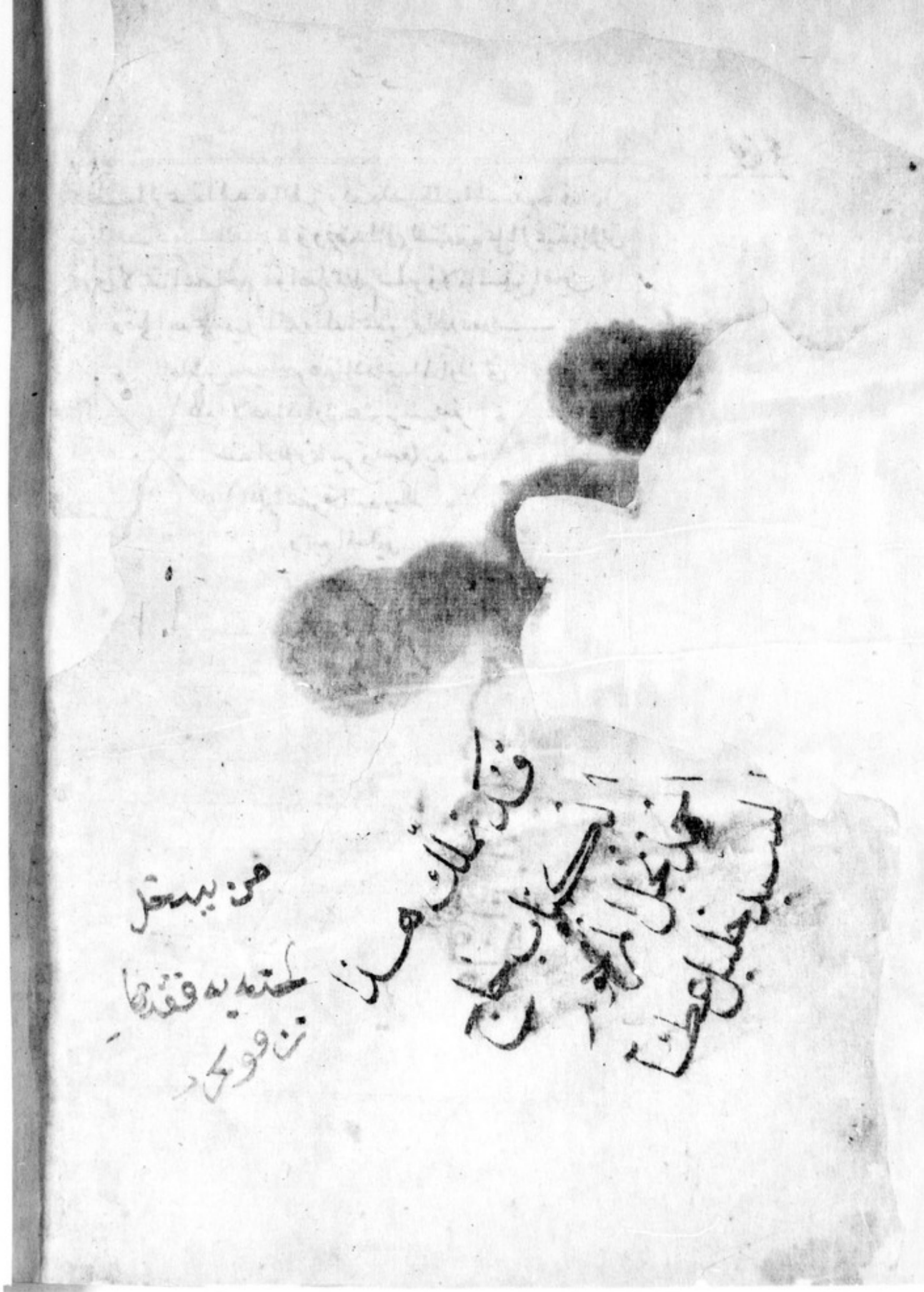
من دماء اهل الاسلام بحارا ، وفى المائة التاسعة كانت فتنة تمرلنك
التى استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها واسال الله
ان يقبضنا الى رحمته قبل وقوع الفتنة التاسعة بجاه نبيه صلى
الله عليه وسلم قال الفقير جامرد الناصرى الحنفى تلميذ المولف
رحمة الله لا اشك ولا ارتاب ان فتنة المائة التاسعة وهى
فتنة عثمان سليم شاه وحروبه مع اخوته وقتله اباه واولاده
وقتله ولم يبق منهم احد ، ثم حروبه مع صاحب الشرق وكسره
اياه ، ثم قتله دولات واخذه بلاده ، ثم اجتماعه بعسكر مصر
على مرج دابق وقتله سلطانها واكابر امرايها ونوابها
الى مصر ودخوله اليها فى اسرع حال واقصر زمان من
غير [illegible] فعله فيها مع اهلها ما فعل واظن انى لو حلفت بالله لم احنث
ان [illegible] بالنسبة اليها فان التتار
[illegible] ماسرا من [illegible] طايبين ولا رايتا فى التواريخ
ولا سمعنا ان مصرا من اول الاسلام لم تنصب بمثل هذه المصيبه
فسبحان الذى يعز من يشا ويذل من يشا ويعطى ملكه من يشا وهو
الواحد القهار ، ولا اشك ولا ارتاب ايضا ان الله تعالى قبل
دعا الشيخ حيث قبضه الى رحمته قبل وقوع هذه الفتنه فسبحان
مجيب الدعوات ، واسال الله تعالى كما استجاب دعا الشيخ ان
يستجيب دعوتى وان يعقب اهل مصر وساير بلاد الاسلام خيرا
ويتوفنى ومحبى على الايمان ويثبت قلوبنا عليه ويدخلنا فى زمرة
احبابه واوليايه ويدخلنا فى شفاعة خير خليقته محمد صلى الله عليه
وسلم وان ينصر سلطاننا على سايرا لمخالفين من اهل البدع والزيغ
ومخالفى الاسلام وان يلهمه العدل فى رعيته ويحببه الى الرعية

ويحبب

ويحبب الرعية اليه ، اللهم وفقه لصراطك المستقيم ، والعمل
بوظايف دينك القويم ، ووفقه اللهم للشفقة على الرحمية والرفق
بهم والاعتناء بمصالحهم ، واصلح اللهم سايرولاة المسلمين امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين والحمد لله رب
العالمين ، تم هذا الكتاب المبارك فى
يوم الاحد المبارك عشرين شهر صفر
سنه اربع وثمانين وتسعمايه
اللهم اغفر لكاتبه ومالكه
وجميع المسلمين
امين

BIBLIOTHEQUE NATIONALE MSS

شبكة الألوكة www.alukah.net



شبكة الألوكة
www.alukah.net